جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية التطبيقية

المملكة العربية السعودية في الاستراتيجية الصينية دراسة في الجيوبولتيك

رسالة تقدم بها الطالب

علي سامي الغانمي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء قسم الجغرافية التطبيقية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافية التطبيقية.

بإشراف

أ.م.د فاضل حسن كطافة الياسري

1443هـ 2022م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ
وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم
بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الروم/ الآية (9)

الاهـــداء

إلى ... معلم الأمة والمبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه واله ..

إلى ... سيدي ومولاي الامام علي ابن أبي طالب وأولاده الحسن والحسين والعباس عليهم السلام ..

إلى ... المكسور ضلعها والمسلوب حقها السيدة المظلومة فاطمة الزهراء عليها السلام..

إلى ... من تمنيت حضورهما معي ,واللذان علَّماني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وارادة وغرسا في قلبي وفكري سمات الخير والوفاء وأدعوا الباري أن يجعل بكل حرف خطتهُ يدي في ميزان حسناتهم (أبي وأمي رحمهم الله وأسكنهم الفردوس الاعلى)..

إلى ... سندي في الحياة الذي ارفع بهم مقامي (أخوتي وأخواتي) أدامهم الله لي ذخراً..

إلى ... من شاركني الحياة بحلوها ومرها (زوجتي وأطفالي) حباً وتقديراً..

إلى ... من علمني حرفاً ملكني عبداً (أساتذتي الأجلاء) أينما حلوا ..

إلى ... الضوء الذي أنار طريقي (أ صدقائي) الأعزاء ..

إلى ... كل من ضحوا بدمائهم الزكية من أجل أن يبقى اسم العراق شامخاً ..

الباحث

قرار المشرف العلمي

أشهد أن أعداد الرسالة الموسومة بـ ((المملكة العربية السعودية في الاستراتيجية الصينية دراسة في الجيوبولتيك)) التي تقدم بها الطالب (علي سامي عباس فارس) في قسم الجغرافية التطبيقية – كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء قد جرت تحت إشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافية البشرية / السياسية .

التوقيع:

الاسم : أ. م. د فاضل حسن كطافة الياسري

التاريخ : ٨ / ١٧ / ٢٠٢١

بناءً على توصيات المشرف المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ.م. د. مرتضى جليل أبراهيم المعموري

رئيس قسم الجغرافية التطبيقية

التاريخ : ٨ / ١٧ /٢٠٢١

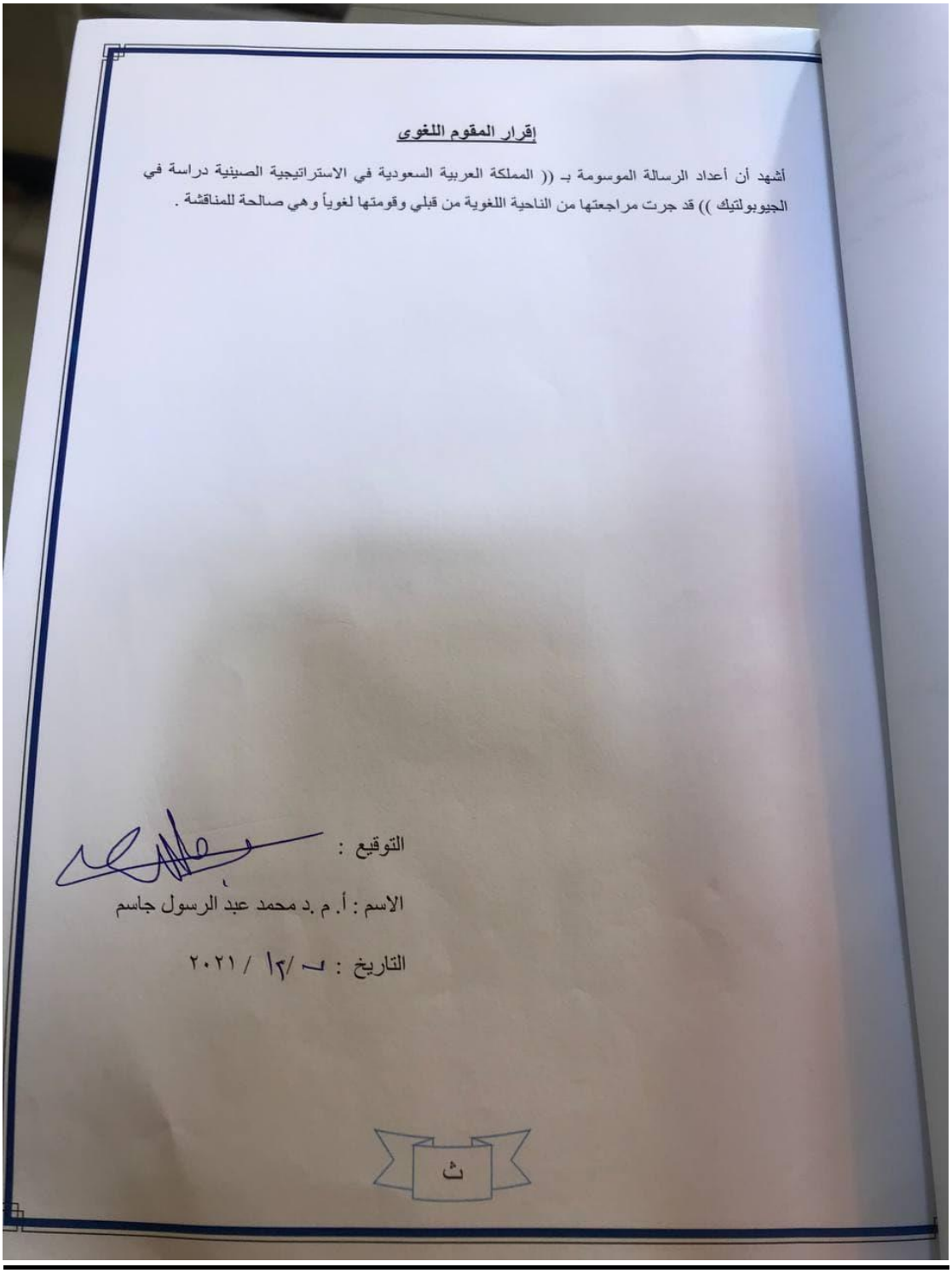

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن أعداد الرسالة الموسومة بـ ((المملكة العربية السعودية في الاستراتيجية الصينية دراسة في الجيوبولتيك)) قد جرت مراجعتها من الناحية اللغوية من قبلي وقومتها لغوياً وهي صالحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ. م .د محمد عبد الرسول جاسم

التاريخ : ٢٠٢١ / ١٢/ ١٠

ث

إقرار المقوم العلمي

أشهد أن أعداد الرسالة الموسومة بـ ((المملكة العربية السعودية في الاستراتيجية الصينية دراسة في الجيوبولتيك)) قد جرت مراجعتها من الناحية العلمية من قبلي وقومتها علميا وهي صالحة للمناقشة .

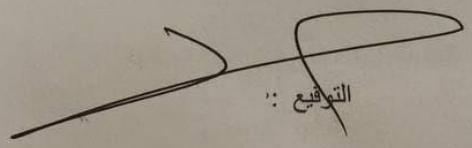

التوقيع :

الاسم : زيد علي حسين

التاريخ : ٦/ ٦ /٢٠٢١

ح

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحنُ رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ ((المملكة العربية السعودية في الاستراتيجية الصينية دراسة في الجيوبولتيك)) التي قدمها طالب طالب الماجستير(علي سامي عباس فارس) ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له من علاقة بالموضوع ووجدنا أنها جديرة بالقبول وبتقدير ( ) لنيل شهادة الماجستير في الجغرافية البشرية السياسية

التوقيع :

الاسم : ا. د عبد العباس فضيخ دغبوش

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانساني

رئيساً

التاريخ : ١٢ / ١ / ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم: ا .م . د عدي فاضل عبد الكعبي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

عضواً

التاريخ :١٣/ ١ /٢٠٢٢

التوقيع :

الاسم: ا.م. د ظلال جواد كاظم

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

عضواً

التاريخ :١٣/ ١ / ٢٠٢٢

التوقيع :

الاسم: أ. م. د فاضل حسن كطافة الياسري

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

عضواً ومشرفاً

التاريخ : ١٣/ ١ / ٢٠٢٢

مصادقة عمادة كلية التربية للعلوم الانسانية

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة .

التوقيع :

الاسم: أ .د حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

التاريخ :٢٤/ ١ / ٢٠٢٢

خ

إقرار المقوم العلمي

أشهد أن أعداد الرسالة الموسومة بـ ((المملكة العربية السعودية في الاستراتيجية الصينية دراسة في الجيوبولتيك)) قد جرت مراجعتها من الناحية العلمية من قبلي وقومتها علميا وهي صالحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أعياد عبد الرضا عبدال

التاريخ : ٨/ ٧/ ٢٠٢١

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وسيد الخلق اجمعين (محمد ص) وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

إذا كان الوفاء يقتضي أن يرد الفضل لأهله , فأن واجب العرفان ورد الجميل يدعوني وأنا انجز رسالتي هذه أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالفضل إلى استاذ المساعد الدكتور (فاضل حسن كطافة الياسري) المشرف على رسالتي من خلال ملاحظاته وتوجيهاته جزاه الله عني خير الجزاء ..

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى رئيس قسم الجغرافية التطبيقية الاستاذ المساعد الدكتور (عدي فاضل عبد الكعبي) لما قدمه من مساعدة كبيرة, ومعلومات كثيرة تخص رسالتي هذه ,كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل اساتذتي في قسم الجغرافية التطبيقية ـ كلية التربية للعلوم الانسانية ـ جامعة كربلاء اسأل الله أن يوفقهم جميعاً لخدمة العلم ..

كذلك أتقدم بالشكر الجميل إلى الاساتذة الافاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمين لتكلفهم قراءة رسالتي وتقويمها ,وأتوجه ايضاً بالشكر إلى الاستاذ الدكتور جواد كاظم عباس الربيعي ,والاستاذ الدكتور احمد مجيد مسؤول المكتبة العامة لكلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية لما قدموه من معلومات , أيضاً أتقدم بوافر الشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة أعياد عبد الرضا لما ارفدت عملي البحثي من معلومات, كما أخص بالذكر كذلك الاخت العزيزة الست إيمان الغانمي على ما قدمته من مساعدة كبيرة في الحصول على المصادر..

وأتقدم ايضاً بخالص الشكر والتقدير إلى المنتسبين في المكتبة الحسينية والعباسية المطهرتين وأخص بالذكر الأستاذ ياسر الكعبي لما قدمه من مساعدات في الحصول على البحوث. ولا ينسى الباحث أن يقدم شكره إلى زملائه طلبة الدراسات العليا الذين قدموا له العون والمساعدة جميعاً ..

ولا يفوتني أنْ أشكر من شدَّ أزري بدعائهم المستمر لي عائلتي الكريمة وأخوتي وأخواتي .

وختاماً اود أن أعبر عن تقديري وشكري لكل من قدم لي المساعدة والذين لم تسعفني ذاكرتي على ذكرهم داعياً الله أن يكون العمل بداية موفقة على طريق البحث العلمي , وأن اكون قد وفقت فيما إليه قصدت ..

الباحث

المستخلص (Abstract)

بحكم التغيرات التي شهدتها جمهورية الصين الشعبية ،على مستوى القيادات السياسية , منذ عام ١٩٧٨, شهدت الصين عملية اصلاح اقتصادي ناجح جعلت منها الدولة الأولى عالمياً في تحقيق معدلات نمو اقتصادي , وبحكم امكانيات الصين ذات الأبعاد المتنوعة وما حققته من نمو اقتصادي , اخذت كثير من الأوساط الأكاديمية والمختصين في الشؤون الدولية ورجال السياسة وصناع القرار, تبدي أهمية لبروز مثل هذه القوة، وما ينعكس ذلك على مستوى العلاقات الدولية.

لقد اعطت جمهورية الصين الشعبية لعملية الإصلاح الاقتصادي الأولوية في سبيل بناء ذاتها أولًا , وفي سبيل أن يكون لها دورا عالمي , كنتيجة لهذا البناء الذاتي مستقبلاً , وهذا أناط بسياستها الخارجية مهاماً, و في سبيل ذلك كان من اولها استبعاد العامل الأيديولوجي كعامل اساسي ومؤثر في رسم سياستها الخارجية ليحل العامل الاقتصادي بالدرجة الاساس , وعليه أخذت السياسة الخارجية الصينية تتسم بالمرونة والانفتاح العالمي في سبيل تحقيق اهدافها , وتأتي منطقة الخليج العربي بشكل عام و المملكة العربية السعودية بشكل خاص من ضمن المناطق الأكثر أهمية في توجهات الصين الخارجية , بحكم طبيعة المنطقة الجيوستراتيجية , وما تمتلكه من موارد اقتصادية ,أخذ الاقتصاد الصيني يعتمد عليها بدرجة كبيرة , وفي الوقت الذي اصبح فيه للسياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي ابعاد اقتصادية وسياسية وأمنية ، اصبحت هذه السياسة تتأثر ايضاً بعوامل تخص المنطقة ذاتها ، من عوامل جيوستراتيجية وسياسية وأمنية ، ترتب على صانع القرار الصيني مسؤولية الاهتمام بجميع المعطيات في سبيل الخروج بمحصلة تعود بالنفع لدولته .
أذ أن كل المعطيات , لا سيما تأثير العوامل الجغرافية المؤثرة على طبيعة العلاقات الصينية - السعودية , وبيان المواقف الاقليمية والدولية من هذا التوجه , ودراسة المسارات المستقبلية لهذه التوجهات في ضوء المعطيات الحالية , توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات , كان من ابرزها هو أن توجهات السياسة الخارجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية هي توجهات ذات أبعاد اقتصادية بالدرجة الاساس ، وهي تسعى للحفاظ على مصالحها المتنامية في المنطقة , وبالشكل الذي يبعدها عن اي عوامل قد تؤثر سلباً على ضمان هذه المصالح , تهدف الى تحليل الفاعلية المادية و المعنوية و التكنلوجية المتقدمة التي تمتلكها الصين و تؤهلها للنفوذ في دول الخليج العربي بشكل عام و السعودية بشكل خاص, و التي تعد ذات الاهمية الجيوستراتيجية بوصفها مجالًا حيوياً تخدم المصالح الصينية في ظل لعبة كبرى تديرها القوى الاقليمية و الدولية قديماً و حديثاً في منطقة الخليج العربي .

فهرست المحتويات

ت	الموضوعات	الصفحة من	الصفحة الى
1	الآية القرآنية	أ	
2	الاهداء	ب	
3	الاقرارات	ت	خ
4	الشكر والتقدير	د	
5	فهرست المحتويات	ر	س
6	فهرست الجداول	س	ش
7	فهرست الخرائط والاشكال	ش	ص
8	المستخلص	ذ	
	المقدمة	1	
1	الاطار النظري للدراسة	2	14
اولا	مشكلة الدراسة	3	
ثانيا	فرضية الدراسة	3	
ثالثا	حدود الدراسة	4	5
رابعا	هدف الدراسة	5	
خامسا	اهمية الدراسة	6	
سادسا	مناهج الدراسة	6	7
سابعا	الدراسات السابقة	7	8
ثامنا	هيكلية الدراسة	9	10
تاسعا	المفاهيم والمصطلحات العلمية	10	14
الفصل الاول	**الفصل الاول : المقومات الجغرافية الاستراتيجية لجمهورية الصين الشعبية**	15	68
1	مدخل	16	
2	المبحث الاول : المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية	17	
اولا	الموقع والمساحة والتضاريس(السطح)	17	25
ثانيا	المقومات البشرية للصين	25	26
1	التركيب الديموغرافي للصين.	26	30
2	التركيب الاثنوغرافي للصين	30	34
	المبحث الثاني : المقومات الاقتصادية للصين	35	
اولا	المرتكزات الداخلية للاقتصاد الصيني	35	
1	الموارد الطبيعية المعدنية	36	
2	النشاط الصناعي	37	38
3	النشاط الزراعي	39	40
4	النمو الاقتصادي	40	44
ثانيا	المرتكزات الخارجية للاقتصاد الصيني	44	
1	النشاط الاقتصادي التجارة الخارجية	44	47
2	الانضمام لمنظمة التجارة الدولية (WTO)	47	49
3	الاستثمارات الاجنبية	49	51
	المبحث الثالث : المقومات العسكرية والسياسية للصين	52	

اولا	المقومات العسكرية	52	
1	الانفاق العسكري	52	55
2	التشكيلات العسكرية والتسليح	55	59
3	القدرات النووية والبالستية	59	62
4	الأسلحة الذكية	62	63
ثانيا	المقومات السياسية	64	
1	النظام السياسي	64	66
2	مبادئ واهداف السياسة الخارجية الصينية	66	67
3	خصائص السياسة الخارجية	67	68
الفصل الثاني	**المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للمملكة العربية السعودية**	69	114
1	المبحث الاول : المقومات الجغرافية للمملكة العربية السعودية	70	
2	مدخل	70	
اولا	الموقع الجغرافي	70	77
ثانيا	السكان	77	87
	المبحث الثاني : المقومات الاقتصادية والعسكرية للمملكة العربية السعودية	88	
اولا	العامل الاقتصادي	88	98
ثانيا	العامل العسكري	98	102
1	المبحث الثالث: التطور التاريخي للعلاقات السعودية ـ الصينية	103	106
2	المبحث الرابع : الاهمية الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية	107	114
الفصل الثالث	**محاور الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية**	115	138
1	المبحث الاول : التبادل التجاري والاستثماري بين الصين والمملكة العربية السعودية	116	
2	مدخل	116	
اولا	التبادل التجاري	116	119
ثانيا	الاستثمارات بين الصين والمملكة العربية السعودية وتأثيرها على العلاقات بين الدولتين	119	123
	المبحث الثاني :التعاون بين الصين والمملكة العربية السعودية في مجال الطاقة	124	131
1	المبحث الثالث : التعاون العسكري والامني والديني والثقافية بين الصين والمملكة العربية السعودية	132	
اولا	التعاون العسكري والامني	132	135
ثانيا	التعاون الديني والثقافي	135	138
الفصل الرابع	**المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية**	139	172

1	المبحث الاول : المتغيرات الإقليمية المؤثرة في رسم الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية	140	
2	مدخل	140	
اولا	أيران	140	147
ثانيا	اسرائيل (الكيان الصهيوني)	147	152
	المبحث الثاني : المتغيرات الدولية المؤثرة على الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية	153	
اولا	الولايات المتحدة الامريكية	153	158
ثانيا	روسيا الاتحادية	158	165
	المبحث الثالث : السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الصينية ـ السعودية	166	
اولا	سيناريو تطور في العلاقات الصينية ـ السعودية	166	167
ثانيا	سيناريو استمرار الوضع على ما هو عليه للعلاقات الصينية ـ السعودية	167	169
ثالثا	سيناريو تراجع وتأزم العلاقات الصينية ـ السعودية	169	172
	الاستنتاجات	173	174
	المقترحات	174	175
	المصادر	176	194
	المستخلص باللغة الانكليزية	B	
	العنوان باللغة الانكليزية	A	

فهرست الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	حدود البرية والبحرية لجمهورية الصين الشعبية مع الدول المجاورة (كم) (2017)	20
2	تطور حجم السكان ومعدل نموهم في الصين للمدة (1978- 2018)	27
3	التركيب العمري لسكان الصين عام (2018)	28
4	التركيب النوعي لسكان الصين لعام (2018)	28
5	اسهام القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الاجمالي للصين (%) لسنوات مختارة (1995 - 2017)	36
6	اهم الصناعات الصينية وعدد العاملين فيها واسهامها في الانتاج المحلي الاجمالي(2017)	38
7	معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الاجمالي للصين والدول الكبرى للمدة (2003- 2018) **%**	41
8	معدل النمو الاقتصادي الصيني للمدة (2000 - 2019)	41
9	الناتج المحلي الاجمالي الصيني للمدة (2000 - 2019) بالدولار	43
10	متوسط مستوى دخل الفرد الصيني لسنوات مختاره (1990 - 2019)	43
11	قيمة التبادل التجاري بين الصين والاتحاد الاوربي مليار دولار(2007 - 2018)	45
12	قيمة التبادل التجاري بين الصين الشعبية والولايات المتحدة الامريكية والعجز التجاري الامريكي (مليار دولار) (2008 - 2020)	46

13	قيم التبادل التجاري بين الصين واليابان (مليار دولار). (2008- 2017)	47
14	الإنفاق العسكري الصيني (مليار دولار أمريكي) (1998 - 2018)	53
15	الانفاق العسكري لجمهورية للصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية (مليون دولار) (2018- 2019)	55
16	الامكانيات التقليدية للجيش الصيني (2014)	58
17	القدرات النووية الصينية لغاية كانون الثاني / يناير(2018)	61
18	القدرات النووية للرؤوس الحربية لأهم الدول النووية الاستراتيجية وغير الاستراتيجية	62
19	اطوال الحدود البرية والبحرية بين المملكة العربية السعودية والدول الجوار	73
20	حجم السكان في المملكة العربية السعودية ومعدلات نموهم للمدة(1962- 2018)	79
21	التوزيع الجغرافي العددي والنسبي للسكان في المملكة العربية السعودية لعام (2010 - 2018)	81
22	التوزيع الجغرافي لنسب النوع في المملكة العربية السعودية لعلمي (2010- 2018)	84
23	التوزيع الجغرافي العددي والنسبي للفئات العمرية في السعودية لعام 8 201	85
24	احتياط وانتاج المملكة العربية السعودية من النفط مقارنة بدول العالم (2019)	90
25	احتياط الغاز الطبيعي للسعودية مقارنة بدول العالم مليار م3 (2019)	92
26	تقديرات عمر النفط في عدد من الدول	95
27	قيمة الإنفاق العسكري السعودي للمدة (٢٠٠٩ -٢٠١٧)	101
28	قيمة الصادرات الصينية الى المملكة العربية السعودية خلال المدة(1954- 1977)	104
29	قيمة التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية والصين (2010- 2019)	118
30	أهم الدول المصدرة للنفط لجمهورية الصين الشعبية لعام (2020)	125
31	الطلب الصيني على الطاقة (2015- 2030) مليون طن	131

فهرست الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
1	حدود منطقة الدراسة للصين والمملكة العربية السعودية	5
2	الموقع الجغرافي لجمهورية الصين	18
3	اشكال السطح لجمهورية الصين الشعبية	24
4	مناطق الحكم الذاتي لجمهورية الصين الشعبية	33
5	الموقع الجغرافي الفلكي والمجاور للمملكة العربية السعودية	71
6	الحدود البرية والبحرية للمملكة العربية السعودية ودول الجوار	75
7	التوزيع الجغرافي العددي والنسبي لسكان المملكة العربية السعودية	82
8	حقول إنتاج النفط والغاز الطبيعي للمملكة العربية السعودية	89
9	طريق الحرير الجديد الذي تخطط له الصين	123

فهرست الاشكال

رقم الشكل	عنوان الاشكال	الصفحة
1	حدود دولة الصين الشعبية مع الدول المجاورة(كم2)	21
2	معدل نسب النمو الاقتصادي الصيني للمدة (2000 - 2019)	42
3	الانفاق العسكري لدولة الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية (مليون دولار)(2018-2019)	55
4	اطوال الحدود البرية والبحرية للمملكة العربية السعودية ودول الجوار	74
5	حجم السكان في المملكة العربية السعودية ومعدلات نموهم للمدة (1962-2018) نسمة	79
6	التوزيع الجغرافي العددي و النسبي للسكان في المملكة العربية السعودية لعامي (2010- 2018)	81
7	احتياط المملكة العربية السعودية من النفط مقارنة بدول العالم مليار م3(2019)	91
8	انتاج المملكة العربية السعودية من النفط مقارنة بدول العالم الف/برميل(2019)	91
9	احتياط الغاز الطبيعي للسعودية مقارنة بدول العالم(2019)	93
10	تقديرات عمر النفط في عدد من الدول	95
11	قيمة الإنفاق العسكري السعودي للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٧) مليار دولار	101
12	التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية والصين الشعبية بالدولاربين عامي (2010 -2019)	119
13	أهم الدول المصدرة للنفط لجمهورية الصين الشعبية لعام (2020)	126

المقدمة : (Introduce)

تعد الصين احدى القوى البارزة في النظام الدولي , و التي تؤهلها ان تمارس ادواراً كبيرة و مؤثرة في الشؤون الاقليمية و العالمية, ذات التكنلوجيا العالية , وهي في طريقها الى احتلال مراكز مهمه أقوى مما هو عليه حالياً وفي الوقت الذي تصاعد وزنها الاقتصادي و السياسي لدرجة اثارت توقعات الدول الكبرى لذلك قد تصبح القوة الكبيرة رقما واحدا خلال القرن الحادي والعشرين .

منذ بداية العقد الاخير من القرن الماضي , وسعت الصين تطوراتها وعلاقاتها الثنائية بين الدول وانضمت الى اتفاقيات تجارية و امنية عدة, و شاركت في الكثير من المنظمات العالمية متعددة الاطراف , واسهمت في معالجة قضايا الامن العالمي من خلال سياستها الخارجية .

تحاول الصين تأمين ما أمكنها من توفر مصادر الطاقة الضرورية لاقتصادها السريع النمو .اذ تعد الصين ثاني اكبر دولة مستهلكة للنفط و ثالث اكبر مستورد , و تشكل نسبة 40% من الاستهلاك العالمي و ادركت الصين لأهميتها الاستراتيجية في منطقة الخليج العربي عموماً , والتي تمد الصين بحوالي 50% وارداتها النفطية و المملكة العربية السعودية على وجه التحديد ,والتي تمثل الممول النفطي الاول من بين هذه الدول . كما تعد هذه الدول هي الاقرب من حيث طرق النقل مقارنة بدول امريكا اللاتينية و الدول الافريقية , وبالنظر لأهمية خطط ومشاريع التنمية لسياسة الحكومة الصينية داخلياً ,وهذا ما يفسر او يحلل سياسة الصين في منطقة الخليج العربي .إذ لوحظ انه يجب العمل على تحقيق بيئة آمنة و مستقرة للمناطق التي تتوفر فيها منابع و طرق مرور للنفط ,هذا فضلاً عن الاهمية الاستراتيجية و السياسية لدول الخليج العربي و بالخصوص المملكة العربية السعودية, والعمل على خلق رؤية جيوبولتيكية جديدة في التعاطي مع دول تلك المنطقة في تطور علاقاتها, وتمتلك الصين من مقومات القوة ما تؤهلها لتفعيل نفوذها مما يجعلها قوة مؤثرة .أذ تضمنت الرسالة على المقدمة ثم الاطار النظري ثم الفصل الاول المقومات الجغرافية الاستراتيجية لجمهورية الصين الشعبية ثم الفصل الثاني المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للمملكة العربية السعودية ثم الفصل الثالث محاور الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية ثم الفصل الرابع المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية والاستنتاجات والمصادر .

الاطار النظري للدراسة

أولاً ـ مشكلة الدراسة .

ثانياً ـ فرضية الدراسة.

ثالثاً ـ حدود منطقة الدراسة .

رابعاً ـ هدف الدراسة .

خامساً ـ أهمية الدراسة .

سادساً ـ مناهج الدراسة .

سابعاً ـ الدراسات السابقة.

ثامناً ـ هيكلية الدراسة .

تاسعاً ـ المفاهيم والمصطلحات العلمية .

اولاً :- مشكلة الدراسة : (The study problem)

لغرض بحث مشكلة الدراسة وفقاً لمنهج البحث الجغرافي , تمت صياغة المشكلة الرئيسية للدراسة ومفادها (ما هي الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية)؟ و لوضع تحليل علمي لهذا التساؤل, جزئت على مشكلات ثانوية عدة على هيئة تساؤلات عدة, تمثل الاجابة عنها اجمالاً عن مشكلة الدراسة الرئيسة :-

1- ما أهمية المقومات و الخصائص الجغرافية والجيوبولتيكية التي تمتلكها الصين , والتي تؤهلها للنفوذ في منطقة الخليج العربي بشكل عام و المملكة العربية السعودية بشكل خاص, وتجعلها خصما قويا للقوى العظمى او الكبرى في المنطقة ؟
2- ما الاهمية الجيوستراتيجية للمملكة العربية السعودية , التي جعلت منها محط أنظار صناع القرار الصيني التي تسعى اليها الصين لتحقيق مصالحها ؟
3- ما هي المحددات الدولية و الاقليمية التي تعمل على تحجيم النفوذ الصيني في المملكة العربية السعودية ؟
4- هل التعاون الاستراتيجي مع الصين, يحقق اهداف استراتيجية للسعودية في المرحلة القادمة؟

ثانياً :- فرضية الدراسة : (study hypo thesis)

تنطلق فرضية الدراسة من رؤية مفادها ,أنّ الاستراتيجية الصينية إزاء المملكة العربية السعودية, ما هي إلاّ نتيجة لما تتمتع به المملكة من اهمية حيوية بالنسبة لمصالح الصين , هذا ما دفع الصين لاستخدام مختلف الوسائل لتحقيق ما تصبو الية من أهداف و تطلعات في هذه المنطقة الحيوية , والاحتفاظ بموقع مهم و مميز على الساحة الدولية, لذا يفترض الباحث من خلال التساؤلات السابقة التي تفرضها هذه الدراسة مجموعة من الفرضيات تتمحور من خلال الاتي :-

1- تتمتع كل من الصين و المملكة العربية السعودية بمكانة مهمة في العلاقات الدولية , لما يتمتعان به من مقومات جغرافية وجيوبولتيكية مهمة , كان لها دور كبير في رسم السياسة الداخلية و الخارجية لهما .
2- المتغيرات الداخلية (السياسية و الاقتصادية) في الصين , كان لها دور في رسم سياسة الانفتاح الصيني على العالم التي فرضة التقارب بين الدولتين فضلاً من اختلاف الايديولوجي بينهما .

3- إنّ هناك علاقة طردية بين التقارب السياسي و التهديدات الخارجية بين الدولتين .

4- إنّ مستقبل التعاون مع الصين يحقق اهداف استراتيجية تسعي اليها المملكة العربية السعودية في تطويرها

ثالثاً:- حدود منطقة الدراسة : (Study area limits) تعد حدود الدراسة اهم ما يميز الدراسات الجغرافية, والتي تشمل:-

1- الحدود المكانية : (Spatial limits)

تشمل الحدود المكانية لهذه الدراسة على المملكة العربية السعودية التي تقع في جنوب غرب اسيا, والتي تمتد فلكياً ما بين دائرتي عرض (17¯ -33˚) شمالاً وبين خطي طول(34¯ - 56˚) شرقاً, وتشغل المملكة العربية السعودية مساحة واسعة والتي تبلغ نحو (2,150,000 كم2) تمتد من البحر الاحمر غرباً الى الاردن والعراق و الكويت و الخليج العربي شمالاً وشرقاً و سلطنة عمان و اليمن جنوباً. يُنظر خريطة (1).

اما الحدود المكانية للصين : تقع الصين في نصف الكرة الشمالي من شرق قارة اسيا وعلى الحافة الغربية لا كبر المحيطات وهو المحيط الهادي تتمثل بموقعها الفلكي بين دائرتي عرض (18¯ - 53˚) شمالاً وبين خطي طول(74¯ -135˚) شرقاً , يُنظر خريطة(1).لذا تبلغ مساحته (9,640,821 كم2) والتي يحدها من الشمال روسيا ومنغوليا كازاخستان ومن شمالها الشرقي كوريا الشمالية ومن الجنوب فيتنام ولاوس ومن الغرب باكستان وافغانستان ومن الجنوب الغربي الهند والنيبال والجنوب الشرقي تايوان ومن الشرق كوريا الشمالية والجنوبية .

2- الحدود الزمانية: (Time limits) والتي بدأت على أثرها طبيعة العلاقات الصينية السعودية تنمو منذُ عام (1939م) واستمرت حتى الوقت الحالي .

خريطة(1) حدودمنطقة الدراسة للصين والمملكة العربية السعودية

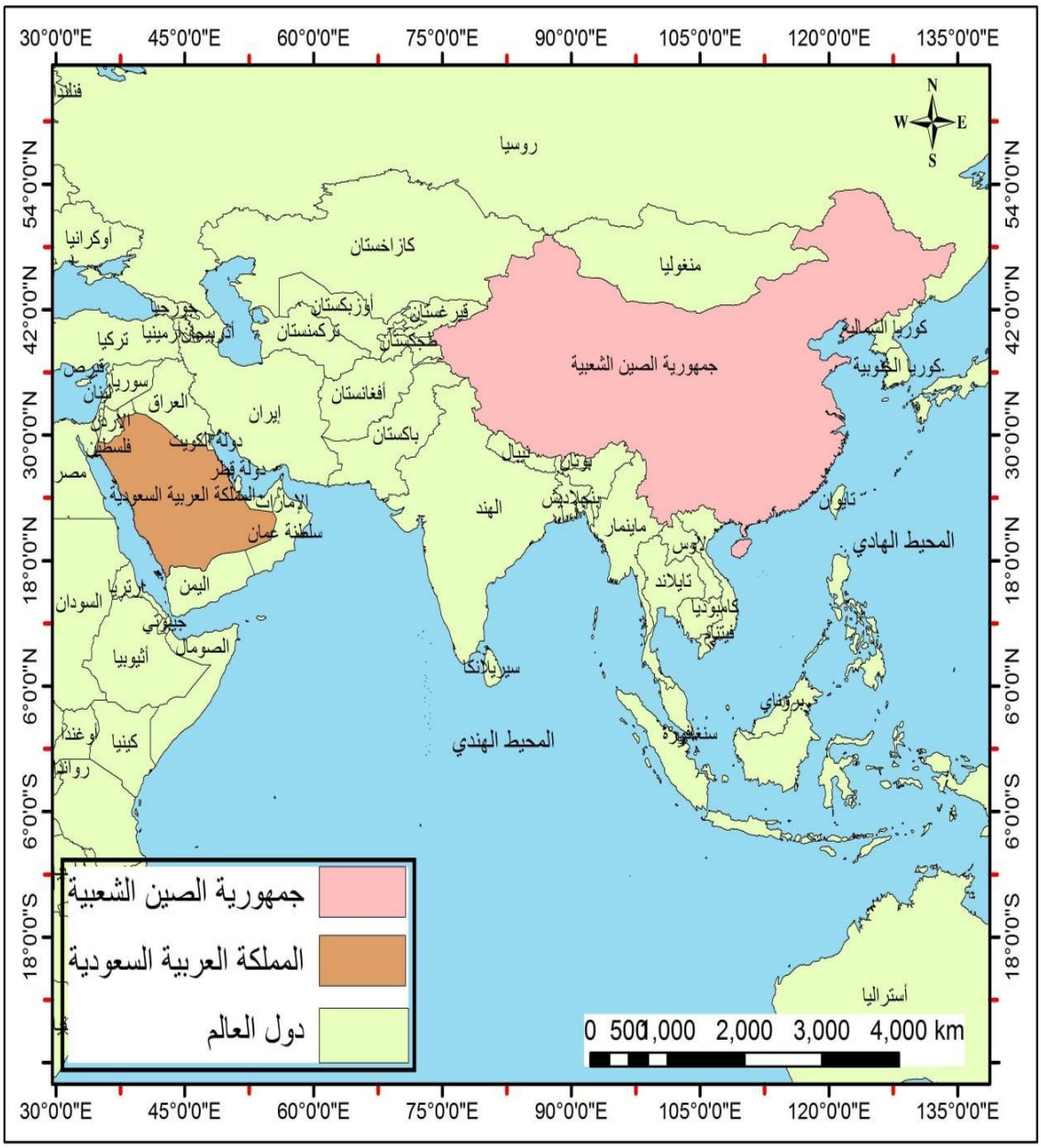

Philip's Modern School Atlas. 98 Edition. 2015. P - 55.

رابعاً :- هدف الدراسة: (Purpose of the study)

1- توضيح أهمية المملكة العربية السعودية في الاستراتيجية الصينية .

2 - توضيح اهمية المقومات الجغرافية والاقتصادية والسياسية لجمهورية لصين الشعبية وللمملكة العربية السعودية .

3- توضح تأثير تلك المقومات على طبيعة ومستقبل العلاقات السياسية بين الدولتين .

4- توضيح أثر المحددات الاقليمية والدولية على طبيعة ومستقبل العلاقات السياسية بين الدولتين .

خامساً:- أهمية الدراسة : (The importance of studying)

1- تكمن أهمية الدراسة من خلال معالجتها لموضوع حيوي, يتمثل في دراسة الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية, يمكننا من معرفة طبيعة المصالح والاهداف الصينية تجاه المملكة ,اذ تمثل المملكة العربية السعودية متغيرا جيوستراتيجياً ومفتاحاً للسيطرة منطقة ستراتيجية من العالم .

2- فضلاً عن موقعها غَنية بمواردها الطبيعية ومصادر الطاقة , التي جعلت منها محط انظار القوى الاقليمية و الدولية .

3- فضلاً عن دراسة الوسائط التي تستخدمها الصين من اجل ضمان نفوذها في منطقة الخليج العربي في ظل تزايد النفوذ الدولي و الاقليمي عليها .

4- تكمن اهمية الدراسة من جهة اخرى في أن هذا النفوذ قد يأتي ضمن هدف اكبر للصين , اذ يدرك صانع القرار الصيني بأن بناء استراتيجية اقليمية متينة من خلال الوجود , و تقوية النفوذ في هذه المنطقة الحيوية , يؤسس لمكانة صينية عالمية ترفد صعودها في المستقبل القادم .

5- أهمية موضوع السياسة الخارجية المنصبة تجاه المملكة العربية السعودية, في أنّ الصين تسعى من خلال سياستها الخارجية , الى تأمين احتياجات الاقتصاد الصيني من الطاقة , ومن سياسة الانفتاح على مختلف دول العالم لتعزيز مكانتها الدولية , بين سياسة تأمين الاحتياجات و سياسة تعزيز المكانة الدولية , من خلال الواقع الدولي و الاقليمي .

6- توجهات السياسة الخارجية الصينية تجاه (المملكة العربية السعودية) , لما تتمتع به من موقع جغرافي مهم, فضلاً عن ثروتها النفطية الهائلة و تأثيرها السياسي والامني على دول الخليج .

سادساً:- مناهج الدراسة : (Study methods)

لكل دراسة لا بد ان تقوم على منهج تستمد منه متطلبات البحث العلمي , لذلك تم الاعتماد على مناهج عدة في آن واحد , للاستفادة من الصفة الشمولية التي يوفرها التكامل المنهجي , و الذي يرتقي بالدراسة لان تكون بحثاً اكاديميا بإطار علمي , اذ تم الاعتماد على :

1- استخدام المنهج التاريخي لتوضيح بعض الجوانب التاريخية .

2- منهج الوصفي لدراسة طبيعة التكوين و التنوع الثقافي لسكان الصين والمملكة العربية السعودية , للتعرف أو للوقوف على المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في التوجه الصيني تجاه المنطقة.

3- منهج تحليل القوة في دراسة الموضوع .

سابعاً :- الدراسات السابقة : (previous studies)

1- دراسة محمد علي محمد التميمي[1],العلاقات السعودية الامريكية دراسة تاريخية (2002). تركزت الدراسة على تطور تاريخي للعلاقات السعودية الامريكية .

2- دراسة سالم عبد الحسين صالح بدر الغانمي [2], القدرات العسكرية للصين و أثرها في مستقبل مكانتها الدولية (2012م) .ركزت الدراسة على دراسة الامكانيات العسكرية للصين و اثرها في مستقبل مكانتها الدولية .

3- دراسة عبد القادر دندن [1], الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة و تأثيرها على الاستقرار في محيطها الاقليمي (اسيا الوسطى جنوب اسيا - شرق وجنوب شرق اسيا) (2012- 2013 م) .

([1]) محمد علي محمد التميمي , العلاقات السعودية - الامريكية دراسة تاريخية, اطروحة دكتوراه , (غير منشورة),
كلية التربية , جامعة الموصل , 2002م .

([2]) سالم عبد الحسين بدر الغانمي , القدرات العسكرية للصين و اثرها في مستقبل مكانتها الدولية, القدرات العسكرية للصين واثرها في مستقبل مكانتها الدولية ,رسالة ماجستير, (غير منشورة),كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, 2012م .

ركزت الدراسة على طبيعة الاستراتيجية الصينية تجاه هذه الدول من خلال تأمين مصادر الطاقة .

4- دراسة ابراهيم حردان مطر القيسي [2], السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلية (2012- 2013م). تركزت الدراسة على طبيعة السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي من خلال تحديد أهم العوامل و المحددات التي ترسم السياسة الصينية .

5- دراسة احمد صدام ايدام [3].الاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي الواقع و المستقبل (المملكة العربية السعودية نموذجا) .(2015م) ركزت الدراسة على طبيعة الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي والعوامل التي ترسم هذا الاستقرار .

6- دراسة احمد عبد الجبار عبد الله[4] ,الصين و التوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام (2001م) , وافاقة المستقبلية (2015م) . ركزت الدراسة على دور الصين في التوازن الاستراتيجي العالمي .

7- ايمن عبد الله النيرب [5] ,العلاقات الايرانية السعودية وانعكاساتها على الواقع والاقليمي في الخليج العربي ,(2005- 2013). ركزت الدراسة على العوامل المؤثرة على طبيعة العلاقات الايرانية السعودية وتأثيرها على أمن المنطقة (2016م) .

8- دراسة مهيمن عبد الحليم طه الوادي [1], جمهورية الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية (2017م).ركزت الدراسة على اهمية الخصائص الجغرافية والاقتصادية في رسم سياستها الخارجية الاقليمية و الدولية .

([1]) عبد القادر دندن ,الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة و تأثيرها على الاستقرار في محيطها الاقليمي (اسيا الوسطى جنوب اسيا شرق و جنوب شرق اسيا), اطروحة دكتوراه , كلية الحقوق العلوم السياسية, جامعة الحاج لخضر باتنة ,2012- 2013 م .

([2]) ابراهيم حردان مطر القيسي , السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة و افاقها المستقبلية), اطروحة دكتوراه , (غير منشورة), كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , 2013م .

([3]) احمد صدام ايدام , الاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي الواقع و المستقبل (المملكة العربية السعودية نموذجا) ,الاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي الواقع والمستقبل ,المملكة العربية نموذجاً , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , 2015م .

([4]) احمد عبد الجبار عبد الله, الصين و التوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام (2001م) , وافاقة المستقبلية, الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001م وافاقة المستقبلية , رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية العلوم السياسية , جامعة النهرين , 2015م .

([5]) ايمن عبد الله التيرب , العلاقات الايرانية السعودية وانعكاساتها على الواقع والاقليمي في الخليج العربي (2000- 2013) رسالة ماجستير, كلية الآداب والعلوم الانسانية , جامعة الازهر – غزة , 2016م .

9- دراسة مروان حميد محمد[2], دور المملكة العربية السعودية في امن الخليج العربي منذ عام (2003م) .ركزت الدراسة على اهمية المملكة العربية السعودية و دورها في ضمان أمن الخليج العربي .

10- دراسة جواد كاظم عباس زجري الربيعي[3], الاستراتيجية الصينية تجاه دول اسيا الوسطى (دراسة تحليلية في الجيوبولتيك) (2020م). ركزت الدراسة على المقومات الجغرافية و السياسية و الاقتصادية للصين و تأثيرها في رسم سياستها الخارجية تجاه دول اسيا الوسطى .

ثامناً:- هيكلية الدراسة : (Study structure)

تضمنت هيكلية الدراسة أربعة فصول فضلاً عن المقدمة و الاستنتاجات والمقترحات , و قد جاءت بالشكل الاتي :-

المقدمة والاطار النظري للدراسة : والتي شملت (مشكلة الدراسة و فرضيتها وحدود منطقة الدراسة و هدف الدراسة واهمية الدراسة و مناهج الدراسة و الدراسات السابقة ,وهيكليتها والمفاهيم و المصطلحات العلمية التي تضمنتها الدراسة) .

أما الفصل الاول : فقد تضمن المقومات الجغرافية والاستراتيجية لجمهورية الصين الشعبية , و تم تقسيم الفصل على ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية , والمبحث الثاني المقومات الاقتصادية للصين ,بينما تناول المبحث الثالث المقومات العسكرية والسياسية للصين .

في حين تناول الفصل الثاني : الذي جاء تحت عنوان المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للمملكة العربية السعودية , اذ تم تقسيمه على ثلاث مباحث تناول المبحث الاول المقومات الجغرافية للمملكة العربية السعودية ,بينما تناول المبحث الثاني المقومات الاقتصادية والعسكرية

([1]) مهيمن عبد الحليم طه الوالي, جمهورية الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية, اطروحة دكتوراه (غير منشورة),كلية التربية , الجامعة المستنصرية , 2017م .

([2]) مروان حميد محمد ,دور المملكة العربية السعودية في أمن الخليج العربي منذ عام (2003),رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية العلوم السياسية , الجامعة المستنصرية ,2017م .

([3]) جواد كاظم زجري الربيعي ,الاستراتيجية الصينية تجاه دول اسيا الوسطى (دراسة في الجيو بولتيكية),اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية , جامعة واسط , 2020م .

للمملكة العربية السعودية, أما المبحث الثالث فقد تضمن التطور التاريخي للعلاقات السعودية- الصينية ,اما المبحث الرابع فقد اهتم بدراسة الاهمية الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية.

بينما جاء الفصل الثالث : تم من خلاله دراسة محاور الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية و قد تم تقسيم الفصل الى ثلاثة مباحث , تناول المبحث الاول التبادل التجاري والاستثماري بين الصين والمملكة العربية والسعودية , في حين تناول المبحث الثاني التعاون بين الصين ـ والمملكة العربية السعودية في مجال الطاقة , أما المبحث الثالث تناول التعاون العسكري والامني والديني والثقافي بين الصينة ـ السعودية.

أما الفصل الرابع : فجاء بعنوان المتغيرات الاقليمية و الدولية المؤثرة في الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية , وقد تناول المبحث الاول المتغيرات الاقليمية المؤثرة في رسم الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية ,أما المبحث الثاني فقد تضمن دراسة المتغيرات الدولية المؤثرة في الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية . بينما يتضمن المبحث الثالث السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الصينية ـ السعودية وهي سيناريوهات مستقبلية توصلت اليها الدراسة من خلال معالجة و تحليل الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية, وهي استنتاجات لا تمثل حقائق علمية مطلقة و نهائية بقدر ما تعبر عن وجهة نظر الباحث و تحليله للمادة العلمية المتاحة , وقد انهيت الدراسة باستنتاجات وتوصيات , من خلالها تم توضيح أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة .

تاسعاً:- المفاهيم والمصطلحات العلمية: (Scientific concepts and terms)

1- الاستراتيجية (strategy) :

تعني كلمة الاستراتيجية ,هي خطة الوصول الى تحقيق هدف معين لمدة طويلة , لذا فهي مصطلح يوناني الاصل مشتق من كلمة ستراتو (strato) وهي اغريقية وتعني بذلك الجيش (armey) او الحشود العسكرية او آجين ومعناها القيادة ومنها اشتقت اليونانية القديمة [1] , وارتبطت هذه الكلمة ولمدة غير قصيرة بالمضمون العسكري الضيق الذي يعني بفن القائد او فن القيادة , كما اراد لها الاغريق , و اصبح لها ميدان الاستراتيجية في هذا المضمون هو ميدان

([1])عبد القادر محمد فهمي , المدخل الى دراسة الاستراتيجية , ط1 , دار اليازوجي العلمي للطباعة و النشر , عمان , 2006م , ص 12.

الحرب و كانت وضيفة الاستراتيجية تركز على حشد القوات المسلحة و تنظيمها و اعدادها للحرب [1].

كما ورد في مفهوم الاستراتيجية في مختلف اللغات اللاتينية و الافريقية و التي كانت تدل على الخداع و الحيلة ,و شاع استخدامها خلال القرن التاسع عشر في الحروب والمجالات العسكرية , فيعرفها الالماني (فون كلاوزفتز) الاستراتيجية على انّها فن اعداد المعارك أو هي الخطة العامة لحملة عسكرية كاملة للوصول الى تحقيق الهدف السياسي المطلوب[2] ,وعرفها (نيكولا ميكا فيلي) بأنهّا فن ادارة الحرب و العمليات العسكرية [3]. وعرفت المدرسة السوفيتية السابقة الاستراتيجية بأنهّا ميدان النشاط العلمي يهدف الى القيادة السياسية والعمليات العسكرية ,والرئاسات العليا المختلفة ,والذي يهدف الى تخطيط وفق تجهيز الدولة و القوات المسلحة في الحرب و إدامة الصراع المسلح بين الدول ذات المصالح السياسية لظروف تاريخية محددة [4] .

تبين ان جميع هذه التعاريف التي وردت حاولت اظهار الاستراتيجية كمفهوم لتحقيق الاهداف و الوصول اليها خلال الجانب العسكري (الحرب) .

2- الجيوبوليتيك : (Geopolitics) :

هو فكر لذا يشير مصطلح الجيوبولتيك الى العلاقة بين الموقع الجغرافي للأرض و قوة الدولة السياسية[5] , (وهو يتألف من مقطعين (Geo)وهي الارض , (Politics) وتعني السياسة , وفي هذا الاساس انّ بعض الباحثين العرب ترجموه على انه سياسة الارض).

وهو السياسات الجغرافية التي تركز على دراسة امكانيات الوحدة السياسية على ضوء ظروفها الجغرافية وبالتالي وجدنا الالمان يبينون العلاقة بين سياسة الدولة وبيئتها الجغرافية , والجيوبولتيك واللاعبون الجيوبولتيكيون هي دول تمتلك قدرة وارادة وطنية لممارسة النفوذ اي التأثير فيما ورائها .

([1]) سجاد على حميد الدلفي , مكانة النفط في الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط (نفط العراق نموذجاً) , رسالة ماجستير , جامعة المصطفى العالمية , كلية العلوم السياسية قسم العلاقات الدولية ,2017 م, ص 22.

([2])عمرو ثابت , الاحتواء المزدوج و ما وراءه , تأملات في الفكر الاستراتيجي الامريكي , ط1 , مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية , ابو ظبي ,2004م, ص 11-12.

([3]) ليدل مارت . الاستراتيجية و تاريخها في العالم , ترجمة هيثم الايوبي ,دار لطليعة ,بيروت , 1976, ص170.

([4]) صباح نعاش شنافة , استراتيجية السياسة الخارجية العراقية لما بعد 2003م , دراسات دولية , العدد 51 , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية , ص115 .

([5]) عبد القادر محمد فهمي , المدخل الى دراسة الاستراتيجية، مصدر سابق , ص49-51.

اي يعني السلوك السياسي في الابعاد الجغرافية للدولة المتمثلة بالبعد التاريخي والبعد الديموغرافي والجغرافي والاقتصادي و البعد السياسي و العسكري لذا فلمهم ان يفهم على انه السياسة الجغرافية[1],لذا يعد المفهوم الحديث والعام للجيوبولتيك على تحليل و دراسة المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للدولة وتأثيرها بسياسة الدولة[2] .

فقد ظهر مصطلح الجيوبولتيك لأول مرة على لسان السويدي (رودولف كلين) في سنة (1905م) في كتابه (الدولة مظهر من مظاهر الحياة) فعرفه بانه العلم الذي يفهم الدولة على انها كائن جغرافي عضوي او أنها ظاهرة في المجال[3] ,وفي ضوء ذلك يمكن القول ان الجيوبولتيك , هو العلم الذي يهدف الى دراسة و تحليل الواقع الجغرافي او الاطار المكاني للدول و رسم سياستها الخارجية التي تؤثر بها وصولا الى تحقيق الاهداف الاستراتيجية العليا .

3– الجيو ستراتيجية : (Geo -srategy) : يتكون من مصطلحين هما, Ge o ويعني الارض وstrategy يعني الادارة الاستراتيجية او فن القيادة [4], ويعني التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يهتم بالبيئة الطبيعية من ناحية استخدامها في تحليل او تفهم المشكلات الاقتصادية او السياسية ذات الصفة الدولية [5].اذ عرف الموقع الجيوستراتيجي بانّه الموقع الجغرافي ذو التأثير والارتباط بالسياسات والاستراتيجيات الدولية اقتصادياً وعسكرياً لذا هو التخطيط العسكري والسياسي والاقتصادي الذي يهتم الجوانب البيئية الطبيعية من ناحية استخدامها في التحليل او فهم المشكلات الاقتصادية و السياسية ذات الصفة الدولية [6].

والجيو ستراتيجية هي ديناميكية فاعلة عالمياً, وهي دول تمتلك قدرة ارادة قوية لممارسة النفوذ فيما وراء حدودها لتبديل ووضع جيوبولتيك وتكوين لديها الامكانيات والاستعداد

([1]) محمد صالح العجيلي , الامارات العربية المتحدة دراسة في الجغرافية السياسية , ط1 , مركز الامارات للبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي , 2000م , ص12-13 .

([2]) عبد الرزاق عباس حسين , الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية , كلية الآداب , جامعة بغداد , مطبعة اسد , 1976م , ص 297.

([3]) فؤاد حمه خورشيد , جيوبولتيك المفهوم و التطبيق ,دار الشؤون الثقافية , بغداد ,2009م,ص36.

([4]) رسل عبود محي الغزالي رسالة ماجستير (, الصراع اليمني الارتيري على جزر جنوب البحر الاحمر (دراسة في الجغرافية السياسية) ,رسالة ماجستير(غير منشورة) , كلية التربية , جامعة بابل , 2011, ص13.

([5]) زهراء عباس هادي العبيدي , الموقع الجيوستراتيجي لبابل و اثرة في البناء السياسي و الحضاري للعراق , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة بابل , 2013 , ص 11.

([6]) محمد كشيش خشان الموسوي , اثر الموقع العراقي الجغرافية السياسية في مستقبل علاقته مع دول المجال الاسيوي الجديد , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية الآداب , جامعة الكوفة , 2011م , ص22.

الجيوبولتيكي وأثرة , لذا تتناول الجيوستراتيجية اثر الموقع الاستراتيجي من خلال توظيف استراتيجيات سياسية واقتصادية وعسكرية وغيرها لتحقيق تلك الاهداف .

4 ـ الجيواقتصادية : (Geo-economics) .

أول من استخدم هذا المصطلح هو الييف (Alive) اذ كان يعتقد امكانية استخدم هذا المصطلح في الانظمة الاقتصادية المكانية ,واستخدم ايضاً في مجال الاقتصاد لمنطقة معينة ,وأن المجال الجيواقتصادي هو تفسير او تأويل جغرافي للمجال الاقتصادي .والجيو اقتصادية عرفها العالم لوترك وهي دراسة الممارسات التفاعلات والتداخلات والتركيبات المعقدة بين الارض والاقتصاد, والجيو اقتصادية بـ (منطقة الصراع) حيث قال في الصراع يتنافس المتنافسين في السوق ضمن التجارة الاقليمية والصراع يؤثر في تعزيز الاقتصاد [1].

ويعرف (Edward luttwak) ايضاً الجيواقتصادية, تعني ارتكاز النظام العالمي الجديد على السلاح الاقتصادي عوضاً عن السلاح العسكري, كأداة فعالة تستخدمها الدول و الشركات الكبرى لغرض قوتها و مكانتها في العالم , وهو مصطلح ظهر سنة (1990) والذي يشتهر بالانفتاح الاسواق الداخلية والخارجية والحفاظ على العلاقات الدبلوماسية ان على جميع الاطراف ان تتفتح دون اعتبار للحدود ولكن الامور ليست بهذه البساطة فالكيانات الاقليمية ستعمل مكانيا و ليست وظيفيا و على الدول ان تتبع المنطق التجاري وحدة و ان تتجاهل حدودها و ان الجيواقتصادية ستستحوذ على دورها بدلا من الجيوبولتيك , وتسعى الجيواقتصادية الى تحليل الاستراتيجية الاقتصادية, خصوصاً التجارية منها, والتي تقررها الدول في وضع سياسي يهدف الى حماية اقتصادياتها او بعض القطاعات المحدودة او مساعدة المؤسسات الوطنية في الحصول على التقنية او الحصول على قطاعات معينة من السوق العالمية للإنتاج او تسويق منتج معين [2].

ظهر مفهوم الجيواقتصادية نتيجة لتأثير العوامل الجغرافية في العلاقات الدولية مقارنة بالجغرافية السياسية ,ألّا انّه يوجد اختلافات بين الجغرافية السياسية و الجيواقتصادية ,إذ إن

([1])ابراهيم محمد علي الفقي ، جيو اقتصادية العلاقات السعودية ـ الصينية ، مجلة جامعة الملك سعود (الحقوق والعلوم السياسية) ، مجلد(30) ، عدد(1) , الرياض ، 2018، ص3 .

([2]) ابراهيم محمد علي الفقي ، , مصدر سابق, ص4.

المفهومين ينبعان من العلوم الجغرافية .وطبقا لتعريف لوتوتواك كر فانّ المصطلحين كليهما يتفقان فيما يأتي[1] :

أ- إنّ المصطلحين متضادان , و أنهما اداة يؤديان وظائفهما للدولة ذات السيادة .

ب - إنّ المصطلحان يسعيان الى كسب او حصول الدولة على قوة السيطرة على الموارد .

ج - المصطلحان يتفقان على انّ المنافسة و الصراع هما للمصالح الوطنية .

اذ تؤكد الجيواقتصادية على المفاهيم الاتية [2] :

ـ مبدأ الصراع وأنّ نظرية السياسة الدولية هي التي تقود المنافسة بين الدول للحصول على الموارد آلا انّ في الصين تفسر نظرية النشاط الاقتصادي الذي تستخدم لتقوية التعاون الدولي , والجيواقتصادية تسعى الى تحقيق المصالح بين الدول فقد اعتقدت الصين ان قوتها السياسية على الدول لتزيد من قوتها الاقتصادية .

ـ مبدأ الجيواقتصادية يهدف او يركز على السلطة للحصول على ميزة معينة من قبل السلطة و تجاهل الظروف العسكرية والسياسية كمشكلة للتعاون الاقتصادي والنظر الى التعاون كمبدأ اساسي.

ـ الجيواقتصادية ترى ان الدول النامية غير قادرة على تنفيذ السياسات الجيواقتصادية او التنافس الجيواقتصادي الذي يتواجد فقط في الدول المتقدمة في اقتصادها .

ـ ليس هناك شكل ثابت للصراع او التعاون في الجيواقتصادية بل مجرد لعبة اقتصادية.

5 – السيناريو: (The scenario)

(1) ابراهيم محمد علي الفقي , مصدر نفسه , ص4.

(2) Li , xiaojun Chinas Geo - economics strategy :china as a trading superpower The London school of Economics and political sciences , j une 2012 , pp. 24 -31.

وهو وصف لوضع مستقبلي ممكن او محتمل او مرغوب فيه , مع توضيح لملامح المسار او المسارات التي يمكن ان تؤدي الى هذا الوضع المستقبلي و ذلك انطلاقاً من الوضع الحالي او من ابتدائي مفترض .

او هو الوصف التمثيلي للأوضاع و الاحداث المحتملة الوقوع ,وعندما نتكلم عن السيناريوهات المستقبلية , فتقصد بذلك الوصف التمثيلي لأبعاد المستقبل الممكنة بدءا من الوضع الراهن و بلوغا الى نقطة محددة في المستقبل او هو قص او خطوط عامة حول مستقبلات ممكنة , او انّه تتابع مفترض لأحداث مستقبلية او هو وصف لوضع مستقبلي ممكن او محتمل او مرغوب فية , انطلاقاً من الراهن , او هو وصف موجز للأوضاع المستقبلية التي يمكن تحديدها من خلال التفاعل مع الاتجاهات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية عن الوقت الحاضر بتبسيط مقدمات او معطيات يتصور أن تؤدي الى نهايات و نتائج و خطة و الدراسات المستقبلية تعتمد على تحديد البدائل لظاهرة مستقبلية من أجل استكشاف التفاعلات و العلاقات و أهم اهدافها الرئيسة في معرفة كيف سيكون المستقبل و البعض يربط بين السيناريو و التطور اذ يعرف السيناريو بأنه منهج يدرس ظاهرة التطور و النمو في الحوادث و الظواهر في الماضي و الحاضر و المستقبل[1].

([1]) حيدر فاضل عبد الرضا سعيد , الشركات المتعددة الجنسيات العاملة في العراق و اثارها الجيوبولتيكية (شركات النفط نموذجاً) , رسالة ماجستير(غير منشورة) , في الجغرافية /السياسية , كلية التربية ,جامعة كربلاء , 2006 م, ص20.

المبحث الاول : المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية.

اولاً: المقومات الجغرافية الطبيعية للصين

1- الموقع الجغرافي
2- المساحة
3- السطح

ثانياً: المقومات البشرية للصين .

1- التركيب الديموغرافي
2- التركيب الاثنوغرافي

المبحث الثاني: المقومات الاقتصادية للصين

اولاً: المرتكزات الداخلية للاقتصاد الصيني

ثانياً: المرتكزات الخارجية للاقتصاد الصيني

المبحث الثالث: المقومات العسكرية والسياسية للصين

اولاً: المقومات العسكرية

1- الانفاق العسكري
2- التشكيلات العسكرية والتسليح
3- القدرات النووية و الباليستية
4- الاسلحه الذكية

ثانياً: المقومات السياسية

1- النظام السياسي
2- السياسه الخارجية

مدخل

يرتبط الفعل الاستراتيجي لأي دولة تجاه محيطها الاقليمي أو الدولي بما تملكه الصين من عناصر قوة , التي تؤهلها لأداء دور في العلاقات الدولية في المرحلة الراهنة و المستقبلية , و هذا ما لاحظناه في السنوات الاخيرة على كافة المستويات من القدرات والامكانيات التي تشكل عناصر قوتها، وتعد الصين احدى الدول التي تمتلك مقومات وخصائص جغرافية جيوبولتيكية , تمكنها من احتلال مكانة بارزة ومهمة على مستوى القوى الدولية وليس الإقليمية فقط، فمن خلال الناحية الاقتصادية يعد الاقتصاد الصيني اكبر اقتصاد حقق نموا على مدى اكثر من ثلاثة عقود

لذا وصف بأنه الاقتصاد الاسرع نمواً في العالم, وتوضح الدراسة تفاعلات الصين في النظام الاقليمي لجنوب آسيا بوصفها منطقة حيوية في الاستراتيجية الصينية. أما على المستوى التكنلوجي فتشير كثير من الدراسات الى تنامي القدرات الصينية وذلك من خلال التزامها بسياسة واضحة تشجع الى انتاج التكنلوجيا .

كما تحتفظ الصين بثاني اكبر احتياطي من العملات الأجنبية عالمياً، اما من الناحية التجارية، فقد شكل اغراق الاسواق العالمية بالبضائع الصينية(صنع في الصين)وهذا مصدر قلق للدول الصناعية الكبرى بسبب اسعارها التنافسية, وأما من الناحية البشرية فالصين صاحبة الحجم السكاني الاكبر في العالم بمليار وأربعمائة مليون نسمة، ومن الناحية العسكرية فأنّ جيشها يعد الاكبر في العالم، لذا وضعها في المركز الثاني عالمياً في مستوى الانفاق العسكري بعد الولايات المتحدة الامريكية, و روسيا الاتحادية بحسب التقارير العالمية. وعلى المستوى السياسي استطاعت الصين ومن خلال حكومة مركزية أنْ تحافظ على استقرارها السياسي، واستعادت سيادتها سلميا على هونغ كونغ ومكاو. من هنا ولمعرفة طبيعة التوجهات الصينية تجاه المملكة العربية السعودية علينا في البدء دراسة وتحليل ما تمتلكه الصين من جغرافية وجيوبولتيكية , تعد العامل الاساسي لقوة الصين . وسوف نتناول تلك المقومات على النحو الاتي :

المبحث الاول :- المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية

للمقومات الجغرافية تأثير كبير في قوة الدولة ومن ثم تأثير ذلك على رسم سياستها الداخلية والخارجية فالموقع الجغرافي والمساحة وطبيعة السطح عوامل جغرافية مهمه منحت الصين اهمية جيوستراتيجية على المستوى الاقليمي والدولي , الامر الذي اثر بشكل مباشر على رسم استراتيجية الصين الشعبية تجاه محيطها الاسيوي ، وسوف نوضح في هذا الفصل دور المقومات الجغرافية في قوة الصين على النحو الاتي :-

اولاً ـ المقومات الجغرافية الطبيعية للصين على ما يلي :-

١ـ الموقع الجغرافي : (Geographical location)

يرجع الكثير من المهتمين بالجغرافية السياسية السلوك السياسي للدول ونشاطها وعلاقاتها بمحيطها الاقليمي والدولي , الى موقعها الجغرافي كونه يمنحها خصائص وتميزها عن سواها[1].

فالموقع الجغرافي يعد احد العوامل الهامة التي تؤثر في الجغرافية السياسية للدول على اتجاهات سكانها , وعلى السلوك السياسي لحكومتها وعلاقتها مع غيرها[2] .

تقع جمهوريه الصين الشعبية في الطرف الشرقي من قارة اسيا وعلى الحافة الغربية لأكبر المحيطات وهو المحيط الهادي , لتبدو وكأنها تشغل موقعاً وسطاً على الساحل الشرقي لأسيا، فهي تمتد فلكياً على(35 دائرة) من دوائر العرض (18¯ - 35˚) شمالاً، وعلى(61 خط) من خطوط الطول ما بين (74¯ - 175˚) شرقاً ، يُنظر خريطة (2) . وبهذا الامتداد تقع الصين بشكل كامل في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وكان لهذا الموقع الكبيرة على تنوع البيئة الطبيعية والحياة البشرية فيها، ويرى الكثير من المهتمين بالجغرافية السياسية ان الامتداد الواسع للصين وتنوع بيئتها يلبي الاطار الوطني للوحدة الصينية [3].

---

(1) محمد محمود الديب، الجغرافية السياسية منظور معاصر ,ط 5 ،مكتبه الانجلو المصرية ، القاهرة، 2008م،ص 186.

(2) محمد احمد السامرائي , موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافية السياسية و الجيوبوليتيك , ط1 , الذاكرة للنشر و التوزيع , 2000م , ص95.

(3) دولت أحمد صادق وأخرون ,جغرافية العالم , ط3 ,مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1976م , ص202 .

خريطة (2) الموقع الجغرافي لجمهورية للصين

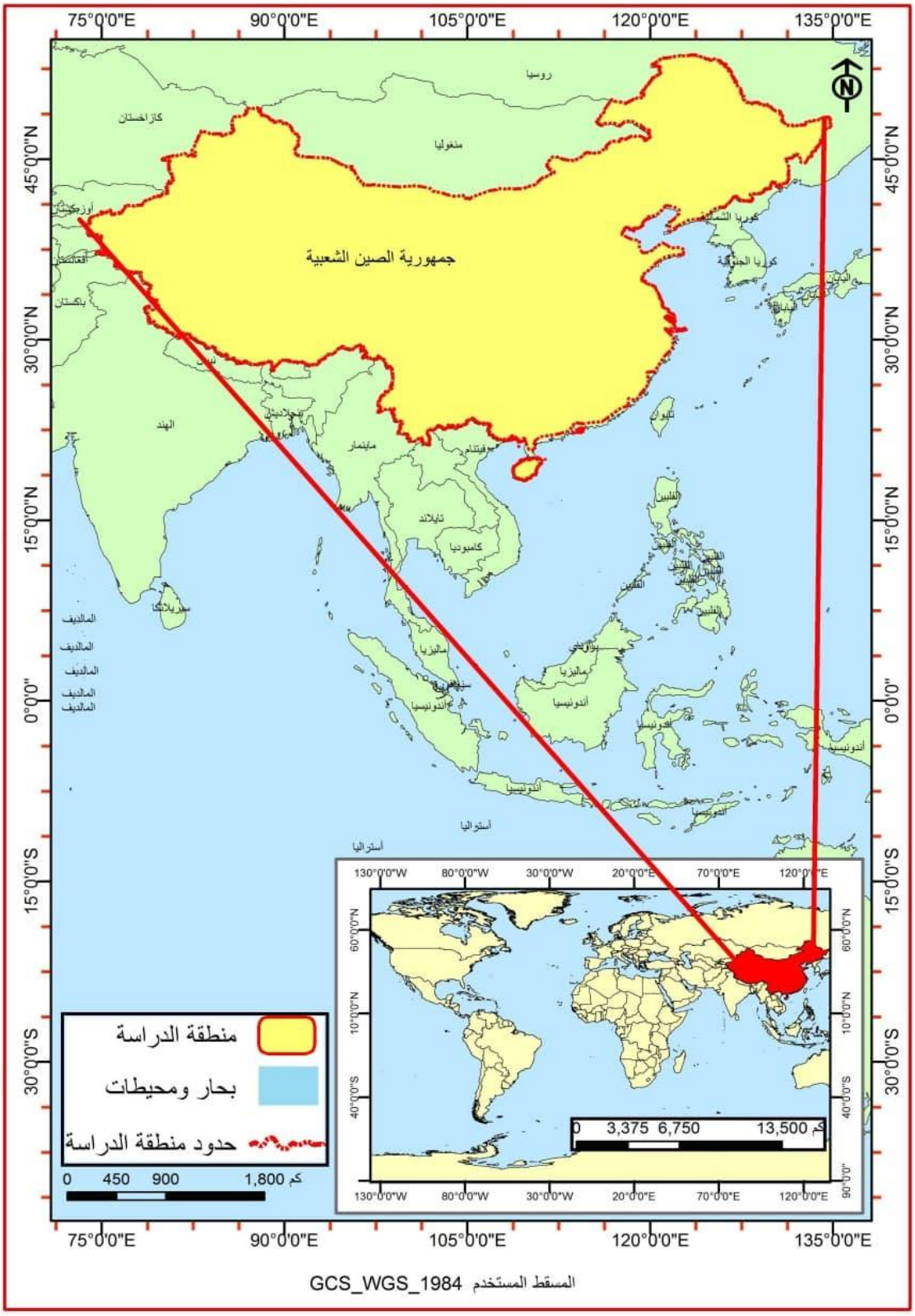

Philip's Modern School Atlas. 98 Edition. 2015. P 54 - 55

تعد الصين احدى الدول التي تمتلك اطلالة بحرية واسعة و لديها امتداد ساحل طويل يبلغ قرابة (18000كم) يمتد من حدودها مع كوريا الشمالية عند نهر يالو شمالا حتى حدودها مع فيتنام عند مصب نهر بيلون جنوباً، وهي بذلك تضاهي الامتداد الساحلي الذي تتمتع به الولايات المتحدة الامريكية، بناءً على ذلك ووفقاً لمصادرها تمتلك الصين(4,73مليون كم2) من المياه الإقليمية التي تخضع لسيادتها, (بحسب قانون البحار للأمم المتحدة)(*) وقد ضمن امتدادها الساحلي هذا اتصالاً بشبكة واسعة من البحار ومنها : بحر الصين الشرقي، و بحر الصين الجنوبي، والبحر الاصفر، وبحر بوهاي الذي يتصل بالبحر الاصفر عبر مضيق بوهاي التي تنتهي الى اكبر المحيطات العالمية و هو المحيط الهادي، والى محيط الهندي عبر مضيق ملقا.

أما الموقع البري للصين الذي منحها السيادة على الجزء الشرقي من اليابس الأسيوي، التي اصبحت وجهة نحو الداخل الاسيوي اكثر منه باتجاه البحر، اذ ترى الصين فيه المجال الحيوي لها، ما ولد لها طموح و قدرة على بسط نفوذها على رقعة جغرافية تمتد ما بين الهند واستراليا وروسيا في دائرة يصل نصف قطرها الى اكثر من (3000 كيلومتر مربع)[1].

فضلاً عن الجوار الجغرافي دور هام في العلاقات بين الدول وبمقدار تطورها سلبياً او ايجابياً، فأنه يتأثر ايضاً بعدد الدول المجاورة، وبقدرة الدولة وسياستها الخارجية في ادارة علاقة الجوار ,فالجوار الجغرافي دور كبير في تأريخ الصين , فجمهورية الصين لم تنجح لو لا الدعم اللوجستي لها , والصين من الدول التي تمتاز بكثرة الدول التي تجاورها فقد وضعها هذا الموقع في مواجهة ستة عشرة دولة تشاركها حدودها السياسية البرية لتكون الدولة الاولى بتلك الميزة، وبامتداد حدودي يصل الى اكثر من (22,181 الف كيلومتر)[2]. يُنظر جدول (1).

فيحدها من الشمال روسيا ومنغوليا ومن شمالها الشرقي كوريا الشمالية ومن الشمال الغربي كازاخستان و قير غستان وطاجيكستان ومن غربها وجنوبها الغربي افغانستان وباكستان والهند وبوتان والنيبال ومن الجنوب ماينمار ولاوس وفيتنام، وتواجه الصين عبر ساحلها البحري اليابان وبروناي وماليزيا واندونيسيا والفلبين وكوريا الجنوبية. يُنظر خريطة (2) فضلاً عن محاولة بعض الاطراف الاقليمية والدولية ذات المصالح، لاسيما مما تثيره حول الرؤية الصينية

(*) تم اقراره عام (1982) بموجب قرار (3067),تضمنت (320) مادة في (17) جزء فضلاً عن (9) مرفقات تشمل مناطق بحرية مختلفة : البحر الاقليمي ومضايق ومناطق دولية والمنطقة المتاخمة والاقتصادية واعالي البحار والجرف القاري والبحار المقلقة وشبة المغلقة واحكام خاصة بالجزر والبيئة والتكنلوجيا وتسوية النزاعات ,ينظر توليو تريفس ,اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار ,2010,ص3.

([1]) دولت احمد صادق واخرون، جغرافية العالم , مصدر سابق ،ص 555.

([2]) شوي قوانغ ، جغرافية الصين، ط١، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، 1987م، ص١.

لحدودها السياسية والتي مفادها بأنّ هناك عدم رضى صيني عنها كونها لا تتناسب وحجم العملاق الصيني, الا أن الصين دأبت وبشكل مستمر في طمأنة دول الجوار الجغرافي [1]. أن براعة السياسة الخارجية الصينية ومهارتها الكبيرة في التعامل السياسي والدبلوماسي مع دول جوارها الجغرافي ، وانطلاق من سياسه التعايش السلمي و المبادئ التي تتبناه الصين في تعاملاتها الإقليمية والدولية ،مهدت الطريق لحل العديد من المشاكل الحدودية مع دول الجوار ، وما بقي منها. فهي محل تفاوض للإيجاد الحلول النهائية لها, لذا يمكن ان نعد انّ حدود الصين الآن خالية من المشاكل , فإقليم شينجيانغ يعد اليوم مقاطع صينية بعد تنازل روسيا الاتحادية عنه للصين، كما تعد التبت اليوم منطقة نفوذ صينية بجانب النفوذ الروسي والهندي، كما بسطت الصين نفوذها على منشوريا بموجب اتفاقية ثنائية مع روسيا، في حين أثمرت العلاقات التجارية بين الصين وكل من اوزبكستان طاجيكستان وقيرغيزستان عن ترسيم الحدود بين الصين وتلك الدول عام(1999)،وتوصلت الصين الى الترسيم النهائي لحدودها مع فيتنام في عام(1999م),فضلاً عن ضم منغوليا الداخلية بجمهورية الصين الشعبية بعد اعتراف الأخيرة باستقلال منغوليا الخارجية عام (1945م)[2].يُنظر شكل(1).

جدول (1) حدود البرية والبحرية لجمهورية الصين الشعبية مع الدول المجاورة (بألاف)

ت	المنطقة الحدودية	الحدود بألاف	%	ت	المنطقة الحدودية	الحدود بألاف	%
1	الصين ـ منغوليا	4677	21,0	9	الصين ـ قرغيزستان	858	3,86
2	الصين ـ روسيا الاتحادية	3645	16,2	10	الصين ـ باكستان	523	2,35
3	الصين ـ الهند	3380	15,2	11	الصين ـ بوتان	470	2,12
4	الصين ـ بورما	2185	9,8	12	الصين ـ لاوس	423	1,10
5	الصين ـ كازاخستان	1533	6,9	13	الصين ـ طاجكستان	414	1,9
6	الصين ـ كوريا الشمالية	1416	6,4	14	الصين ـ افغانستان	76	0.34
7	الصين ـ فيتنام	1281	5,7	15	الصين ـ تايوان	34	0,15
8	الصين ـ نيبال	1236	5,6	16	الصين ـ ماينمار	30	0,13
مجموع الحدود البرية				22,181الف كم			
الحدود البحرية				6,400كم			
مجموع الحدود البرية والبحرية للصين				28,581كم			

(1) مهيمن عبد الحليم طه الوادي، جمهوريه الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كليه التربية، 2017م، ص45.

(2) دولت احمد صادق، جغرافيا اسيا، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة , 2005 , م ،ص 175.

1- المصدر : كرار انور ناصر البديري، مكانة الصين في النظام الدولي دراسة مستقبلية في استراتيجية الشركة الدولية رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2017م،ص51.

2- مهيمن عبد الحليم طه الوادي، جمهوريه الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كليه التربية، 2017,ص37.

وتماشياً مع مقولة نابليون بأن سياسات الدول تكون متضمنة في جغرافيتها ، فقد ساعد الموقع الجغرافي للصين بشكل كبير في اتساع نفوذها ،فموقعها أي الصين على خريطة جغرافية واسعه تمتد من بحر الصين شرقاً الى اسيا الوسطى غرباً ،ومن اقصى شرق روسيا الاتحادية شمالاً الى المحيط الهندي جنوباً ،ساعد هذا في اتساع نفوذها الاقليمي البري والبحري كقوة قارية صاعدة[1].

شكل (1) حدود دولة الصين الشعبية مع الدول المجاورة(بألاف)

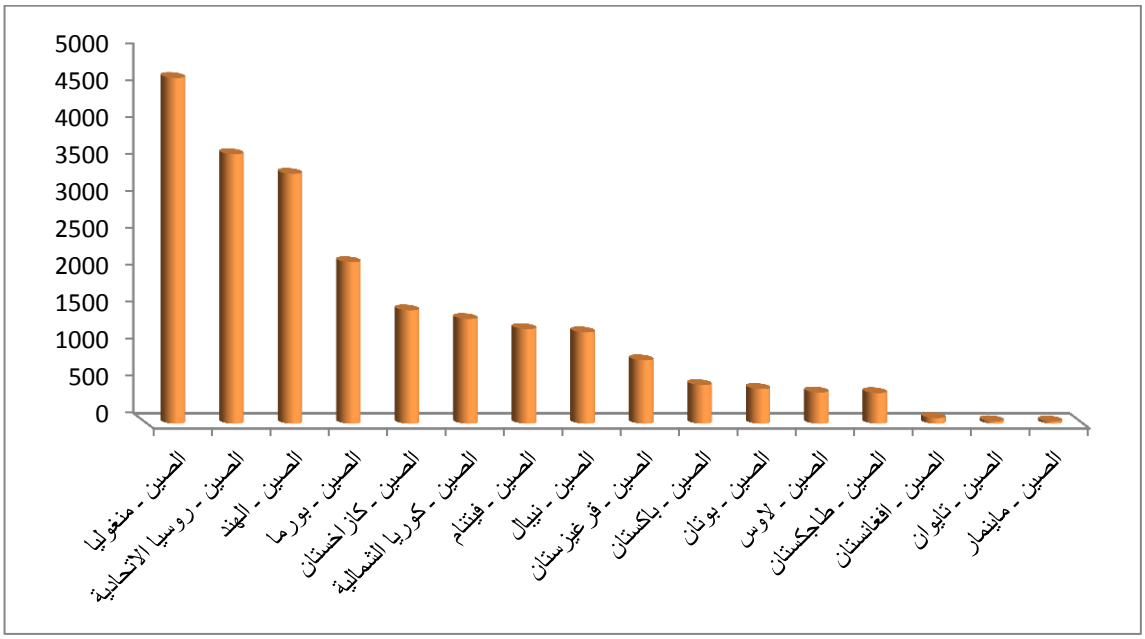

المصدر من عمل الباحث بأعتماد على جدول (1) .

مما تقدم يمكن القول أن التحدي الذي تطرحه الصين هو تحدٍ جغرافي واضح بالدرجة الاولى ، فالموقع الجيوستراتيجي هو موقع متميز للصين في تلك الرقعة الجغرافية الواسعة جعلها تشرف برياً على طريق الحرير(Silk road) التاريخي الذي له دور بشكل كبير في نشاط التجارة ما بين الشرق الاقصى واوربا , والشرق الاوسط مروراً بدول اسيا الوسطى وجنوب اسيا ، وتشرف بحريا على طرق مواصلات ذات اهمية بالغة في المحيط الهادي, و بحر

(1) روبرت كابلان ، جغرافية القوه الصينية ، الى اي مدى يمكن ان يصل بكين برا وبحرا ، ترجمة سميرة ابراهيم، سلسله دراسات مترجمة ، العدد (43) ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، 2010م، ص 35.

الصين الجنوبي والشرقي و البحر الاصفر ،ومضيق برمودا الذي يفصل بين الصين و تايوان ، مما يجعلها تتفوق على دول المحيط الهادي القريبة منها من جهة ، وفرض عليها كدولة كبرى ،وقوه لها تأثيرها ووزنها السياسي اقليمياً ودولياً مسؤولية تسوية مشاكل في منطقة المحيط الهادي من جهة اخرى ,وفي اطار العلاقات الصينية مع دول العالم وعلى صعيد الجيوستراتيجية فقد بدأ الخبراء الامريكيون يرون الصين قوة عظمى , سيكون لها شأن كبير في منطقة اوراسيا .

2- المساحة : (Area)

أن الشرط الاساسي لتكوين أي دولة هو امتلاكها مساحة معينة من الارض, لذا تعرف الدولة بانه تنظيم سياسي لمنطقة ما ,اذ تعد المساحة احد العناصر الاساسية التي تؤثر على قوة الدولة تأدية وظائفها على سلوك المسرح الدولي, فالوزن السياسي يتأثر بالمساحة التي تشغلها[1].والصين بلاد واسعة مترامية الاطراف, تمتد من هضاب اسيا الوسطى غرباً الى المحيط الهادي شرقاً وهي اكبر دولة في قارة آسيا من حيث المساحة ,وتشغل مساحة حوالي (20%)من مساحة القارة و(6,4%) مساحة اليابسة ما جعلها تحتل المرتبة الثالثة عالمياً بعد روسيا وكندا من حيث المساحة التي تشغلها على سطح الارض ، اذ تصل مساحتها الى حوالي (9,640,821مربع)[2], وهي بذلك تعادل مساحه دول اوروبا مجتمعة.

آنّ لكبر مساحة الصين مزايا ، منها وسائل الدفاع والهجوم الصينية، كأحد الوسائل لدحر الخصوم ، كما اتاحت لها سعة مساحتها تعدد مواردها وكفاية نفسها ,ما يمنحها القدرة على بناء قاعدتها الاقتصادية الداعم الاساسي لقوتها العسكرية ، الامر الذي يعطي للصين خيارات متعددة في قراراتها السياسية ، واتباع سياسة مستقلة بعيدة عن الضغوط السياسية تجاه محيطها الاقليمي والدولي[3]. فميزة المساحة الواسعة كونها ميزة مكانية و عنصر من عناصر قوة الدولة بما توفره من عمق استراتيجي لها ,لا سيما في أوقات الحرب أو تعرضها لأي عدوان من خلال استيعاب الهجوم والانسحاب او المناورة داخل اراضيها، و هذا ما يعرف في العمق الاستراتيجي فقد خدمت سعه مساحة الاتحاد السوفيتي السابق خلال الاجتياح الالماني له ، وتوغله في عمق الاراضي السوفيتية ، الامر الذي مكن السوفييت من عمل كماشة وتطويق الالمان وتحويل المعركة لصالحهم ومن ثمَّ تغير الموقف السوفيتي من الدفاع الى الهجوم ، كذلك تمكنت الصين عندما تعرضت للعدوان من قبل اليابان ،واحتلاله لأجزاء من سواحلها و مساحة واسعة من

([1]) شيماء محمد جواد , احمد رعد رمضان , الخصائص الطبيعية للصين , مجلة كلية التربية الاساسية , الجامعة المستنصرية , مجلد (22) , العدد (93) , 2016م , ص285.

([2]) كتيب الاحصاءات العالمية ، الامم المتحدة ، نيويورك ، بلا طبعة , 2017م ، ص١٧١.

([3]) كاظم هاشم نعمه، العلاقات الدولية ، شركة اياد للطباعة ، بغداد ، 1987م ، ص٢٥.

مصبات الانهار فيها ، الى احتواء العدوان الياباني ومقاومة قواته في داخل الاراضي الصينية ,ومكنهم ذلك من المحافظة على استقلال دولتهم [1].

لقد انعكست سعة مساحة الصين على حركتها ونشاطها الاقليمي والدولي ،فقد جعلها حلقه وصل بريه وبحريه هامه مما جعلها تتمتع بميزة الامتداد و حدود السيادة الوطنية ، تتصل بحراً بالمحيطين الهادي والهندي, عبر ممرات مائية غاية في الأهمية التي تربطها بأقاليم آسيوية من جهة ، وبراً تتصل بإقليم الباسفيك، واقليم جنوب شرق اسيا ، واقليم الشرق الاوسط، وغرب وشمال اسيا من جهة اخرى[2].

فضلاً عن ذلك فأن مميزات المساحة الواسعة للصين منحتها تنوعاً في اقاليمها المناخية الذي ينعكس على التنوع في مواردها الطبيعية ، وتنوع في محاصيلها الزراعية والوصول الى الاكتفاء الذاتي كظهير اقتصادي لها ، ويجعلها قادرة على استيعاب الاعداد الكبيرة من سكانها وامتصاص الزيادة في اعدادهم (الدولة الاولى بعدد السكان عالمياً)،كما انّ المساحة الواسعة تساعد الدولة على توزيع منشاتها الصناعية والحيوية في اماكن متباعدة ، فضلا عن ميزة المساحة والحدود هما من يرسمان شكل الدولة ، فمن خلالهما تأخذ الدولة شكلها، ولهذا تأثير كبير في سياستها واستراتيجيتها اتجاه محيطها الاقليمي ،فالشكل شبه الدائري للصين الذي منحته لها مساحتها وحدودها ، سهل عليها بناء شبكة من المواصلات الجيدة لحركة النقل والتجارة داخلياً وخارجياً ، وجعلها قادرة على التحكم بأجزائها مما يجعلها قادره على حفظ الامن في ربوع الدولة .

3- التضاريس (السطح : (surface)

تعد التضاريس ذات تأثير كبير في قوه الدولة، لارتباطها بالمناخ وعناصره من الحرارة والرطوبة والامطار، و تأثير هذه العوامل على طبيعة التربة وتنوعها و الانتاج الزراعي وتنوعه ومسار جريان الانهار، ومن ثمَّ التوزيع المكاني لسكان الدولة الذي بدوره يرسم الخريطة الاقتصادية لها ، كما تؤثر التضاريس في تماسك الدولة [3] .تتمتع الصين بتنوع التضاريس و

([1]) شيماء محمد جواد، احمد رعد رمضان، مصدر سابق ، ص٢٨٧.
([2]) محمد رياض ، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا (دراسة تطبيقيه على الشرق الاوسط) ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1979م ، ص٢١٩ .
([3]) نوار محمد ربيع الخيري، مبادئ الجيوبوليتيك ، افكار للدراسات والنشر، بغداد، 2014م ،ص١٠٩.

المناخ بسبب اتساع مساحتها ,مما أدى الى تنوع مواردها الطبيعية بشكل عام والزراعية بشكل خاص[1].

تعد الصين من الدول التي تغلب عليها الطبيعة الجبلية فحوالي (68%) من مساحة الصين يعلو منسوبها عن (100 متر) عن مستوى سطح البحر، و (14%) منها على ارتفاع (500 متر) , اذ تشغل الجبال والخوانق العميقة (32%)من مساحه الصين، وتغطي التلال الاقل وعورة من سابقتها (19%) ، بينما تشغل الهضاب قرابه (20%) من مساحه الصين، وتشكل الاحواض نحو (16%) من مساحتها، أما المناطق السهلية في الصين والتي هي في معظمها سهولاً رسوبية فأنّها تغطي (14%) من مساحه الدولة, وتمثل مناطق النشاط البشري في الصين[2].

تمثله هضبة التبت، بارتفاع (4000) متر فوق مستوى سطح البحر, وتعرف بسقف العالم [3]. يُنظر خريطة (3) .

([1]) فوزية حسن حسين , الصين و اليابان و مقومات القطبية العالمية , بيروت , دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر و التوزيع , 2009م , ص54 .

([2]) وفيق حسين الخشاب واحمد حسون السامرائي ، النمط الجغرافي للعالم القديم، ج١ ، دار الكتب، بغداد، 1976م، ص١٣٦.

([3]) مينا حاتم ، مستقبل الدور العالمي للصين ، رساله ماجستير (غير منشوره)، جامعه النهرين ،كليه العلوم السياسية. 2008م، ص٥٧ .

خريطة (3) اشكال السطح لجمهورية الصين الشعبية

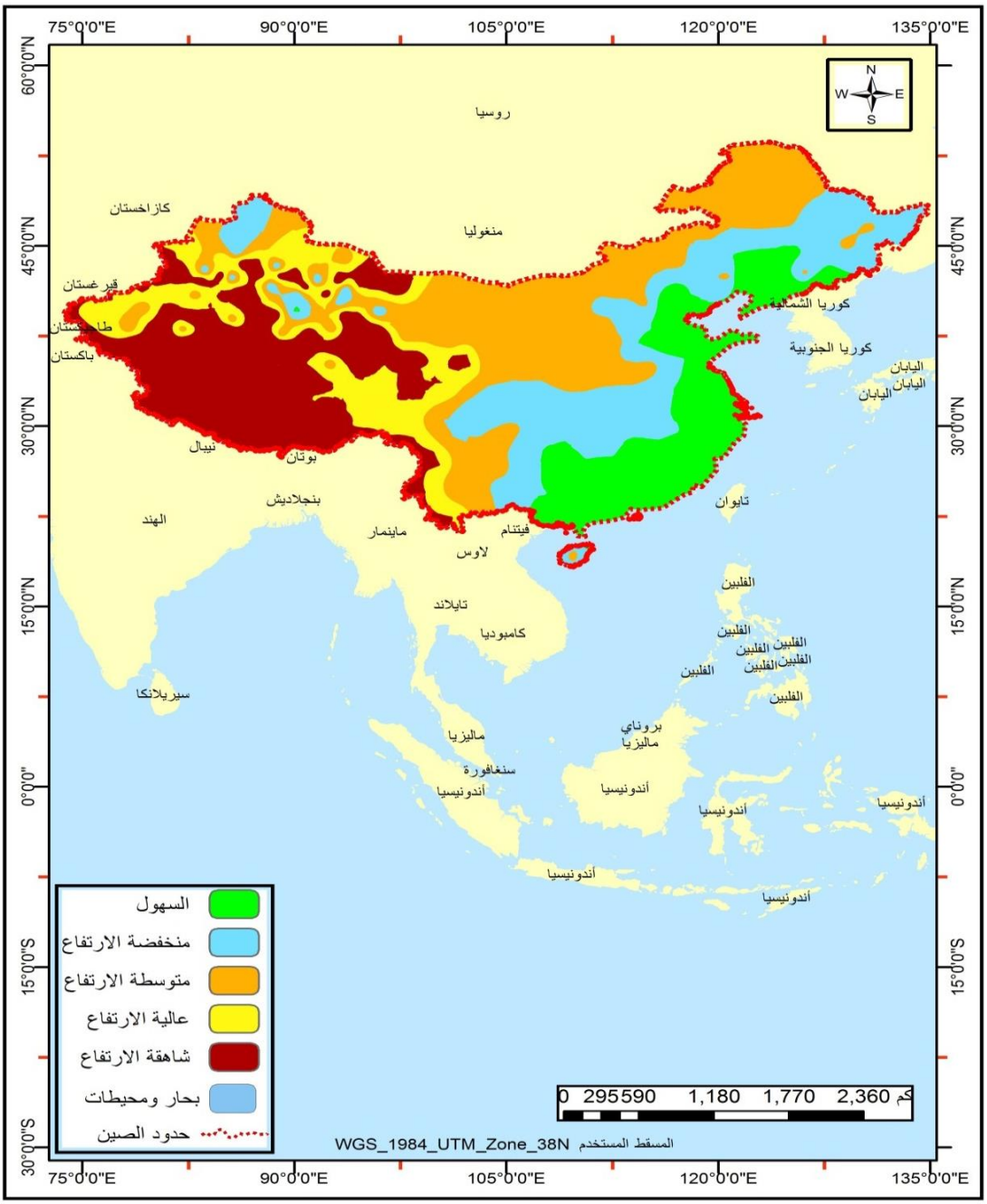

Philip's Modern School Atlas. 98 Edition. 2015 P 54_55.

ووفقاً لهذا التدرج شقت الاراضي الصينية ثلاثة انهار كبرى من منابعها في المرتفعات الغربية من الدولة التي تصب باتجاه الشرق والجنوب وهي: نهر هوانج هو او النهر الاصفر (4183كم) في الشمال، واليا نكتسي(٥٥٣٠كم) في الوسط، وسيكيانج (٣٢٢٠كم) في الجنوب ،اذ شكلت مع روافدها أقطاب لجذب النشاط البشري ،والتي شكلت على مر التاريخ احد عوامل توحيد

وربط الدولة مع بعضها ,وطالما استمدت الصين قوتها من طبيعتها الجغرافية ،كما أنها شكلت أحد اسباب التوسع الاقليمي للإمبراطورية الصينية قديماً, من اجل السيطرة على منابع تلك الانهار فضلاً عن كونها مناطق عازلة [1].إنّ لطبيعة التضاريس الصينية وتدرجها ,جعل لها امكانية بناء الكثير من المحطات الكهرومائية على مجاري الانهار فيها , كاليانكتسي , والنهر الاصفر , واستثمارها في توليد الطاقة الكهرومائية , ما جعل الصين الدولة الاولى في هذا المجال ، كما أن تنوع تضاريس الصين و طبيعتها الجبلية ،وفرت للصين تنوع في ثرواتها المعدنية ، ووفرة الاخشاب ، وأ سهمت في زيادة كمية الامطار، والى جانب تلك المردودات الاقتصادية الهامة ، وفي ظل التطور التكنولوجي والاقتصادي الذي بلغته الصين ,وبهدف احكام سلطة الدولة المركزية على المناطق النائية قامت بمد (64380 كم) من السكك الحديدية ، واقامة المشاريع الاستثمارية التنموية ، وذلك للحد من الوقوف على ظاهره الإقليمية التي قد تشجع بعض الاقاليم على الانفصال، فضلاً عن ذلك تعد الجبال والهضاب العالية عامل طبيعي لحمايه الصين من الاعتداءات الخارجية ، بل يعده الكثير من المنظرين في الدراسات الاستراتيجية من المزايا الدفاعية والاستراتيجية المهمة ،فضلاً عن التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي في المجال العسكري ،إلّا انّ التضاريس الجبلية والغابات والانهار لا زالت تشكل حتى وقتنا الحاضر مانعاً او حاجزاً نسبياً بوجه الجيوش المندفعة ، والتي تبقى تأثيراتها كبيرة في حسم المعارك, فأنّ من يمسك بالأرض يبقى هو المنتصر بحسب نظرية ما كندر البرية [2].

ثانياً :المقومات البشرية للصين (Chines human potential)

أن للمقومات البشرية أهمية كبيرة من حيث التأثير على الوزن السياسي للدولة, فالسكان هم الذين يسكنون الارض و يستثمرون جميع ما تحوية من موارد طبيعية, فضلاً عن ذلك ,الانسان يقوم بجميع العمليات الاقتصادية من أنتاج وتوزيع واستهلاك[3].أنّ المقوم البشري لا يقل في أهميته عن المقومات الاخرى، فالسكان ثروة الدولة البشرية والعنصر المهم ,وعلى وفرتها تتوقف قوتها السياسية وقدرتها العسكرية وتقدمها الحضاري والاقتصادي, فدائماً ما تكون الدول ذات الحجم السكاني الكبير في مراكز افضل من سواها، لقدرتها على توفير القوى العاملة في

([1]) مهيمن عبد الحليم طه الوالي ,جمهورية الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية, مصدر سابق ,ص58-59.

([2]) اسماعيل صبري مقلد , العلاقات السياسية الدولية , النظرية والتطبيق , المكتبة الاكاديمية , القاهرة , 2010م, ص15.

([3])عبد المنعم عبد الوهاب و صبري فارس الهيتي , الجغرافية السياسية , بيت الحكمة , جامعة البصرة , 1989 م , ص 45 .

مختلف الميادين، لذلك اصبح عدد السكان مقياس لعظمة الدولة وقوتها[1] , لاسيما اذا ارتبط ذلك العدد بموارد الدولة ومستواهم التكنولوجي ، فأنه يكون واحداً من الدلالات الهامة في التوجهات السياسية لها [2] ,.وسوف نوضح المقومات البشرية للصين على النحو الاتي :-

1- التركيب الديموغرافي للصين: (China's demographics)

التركيب الديموغرافي يعني من النواحي الديموغرافية فكرة عن عدد السكان , و من ثمَّ هو مقدار قوة الدولة و حيويتها و قيمتها في المجال الدولي [3].

أ- السكان : (Population)

الدولة ذات العدد الكبير من السكان غالباً ما تكون في مراكز افضل من حيث امكانية توفر القوى العاملة في كافة الانشطة فأن قوة الدولة النسبية تعتمد على حجم السكان ,وان الدولة نجحت في تحويل هذا الحجم الى عنصر قوة عبر التخطيط السليم وتحقيق التنمية الشاملة, اذ أن عدد سكان الصين في عام(1978) بلغ (0,917,899) مليون نسمة وازداد الى (0,984,636) في عام(1988)وبمعدل نمو(0,7%) والى (1,247,61مليار) في عام (1998) وبمعدل نمو (0,6%)وليرتفع الى(1,328,02مليار)في عام (2008) وبمعدل نمو(0,5%) اما في عام (2018) بلغ (1,395,38مليار) مع ثبات معدل النمو(0,5%),ويمكن ارجاع ذلك الى سياسة تحديد النسل التي تتبعها الصين بسبب زيادة عدد السكان. [4] ينظر جدول (2).

(1) حسين حمزه بندقجي ، الدولة دارسه تحليليه في مبادئ الجغرافية السياسية ، ط٣،ح بندقجي ، جده، 1981م، ص١٢٦.

(2) فايز محمد العيسوي، الجغرافية السياسية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2000م، ص٩٨ .

(3) عدنان الصافي , الجغرافية السياسية بين الماضي و الحاضر و المستقبل , جامعة الاسكندرية , مركز الكتاب الاكاديمي للنشر و التوزيع , عمان , الاردن , 1999م , ص 192.

(4) اسراء هاتف فاضل الربيعي , قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوستراتيجية في منطقة الخليج العربي ,رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية , جامعة المثنى , 2021, ص89.

55

جدول (2) تطور حجم السكان ومعدل نموهم في الصين للمدة (1978- 2018)

ت	السنة	مجموع عدد السكان ـ مليار (نسمة)	معدل النمو(%)
1	1978	*0,917,899	–
2	1988	0,984,636	0,7
3	1998	1,247,61	0,6
4	2008	1,328,02	0,5
5	2018	1,395,38	0,5
6	المجموع		

المصدر: اسراء هاتف فاضل الربيعي , قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوستراتيجية في منطقة الخليج العربي ,رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية , جامعة المثنى ,2021,ص89 - 90.

*وضع الصفر لكون المراتب تقرأ بالمليار.

وغالباً ما ينظر الى الحجم السكاني للدولة مقياساً لقوتها وعظمتها ، فهو يشكل مورداً هاماً للدولة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية ، إلى جانب كونه المحرك لعمليات الانتاج وتحقيق المنافع وزيادتها ،ويعد في الوقت ذاته وسيله انتاج واداة استهلاكيه ، لذا فأنّ فاعلية السكان ومشاركتهم في بناء وتطوير دولتهم وتقدمها يعد أهم عناصر القوه في الدولة ، وتمتلك الصين عنصراً اساسياً من عناصر الثروة الا وهو كثرة عدد سكانها ، فهو ميزة الصين العالمية , ومن أهم مظاهر الحياة فيها ، حتى اصبح كثرة السكان في تلك الدولة، عاملاً مهما في الحياه الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية ، والعمرانية فيها ، ويعد الكثيرون من عناصر القوة الاستراتيجية لها، جعل الصين مركز ثقل قاري وعالمي [1]. لذا فالحقيقة أن ما يميز الصين هو حجمها السكاني الذي لا تفوقها اية دوله فيه، فقد اشارت بيانات عام (2020م) أن عدد سكان الصين بلغ اكثر من (1, 415000,000) نسمة يشكلون (23%) من سكان العالم، موزعة على (32) مقاطعة[2],والحجم السكاني اليوم تتفوق على عدد السكان في قارتي افريقيا واوروبا معاً، وتتفوق بأربعة أضعاف على سكان الولايات المتحدة الامريكية, ويتأثر توزيع السكان في

([1]) علي محمد المياح ، اسيا المحيط العالمي دارسه جيوستراتيجية ، من سلسله المائدة الحرة، العدد (146) ،بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٠م ، ص١١.

([2]) Statistical Yearbook 2018 edition, Annualize statue 2018 edition, sixty - first issue soixante et unieme edition .

الدولة بعوامل طبيعية وبشرية اذ يعد اكثر العوامل المؤثرة في الدولة سواء كانت سياسية او طبيعية ,والتي لها دور في رسم استراتيجيات بروز القوى الصينية [1].

ب ـ التركيب العمري والنوعي : (Age and gender structure)

يعد التركيب العمري من اهم المؤشرات الديموغرافية ويعني به توزيع السكان حسب فئاتهم العمرية وانواعهم ويعكس في ادلة بصرية من الظاهرات المتعلقة بتركيب السكان التي تتباين حسب متغيرات سكان الثلاثة من المواليد والوفيات والهجرة ينظر جدول(3). والتي تعد من أهم المؤشرات في قطاعات الدولة [2].

جدول (3) التركيب العمري لسكان الصين عام (2018)

ت	الفئات	عدد السكان مليار (نسمة)	النسبة %
1	4 – 0	235,230,000	16,9
2	64 –15	993,570,000	71,2
3	65 فما فوق	166,580,000	11,9
4	المجموع	1,395,380,000	%100

المصدر : اسراء هاتف فاضل الربيعي ,قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوستراتيجية في منطقة الخليج العربي ,رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية , جامعة المثنى ,2021,ص94.

فيما يخص الصين يعد سكانها مصدراً لقوتها لا سيما إن غالبيتهم ضمن فئة الشباب الذين يشكلون (71,2%) من اجمالي سكان الدولة البالغ عددهم (1,395,380,000) نسمة وبالتالي يمكن الافادة منهم بوصفهم الطبقة النشطة اقتصادياً في تلبية احتياجات القطاعات المختلفة في الدولة ,في حين نرى نسبة صغار السن جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة (16,9%) من اجمالي السكان مما يوفر احلالاً سكانياً مثالياً في الدولة ,فيما اذا كانت نسبة كبار السن (11,9%) من اجمالي عدد السكان .

(1) رفل هاشم محمد,, دور الصين في التوازنات الاقليمية مرحلة ما بعد الحرب الباردة أنموذج جنوب وجنوب شرق اسيا , رسالة ماجستير, جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية , 2012, ص26.
(2) ميسون موسى محمد , التنوع الاثني في جمهورية جنوب افريقيا واثرة في قوة الدولة , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد, كلية التربية للبنات , 2014, ص44.

اما التركيب النوعي يقصد به النسبة بين الجنسين (الذكور والاناث) وهو ابسط المقاييس يطلق علية المعدل النوعي [1]. فأن التركيب النوعي لسكان الصين فقد بلغ نسبة النوع (93,9) لكل مائه انثى على ان نسبة النوع في الصين قد تباينت بحسب الفئات العمرية للسكان اذ النسبة (75) ذكر لكل مائة انثى للفئة العمرية (0ـ 14), فيما انخفضت بالنسبة لفئة كبار السن اذ بلغت (67) ذكر لكل مائة انثى , اما للفئة النشطة او العاملة فقد بلغت(104) ذكر لكل مائة انثى ,يُنظر جدول(4).

جدول(4) التركيب النوعي لسكان الصين لعام (2018)

ت	الفئات	عدد الذكور(نسمة)	عدد الاناث(نسمة)	المجموع	نسبة النوع%
1	4 -0	126,002,814	167,026,986	293,029,800	75
2	65 -15	505,267,098	485,452,702	990,719,800	104
3	65 فما فوق	446,52,160	669,78,240	111,630,400	67
4	المجموع	675,922,072	719,457,928	139,538,0000	93,9

المصدر : اسراء هاتف فاضل الربيعي , قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوستراتيجية في منطقة الخليج العربي ,رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية , جامعة المثنى ,2021,ص95.

ان الدول التي تتمتع في زيادة كبيرة في عدد سكانها تعد دولاً فتية ، مما يجعل الغالبية العظمى من سكانها تقل اعمارهم عن ثلاثين عاما، اذ تتمتع الصين بارتفاع نسبة الشباب وانخفاض نسبه الشيخوخة والطفولة ، في هيكليه اعمار سكانها ، فيبلغ متوسط الاعمار في المجتمع الصيني (30 سنه) بنمو سكاني بنحو (0,5%) ، وبمعدل ولادات نحو (13,45%) ، ومعدل وفيات نحو (٧) بالألف ،وهذه المعطيات تمثل دلالات واضحة على ارتفاع نسبه القادرين على العمل(القوى العاملة)، مقابل انخفاض نسبة كبار السن والاطفال ،وأصبحت الصين قادرة على تكييف الخدمات ، والتوظيف ،والتشغيل ،والتعليم تماشياً مع ذلك التركيب العمري ,مما جعلها تتبوأ المركز الاول على الصعد الصعيد العالمي في مجال الموارد البشرية [2],وجعلها تتمتع بوجود طاقات شبابية ،تدعم مختلف قطاعات العمل والانتاج فيها، اسهمت بشكل كبير في صنع المعجزة الاقتصادية الصينية. وهي بشكل عام تتباين الكثافة السكانية اذ تزداد نسبتها في الاجزاء الساحلية الشرقية والجنوبية من الدولة فتصل الى (400 نسمه في الكيلومتر مربع الواحد)، وتقل في الاجزاء الوسطى من الصين الى (50 نسمه في الكيلومتر مربع الواحد) وتنخفض الى شخص واحد في

([1]) احمد علي اسماعيل ,اسس علم المكان وتطبيقاته الجغرافية ,ط8, دار الثقافة للنشر والتوزيع, القاهرة ,8, 199, ص141.

([2]) فوزي حسن حسين ، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت، ٢٠٠٩م ، ص 65.

كيلو متر مربع في الاقسام الغربية منها[1]، فالجزء الجنوبي الشرقي من الصين ،والذي يشكل (40%) من مساحتها يسكنه (97%) من سكانها[2]. لذا فأن نسبة الاعالة المتزايدة لكبار السن ستشكل صدمة اقتصادية إذ يتعين على كل عامل ان يدعم عدد اكبر من غير النشطين اقتصادياً , فأن نسبة الاعالة هي مجموع عدد السكان من (0- 14) سنة وعدد السكان (65) فما فوق الى عدد السكان من عمر (15- 64) سنة (*).

لقد منحة اليد العاملة للصين ، الأفضلية بامتلاك أحد اكبر الجيوش العالمية عددا , فالقوة البشرية المؤهلة فيها للخدمة العسكرية من الرجال فقط تجاوز (300) مليون فرد، ويصل من(٩) مليون فرد لسن التجنيد الاجباري سنوياً ،وهذا جعل من القوه العددية للجيش الصيني موضع هيبة واهتمام[3].

إنّ الصين اليوم فضلاً عن محاولات القوى الغربية وبعض القوى الإقليمية التي تحاول أن تجعل من الحجم السكاني للصين تهديداً لدول جوارها الجغرافي , بأثارة مخاوفها من الكتلة البشرية الصينية, فأنها تعمل الصين ,وبشكل دائم مستندة في ذلك الى تاريخها السلمي , بجعل ميزتها السكانية قدرة او قوة جيوبولتيكية هادئة مستمدة ذلك من خلفياتها الثقافية [4]، فالصين تعمل وبصمت على استغلال هذه الميزة السكانية التي منحتها وزناً جيوبولتيكيا على الصعيدين الاقليمي والدولي ,بطريقه تتلاءم وعصر العولمة وليست بالمعنى الامبريالي الذي انتهجته القوى الغربية والولايات المتحدة الامريكية خلال القرن المنصرم, وذلك باتخاذها الصين من الشركات التجارية و شركات التعدين والصناعة, كوسيلة للتغلغل الديموغرافي في محيطها الاقليمي وهو ما يسميه الروس بالاحتلال الصيني الصامت, اذ ترى حكومة موسكو بأن اعدادا كبيرة من المستوطنين الصينيين ينتقلون الى هذه المنطقة عن طريق شركات التعدين والاخشاب, ومن ثمَّ فأن سيطرة تلك الشركات على المنطقة, سيؤدي الى تعاظم النفوذ الديموغرافي الصيني في

([1]) عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية، الوحدة للنشر ، الكويت، 1997م ،ص١٤٦.
([2]) محمد متولي و محمد ابو العلا، الجغرافية السياسية ، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة ،1983م ، ص ٣٥٥.

(*) نسبة الاعالة = (عدد الاشخاص من 0-14 +عدد الاشخاص من 65 فما فوق) / (عدد الاشخاص من 15- 64) ×100, ينظر, فتحي أبو عيانه,
جغرافية السكان ,دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت , ط5 , 2000, ص331.

([3]) محمد عبد السلام ، القدرات العسكرية الصيني والتوازن الدولي، السياسة الدولية، العدد (183)، القاهرة، مؤسسه الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011م، ص٦١ .
([4]) محمد محمود الديب ، الجغرافية السياسية منظور معاصر , مصدر سابق، ص٥٦٨.

المنطقة, ويحدث الذي حدث مع منغوليا[1]. وهذا ما ذهب اليه رواد الجيوبوليتيك الالمانيان فريدريك راتزل و هاوسهوفر, حينما ذكرو في نظرية المجال الحيوي, بأن الرقعة الجغرافية للدولة تنمو مع نمو حضارتها, وانتشار سكانها الذين يحملون تلك الحضارة الى الاقاليم الجديدة ,فالدول العظمى توسع حدودها السياسية للحصول على مجال حيوي يحقق لها كفايتها من المواد الخام وحاجة صناعاتها لمواجهة الزيادة في اعداد سكانها, تجسيداً للنظرية العضوية للدولة, فكلما زاد عدد سكان الدولة, انتشر سكانها وكان ذلك سبباً بإضافة مساحة جديدة لرقعة الدولة الجغرافية[2].

وفي ضوء ذلك نرى بأنّ الصين تستطيع ملء كل فراغات القوة على حدودها الواسع عبر وسائل ديموغرافية ومصالح مشتركة, دونما حاجة الى الانفاق لدعم قواتها البرية, لذلك فأنّ من يرى في الحجم السكان الكبير للصين عبئاً كبيراً عليها ,ويجلب لشعبها الجوع والفقر فأنها رؤية مضللة ,اذ يعد هذا العدد الهائل من السكان سبباً في ازدهارها .

2- التركيب الاثنوغرافي للصين: (Ethnographic composition of China)

يعد التركيب الاثنوغرافي بأوجهه الثلاثة (اللغوي و القومي والديني) أحد أهم المواضيع لما له من انعكاسات جيوبولتيكية على واقع الدولة ومستقبلها السياسي[3].للتركيب الانثوغرافي أهمية على الوزن السياسي للدولة والذي يقصد دراسة حالة الشعوب في الوحدة السياسية [4]. يعد التركيب الاثنوغرافي من المظاهر السكانية المؤثرة في البناء الداخلي للدولة (الدولة القومية المثالية) ،كونه يتعامل مع متغيرين بالغي الأهمية قوة او ضعفاً والتي تترجم بالنتيجة قوة الدولة وهما التجانس والتنافر في النسيج السكاني لها [5]. وقد تكون الدول التي تمتلك مقومات كبيرة التي تحمل في جسمها عوامل التفكك ,و يرجع بعض التاريخيين على ان تفكك الدولة (كالدولة العثمانية مثلاً) يعود الى وصفه تضم قوميات متعدد و غير منسجمة مثل الفرنسيين [6] .

([1]) روبرت كابلان ، جغرافية القوه الصينية ، الى اي مدى يمكن ان يصل بكين برا وبحرا , مصدر سابق،ص ٣٤- ٣٥.

([2]) كاظم نعمه، الوجيز في الاستراتيجية ،ط1 ،شركه اياد للطباعة الفنية ،بغداد، 1988م ، ص٢١.

([3]) عبد العباس فضيخ الغريري ,البيئة والجغرافية السياسية ,دار الصفاء ,ط1 ,عمان , 2003م , ص85 .

([4]) صبري فارس الجغرافية السياسية في تطبيقات جيوبولتيكية , ط1, عمان , دار الصفاء , للنشر والتوزيع ,2000م , ص95.

([5]) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، ج١ ، دار الكتاب للطباعة ، بغداد، 2002،ص٢١٨ .

([6]) مهيمن عبد الحليم طه الوادي , جمهورية الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية, مصدر سابق , ص84.

وفيما يتعلق بالدراسة تضم الصين في اطارها السياسي كدولة, مجموعات بشرية ذات اصول عرقية متعددة ,اذ يتألف الشعب الصيني اليوم من خمس مجموعات بشرية وهي: الهان, المانجو, المغول, مجموعه التبت , ثم المجموعة المسلمة , وبشكل عام فأن الشعب الصيني يعود الى عرقين اساسيين هما ,العرق المغولي, وهو العرق السائد في شمال الصين, والعرق الملاوي وينتشر في جنوب الصين ,فضلاً عن العدد الكبير للمجموعات الأثنية, واللغوية ,والدينية المتباينة, فضلاً على وجود اكثر من (40) لهجة في الدولة , الّا أنّه في طول الدولة وعرضها لا توجد الا لغة واحدة هي لغة (الهان) التي تعد اللغة القومية للدولة, فأكثر من ثلثي سكان الصين يتكلمون لهجة الماندارين[1].ويمثل الهان النسبة الاكبر(94%) من سكان الصين, وينتشرون في اغلب المقاطعات الصينية, فيتركزون في مناطق حوض النهر الاصفر, وحوض نهر اليانجتسي, وحوض نهر اللؤلؤ (سينكيانج) ، وفي سهل شمال الصين, ولا تمثل الاقليات الباقية الا (6%) من سكان الصين ونظراً لقلة عدد تلك الاقليات وسط المحيط الصيني, فأنهم لا يمثلون اي مشكلة سياسية, أو يمكن أن يهدد وحدة الدولة [2] .

وتشغل هذه الاقليات جغرافياً مساحه تتراوح من(٦-٥٠%) من مساحة الصين, وتنتشر معظمها في الاقاليم الحدودية, في شمال شرق الصين, وشمالها الغربي, وجنوبها الغربي, في مقاطعات شينجيانغ والتبت, وابرز تلك الاقليات الهوي والمانشوس, وتنحدر جماعات الهوي من المجموعات الاسلامية التي وصلت الى الصين في القرن السابع الميلادي, بينما ترجع اصول جماعات المانشوس الى سلالة المحاربين(سلالة تشينج)الذين غزو الصين و حكموها من(1644 - 1912م) و يتركزون في شمال وشمال شرق الصين, ينتشر التبتيون في هضبة التبت بتقاليدهم وديانتهم البوذية, في حين يتركز الايكور المسلمين, اكبر الاقليات ذات الاصول التركية في مقاطعة شينجيانغ, كما توجد اقليات اخرى (الكازاخية و القرغيزية) ولها ارتباط بأعراقها القومية في الدول المجاورة للصين لاسيما دول اسيا الوسطى المعتنقين للديانة الاسلاميه[3].ولخشية الصين من خطر انفصال تلك المقاطعات عنها, فقد حرص صناع القرار السياسي فيها على توظيف العامل السكاني لتغيير خريطة الصين الديموغرافية بصورة عامة ,ما يؤدي ذلك على المدى البعيد الى تغيير البنية السكانية فيها, فقد عملت حكومة بكين على تشجيع سياسة هجرة جماعات الهان الى تلك المقاطعات, لاسيما بعد نجاح هذه التجربة في المقاطعات

([1]) محمد متولي ومحمود ابو العلاء، الجغرافية السياسية , مصدر سابق، ص٥٥ .

([2]) محمد عبد الغني سعودي، اسيا في شخصيه القاره وشخصيه الاقاليم، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة، 2008،ص 59.

(1) -Encyclopedia Britannica, volume 16 , London, fifteenth edition 2005 .

المنغولية- منغوليا الداخلية- التي يتفوق فيها الان عنصر الهان على سكانها المحليين بنسبة (%1,6)[1].

إنّ الصين دولة قوية,اقتصادياً وتكنلوجياً فتحاول الحكومة اليوم بعمليات تغير ديموغرافي عن طريق إقامة المشاريع التنموية في مناطق الاطراف وإغراقها بقوميات(الهان) وأقامة علاقات مع دول الجوار الجغرافي لمنع تدخلها في الشأن الصيني [2]. لذا بدأت الصين باتخاذ خطوات مهمة, بتطبيق خطط تنموية بعيدة الامد , لردم الفجوة الاقتصادية بين المقاطعات في غرب وشرق الصين من جهة , وفرض سلطة الدولة على تلك المقاطعات من جهة اخرى, ادراكاً منها لما قد تسببها الاقليات في مقاطعاتها الحدودية من خلل ومشاكل أمنية قد تُصّدع او تهدد وحدة الدولة الداخلية[3], فضلاً عن ذلك وفي محاولات حكومة بكين لاحتواء ودمج هذه الاقليات, فقد اجازة الدورة الثالثة للمجلس الوطني السادس, لنواب الشعب عام 1984 (قانون الحكم الذاتي الاقليمي القومي), في دستور عام (1982) الذي تم تطبيقه على(90%) من الاقليات القومية في البلاد ,حيث طبق في (154 منطقة),بينها فيها خمس مناطق ذاتية الحكم ,منغوليا الداخلية والتبت ونينغيشا وقوانغشي وشينجيانغ, يُنظر خريطة (4) بهدف حل مشاكلها وضمان المساواة والوحدة بين مختلف القوميات الصينية, كما سمحت لها بالنطق بلغاتها واداء طقوسها وشعائرها الدينية, فضلاً عن ترأس ابنائها اللجان الدائمة في مجالس نواب الشعب ورئاسة المنطقة, والولاية, وادراكاً من صانع القرار الصينين انطلاقاً من ذلك تطبق سياسة الحكم الذاتي الاقاليم والمقاطعات ذات التجمعات القومية [4].

([1]) وليد سليم عبد الحي، المكان المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978- 2010م، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2000م،ص 41.

([2]) مهيمن عبد الحليم طه الوادي ,جمهورية الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية , مصدر سابق , ص85.

([3]) محمد جواد علي، دراسة تجربه البناء والتحديث الصينية(1985- 1987)، دراسات استراتيجية، العدد(٨)، بغداد، 1998م،ص 24.

([4]) صباح محمود محمد، الشؤون الصينية، ج١ ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، بغداد، 1984م، ص 119.

خريطة (4) مناطق الحكم الذاتي في لجمهورية الصين الشعبية

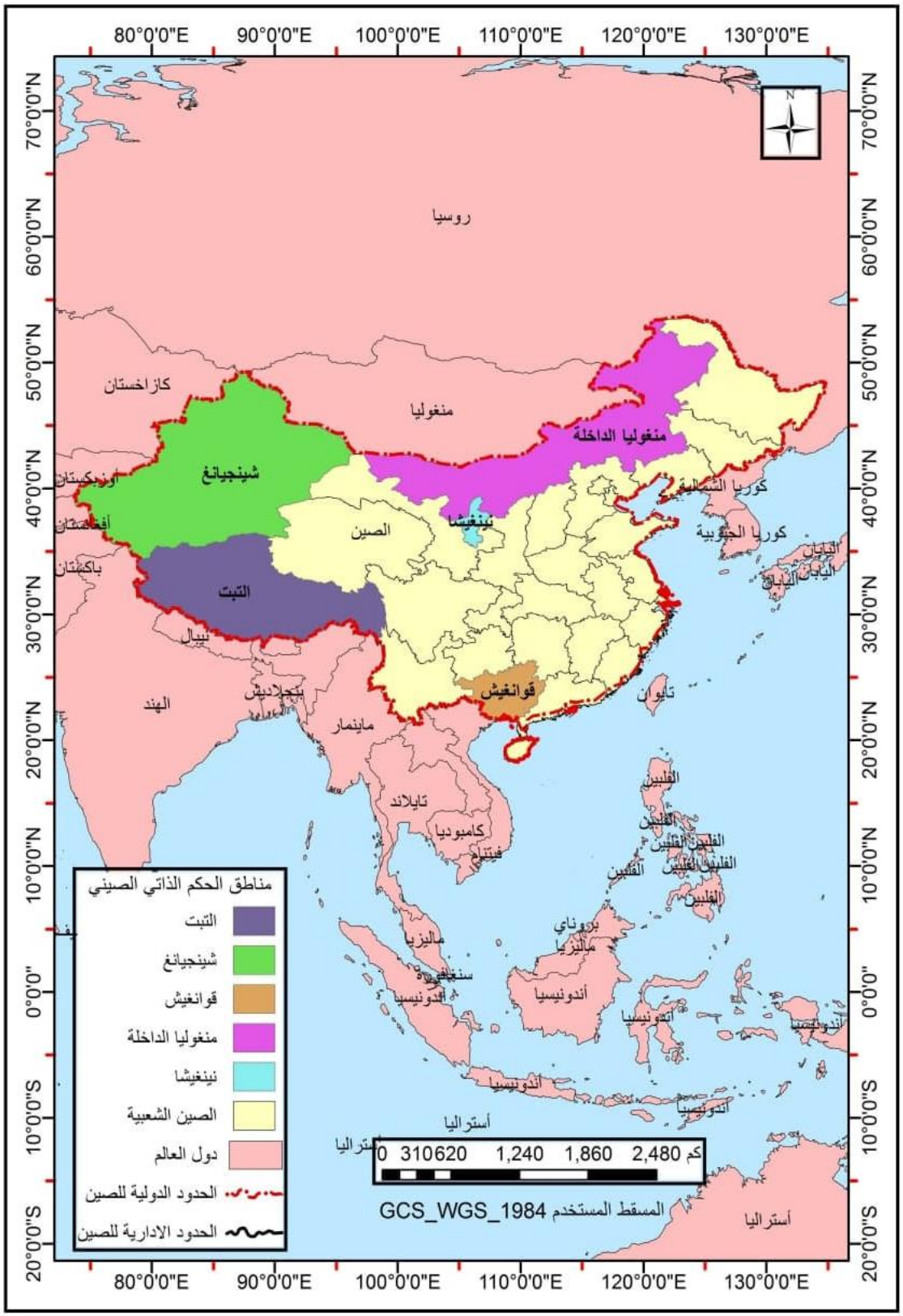

Philip's Modern School Atlas. 98 Edition. 2015. P 54_55

أما في ما يخص الديانة في الصين فتعد دولة متعددة الاديان, وتعد الكنفوشية الطاوية والبوذية والمسيحية والاسلامية وغيرها من الاديان فيها ,والدولة تمنع منعاً باتاً الخوض في الدين والسياسة, وهي المسؤولة عن حماية السكان وممارستهم لشعائرهم الدينية, ولان الفرد الصيني لا ينظر الى الدين كعبادة او عقيدة بقدر ما يراه كمبادئ اخلاقية, لذا فأنّه يعتنق عقائد مختلفة , , كما و للفرد حرية, وممارسات ولا تكون تلك الممارسات موجه ضد النظام السياسي والحزب الشيوعي الحاكم, وانْ لا يكون المعتقد الديني خاضعاً لأي مرجعية خارج الدولة, فضلاً عن كون النظام السياسي الحاكم (الحزب الشيوعي) في الصين لا يسمح بدخول اي حملات تبشيرية اجنبية , اذ يرى فيها تهديداً لاستقرار ووحدة الدولة. [1].

الى جانب ذلك فأنّ سيطرة الفلسفة الكونفوشيوسية والتي شغلت مكانة حاكمة منذ اكثر من الفي عام كنظام أخلاقي , حينما لم يكن هناك اي دين يسيطر على العقل الجمعي للأمه الصينية , جعلتها من القوة والمكانة لدى الصينيين بعدم قدرة اي عقيدة أو نظرية أخرى تستطيع أن تتغلب عليها او تنازعها تلك المكانة [2].

في ضوء ذلك ان التركيبة السكانية للصين تمتاز بوجود نظام مدني وفق قانون مطبق يبين جميع طبقات المجتمع الصيني, وهي تمثل وسيلة نفوذ في محيطها الاسيوي ودول جوارها الجغرافي, اذ لطالما اضحت الروح القومية وعناصر الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك لسكان الصين , جوامع مشتركة يتفق عليها الشعب الصيني بكل مكوناته وأعراقه, مما ادى وبمرور الزمن الى انصهار مختلف الثقافات والاعراق في اطار ثقافي واحد ومميز, يمثل اطاراً وطنياً موحداً للامة الصينية بل يعد عنصرا هاما كأحد مصادر قوتها, وعلى هذا فآن الصين دولة قومية بامتياز.

([1]) دستور جمهوريه الصين الشعبية لعام 1982م، دار النشر باللغة الأجنبية، بكين، 1983م، ص 32.
([2]) مهيمن عبد الحليم طه الوادي ، جمهورية الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية, مصدر سابق 91.

المبحث الثاني :- المقومات الاقتصادية للصين

يعد الاقتصاد الصيني من العناصر المهمة في معادلة القوى ,واصبح عنصراً مهما في استراتيجياته وهو عامل اسناد عسكري ,فمن يملك الاقتصاد يملك القوة ,ولقد حقق الاقتصاد الصيني خلال العقود الأخيرة نتائج مبهرة, لاسيما في معدلات النمو الحقيقي والصادرات, و جذب الاستثمار الاجنبي المباشر.

وقد بدت الخطوات الاقتصادية للصين تسير بخطى ثابتة نحو صدارة الاقتصاد العالمي , وذلك عندما شغلت الصين مركز الصدارة بين الدول المنافسة لها في العديد من القطاعات الاقتصادية, مما دفع بالعديد من التحليلات والآراء تذهب الى ان القرن الحالي سيصبح قرنا صينيا , تتصدر فيه الصين الاقتصاد العالمي[1]. لذا تعد الصين قوة اقتصادية عظمى, استطاعت خلال مدة وجيزة مقارنة بغيرها من الدول تحقيق قفزات اقتصادية كبيرة , مكنتها من الصعود بوصفها لاعباً دولياً متميزاً , وذات تأثير كبير بطريقة لافتة للنظر, لاسيما في ظل ما تشهده المتغيرات الدولية من تغليب للاهتمامات الاقتصادية و التقنية والمعلوماتية على حساب الاهتمامات العسكرية والسياسية, اذ اصبح للمتغير الاقتصادي دورا حاسم ومهم , في ايجاد نقاط التقاء وخلاف بين القوى الدولية[2]. ويرتكز الاقتصاد الصيني في ذلك على :-

اولاً: المرتكزات الداخلية للاقتصاد الصيني : (The internal foundations of the Chinese economy)

يركز الاقتصاد الصيني كثيراً على المرتكزات الداخلة التي تباينت نسبة اسهامات القطاعات الاقتصادية في الصين من حجم الناتج المحلي الاجمالي, منذ بدء الاصلاحات الاقتصادية (التحديث) عام 1978م , فقد شغل قطاع الصناعة المرتبة الاولى بنسبه(42%)ثم تلاه قطاع الخدمات بنسبة (34%) وجاء قطاع الزراعة(24%),يُنظر جدول(5).فضلاً عن ذلك تنفرد اليوم الصين بالمحافظة على معدل ثابت من النمو الاقتصادي يبلغ(7%), و ناتج محلي اجمالي هو الثاني عالميا, لتكون اسرع الدول النامية تقدما[3]. ما جعلها تنافس اقتصاديات الدول الكبرى .

([1]) مغاوري شلبي علي، الصين والاقتصاد العالمي... مقومات القوه وعوائق الاندماج، مجله السياسة الدولية، العدد (167)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2007م،ص 80.

([2]) زينه عبد الامير عبد الحسين ابراهيم، الاستراتيجية الإقليمية للصين ودورها في تحديد مكانتها العالمية، رساله ماجستير(غير منشوره)، جامعه النهرين، كليه العلوم السياسية، 2012م،ص 14.

([3]) نزيره الافندي ،هل تنجح جهود الاصلاح الاقتصادي في الصين ، السياسة الدولية، العدد(196)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2014م،ص 148.

جدول(5)اسهام القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الاجمالي للصين (%) لسنوات مختارة(1995-2017)

السنة / القطاع	1995	2000	2005	2010	2017
قطاع الزراعة	27	16	13	9,8	49
قطاع الصناعة	42	51	47	46,2	42
قطاع الخدمات	31	33	40	44	9
المجموع	100	100	100	100	100

المصـدر : مهـيمن عبـد الحلـيم طـه الـوادي، جمهوريـة الصـين الشـعبية دراسـة فـي الجغرافيـا السياسـية، أطروحة دكتوراه(غير منشوره)، الجامعة المستنصرية، كليه التربية، 20017م،ص 98.

من خلال معطيات جدول (5) هناك قطاعات مختلفة في دولة الصين الشعبية منها قطاع زراعي وصناعي وخدمات وعلى مدى السنوات المختارة من سنة (1995- 2017),لذا يبدو إن قطاع الزراعة يأتي بالمرتبة الاولى من بين القطاعات لسنة (2017) تليها قطاع الصناعة بالمرتبة الثانية في نفس السنة وبعدها قطاع الخدمات في المرتبة الثالثة من المجموع الكلي لقطاعات كما موضح في الجدول اعلاه , لذا الصين سريعة في تقدمها الاقتصادي فأصبحت تنافس الكثير من الدول في اقتصاداتها. ومن المظاهر الداخلية لقوة الاقتصاد الصيني:-

١- الموارد الطبيعية المعدنية : (Natural mineral resources)

تتنوع الموارد الطبيعية في الصين بتنوع اقاليمها, والتضاريس المختلفة فيها والسهول والاراضي الجبلية والصحاري والسواحل تمثل مكون لأحوال الطبيعة, وقد اعطت المساحة الكبيرة للصين في وفرة الموارد الطبيعية مثل المياه و المعادن و الطاقة[1] . تتميز الصين بتنوع تضاريسي, ومناخي كبيرين بسبب سعة مساحتها ,مما ادى الى تنوع مواردها الطبيعية ,فتتوقف القيمة الاقتصادية للصين على الثروات التي ترتبط بالقيمة التجارية , فتحتوي الصين كميات كبيرة من الفحم ,وتحتل المرتبة الاولى عالميا في انتاجه , كما تحتل المرتبة الثالثة عالميا في انتاج النفط, و المرتبة السادسة عشر في انتاج الغاز, إلاّ انّ انتاجها المحلي لا يسد حاجتها, لذا ومن اجل مواصلة زخمها الاقتصادي والصناعي ,تستورد ما تحتاج اليه من مناطق بعيدة عنها من دول الشرق الاوسط وافريقيا(اصبحت هذه المنطقة محط انظار مركز صناع القرار السياسي في الصين بحكم عامل القرب الجغرافي ,وكونها مناطق واعدة بإنتاجها),كما تنتج الصين خامات

(1) شيماء محمد جواد , احمد رعد رمضان , مصدر سابق , ص294.

الحديد, فضلاً عن كونها تعد من الدول الاكثر عالمياً في امتلاك الطاقة الكهرومائية ,اذ تنتج حوالي(86) مليون كيلو واط من الكهرباء لتحتل المرتبة الثانية عالميا[1] .

٢- النشاط الصناعية : (Industrial activity)

تعد الصناعة أحد أهم العناصر التي تعتمد عليها قوة الدولة في انتاجها, قاعدة صناعية متينة, وتمتاز بكفاءة انتاجية عالية ,واخذت البضائع الصينية تغزو العالم, ولأسباب عدة منها جودة البضائع الصينية, , والسماح بحرية حركة رؤوس الاموال, , ومن ثمَّ انخفاض تكاليف الانتاج, ووفرة اليد العاملة .

لذا فأنَّ الصناعة هي الاساس في نمو و تقدم الصين, وهنالك عوامل جعلت دولة الصين تتجه صوب التصنيع , منها زيادة الدخل و تخفيف البطالة وتوفر الاسواق المحلية . أخذت الصين في العقود الأخيرة بالتوجه لإدخال صناعات جديدة رائجة في الاسواق العالمية للصناعات الإلكترونية والكهربائية, مما اسهم بشكل كبير في جلب الاستثمارات في المجال الصناعي من داخل وخارج الصين , وقد اسهم ذلك بتغطية احتياجات السكان من جهة وتصدير الفائض من جهة اخرى ,و في الحالتين يمنح ذلك الصين القوه , ما جعل الصين تتبوأ مراكز متقدمة من خلال صادراتها عالية التقنية ,والتي وصلت قيمها خلال عام (2002م) الى (68,2) مليار دولار[2]. واحتلت الصناعات النسيجية الصينية اسواق اقليمية ودولية واسعة خلال العقد الاول من القرن الحالي بنسبة بلغت (40%) من الانتاج الكلي[3], فضلاً عن احتلال الصين لمراكز متقدمة في المجال الصناعي, فهي تأتي بالمرتبة الاولى عالميا بصناعة الصلب , والمرتبة الثالث بصناعة الالمنيوم , والمرتبة الثامنة في انتاج السيارات عالميا , وتستطيع انتاج السفن والطائرات , والاقمار الصناعية , ومعدات الصناعات الحديثة , فضلاً عن ذلك تصنع الصين اليوم ثلثي الانتاج العالمي من المايكروويف , والاستنساخ, واجهزة الفيديو الرقمية, والالعاب, لتسهم بذلك بخمس الانتاج الصناعي العالمي[4]. يُنظر جدول(6). وتشير التوقعات القطاع الصناعي له القدرة على مواصلة انتعاشه .

([1]) جوده حسنين جوده، جغرافية اوراسيا الإقليمية، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2000م،ص 442.
([2]) بروس تيريل، الإمبراطورية الصينية الجديدة وما تعنيه للولايات المتحدة الامريكية ، ترجمه محمد محمود العشماوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010م،ص 7.
([3]) ابراهيم الاخرس، اسرار تقدم الصين دراسة في ملامح القوه واسباب الصعود، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص 262.
([4]) بروس تيريل , مصدر سابق ، ص7.

جدول(6) اهم الصناعات الصينية وعدد العاملين فيها واسهامها في الانتاج المحلي الاجمالي (2017م)

ت	القطاع الصناعي	المشاريع		المنتجات الصناعية		العاملين في الصناعة	
		العدد	نسبتها من الاجمالي	ايراد المبيعات بليون يوان	نسبتها من الاجمالي	العدد بالمليون	نسبتها من الاجمالي
1 -	الصناعات الكيمياوية	1517	6,9	1,198,3	6,4	3,16	5,2
2 -	صناعات نسيجية مختلفة	28045	12,8	1,322,7	7,1	8,39	13,8
3 -	صهر و كبس المعادن	4947	2,3	1,590,7	8,5	20,61	1,9
4-	صناعة الادوية	4397	2	321,3	1,7	1,19	4,3
5-	صناعة المعدات الثقيلة	9389	4,3	1,237,2	7,1	3,28	5,4
6-	صناعة الحواسب الالكترونية	6638	3	2,146,3	11,4	3,33	5,5
7 -	صناعة الكهربائية	1176	5,4	1,005,6	5,6	2,99	5
8-	الاجمالي القومي	80,3	36,3	8,462,9	47,8	24,95	38,4

المصدر : مهيمن عبد الحليم طه الوادي، جمهوريه الصين الشعبية دراسة في الجغرافيا السياسية أطروحة الدكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كليه التربية ، 2017م، ص 100.

لذا تبين من خلال معطيات جدول(6) هناك عدد كبير من الصناعات في الصين واسهاماتها في الناتج المحلي الاجمالي ومنها الصناعات الكيمياوية الذي بلغ عددها (1517) مشروع ونسبتها من الاجمالي (6,9) ونسبتها من الايرادات بلغ (6,4) ونسبة العاملين فيها (5,2) من الاجمالي ،بينما صناعة النسيج بلغ عددها (28045) مشروع بلغ نسبته الاجمالية (12,8) ونسبت ايراداتها من الاجمالي (7,1) ونسبة العاملون فيها بلغ (13,8),فضلاً عن صناعة صهر المعادن بلغ عددها (4947) ونسبتها (2,3) ونسبة ايراداتها (بلغ (8,5) وعدد العاملين بلغ (1,9) من الاجمالي ,اما صناعة الادوية فعدد مشاريعها (4379) ونسبتها (2) من الاجمالي ونسبة ايراداتها من الاجمالي (1,7) وعدد العاملون (4,3) بينما صناعة المعدات الثقيلة عدد مشاريعها بلغ (9389) من الاجمالي ونسبته (4,3) ونسبة ايراداتها بلغ (7,1) ونسبتها من الايدي العاملة بلع (5,4) من الاجمالي، فضلاً عن صناعي الحواسيب بلغ عدد مشاريعها (6638) ونسبتها (3) من الاجمالي ونسبة ايراداتها (11,4) من الاجمالي فضلاً عن الايدي العاملة (5,5) من الاجمالي فضلاً عن ذلك الصناعات الكهربائية بلغ عدد مشاريعها (1176)

من الاجمالي ونسبتها (5,4) والايرادات بلغت (5,6) من الاجمالي فضلاً عن العاملين الذي بلغ نسبتهم (5) من مجموع الناتج الاجمالي كما موضح في الجدول اعلاه .

2- النشاط الزراعية : (Agricultural activity)

تعد الزراعة المصدر الاساسي الاول للحياة الاساسية عبر تأريخ البشرية الطويل , و التي اسهمت في توفير الغذاء للشعب الصيني وقد بذلت الحكومة مساعي كبيرة لتحقيق الاستقرار في السياسة الزراعية في الصين ,إذ إنَّ تجربة الاصلاح الزراعي في الصين مكنه من جعل الزراعة ركناً اساسياً في عملية انطلاق الاقتصاد الصيني , فهي تعد من انجح التجارب عالمياً [1] . قد لا تمتلك أغلب الدول تنوعاً في بيئاتها الجغرافية يمكنها إنتاج غلات زراعية متنوعة , إلّا ان ما تتمتع به الصين من تنوع مناخي وتضاريسي , فضلاً عن امتدادها المساحي الواسع انعكس على تنوع انتاجها الزراعي , وساعد ذلك الصين من الوصول الى درجة من الاكتفاء الذاتي , لاسيما في ظل ما تتمتع به الصين من وجود اراضي سهليه شاسعه وصالحة للإنتاج الزراعي , اذ تنتج الصين مختلف انواع المحاصيل الزراعية القمح والارز والذرة والصويا والقطن والسمسم والشاي والكتان والحرير فضلاً عن الاسماك والغابات , فضلاً عن المراعي الطبيعية[2].

وقد أخذت الزراعة الصينية تنمو بشكل متسارع بعد الاصلاح الاقتصادي الذي شهده الريف الصيني , اذ تعد الزراعة بما توفره من غذاء لقرابة مليار ونصف من الصينيين ,العمود الفقري لهيكل الاقتصاد الصيني , لذلك وبهدف رفع المستوى المعيشي للشعب الصيني وزياده الانتاج , فقد اصدرت حكومة بكين جملة من الاجراءات التشجيعية , منها داعمة واخرى بصيغة حوافز حكومية من ابرزها ربط الانتاج بالمكافئات , ورفع اسعار شراء المنتجات الزراعية, وتمليك الفلاح الصيني للأرض التي يزرعها, وتوفير وسائل الانتاج, فضلاً عن انشاء المؤسسات الريفية الداعمة للعملية الإنتاجية , مما ادى الى تنوع وارتفاع الانتاج الزراعي كماً ونوعاً , وتحققت نتائج مرموقة , فإلى جانب استيعاب الزراعة لأكبر عدد من العمالة الصينية , فأنّ اصلاح القطاع الزراعي وسياسات الرئيس الصيني ماو تسي تونغ فيه ساعدت في اخراج حوالي اكثر من(170) مليون مزارع صيني وعائلاتهم من حاله الفقر المدقع بحلول منتصف الثمانينيات من القرن الماضي ,اي بعد حوالي سبع سنوات من برنامج التحديث والاصلاح الذي

([1]) عبد الرحمن بن سانيه , الانطلاق الاقتصادي بالدول النامية في ضل التجربة الصينية , اطروحة دكتوراه , جامعة بكر بلغايد , كلية العلوم الاقتصادية و علوم التيسير و العلوم التجارية الجزائر , 2013م , ص 187.

([2]) فوزي حسن حسين، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية ، مصدر سابق،ص٥٤.

تبنته الصين [1]. فضلاً عن تراجع اسهام القطاع الزراعي من الناتج المحلي الاجمالي , لكنه يبقى القطاع الاكثر استيعاباً للغالبية العظمى من اليد العاملة الصينية التي تعمل في الزراعة من اليد العاملة الصينية, لذا بدأ تخفيف قيود التخطيط المركزي للزراعة واصبحت التعاونيات الباقية مسؤولة عن نفسها على الربح والخسارة لذا بلغت نسبة الزراعية من الانتاج (23%) ساهم في استيعاب البطالة في الريف مقارنة مع الحضر الذي امتص قدر اكبر من البطالة من الناتج الداخلي الصيني , والتي جعل الصين تحتل صدارة العالم في المحاصيل الزراعية عدة التي تطرح في الاسواق الصينية [2].

4- النمو الاقتصادي : (Economic growth)

شهد النمو الاقتصادي الصيني توسعاً هائلاً و سريعا , من خلال اتباع اساليب جديدة و معايير للمفاهيم الاقتصادية السائدة في العالم ,اذ اعتمد على الاساس السلمي وفق الموارد والامكانيات. اذ انطلقت الصين الشعبية بعد عام (1949) في مسيرتها الاقتصادية لتتجاوز مراحل التخلف التي عرفتها, والتي كانت تعتمد مبادئ استراتيجية جامدة, ولمدة طويلة ,اذ تمكنت من تحقيق نمو اقتصادي للمدة (1949– 1978) بلغ معدله (6%)، بعد تبنيها انموذجاً اقتصادياً جديداً , ذا صبغة صينية بحتة لم يسبقها اليها أي دولة من دول العالم ،جمعت بين خصائص النظام الاشتراكي والرأسمالي ,تلافت فيه سلبيات النظام الاشتراكي ,واستبدلتها بخصائص النظام الرأسمالي, لتخرج بأنموذج اقتصادي بخصائص جديدة وفريدة عرف باقتصاد السوق الاشتراكي, وقد عملت الصين على استغلال قدراتها الطبيعية لإنجاز تنميتها الاقتصادية , لتتمكن في الاخير من تحسين المستوى الاقتصادي لقرابة اكثر من مليار نسمة , عندما تبنت الحكومة الصينية عام 1978 مرحلة جديدة من الاصلاح الاقتصادي والانفتاح (التحديث) وهي تحديث الزراعة , والصناعة , والعلوم والتقنيات , وتحديث القوات المسلحة [3]، فنما اقتصادها بمعدلات لم يسبق لها مثيل, واصبحت الصين قوة اقتصادية كبرى في العالم , اذ استطاعت ان ترفع ناتجها القومي الى(15%), لتصبح التنين الاكبر آسيويا متفوقة على جميع دول اسيا[4] .

إنّ النمو الاقتصادي في الصين يمكن تفسيره بتعبئة قوية نتيجة عوامل قوية و هي العمل و رأس المال, اذ ارتفعت خلال مدة (1980 الى 2007), وارتفعت العمالة بسرعة بلغت (25%)

([1]) محمد عطيه محمد ريحان، التجربة الاقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية، رساله ماجستير، جامعه الازهر، غزة ,كلية الاقتصاد والعلوم الادارية , 2012م،ص 149.

([2]) محمد عطيه محمد ريحان, مصدر سابق ص149.

([3]) ستار جبار علاي، السياسة الدولية للصين وتأثيرها في الرؤية الصينية للبرنامج النووي الايراني، حوار الفكر، العدد (46)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعه بغداد، 2019م ،ص 43.

([4]) كونراد زايتس ، الصين قوه عالميه،ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2003م، ص 377.

سنويا ومعدل الاستثمار وصل الى معدلات عالية جدا[1]. وقد شهد النصف الاول من تسعينيات القرن الماضي تضاعف حجم ناتج قطاع الصناعات التحويلية بنسبة(63%) , فضلاً عن ارتفاع حجم الصادرات من السلع والخدمات الى (100%), ما ادّى الى ارتفاع الادخار القومي الاجمالي والاستثمار المحلي الاجمالي الصيني بنسبة (82%), فبلغ اعلى مستوى الصناعات التحويلية بنسبة سنوية (13,1%) وفي قطاع الخدمات(9,8%) ،, فضلاً عن ارتفاع قوة العمل في قطاع الزراعة (اغلب السكان مزارعين), وشهد هيكل التجارة الخارجية الصينية تغير مهما في تلك المدة , ازداد نصيب الصناعات التحويلية مقارنة بالصادرات السلعية من (50%) الى (75%) , كما كان لأتباع النظام السياسي الصيني سياسة نقدية متشددة ,بهدف الحفاظ على النظام المالي , عندما تم تخفيض سعر صرف اليوان الصيني بصيغة متدرجة ومعدلات سريعة, وعدت ذلك تحولاً استراتيجياً مهما ,الهدف منه هو زياده الاهتمام بإنتاج السلع القابلة للإتجار الدولي[2]. وتعد احد اسباب نجاح التجربة الاقتصادية الصينية وتميزها عن دول الجوار التي عصفت بهم الازمات المالية. فضلاً عن تأثر الصين بتلك الازمات الى حد ما ,الا أنها استطاعت الاستمرار في نموها الاقتصاد بسبب قوه بناها الارتكازية والتسهيلات الخدمية [3].

فضلاً عن تلك المعطيات, أكدت احدى الدراسات التي اعدتها إحدى من وكالات الامم المتحدة حول معدلات نمو الدول المتقدمة للمدة من(1995) الى(2020), والتي اشارت تربع الصين على المرتبة الرابعة بعد الولايات المتحدة الامريكية واليابان والاتحاد الاوروبي , خلال العقد الاول من القرن الحالي بمعدلات نموها ,إلاّ انّ استمرار معدلات النمو الاقتصادي الصيني بوتيرة واحدة جعلها تحتل المرتبة الاولى قبل نهاية العقد الاخير من القرن العشرين , بعد تخطيها لليابان التي كانت تحتل المرتبة الثانية ,ما جعل الاقتصاد الصيني يفوق التوقعات, وان استمرار وتيرة النمو الاقتصادي الصيني بهذا النمو المذهل الطويل الاجل في ناتج العام المحلي الاجمالي, يجعل الصين تسير بخطى ثابتة لاحتلال المركز الاول مع نهاية العقد من القرن الحالي متقدمة بفارق كبير عن الدول الكبرى بمعدلات نموها [4]. يُنظر جدول (7).

([1]) سمير امين و اخرون , الاشتراكية و اقتصاد السوق وتجارب الدول , فيتنام , كوبا , مكتبة مدبولي , القاهرة , 2003 م, ص58.

([2]) محمود عبد الفضيل، العرب والتجربة الأسيوية الدروس المستفادة ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000،ص 93.

([3]) die zhiqiong: Asian financial crisis and China's vile. Review of international Affairs - USA- 15 -October . 1998.p.34-35.

([4]) يامن خالد ، واقع التوازن الدولي بين الحرب الباردة واحتمالات المستقبلية، ط١، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2010،ص ١٧٦.

جدول (7) معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الاجمالي للصين والدول الكبرى اقتصادياً للمدة (2003- 2018) %

ت	السنة / الدولة	2007 -2003 %	2012-2008 %	2018- 2013 %
-1	الولايات المتحدة الامريكية	2,73	0,06	3,01
-2	الصين	11,65	9,28	8,38
-3	روسيا الاتحادية	7,50	1,93	3,61
-4	الاتحاد الاوربي	2,72	0,05	1,45
-5	اليابان	1,85	0,10	1,26
-6	الهند	8,61	6,84	6,55

المصدر : احمد عبد الجبار عبد الله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وافاق المستقبل، رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعه النهرين ،كليه العلوم السياسية، 2015م ،ص ٥٤.

اسهم النمو الاقتصادي وارتفاع نسبة من(9,4% -10,2%) للمدة من (1978-2002) الى ارتفاع نسب الادخار من الناتج المحلي الاجمالي من(32%), لتصل الى(62%) مع بداية العقد الثاني من القرن الحالي , لتكون الصين واحده من اعلى معدلات الادخار العالمية , فضلاً عن ارتفاع قيمة تجارتها الخارجية الى نحو (851)مليار دولار, ولديها اكثر من (61) مليار دولار استثمار خارجي[1]. ومن خلال معطيات جدول (7) تبين ات الصين تتربع المرتبة الاولى في معدل النمو الحقيقي المحلي الاجمالي وتشير كل المؤشرات على نجاح الصين في الشوط الاقتصادي الذي قطعته ويبدو ذلك واضحاً في ما حققته من معدلات نمو اقتصادية عالية ,يُنظر جدول(8)وشكل(2) الذي كانت انعكاسات ايجابية على ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي الصيني , يُنظر جدول(9) وهذا الاخير قاد الى تحسن مستوى دخل الفرد الصيني . يُنظر جدول (10) .

جدول(8) معدل النمو الاقتصادي الصيني للمدة (2000 - 2019)

ت	السنة	معدل النمو	السنة	معدل النمو
1	2000	7,1	2010	10,6
2	2001	7,3	2011	11,1
3	2002	8,4	2012	9
4	2003	9,1	2013	7,7
5	2004	10,2	2014	7,4
6	2005	11,4	2015	6,9
7	2006	11,6	2016	6,7
8	2007	11,9	2017	6,9
9	2008	9,1	2018	6,6
10	2009	10,7	2019	6,1

المصدر : مهيمن عبد الحليم طه الوادي، جمهوريه الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية ،اطروحة دكتوراه (غير منشورة)جامعه المستنصرية، كلية التربية ،2017 م ،ص107.

[1] ستار جبار علاي، مصدر سابق، ص ٤٧-٤٨.

شكل (2) معدل نسب النمو الاقتصاد ي الصيني للمدة (2000 - 2019)

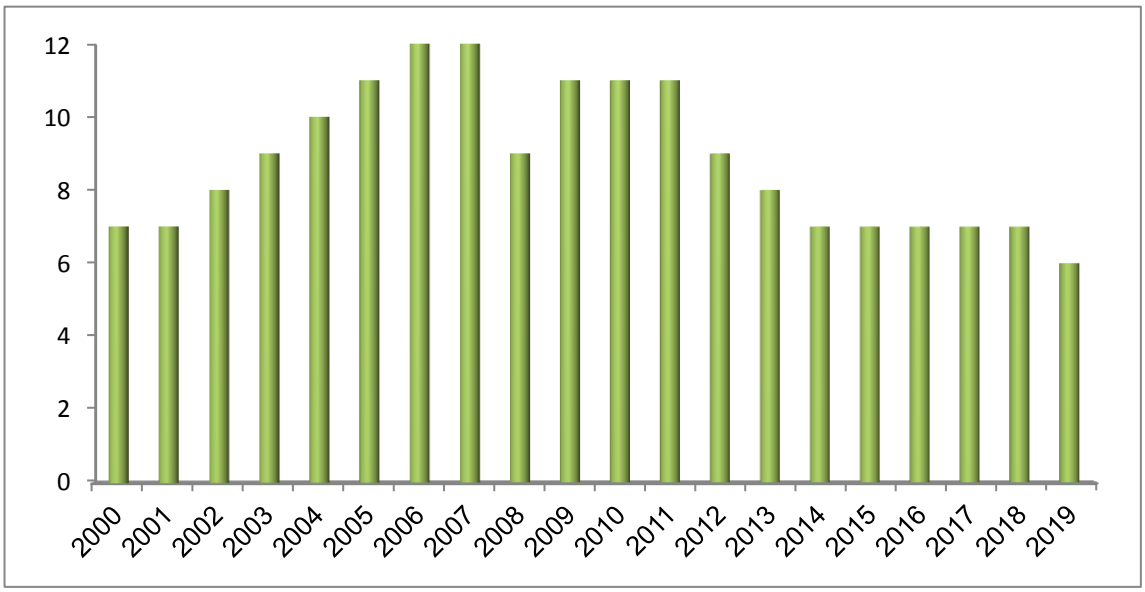

المصدر من عمل الباحث بأعتماد على جدول (8).

جدول (9) الناتج المحلي الاجمالي الصيني للمدة (2000- 2019) بالدولار

ت	السنة	الناتج المحلي الاجمالي	السنة	الناتج المحلي الاجمالي
1	2000	1,198,478	2009	499,528
2	2001	1,324,814	2010	5,878,257
3	2002	1,453,833	2011	1,265,231
4	2003	1,640,962	2012	1,678,339
5	2004	1,931,646	2015	1,106,466
6	2005	2,256,919	2016	1,119,915
7	2006	2,712,917	2017	1,201,612
8	2007	349,235	2018	1,306,115
9	2008	451,995	2019	90,087,12

المصدر :كرار انور ناصر البديري، مكانة الصين في النظام الدولي، رساله ماجستير(غير منشورة)، جامعه النهرين، كلية العلوم السياسية، 2017م،ص 66.

جدول(10) متوسط مستوى دخل الفرد الصيني لسنوات مختاره (1990- 2019)

ت	السنة	نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالدولار
-1	1990	796,73
-2	1995	1,514,901
-3	2000	232,79,167
-4	2005	4,102,495
-5	2010	4,523,202
-6	2015	8,069,21
-7	2019	1027

المصدر : مهيمن عبد الحليم طه الوادي، جمهوريه الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)،جامعه المستنصرية، كلية التربية، 2017م ،ص109.

ويتضح من الجداول (10,9,8) بأن الصين تسير بخطى ثابتة نحو احتلال مركز الزعامة الاقتصادية العالمية , فقد استطاعت وخلال مدة قياسية أن تحقق قفزات كبيرة في النمو الاقتصادي وبمعدل نمو, سنوي بحدود (٨,5%) ، ولم تستطيع أي دولة من الدول الوصول الى انجازها, ويعزى ذلك الى التخطيط الاستراتيجي والاداء المتميز, انعكس نتائجه على ارتفاع مستويات الناتج المحلي للصين , ومن ثم على مستويات دخول افراد الشعب الصيني , فالصين استطاعت من تخفيض نسبه الفقر, وهذا يعني أن الصين تخطو بشكل متسارع في المعايير الخاصة بالدول, وعلى ما يبدو ,أنّ هذا الاداء سيستمر لسنوات لاحقة , في النمو الاقتصادي المتسارع للصين وقوتها الاقتصادية .

ثانياً : المرتكزات الخارجية للاقتصاد الصيني : (The external pillars of the Chinese economy)

١- النشاط الاقتصادي التجارة الخارجية: (Economic activity of foreign trade)

تعد الحركة التجارية في الصين من المقومات الاقتصادية المهمة , لما لها من اهمية كبيرة في, جذب الاموال وحركتها و نقلها داخل الدولة وخارجها .

وقد انعكس استمرار تزايد النمو الاقتصادي للصين, بشكل ايجابي على نمو توسيع التبادلات التجارية, حتى اصبحت اليوم جزءاً مهما لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي, اذ بلغ اجمالي الاستثمار

الصيني في الخارج حوالي (100) مليار دولار مع نهاية العقد الاول من القرن الحالي , وتقوم ادارة تلك الاستثمارات من خلال (10) الاف شركة تتوزع على (172) دولة من دول العالم , مثلت تلك الشركات قنوات الاتصال التجارية بين الصين ودول العالم , فضلاً عن ذلك يمكن ادراك مدى حجم التبادل التجاري الكبير, ويسهم في انتعاش الاقتصاد الصيني من جهة اخرى , لذا شهدت المدة ما بين العقد الاخير من القرن العشرين و العقد الاول من القرن الحادي والعشرين ,ارتفاعاً كبيراً في حجم المبادلات التجارية والاقتصادية للصين , انعكس بشكل ايجابي على نمو وتوسيع مبادلاتها التجارية, وجاء في الخطة الخمسية الثانية عشر (2011- 2016) بأنّ بوجود توسع وزيادة كبيرة في قيمة الصادرات والواردات الصينية بلغت (29 728) مليار دولار مع منتصف العقد الثاني من القرن الحالي ,بزيادة بلغت (1,90%) ضعف الخطة الخمسية العاشرة (2000-2005)[1].

وتعد الدول الأسيوية والاقطاب الاقتصادية الكبرى(اليابان والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية)، الشريك التجاري الاول للصين, تصل نسبه الصادرات الصينية الى(50%) كل من اليابان والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية من معاملاتها التجارية العالمية, واصبحت المنتجات الصينية منافسة لأسواق منتجات الدول الاقتصادية والصناعية الكبرى في العالم, مما ادى الى ارتفاع نسبه تجارتها الخارجية الى(35 ,7%) ,متفوقة على اليابان والولايات المتحدة الامريكية تجارياً، و بنمو اقتصادي بلغ (20%) عالمياً ,خلال العقد الاول من القرن الحالي[2].لذا تبين اقل قيمة في سنة (2007) بلغت(104,5),وأعلى قيمة في سنة(2018)أذ بلغت(683,2) تعد التجارة الخارجية للصين من ,أهم الانشطة الضرورية والاقتصادية ولاسيما وانها دولة بوزن ديمو غرافي كبير ولكونها الوسيلة الوحيدة التي تحصل من خلالها الصين على منتجاتها الضرورية [3]. يُنظر جداول (11و12و13) .

([1]) نجاح كاظم، الصين القوه العملاقة الجديدة، لا رسا النشر ،بيروت، 2010م،ص 62- 65.
([2]) انور عبد الملك ،نهضه الصين: الصعود السلمي في عالم متعدد الاقطاب، السياسة الدولية ،العدد(161) ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ،2005 م،ص32.
([3]) محمد عطية محمد ريحان , مصدر سابق, ص149.

جدول (11) قيمة التبادل التجاري بين الصين الشعبية والاتحاد الاوروبي(مليار دولار)

(2018 -2007)

ت	السنة	قيمة التبادل	ت	السنة	قيمة التبادل
1	2007	104,5	7	2013	484,2
2	2008	151,5	8	2014	413,7
3	2009	204,9	9	2015	545
4	2010	252,3	10	2016	623,5
5	2011	322	11	2017	645,4
6	2012	410,3	12	2018	683,2

المصدر: منظمه التجارة العالمية ،احصاءات التجارة الدولية 2018 الجداول الملحقة ،شبكه المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط : research/ stastics/20. www.wto.org/englis

جدول (12) قيمة التبادل التجاري بين الصين الشعبية والولايات المتحدة الامريكية

والعجز التجاري الامريكي (مليار دولار) (2008– 2020)

ت	السنة	قيمة الصادرات الامريكية الى الصين	قيمة الواردات الامريكية من الصين	قيمة العجز الامريكي لصالح الصين
1	2008	69,7	337,7	-268,0
2	2009	69,4	296,3	-226,90
3	2010	91,9	364,9	-273,0
4	2011	104,1	399,3	- 295,2
5	2012	110,5	425,6	-315,1
6	2013	121,7	440,4	- 318,6
7	2014	123,6	468,4	- 344,8
8	2015	115,8	483,2	-267,3
9	2016	115,5	462,4	-346,8
10	2017	129,9	505,1	-275,1
11	2018	120,2	539,2	-418,9
12	2019	106,4	451,6	-345,02
13	2020	124,6	435,4	-310,8

المصدر: foreign Trade - U.S. trade with China

http://www.census.gov/foreign-trade/balance/c5700.html

- تقرير منشور على موقع ايكونوميك تايمز ، على الرابط : https://www.omaninfo.com

جدول (13) قيمة التبادل التجاري بين الصين الشعبية واليابان (مليار دولار)(2008- 2017).

ت	السنة	قيمة الصادرات الصينية الى اليابان	قيمة الواردات الصينية من اليابان	قيمة الفائض لصالح الصيني
1	2008	94,2	73,8	20,4
2	2009	109,1	80,3	28,8
3	2010	118,5	92,8	25,7
4	2011	127,6	109,0	18,6
5	2012	142,3	124,0	18,3
6	2013	122,5	109,6	12,9
7	2014	152,8	149,0	13,8
8	2015	183,4	161,4	22,0
9	2016	189,0	144,6	44,4
10	2017	182,1	129,8	52,3

المصدر : Japan FDI flow, Japanese Trade and Investment (Internet) statistics at www.jetro.go.jp/en/reports/statitsics

وتبين من الجداول السابقة إنّ العلاقات التجارية بين الصين والقوى الكبرى , تتجه لصالح الصين , ففي الجدول(11) فانه يضع مؤشراتها على مدى اتساع وتطور التبادل التجاري ومضاعفات قيمته بين الصين والدول الاتحاد الاوروبي لذا بلغت اقل قيمة(104,5) سنة (2007), واعلا قيمة بلغت (683,2)في سنة (2018)، اما الجدول(١٢) يبدو العجز التجاري الامريكي مع الصين في حالة اتساع مستمر ودائم , لذا فأنّ الشراكة التجارية فضلاً عن تطورها ,الا انها تميل لمصلحة الصين وبامتياز, اذ بلغت اقل نسبه لقيمة العجز التجاري (226,90) في سنة(2009) واعلى قيمة بلغت (418,9) في سنة (2018) ففي جدول(١٣)ارتفاع قيمه التبادل التجاري بين الصين واليابان القوة الأسيوية المنافسة للدول, اذ بلغت اقل قيمة (12,9) للفائض

الصيني في سنة (2013) واعلى قيمة للفائض(52,3) في سنة (2017) الّا أنّ ميزات هذا التبادل تبقى دائماً لمصلحة الصين لتحقق بذلك مستويات لا باس بها من الفائض لصالحها.

٢- الانضمام لمنظمه التجارة الدولية :(Joining the World Trade Organization)

(

هي منظمة عالمية مقرها في مدينة جنيف في سويسرا تأسست في سنة(1995) سرعان ما استبدلت باتفاقية (الجات) , مهمتها الاساسية هي ضمان انسيابية التجارة بأكبر قدر من السلاسة والحرية وعمل القوانين والاتفاقيات وحل الخلافات بين الدول والتفتيش في الدول لحركة التجارة والاستثمار والخدمات والتخطيط والتعاون مع صندوق النقد الدولي ,وهي المنظمة العالمية الوحيدة

المتخصصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة ما بين الدول , تضم هذه المنظمة (164) دولة عضو فضلاً عن الى (20) دولة مراقبة ,لذا فأن اسم هذه منظمة مختصر على شكل (WTO) (*).

فضلاً عن ذلك تعد الحركة التجارية للدولة أهم مقومات اقتصادها, لأنها ذات فائدة تسهم في تحريك كافة القطاعات الاقتصادية الاخرى, كما أن(الحركة التجارية) تستند على ابعاد محلية واقليمية ودولية، لذا شكل انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية ,عاملاً اضافياً في انتعاش التأثير المتبادل بين نمو الاقتصاد الصيني وتجارتها الخارجية, لذا مهد دخول الصين هذه المنظمة, و اصبحت عضوا في اتفاقية التجارة في الخدمات (الجات) وحقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة, والتدابير المتعلقة بالاستثمارات التي ترتبط بها .

وبناءً على ذلك اعطت الصين الأولوية لعدد من الصناعات من البنى التحتية و الطاقة, والنقل والمواصلات, والخدمات والمصارف, وصناعات رئيسية اخرى ,ورافق ذلك تغير في هيكلية القطاعات الاقتصادية للصين,اذ بلغ اسهام الزراعة في الناتج المحلي(17%) , والصناعة(49%), والخدمات (72%) , وأقدمت الصين على تطبيق سياسة التعرفة الجمركية على (372) نوع من البضائع والسلع ,وعملت على تحرير الاستثمار والصناعة الخدمات بشكل تدريجي والسماح بالانفتاح في مجال صناعة التعدين وبيع البضائع بهدف تحرير المواصلات والسياحة والاتصالات , والاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة للدول(WTO)، وتعزيز التعاون معها في مجالات الاتصالات والفضاء , فضلاً عن فتحها افاقاً جديدة للاستثمار, وقد تسارعت الاستثمارات الأجنبية في الصين من الولايات المتحدة الامريكية وكندا واليابان واستراليا وكوريا

الجنوبية وغيرها, كما مهد دخول الصين لمنظمة التجارة الدولية ودخول الصين في منظمة التعاون الاقتصادي لدول جنوب شرق اسيا والمحيط الهادي أبيك(APEC)(**)مقرها في سنغافوريا تأسست سنة 1989تضم21 دولة)[1].

إنّ رغبة الدول للارتباط مع الصين فتح الطريق امام الصين للولوج الى الاسواق العالمية وتعاظم مكانتها التجارية , مكنها من المحافظة على معدلات نموها بما يضمن عدم تراجع الاداء الاقتصادي, في مقابل ذلك وفرت الفوائد الاقتصادية المتحققة لهذه الدول من علاقتها التجارية مع الصين السوق الضخمة للصادرات الصينية ,ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اغراق الاسواق العالمية بالسلع والبضائع الصينية(الاعتيادية و العالية التقنية)، ما وضع الصين بالمركز متقدمة [2].

ونرى من خلال هذا الاداء الاقتصادي المتميز, اصبحت الصين عملاقاً اقتصادياً ,ومنحها عضوية الانضمام الى منظمه التجارة الدولية (WTO) فرص اوسع للولوج الى الاسواق (الإقليمية والعالمية) ,واصبحت الصين قبلة للاستثمارات الأجنبية , مما جعل منها قوة عالمية اقتصادياً وسياسياً , ووضعها في مصاف الدول الكبرى ضمن اكبر الدول التجارية عالمياً .

٣- الاستثمارات الاجنبية : (foreign investment)

يعد الاستثمار الاجنبي للصين علامة بارزة في جذب المستثمرين وتحقيق السيطرة على الاسواق, اذ نجحت الصين بفعل استراتيجية التنمية فيها، باستقطاب الاستثمارات الأجنبية، والتجارة الدولية، كعناصر حيوية لا غنى عنها لديمومة ذلك النجاح، بفضل السوق الاستهلاكي الواسع للصين، واليد العاملة الرخيصة والمؤهلة، وقد ساعدت تلك المعطيات الصين من تبوء المرتبة الأولى عالميا بنسب الاستثمار الأجنبي المباشر، التي بلغت (12,5%) من اجمالي الاستثمار الأجنبي في العالم [3].

لقد حققت الصين معدلات كبيرة جداً في تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة اليها على المستوى الدولي والاقليمي، ولعبت تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية المباشرة دوراً بارزاً في

(*) هي حروف اختصار لكلمات باللغة الانكليزية والتي تعني منظمة التجارة العالمية .
(**)هذه رموز او حروف مختصرة لكلمات باللغة الانكليزية .
([1]) ابراهيم الاخرس، اسرار تقدم الصين دراسة في ملامح القوه واسباب الصعود ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2008م ،ص233.
([2]) احمد السيد النجار، الصين والقفز الاقتصادية العلاقة كراسات استراتيجية، العدد 179 ،مركز الاهرام للدراسات ، القاهرة ،2007م،ص 5.
([3]) Arthur Andersen، International investment toward the year 2002، New York United Nations Publications. 1998. P. 107.

تنشيط الاقتصاد الصيني، ولاسيما القادمة من الولايات المتحدة الأمريكية وهونغ كونغ وتايوان وغيرها، بالمقابل من ذلك أدت السياسة الخارجية للصين وانفتاحها على دول اسيا بشكل خاص، والدول الغربية والعالم بشكل عام ،الى جذب اهتمام الشركات الأجنبية، وبدأت القوى الاقتصادية والإقليمية والدولية تلعب دوراً بارزاً في تدفقات رؤوس الأموال الى الصين، وبدأ الاقتصاد الصيني نم بشكل متسارع، وبمعدلات مرتفعة، مما زاد من تعزيز قوة ومكانة الصين الاقليمية والدولية[1] .

لذا فمع بداية العقد الأخير من القرن الماضي كان نحو(٧٠ %) من تدفقات الاستثمار الأجنبي في الصين مصدرها هونغ كونغ ومكاو قبل عودتهما إلى الصين، كما عززت العلاقات الاقتصادية , ومساعي النظام السياسي في الصين في تخفيض حدة التوترات مع تايوان ,وارتفاع نسبة الاستثمارات التايوانية من(10-15%) من اجمالي الاستثمار الأجنبي في الصين، وبالمقابل شكلت استثمارات الصين في تايوان (15,8%) من اجمالي الاستثمارات الاجنبية[2].

لذا مع منتصف العقد الأول من القرن الحالي قدر حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الصين نحو (92,4مليار دولار)، منها (39,6%) من هونغ كونغ، و (5,4%) من تايوان[3].

فضلاً عن ما اثارته تلك العلاقات من احتجاجات من الجارة كوريا الشمالية بوصفها حليفاً تقليدياً للصين، آلا آن الرغبة الصينية في تنويع علاقاتها، وابتعادها عن الأسس الايديولوجية في علاقاته واعتمادها الأساس الاقتصادي في تلك العلاقات، كان سببا في قيام (١٢٠٠) مشروع استثماري لكوريا الجنوبية في الصين، بلغت قيمتها (ه) مليار دولار [4].ولقد شكلت المناطق الاقتصادية الحرة التي انشأتها الصين، والتي وصل عددها إلى أكثر من (2000) منطقة مع بداية العقد الأخير من القرن الماضي، في ظل سياسة الاصلاح الاقتصادي التي قامت بها ،والتي شكلت حافزا أخر لجلب العديد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، الى الحدود الصينية، مما

([1]) سعد محمد عثمان، سامرة نعمة ثامر، التحولات الهيكلية في بنية الاقتصاد الصيني وافاق تطوره المستقبلية , ط1، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠١م، ص١١٤.

([2]) هاني الياس الحديثي، اتجاهات اساسية في سياسة الصين الاقليمية، دراسات استراتيجية، العدد (٢)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٥م، ص ٣٠.

([3])Wayne M .Morrison. China-use: trade issues. congressional research service January.2011.p, 13.

([4]) محمد السيد سليم، الصين في ظل القطبية الثانية، العرب في الاستراتيجية العالمية تحرير مصطفى الحمارنة، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية، ١٩٩4م، ص٣٣٠.

جعلها تسهم بشكل كبير في النمو الاقتصادي الصيني، لتحقق قفزات هائلة في الناتج المحلي الإجمالي عدت الأعلى عالميا[1].

لذا أصبحت الصين اليوم تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في جذبها الاستثمارات الأجنبية، اذ وصل عدد المشاريع الممولة برؤوس أموال أجنبية في الصين مع نهاية الألفية الثانية الى (314,533) مشروعات، بلغت قيمتها التعاقدية (545,3) مليار دولار، وبرأس مال قدره (2,4204) مليار دولار، وشكلت الاستثمارات الأجنبية ما نسبته (٣٩٪) من إجمالي الناتج القومي في الصين بداية القرن الحالي[2] .كما اسهمت تدفقات رؤوس الأموال والقروض والاستثمارات، بإيجاد بيئة افضل للاستثمار، في البنى التحتية الأساسية، من طرق دولية وتسهيلات النقل والاتصالات، والمطارات والموانئ ، ومحطات توليد الطاقة الكهربائية والصناعات الالكترونية والكيمياوية وغيرها، الأمر الذي عزز بشكل أكبر مجالات الاستثمار المحلي[3]. وقد أسهم الاستثمار المحلي في ارتفاع قيم تلك الاستثمارات من (636) مليون دولار، بعد انطلاق الاصلاحات الاقتصادية في الصين عام (١٩٧٨م)، لتصل الى (٨5) مليار دولار عند منتصف العقد الأول من القرن الحالي، لتجعل من الصين قبلة للاستثمارات الأجنبية، وثاني اكبر دولة بعد الولايات المتحدة الأمريكية [4].

لذا فأنّ الصين اليوم تكرس ومجهوداتها للاستفادة بأقصى ما يمكن من احتياطي العملات الأجنبية التي بلغت قيمتها (3,1) ترليون دولار، من أجل استثمارها في عمليات التنقيب او الإنتاج او مد خطوط الأنابيب في مصادر الطاقة (النفط والغاز) كاستثمارات خارجية للصين، في دول محيطها الاسيوي والدولي[5]. لقد كان للقوانين والتشريعات التي صدرت عن حكومة بكين المتمثلة المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني ,وما تضمنته من نصوص وتعديلات ضريبية الأثر الأكبر في استقطاب العديد من الاستثمارات الأجنبية، فقد أصدرت حكومة بكين قانوناً بهذا الخصوص تضمن اثنين وعشرين مادة، منحت بموجبه الامتيازات والتسهيلات للشركات التصديرية ذات التقنيات المتقدمة، وتضمن ايضاً اعفائها من بعض الرسوم الضريبية، ومنحها الحق في تسريح الفائض من العاملين لديها ، كما أصدر المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني

([1]) هناء عبد الغفار، الاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الدولية الصين أنموذجا ، ط1، بيت الحكمة، بغداد،٢٠٠٢م، ص٣١٩.

([2]) سعد محمد عثمان، سامرة نعمة ثامر، التحولات الهيكلية في بنية الاقتصاد الصيني وافاق تطوره المستقبلية، مصدر سابق، ص 144-146.

([3]) هناء عبد الغفار ، الاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الدولية الصين أنموذجا ،مصدر سابق، ص ٣٢٤.

([4]) محمود عبد الفضيل، العرب والتجربة الأسيوية الدروس المستفادة ، مصدر سابق، ص٩٩.

([5]) جوناثان ريو فيد، الصين استراتيجية الاستثمار والدخول الى الاسواق الصينية، ط1، ترجمة مجدي صابر، ايناس الوكيل، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص55.

عام(١٩٩٠م) , تشريعات وفرت المرونة والحرية في استثمار الأراضي للمستثمرين، وتمديد السقف الزمني للاستثمار الى (٧٠ عام)، فضلاً عن صدور تعديلات ضريبية مخفضة شكلت حافزاً للمستثمرين الأجانب، فالمشاريع المحلية التي معدلها الضريبي (55%), فإنّها في حال كانت ممولة من الأجانب يكون معدلها الضريبي (33%)، وهذا ينطبق على المناطق الاقتصادية الساحلية (24%), وفي المناطق الأخرى (15%) , بهدف توسيع الاستثمار بعيداً عن المناطق الساحلية والتي تتركز فيها نحو(٩٠٪) من الاستثمارات، كما شمل التخفيض الضريبي المشاريع التكنولوجية الحديثة التي تصدر (70%) من منتجاتها الى اقل من (10%)[1].

انعكست المؤهلات الاقتصادية الصينية، بشكل ايجابي على حركة الصين في محيطها الاقليمي و الدولي ,اذ اسهمت بشكل كبير في بروزها وتقوية موقعها و مكانتها الاقليمية, ما جعلها القوة الأولى اسيوياً باعتراف دول القارة، لما تملكه من مؤهلات وامكانات مادية هائلة. وأن هذا الانتشار الكبير للاستثمارات الدولية ساعد في تسريع حركة التبادلات بين مختلف مناطق العالم ,وأصبحت الشركات تقوم بنقل نشاطاتها الى توقعات اكثر مردودية مستفيدة من مزايا الموقع و من المحفزات التي اصبحت الدولة تتنافس في تقييمها الى اغراء الشركات الاجنبية لتقويم الاستثمارات داخلها .

(1) محمود عبد الفضيل، العرب والتجربة الأسيوية الدروس المستفادة ، مصدر سابق، ص٩٧-٩٨.

المبحث الثالث :ـ المقومات العسكرية والسياسية للصين

اولا: المقومات العسكرية : (Military components)

توفر القوة العسكرية الحماية لباقي القطاعات الاخرى للدولة ,فهي تحمي الحدود و توفر الامن, اذ بنت الصين قوتها بشكل متكامل ,لذلك أن بناء قوة عسكرية متكاملة قادرة على تحقيق الاتزان والردع ويزيد من مكانتها الدولة ونفوذها السياسي على المستوى الاقليمي والدولي , فالدول الكبرى تولي اهتمام بموضوعية المقومات العسكرية العناية الكبرى في ترصينها و تدعيمها [1].

ساعد ذلك في اتساع المصالح الصينية ووزنها الاقتصادي اقليمياً ودولياً الى تزايد حجم المخاطر التي تهددها، ليس بعيدا عن مجالها الحيوي فقط ، بل وصلت تلك التهديدات الى ما تعدّه الصين المجال الحيوي(*) لها, وتعد دول آسيا جزءا من ذلك المجال، لاسيما في ظل سعي القوى الدولية الكبرى والاقليمية الفاعلة الى تعزيز نفوذها وحضورها العسكري في الجوار الصيني, لذلك عملت حكومة بكين الى توجيه الفائض المالي وخبراتها التكنلوجية المتحققة عن نموها الاقتصادي الأكبر عالمياً, لتطوير صناعتها العسكرية كخيار أساسي لمجابهة تلك الأخطار وقد شمل ذلك على.

1- الانفاق العسكري : (Military spending)

يعد الانفاق العسكري مصدراً رئيسا للتسليح وتطوير قابلية القوات المسلحة , و تدريبها في مناطق مختلفة من العالم على اساليب دفاعية و هجومية مختلفة .وتبدو الصين وكأنها عازمة على بلوغ مكانتها الاقليمية والدولية من خلال تطوير قدراتها العسكرية فهي ترى أن التطور العسكري الذي تنشده في شتى المجالات يرتبط ارتباطاً وثيقاً في مجال انفاقها العسكري، والذي يمكنها في النهاية من بلوغ طموحاتها الاقليمية والدولية، فضلاً عن عدم وجود أرقام حقيقية يستدل منها على الأموال التي تنفقها حكومة بكين على القطاع العسكري، والصفقات التي تبرمها الصين سنويا، من أجل تحديث قواتها العسكرية، فامتلاكها اليوم قدرات صاروخية هائلة، مكنتها من دخول

([1]) الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل , رسالة ماجستير (غير منشورة),كلية العلوم السياسية , جامعة النهرين , 2015, ص80.

(*) نظرية المجال الحيوي هي نظرية سياسية وضع أسسها العالم الألماني راتزل وترتكز على حق الدول الكبرى الحضارية في احتلال الدول الأخرى الموجودة في مجالها الحيوي وتعني حاجة الدولة الى مساحة اوسع .

(نادي الفضاء) الى جانب الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية، وقدرات نووية تدعم قوتها الدفاعية، ما عزز قدراتها بإمكانية الرد بالضربة الثانية في حالة أي اعتداء, [1]. فالأنفاق العسكري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعوامل أهمها مدى القدرة الاقتصادية ووجود عداءات لها من عدمه وحالة النظام الدولي الذي يسمح أما التصالح او السلم او الصراع لحل المشكلات [2], كل هذه الدلائل تشير بأن الصين واحدة من الدول التي زادت من معدلات انفاقها العسكري مدفوعة بنجاحاتها العديدة ومنها اقتصادها كثاني اقتصاد عالمي , فقد تنامي الإنفاق العسكري للصين في السنوات الأخيرة، وتضاعف أربع مرات تقريباً، فقد زادت الصين انفاقها العسكري بنسبة (10%) عام (١٩٩٠م)، ليرتفع عام (١٩٩١م) الى (١٢٪)، وارتفع عام ١٩٩٧م الى (١٣٪) ما يعادل (٩٠٧) مليار دولار[3]. وإن الميزانية العسكرية المصرح بها رسمياً، تراوحت من (19,3) مليار دولار عام ١٩٩٨م، إلى (52,2) مليار دولار عام (٢٠٠٥م),وارتفعت الميزانية العسكرية الصينية الى (143,7) مليار دولار عام (٢٠١٠م)، لترتفع الى (159,7) مليار دولار عام (٢٠١٣م)،واستمر الى عام (2018م) اذ بلغ(178,8), يُنظر جدول(14) لتأتي بعد الولايات المتحدة الأمريكية، الدولة الأولى في الانفاق العسكري .

جدول (14) الإنفاق العسكري الصيني (مليار دولار أمريكي) (1998 – 2018)

ت	السنة	مقدار الانفاق	ت	السنة	مقدار الانفاق	ت	السنة	مقدار الانفاق
1	1998	19,3	8	2005	52,2	15	2012	153,6
2	1999	21,6	9	2006	57,9	16	2013	159,7
3	2000	23,8	10	2007	63,6	17	2014	161,2
4	2001	28,5	11	2008	84,9	18	2015	162,9
5	2002	36,4	12	2009	99	19	2016	163,4
6	2003	40,9	13	2010	143,7	20	2017	177,6
7	2004	44,9	14	2011	152,9	21	2018	178,8

المصدر: جواد كاظم عباس، تحليل جيوبوليتيكي للمصالح الصينية في اقليم دول جنوب شرق اسيا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل،٢٠١٤م، ص١٠٦.

يتضح ذلك من خلال التالي

الرابط

1- ميزانية الصين العسكرية تنمو في ٢٠٢٠ بنسبة (6,6%) على https:// arapic.rt.com/world/1116547

2- الصين ستزيد انفاقها العسكري في عام ٢٠١٩ على الرابط : https://www.france24.com/ar/20193050

([1]) Christopher Mecconnauhy. China s Undersea Nuclear Deterrent :will the vs. Navy Be ready ? in Lyle J. Goldstein. Editor. with Andrews. Erickson. P.32.

([2]) الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل , مصدر السابق , ص85.

([3]) افيري جولد شتاين، مستقبل باهر: تفسير وصول الصين، مايكل اي براون واخرون، في صعود الصين، ط1، ترجمة مصطفى قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٥٨ - ٥٩.

ومن خلال قراءة المعطيات الواردة في الجدول اعلاه، فأن الميزانية العسكرية الصينية تبدو وكان معدلاتها تتسارع بوتيرة عالية مع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، اذا ما قورنت بالعقدين الأخيرين من القرن الماضي ، فبلغ مقدار الانفاق الصيني في بداية سنة (1998) بـ (19,3)واستمر بالتزايد اذ بلغ اعلى نسبة له (178,8) في سنة (2018) .عندما احتلت الموازنة العسكرية المرتبة الأخيرة في سلم أولويات الحكومة الصينية بعد الزراعة والصناعة والتكنلوجيا .

يُنظر جدول (15). من خلال معطيات هذا الجدول تبين ان الصين ثاني اكبر مصدر بعد الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية اذ بلغ نسبة الانفاق العسكري في سنة (2019) (261) مليون دولار للأنفاق الكلي لدولة الصين .

وقد جاء تأكيد ذلك في التقرير الذي نشره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، بأنّ الصين احتلت المرتبة الثانية عالمياً، في حجم الإنفاق العسكري, اذ بلغت نسبة انفاقها ما بين (7,8% - 8,3%) عالمياً مع بداية العقد الثاني من القرن الحالي، وان أغلب قياسات القوة العسكرية، تضع الصين في واحدة من مرتبتين الثانية او الثالثة، بالتبادل مع روسيا وخلف الولايات المتحدة الأمريكية، بحسب ما كشفت عنه نفقاتها الدفاعية، التي بلغت في عام(٢٠١٦م) نحو (150) مليار دولار[1], وانّ استمرار وتيرة تصاعد النمو الاقتصادي الصيني، قد يقود الصين الى تحقيق توازن عسكري مع الولايات المتحدة الامريكية في حدود عام(٢٠٢٠م)،بحسب معهد ستوكهولم الدولي لا بحاث السلام [2].

إنّ ارتفاع مستويات الانفاق العسكري للصين، اسهم بشكل فعال في تطوير قدراتها العسكرية نوعاً وكماً، فضلاً عن ذلك فلا يوجد للصين أطماع الهدف منه السيطرة او بسط النفوذ في آسيا او المنطقة، بقدر ما يتعلق بحفظ وبقاء النظام السياسي واستمراريته وإدامة التنمية الاقتصادية وبناء المجتمع الصيني, من خلال تأمين وحماية الإمدادات الحيوية الاستراتيجية للصين من الموارد الأولية ومصادر الطاقة.

([1]) مالك عوني , الصعود الصيني الى القطبية , مجلة السياسة الدولية ,العدد 27, مؤسسة الاهرام, 2017, ص5.
([2]) مسعد الشتاوي احمد، القدرات العسكرية الصينية، السياسة الدولية ، العدد (١٧٣) ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٨م، ص١٢٩.

جدول (15) الانفاق العسكري لجمهورية الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية (مليون دولار)(2018- 2019)

ت	الدولة	2018	2019
-1	الولايات المتحدة الامريكية	649	732
-2	الصين	250	261
-3	روسيا الاتحادية	61,4	65,1
	المجموع	960,4	1,058,1

المصدر : جواد كاظم عباس الربيعي ,الاستراتيجية الصينية تجاه دول اسيا الوسطى (دراسة تحليلية في الجيوبوليتيك), اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة واسط ,2020م , ص62.

شكل (3)

الانفاق العسكري لدولة الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية (مليون دولار)(2018– 2019)

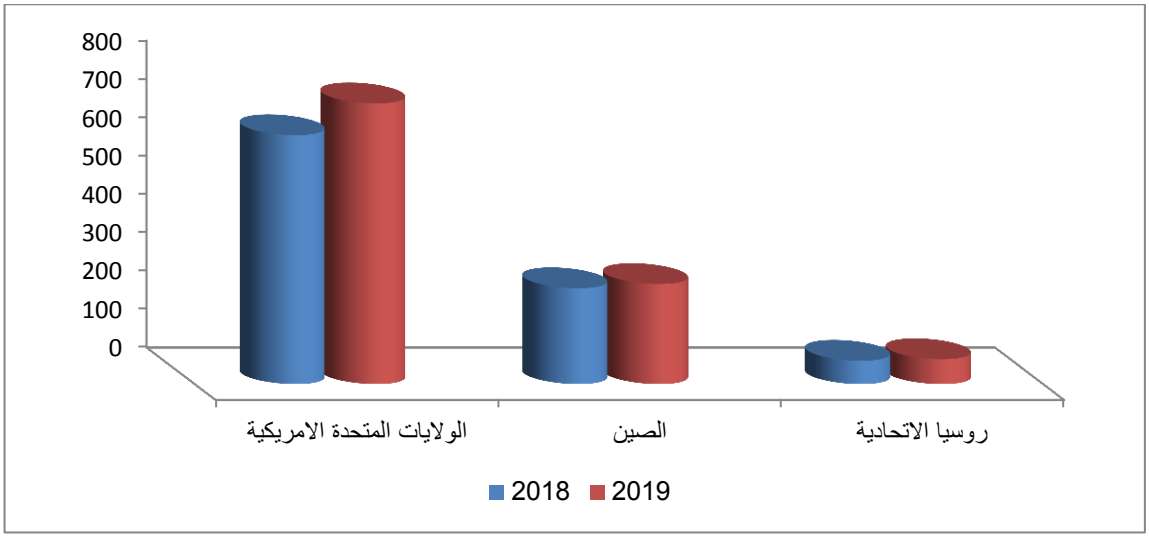

المصدر من عمل الباحث بأعتماد جدول (15).

لذا يظهر في الجدول (15)أن الانفاق العسكري يعد الاكبر بعد الولايات المتحدة الامريكية , وذلك عندما بلغ (261 مليار دولار)عام (2019) ويبدو أن بكين عمدت خلال العقدين الماضيين الى تدعيم وتوسيع قوتها الدفاعية وتطويرها حتى اصبحت قوة لا يستهان بها .

2- التشكيلات العسكرية والتسليح : (Military and entertainment)

تبدو القوة العسكرية الصينية ذراع ردع قوي، فالصين تمتلك اكبر جيش في العالم ، يصل عدد افراده من (2,5-3) مليون فرد, وقد لا تكون الرهبة متأتية فقط من حجم تلك القوات النظامية، بقدر ما تستند اليه من قوة بشرية مؤهلة للخدمة العسكرية في أي وقت، فنحو (٩) ملايين فرد مؤهل سنويا في سن التجنيد من الرجال فقط، يتجاوز (٣٠٠) مليون نسمة من حجم السكان في الصين, ومع التطور والتقدم السريع في استخدام أدوات عالية التقنية في الصراعات المسلحة، التي ادت الى فقدان مسألة الاعداد لتأثيراتها، إلاّ أنّ القوة العددية للجيش الصيني، لاتزال موضع الاهتمام[1].

فالقوة البرية التي تمتلكها الصن تعد الاكبر في العالم اذ يصل عدده الى (1,6) مليون فرد وهذا لا ينفي التفوق العددي للجيش الصيني، مبدأ الاهتمام بالنوع بجانب ميزته العددية، فالصين تسعى لبناء جيش أصغر حجماً ولكنه أفضل في الإمكانيات والقدرات, وبدأ ذلك واضحاً منذ بداية العقد الأخير من القرن الماضي ,عندما خفضت عدد قواتها بنسبة (25%)تقريباً , ليصل تعداد جيشها الى (2,200,000) مليون، بعد أن كان (3,200,000) مليون مقاتل، كما تقوم الصين بجهود كبيرة لتحديث جيشها ,من خلال مشترياتها الدفاعية البحرية منها والجوية, لتزويده بمعدات وآليات واسلحة وتكنلوجيا حديثة، مجهز بأحدث الأجهزة ، لأنّ الهدف الاستراتيجي للصين امتلاك جيش منظم ومدرب تدريباً عالياً[2].ما ادى الى تغيير في هيكلية القوات، والعقيدة العسكرية الصينية التي باتت تستند الى مفاهيم الحرب والدفاع النشط، الذي انعكس على طبيعة التوجهات الاستراتيجية للصين[3]. وتضمنت هذه الرؤية الصينية بعداً اخر، يهدف إلى تحويل القوات الصينية من قوات مصممة لخوض حروب على حدودها الى قوات اكثر قوة، وقدرة، وسرعة على المباغتة وشن هجمات في مديات أبعد وعلى قوات متطورة وحديثة وبنفس الكفاءة [4]. إنّ هذه الملايين من الجيش الصيني التي تضم صنوف عدة ، كالمشاة، والمدفعية والدرع ، مزودون بألاف القطع من الدبابات والمدفعية وترسانة كبيرة من الصواريخ التكتيكية والبالستية العابرة للقارات .

([1]) محمد عبد السلام، القدرات العسكرية الصينية والتوازن الإقليمي، السياسة الدولية، الحد(١٨٣)، مركز الأهرام الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١١م، ص61.

([2]) مسعد الشتاوي احمد، القدرات العسكرية الصينية، السياسة الدولية ،مصدر سابق، ص ١٣١.

([3]) مايكل دي سوين، التقييم الاستراتيجي، ط1، تحرير: زلمي خليل زاد، دراسات مترجمة، مركز الامارات الدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ١٩٩٧م، ص٢١٨ .

[4]- Eli nor Sloan China s Strategic Behavior. prepared for the Canadian Defense Foreign affairs Institute. June, 2010. P.5.

أما القوة البحرية الصينية، فقد أولت القيادة الصينية اهتماماً بالغاً بقوتها البحرية، وذلك لاتساع الحدود البحرية التي تشرف عليها الصين، وبسبب النهج الاقتصادي الذي تبنته الصين وللأهمية التجارية، ولاسيما المناطق الاقتصادية الخاصة، قامت الحكومة الصينية بإعداد برنامج عمل سياسي يهدف الى تقوية التوجهات التقنية عالية المستوى للقوة البحرية، والتحديث المستمر للكوادر المهنية فيها، اذ تصبح قادرة على اداء مهام في أعالي البحار والمناطق الساحلية في مختلف الظروف[1].

وتملك الصين اسطولاً بحرياً يتجاوز (١٢٠٠) قطعة بحرية منها, (١١٩) كاسحة الغام, و (١٨) مدمرة , و(١٣) غواصة هجومية , و(٢٠٠) زورق صاروخي , و (٧٣) سفينة انزال، فضلاً عن العشرات من سفن الدعم والتموين [2]، وللقوة البحرية قوة جوية مساندة لها خاصة، تتضمن (٨٠٠) طائرة مقاتلة و(١٠٠) طائرة نصفها نوع نقل والنصف الاخر طائرات عمودية[3]. وتمتلك الصين خمسة انواع جديد من الغواصات النووية نوع (Type.094) مجهزة بصواريخ بالستية، ورادارات ترتبط بالأقمار الصناعية وشبكات سونار بحرية لتوجيه الصواريخ الباليستية المضادة للسفن ,وتواصل الصين انتاج فئة مطورة من الغواصات النووية (SHANG-Class) بأفضل التكنلوجيا العالمية لاعتراض السفن البحرية ومعالجتها بطوربيدات من نوع (ASCMS) والمظللة لأجهزة الرادار[4].يُنظر جدول (16).

إنّ المحاولات الصينية التي تتضمن ادخال تكنولوجيا متطورة وأنظمة صاروخية دقيقة الاصابة باعتماد الأنظمة الفضائية انما تأتي في ظل استراتيجية الصين البحرية، أولا لتطويق تايوان ومنع وصول البحرية الأمريكية الى هناك ، ثانياً وبسط النفوذ والسيطرة في بحر الصين الجنوبي او ربما يتعدى ذلك الى المحيط الهندي ، لتأمين مرور ناقلاتها العملاقة عبر ممرات مائية تشكل فيها الولايات المتحدة الأمريكية تهديداً صريحاً للصين في أعالي البحار، لذا شكلت الغواصات النووية الصينية جزءاً من استراتيجية منع الوصول الى اهداف استراتيجية

([1]) Srikanth Kondapllic Chinas naval power, knowledge world. Doryaganj. New Delhi January 2001.p.183.

([2]) مسعد الششتاوي احمد، القدرات العسكرية الصينية، السياسة الدولية ,مصدر سابق، ص ١٣١.

([3]) خير الدين عبد الرحمن، القوي الفاعلة في القرن الحادي والعشرين، ط1، دار الجليل الطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٩م، ص١٠٩.

([4]) روبرت كابلان، جغرافية القوة الصينية الى أي مدى يمكن ان يصل بكين برا وبحراً، مصدر سابق، ص ٤٧.

حيوية[1].وفي ضوء ذلك لم تتوان الولايات المتحدة الأمريكية عن اخفاء مخاوفها مما قد يشكله التقدم الذي تحرزه الصين من تطور في قواتها البحرية النووية، من تحدي لمنظومة قواعد القيادة والسيطرة الأمريكية في أعالي البحار[2].

جدول (16) الامكانيات التقليدية للجيش الصيني لعام (2014)

صنف القوة	محتوياتها
1- القوة البرية	1 – (3,200,000) ضابط و جندي منتسبي القوة البرية.
	2 – (38)الف دبابة.
	3 – (16) الف ناقلة جنود مصفحة.
	4 – (79) الف قطعة مدفع .
	5 – (5500) راجمة صواريخ متعددة الفوهات عيارات مختلفة .
	6 – (9) ملايين طن من الاسلحة الكيمياوية.
	7 – (100) منصة اطلاق صواريخ مضادة للطائرات متنوعة منها طراز هوانغ-هونغي2,وطراز هونغي 5, وصواريخ ارض طراز RBN تعمل بالوقود الصلب.
	1 – (490) الف طيار و مقاتل فني منتسبي القوة الجوية .
	2- (6000) طائرة مقاتلة تضم قاذفات استراتيجية طراز هونغ 6, هونغ ومقاتلات هجومية طراز كيانغ 5, ومقاتلات اعتراضية طراز جيان 8 و جيان 7 , و مقاتلات طراز جيان 2 و جيان 4 و جيان 5 و جيان 6 , و قاذفات تكتيكية طراز هونغ 5 .
2- القوة الجوية	3 – (600) طائرة عمودية ثقيلة ومتوسطة .
	4 – (9600) طائرة تدريب قتالي .
	5 – (5000) طائرة نقل طويلة و متوسطة .
	6 – صواريخ جو/جو طراز (ب-ل-1) مصممة لمقاتلات جيان 8 و جيان 7 , صواريخ (ب-ل-1) لطائرات جيان 8 .
3- القوة البحرية	1 – (350000) مقاتل منتسبي القوة البحرية .
	2 – (150)غواصة هجومية بضمنها غواصات نووية نوع داكينج يو وغواصة تقليدية نوع (ويكسي, وروميو, غولف, مينغ) بعضها مزود بصواريخ (CSSNX) ذات رؤوس نووية بمدى2800كم, وبعضها مزود بصواريخ كروز بمدى 1900كم .
	3- (45) سفينة قتالة كبرى بضمنها 14مدمرة طراز فودا كوتلين مزودة بصواريخ سطح- سطح من طراز هاي ينغ 2 طراز انشان . 4 – (25) فرقاطة طراز جيانغ دونغ , جيانغ نان , جيانغ هو .
	5 – (1600) سفينة قتال صغيرة ضمنها زوارق دورية ذات تسليح صاروخي و اخرى ذات تسليح مدفعي .
	6 – (700) سفينة دعم و مساندة و دورية انزال .

(1) سام بيرلو فريمان وائل عبد الشافي واخرون، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، معهد استوكهولم لابحاث السلام الدولي ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2013، ، ص494.
(2) فيليب شل، هانزم كريستنسن، القوات النووية الصينية: التسلح ونزع السلاح والأمن القومي، مركز الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣م، ص419.

المصدر: جواد كاظم عباس، تحليل جيوبوليتيكي للمصالح الصينية في اقليم دول جنوب شرق اسيا رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤م، ص ١٠٢-١٠٣.

و فيما يخص القوة الجوية وسلاح الجو الصيني فيضم اكثر من خمسة الاف طائرة مقاتلة، منها (1000) طائرة قاذفة، ونسخ مطورة من طائرات (ميج ٢١ و ميج٢٣) تعرف باسم (جي)، فضلاً عن شراء الصين (100) طائرة من مقاتلات (سيخوي٢٧) الروسية، ونفس العدد من نوع (سيخوي30) الروسية ذات السرعة العالية، المنافسة لمقاتلات الشبح الأمريكية والتي يصعب التقاطها الا بالرادارات الحديثة وتتنافس الصين بصناعة احد اكثر المقاتلات تطوراً نوع (جي ٢٠و جي٣١) اللتين يتمتعان بقدرة عالية على التخفي وبنظام راداري عالي الدقة[1].

وأنّ هذا الطراز من الطائرات المقاتلة بإمكانه أن يمنح الصين تفوقاً جوياً، في أي صراع اقليمي ويحقق لها ميزة التفوق الجوي في عموم قارة اسيا.

كما تسعى الصين الى تطوير قواتها الجوية في مجال تزويدها بالوقود جواً، وطورت اسطولها البحري ليتضمن حاملة طائرات لتفعيل مكانتها الاقليمية والدولية, فضلاً عن تطويرها تقنيات الانذار الجوي المبكر، ولاسيما في الجزر الصينية في بحر الصين الجنوبي، اذ عملت على بناء شبكة رادارات حديثة[2].

يرى الباحث إمتلاك الصين لقوة عسكرية فعالة ومؤثرة , واحدة من وسائل الردع التي يمكن توظيفها لتأمين نفوذها وضمان مصالحها الاقتصادية والسياسية الحيوية في اسيا .

3- القدرات النووية والباليستية : (Nuclear and ballistic capabilities)

يعد السلاح النووي خياراً استراتيجياً ذا تأثير كبير, كما أنه يعد اداة لمواجهة التدخلات الخارجية التي تهدد المصالح السياسية والاقتصادية للدول. فضلاً عن ذلك خضوع الأسلحة النووية في ابعادها لقوانين ومعايير تختلف كثيراً عن تلك التي تخضع لها الأسلحة التقليدية، سواء كان ذلك باستخدام تلك الأسلحة ام التلويح باستخدامها، والذي يختلف من دولة لأخرى تبعاً لقوتها[3]. إلّا أنّ الصين وبهدف تحقيق أهدافها وطموحاتها في محيطها الاقليمي الذي يمهد

([1]) مروة صبحي منتصر، التداعيات الاقليمية للتحديث العسكري الصيني، السياسة الدولية، العدد(٢٠٢)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٥ م، ص ٢٠.

([2]) وليد سليم عبد الحي ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978- 2010م مصدر سابق ،ص١٣٨ .

([3]) وجدان فالح حسن الساعدي، اليات التفاعل بين الأقطاب المؤثرة في النظام الدولي: دراسة مستقبلية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٥م، ص ٩٩.

طريقها نحو العالمية، فضلاً عن هواجسها الامنية حول طبيعة التهديدات الإقليمية والدولية، فقد سعت الصين الى تطوير قدراتها العسكرية، الأمر الذي قادها إلى تحقيق قدرات نووية رادعة مدعومة بقدراتها التقليدية، ومكنها من امتلاك خاصية التطور التقني النووي[1].

لذا تمتلك الصين اليوم ترسانة هائلة من الاسلحة النووية الاستراتيجية، هجومية، ودفاعية كبيرة تمكنها من ردع أي قوة نووية ،يُنظر جدول(١٧). فهي منذ بدء برنامجها النووي عام 1951م، ومضي اكثر من نصف قرن على تفجيرها أول قنبلة نووية عام 1964م، لتكون خامس دولة تنضم إلى النادي النووي، وأول دول اسيوية في ذلك، كما تمكنت في حزيران عام ١٩٩٧م من تفجير اول قنبلة هيدروجينية، لتكون بعد ذلك فاتحة لحقبة متتالية من التقدم والنجاحات التي حققها البرنامج النووي الصيني في انجازاته النووية والذرية، وقد مكنتها النجاحات التي حققتها في هذا المجال الى اجرائها لأكثر من (٣6) تجربة نووية ما جعل منها القوة النووية الثالثة في العالم، والقوة الوحيدة في قارة اسيا التي لها القدرة على نشر صواريخ واسلحة نووية[2] , فضلاً عن ذلك امتلاك الصين حاليا لـ (١4) مفاعلاً للطاقة النووية، و (٢٥) اخرى قيد الإنجاز، واكثر من ذلك العدد ضمن الخطط المستقبلية المنظورة فيها [3]. فضلاً عن ذلك الصين التي كانت ولا تزال من الدول السباقة بتأييد وقف سباق التسلح النووي وتساند بشكل مستمر كل الدعوات الدولية بهذا الخصوص، إلّا أنّ مسألة الردع النووي كانت احد الخيارات المطروحة على طاولة صانع القرار السياسي الصيني، وذلك لمعرفتهم المسبقة بفاعلية التهديدات النووية، لاسيما خلال الحرب الكورية، وأزمة مضيق تايوان والنزاع الصيني الروسي حوله عام (١٩٩٨-١٩٩٩)[4].ويصف تقارير امريكية اشارت بأنّ اجمالي الرؤوس النووية الصينية تصل الى اكثر من (400) رأس نووي, يُنظر جدول (18)،وانّ الصين تعمل على تطوير برامج لصواريخ بالستية تتضمن تطوير مدياتها وسرعتها[5].كمؤشر قوي لتعزيز هذه القوة الحاسمة، فأن الصين باشرت باستراتيجية

([1]) هاني الياس خضر الحديثي، اتجاهات اساسية في سياسة الصين الاقليمية، مصدر سابق، ص ٣٣.
([2]) سعد علي حسين القدرات النووية في شرق اسيا نموذج القدرات النووية الصينية، دراسات دولية, العدد (١٠٥)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م، ص ٢.
([3]) Nuclear Power in China, World Nuclear Association, March 2012. Link: http://www.world-nuclear.org/info/inf63.html .
([4]) Stephen Polk. China s Nuclear comment and control in Kyle Goldstein Editora with Andrew s. Erickson China s Unclear force Modernization. 2005. p.10.
([5]) براد روبرتس واخرون، الصين القوة النووية المنسية، ترجمة سميرة ابراهيم، دراسات مترجمة، العدد (43)، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ٢٠١٠م، ص ٨٧.

كبرى، بخصوص الصواريخ العابرة للقارات (بعيدة المدى)، التي تنوي توسيع قوتها الصاروخية منها، فضلاً عن نشر صواريخ أكثر حداثة ودقة في اصابة أهدافها [1].

جدول (١٧) القدرات النووية الصينية لغاية كانون الثاني/ يناير 2018

ت	نـــوع الصـــاروخ الصـــيني (التسمية)*	العدد المنتشر	سنة النشر	المدى بـ(كم)	مجموع الرؤوس
	صواريخ ذات قواعد برية				
1	(CSS- 3)Df-4	5	1980	5500	10
2	(CSS-4mod2)Df-5A	10	2015	12000	10
3	(CSS-4mod3)Df-5A	10	...	...	30
4	Df-15(ccs-6 mod1)	...	1994	600	....(**)
5	Df-21(css-5mods1/2)	اكثر من 50	1991	2100	80
6	Df-21 (css-5 mod6)	…	2016	2100	..
7	Df-26 (css-...)	16	2018	اكثر من 4000	16
8	Df-31 (css-10 mod 1)	8	2006	اكثر من 7000	8
9	Df-31A (css-10 mod 2)	32	20	اكثر من 11200	32
10	Df-31A (css-10 mod)	…	2018	...	...
11	Df- 41 (css-x-20)	…	2018	12000	..
	صواريخ ذات قواعد بحرية				
12	JL-2(CSS-NX-14)	48	2016	اكثر من 7000	48
	صواريخ ذات اطلاق جوي				
13	h-6(B-6)	20	1965	3100	20
14	صواريخ (Cruise)	…	1972	...	...
	المجموع			280 (***)	

المصدر : وجدان فالح حسن , مقومات القوة و اثرها في الاستراتيجية الاقتصادية و السياسية الصينية عالميا , جامعة ميسان , كلية العلوم السياسية , مجلة العراقية (المجلات الاكاديمية العلمية) 2019م , ص 139.

(*) التسمية بين الاقواس هي التسمية الامريكية .

(**) معلومات غير متوفرة .

(***) يعتقد ان هنالك رؤوس غير معلن عنها و يعتقد ان العدد الكلي هو 280 رأسا حربيا .

(1)Office of the Secretary of DEFENSE. Anneal Report to congress : Military Power of the people s Republic of China 2006 Department. p.22.

جدول(18)القدرات النووية لأهم الدول النووية(الرؤوس الحربية الاستراتيجية وغير الاستراتيجية)

ت	الدولة	الرؤوس الحربية الاستراتيجية	%	الرؤوس الحربية غير الاستراتيجية	%	مجموعة عدد الرؤوس الحربية	%
-1	الولايات المتحدة الأمريكية	4126	46	680	16	10000	54
-2	روسيا	3980	45	3380	81	7360	40
-3	بريطانيا	185	2	-----		185	1
-4	فرنسا	348	4	-----		348	1,9
-5	الصين	282	3	120	3	400	2
-6	الهند	-----		------		30	0,1
-7	باكستان	-----		-----		200	1
-8	اسرائيل	-----		-----		-----	
-9	المجموع	8,921	100	180,4	100	18,523	100

المصدر: برونو تير تري، السلاح النووي بين الردع والحضر، ترجمة عبد الهادي الإدريسي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٦م، ص ١٠٥ .

ترى الدراسة بأنّه مع امتلاك الدول الكبرى لقدرات نووية، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية وقوى دولية واقليمية اخرى، كان لزاماً على الصين كدولة كبرى وعملاقه بكل المقاييس والامكانيات ان تمتلك تلك القدرات، لاسيما في ظل رؤية صينية تتمحور حول القيمة الكبيرة للأسلحة النووية كقوة ردع واسناد قادرة على تهديد وايقاف الخصوم، وزيادة قوة ونفوذ الصين لتحقيق اهدافها الاقتصادية والسياسية في محيطها الاقليمي والدولي .

4- الأسلحة الذكية: (Smart weapon)

تولدت قناعة لدى صانع القرار الصيني مفادها بأنه اذا ما أرادت الصين أن تكون لها اليد العليا في محيطها الاقليمي , ومنها دول آسيا ، فأنه لابد من امتلاكها لقدرات تكنولوجية وتفوق

في مجال الفضاء، كامتلاك تكنلوجيا الرصد الدقيق للأهداف المهمة وامكانية اختراق المظلة الأمريكية والروسية وغيرها ، وقد منحها هذا الدافع القدرة على كسر الاحتكار التكنلوجي بالغ التعقيد، وأصبحت لها قدرات على اخفاء برامجها العسكرية والفضائية[1].

لذلك بدأت الصين بوضع برنامج فضائي طموح، لتعزيز قدراتها التكنلوجية في مجال الفضاء والاقمار الصناعية، فإطلاقها لأكثر من مئة قمر صناعي للاتصالات والتجسس، وكونها تمتلك صواريخ قادرة على اسقاط الاقمار الصناعية، وتروم اقامة قاعدة دائمة لها على سطح القمر، فضلاً عن تطويرها لأنظمة تشويش وتعطيل منظومات تحديد المواقع، ويعد استمرار تنامي القوة الصينية وبشكل لافت للنظر، من المؤشرات التي تدل على أن الصين تسلك طريق القوة الكونية الهائلة[2].

لاسيما بعد اسقاطها بصاروخ مضاد للأقمار الصناعية في عام (٢٠٠٧م) القمر الصناعي الامريكي المخصص لأبحاث الاحوال الجوية، الأمر الذي أثار الكثير من المخاوف لأمريكا وحلفائها من الامكانيات الصينية في هذا المجال، وتولدت قناعات لدى تلك القوى عن امتلاك الصين لأنظمة تسليح جديدة مطورة، تعتمد تكنولوجيات الطاقة الموجهة، ولها القدرة على تدمير وتعطيل الاقمار الصناعية، ومصممة لشل الآلة العسكرية لإعدائها، وفي ضوء تلك التطورات، تشير الكثير من التوقعات بأن الجيش الصيني - مع امكاناته العسكرية التقليدية , وفي المدى المنظور ستكون له القدرة على شن هجمات متزامنة في مجال الفضاء ، والانترنت، والمعلومات، لشل حركة العدو بسرعة وبهجمة واحدة[3]. لذلك فان ما تملكه الصين من قدرات وامكانات عسكرية سوف يمكنها - فيما لو تعاونت مع قوى اقليمية اخرى (روسيا مثلاً) - من ملء الفراغ الأمني في آسيا، وتزيل اعذار التدخل الأمريكي في المنطقة باسم الحرب على الارهاب، بقيام منظومة امنية اقليمية قادرة على حفظ الأمن الإقليمي بقدراتها الخاصة[4].

إنّ كل ما أشارت له تقارير البنتاغون الأمريكية حول القدرات الصينية في مجال الأسلحة النووية والفضاء، والتي حاولت من خلالها اظهار القدرات الصينية بانها سوف تدفع بالطموح الصيني إلى أبعد مما تصفه الصين بمجالها الحيوي في آسيا والمحيط الهادي – بحسب وصف

([1]) ابو بكر فتحي السوقي، الدور العالمي للصين رؤى مختلفة، السياسة الدولية، العدد(١٧٣)، مركز الأهرام الدراسات، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١١.

([2]) عادل عبد الصادق، الفضاء ساحة جديدة للتنافس الأسيوي، السياسة الدولية، العدد(١٨٣)، مركز الأهرام الدراسات، القاهرة، ٢٠١١م، ص66.

([3]) عادل عبد الصادق، الفضاء ساحة جديدة للتنافس الأسيوي ،مصدر نفسه ، ص-67.

([4]) حذقاني نجيم ، العلاقات الصينية الامريكية بين التنافس و التعاون فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية, جامعة الجزائر ، ، ٢٠١١م ، ص٤٧.

تلك التقارير - بل قد تجعل الصين تشكل التهديد الأول للتوازن الإقليمي في كل آسيا انطلاقاً من الزخم الاقتصادي المتصاعد لها والذي سيسمح لها بالحصول على قوة عسكرية بمعدلات نوعية مرتفعة ما يؤهلها لتبوأ مركز قوة عالمية [1].

ثانياً :- المقومات السياسية : (political elements)

تعد المقومات السياسية للدولة أحد اهم المقومات الأساسية التي ترتكز عليها الدول, يمكنها ذلك من خلال التفاعل مع محيطها الخارجي و بناء صداقات وعلاقات الشراكة وحسن الجوار, وكلما امتلكت الدولة سياسة ناجحة ومتزنة على المستوى الداخلي وخارجي , كلما زاد ذلك على تقدمها , وتحقيق تطورها في كافه المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية , ومن ثمَّ اضفاء الهيبة عليها , يمكن تحقيق ذلك من خلال بناء علاقات قويه مع الدولة الإقليمية منها والدولية وعلى المستوى الحكومي وغير الحكومي و سواء على المستوى الرسمي وغير الرسمي, وفيما يتعلق بالصين يمكن توضيح أهمية المقومات السياسية لديها على النحو الاتي :-

1- النظام السياسي : (political system)

يعد الحزب الشيوعي الصيني الذي تأسس في مدينة شنغهاي الصينية في تموز عام (1921), هو الحزب الحاكم في الصين و هو صانع القرار الوحيد في الصين الشعبية ، والممثل لمصالح الشعب الصيني كله و النواة الفعالة للاشتراكية الصينية ، وقد استلم السلطة الحزب منذ عام (1949) كما يسيطر المكتب السياسي للحزب على ثلاثة اجهزة مهمة هي لجنة الشؤون العسكرية التي تسيطر على القوة المسلحة, و مجلس نواب الشعب او البرلمان , ومجلس الدولة الذراع الاداري للحكومة [2]. وهو يعد طليعة الطبقة العاملة الصينية , وقد اتخذ الحزب الماركسية اللينية وأفكار(ماو تسي تونغ) دليلاً مرشدا له ، وزاد عدد اعضاء الحزب من (70)عضوا منذ التأسيس الى (50) مليون عضو في عام (1991) [3], ويتمتع الحزب الشيوعي الصيني بحضور فعال ومكانة كبيرة داخل المجتمع الصيني, إذ حظيت اطروحات

([1]) زيبغنيو برجنسكي , رقعة الشطرنج العظمى , التفوق الامريكي و ضروراته , الجيوستراتيجية الملحة , ترجمة سليم ابراهيم , دار علاء الدين للنشر , دمشق , 2008م , ص158.

([2]) علي حسين باكير ، دبلوماسية الصين النفطية الابعاد والانعكاسات , بيروت , دار المنهل اللبناني , 2010 م, ص٦٢.

([3]) ابراهيم الاخرس ، اسرار تقدم الصين دراسة في ملامح القوه واسباب الصعود ، القاهرة ،ايتراك للنشر والتوزيع ، 2008م ،ص225– 226.

الحزب بتأييد شعبي واسع مكنه من التغلغل في مؤسسات النظام السياسي[1].ويؤكد الخبراء أنّ استقرار النظام السياسي في اي دولة في دول العالم يعد أهم مقومات صعودها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية, ويتطلب تطبيق مبدأ (الديمقراطية)[*], وجود مدة انتقالية متاحة في ظل التطبيق الطبيعي والتطوعي لتحيل دون حدوث تدفع الشعوب والصحوات المحيطة بالسلطة السياسية للقيام بالثورة للإطاحة بالحكومات القائمة , لعلنا كذلك نجد انّ دولة الصين قد اجلت تطبيق الديمقراطية في بدء النظام السياسي الى مرحلة لاحقه الى حين تقوية النظام الاقتصادي فيها ,وكانت حجتها بـأن الشعوب لا تأكل الديمقراطية بقدر ما تحتاج الى رغيف خبز وتوفير الحاجات والسلع الضرورية اللازمة [2]. وبالرغم من أنّ الصين تقوم على برنامج الحزب الواحد ,الا انها تمتلك تأييد للسلطة بصورة سليمة في ظل حكومة مركزية[3]، كما انّ الصين هي دولة واحدة تتعدد بداخلها النظم وان الحزب الحاكم تتعدد بداخله الاتجاهات والرؤى وكانت تركز في مجموعه هي كالاتي:

الاولى : الاصلاحات التي يترأسها رئيس الصين الحالي هو ووزراؤه التي تأتي من خلفيات اجتماعيه متواضعة.

الثانية : مجموعه الامراء الصغار وهي تشكل من ابناء القيادات الحزبية والحكومية السابقة التي لها خلفية اجتماعية واقتصادية متميزة [4].

اما في ما يتعلق بالسياسة الاستراتيجية العامة للدولة فأنّ المؤتمر العام للحزب يعقد مرة كل خمس سنوات وهو الجهة المعنية بتحديدها ,لذا انّ اللجنة المركزية للحزب وعدد اعضائها يعقد اجتماعاً موسعاً مرة كل عام لمتابعة عمل الدوائر المعنية واتخاذ قرارات جديدة لاسيما بالواقع الداخلي او التطورات على الساحة الدولية الخاصة بعلاقات الصين الخارجية [5]. ومن أهم اجهزة الحزب الشيوعي الصيني :

([1]) صومائيل هنجتون، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، القاهرة، دار الكتاب
المصري،1999م, ص ٣٩٢.

(*) في ما يخص الديمقراطية وانعكاساتها على سياسه الصين , فان الصين بالطبع ليست الديمقراطية والحزب الشيوعي الصيني يحتكر السلطة السياسية والبلاد تفتقر الى حريه التعبير و القضاء المستقل والصفات الأساسية الاخرى لنظام تتحدى الليبرالي .

([2]) نجاة كاظم , الصين القوه العملاقة الجديدة , بيروت لا رسال للنشر , 2010م ،ص٦٢-٦٥.

([3]) الان جر ينسبان، ترجمه احمد محمد، القاهرة، دار الشرق، 2008م ،ص١٥٤-١٥٥.

([4]) كارل ابو الخير، الخصوصية الصينية هل تنجح قيادات بكين في اداره تحولات مصيريه، مجله السياسة الدولية، مؤسسه الاهرام، القاهرة، العدد 188، 2012م ،ص 161 - 162 .

([5]) عزت شحرور، صناعه القرار في الصين (مركزها وتطورها) ، قضايا، مركز الجزيرة للدراسات، 2013م،ص 5 .

أ- **المكتب السياسي:-** يلعب المكتب السياسي دوراً مهما بارزاً في عملية صنع السياسة الخارجية، و يعتمد على تلك المعلومات التي تزوده الأجهزة المركزية أو اللجان المركزية للحزب والتقارير التي تعدها وزاره الخارجية [1]. يبلغ عدد اعضاء الحزب 24 عضوا ،و لكن السلطة الحقيقية تكمن في لجنته الدائمة المكونة من تسعة اعضاء، اذ عمل مجلس وزراء مصغر وتضم اقوى زعماء البلاد نفوذا.

ب- **اللجنة الدائمة للمكتب السياسي :-** شهدت عملية صناعة القرار السياسي في الصين, تحولاً جذرياً واضحاً بانتقالها من قبضة الفرد الى يد القيادة الجماعية ,فضلاً عن ذلك أن (جيانه زيمين) عاد ليمسك بزمام اعلى ثلاثة مناصب وهي رئاسة الحزب والدولة واللجنة المركزية العسكرية بأعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب, وتكمن أهمية هذه اللجنة المكونة من تسعة اعضاء حيث تم تقليصها الى سبعة اعضاء خلال المؤتمر العام الثامن عشر في تشرين الثاني(2012)، ومع ذلك ظلت عملية صناعه القرار السياسي تتسم بالمركزية والذكورية، اذ لم تستطيع اي امرأة دخول الحلقة الضيقة للجنة الدائمة في المكتب منذ تأسيسه[2].

2- **مبادئ واهداف السياسة الخارجية الصينية:** (Principles and objectives of Chinese foreign policy)

أ - **مبادئ سياسه الصين الخارجية.** لقد شكلت الصين سياستها الخارجية تجاه الدول وفقاً للمبادئ الرئيسة والتي تتلخص بالاتي:-

- الاحترام المتبادل لسياده الدول ووحده اراضيها .

- عدم الاعتداء المتبادل على سياسه الدول .

- اقرار مبدا التعايش السلمي .

- الالتزام المتبادل بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والتسوية السلمية للمنازعات الدولية على اساس مبدأ العدالة.

- أنْ تكون العلاقات قائمة على اساس التعاون مع الاخرين في المساواة و تحقيق المنفعة المتبادلة. وتعد الصين هذه المبادئ أنْ تكون صالحه للتعامل الدولي وادركت في تلك المبادئ

([1]) محمد فتح الله الخطيب، الحزب الشيوعي الصيني والسياسة الدولية، مجله السياسة الدولية، العدد 3، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1966م،ص 112.

([2]) احمد عبد الجبار عبد الله، الصين و التوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وافاق المستقبل، رساله ماجستير، كليه العلوم السياسية، جامعه النهرين، 2015م،ص 110-111.

الرئيسة تضمن لها الاسهام الفعال لحل بعض النزاعات الدولية، ولاسيما أن السياسات التي اتبعتها تلك الدول كانت قد اضرت بها كما هو الحال الذي حدث في زيمبابوي والسودان وايران وبورما وفنزويلا[1].

ب- اهداف السياسة الخارجية الصينية: -

تختلف اهداف السياسة الخارجي الصينية من دولة الى أخرى تبعا لاختلاف أهداف كل دولة وما تتمتع به من مقومات طبيعية وبشرية وعسكرية الى أخره فأن الصين سياسة خارجية سلمية مستقلة تهدف الى صيانه السلم العالمي و دفع التنمية المشتركة، والتي تسعى الى تحقيق عده اهداف ثابته و رئيسه بعيداً عن التحولات التكتيكية التي قد تعترضها لتلك السياسة نتيجة التغيرات المحلية والدولية وهي كالاتي .

- حماية المصالح المشتركة للدول، اذ ترغب في مشاركة المجتمع الدولي لبذل الجهود للتعددية القطبية في العالم والدفع لتعايش القوي الدولية المتعددة والمحافظة على استقرار المجتمع الدولي .

- تأسيس نظام سياسي واقتصادي دولي جديد عادل، اذ يجب ان تحترم كافة الدول بعضها بعضا، ولا ينبغي فرض الإرادة الذاتية على الاخرين، ولا ينبغي استبعاد ثقافات الامم الاخرى .

- تحسين وتطوير العلاقات مع الدول المنظورة وعلى توزيع نقاط الالتقاء للمصالح المشتركة وتسوية معالجة الخلافات بطريقة ملائمة, انطلاقا من المصالح الأساسية لمختلف الشعوب بغض النظر عن الاختلافات في الأنشطة الاجتماعية والمذاهب الايدلوجية.

- مراعاة وتعزيز علاقات حسن الجوار و تنميه وتعزيز التعايش الاقليمي .

- تقوية وتعميق التعاون والتضامن مع دول العالم الثالث [2].

3- خصائص السياسة الخارجية الصينية :(Characteristics of Chinese foreign policy) تتميز هذه السياسة بعدد من الخصائص هي كالاتي[3].

أ- سعي الصين الى الشراكة الكاملة مع الولايات المتحدة الامريكية من خلا ل تطوير العلاقات الثنائية بينهما .

([1]) محمد محمود صبري صيدم، دور النفط في السياسة الخارجية الصينية ،رسالة ماجستير(غير منشورة) في العلوم السياسية، كليه الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعه الازهر، 2014م،ص 67.
([2]) احمد عبد الجبار عبد الله ,مصدر سابق ,ص156.
([3]) محمد محمود صبري صيدم, مصدر سابق, ص 68.

ب- اتباع استراتيجية التوازن الناعم مع علاقات القوى العظمى في المجتمع الدولي .
ت- دعم الجهود من اجل اعادة رسم الترتيبات الإقليمية في المناطق المختلفة, بما فيها المناطق البعيدة عن الجغرافيا الصينية مثل افريقيا واسيا الوسطى و دول الخليج العربي .

ج- بناء استراتيجية أمن اقتصادي عالمي يسهم في حضور دبلوماسي صيني مؤثر في العالم.

ح- تعزيز العمل في القوة الناعمة الصينية من خلال المزج ما بين الدبلوماسية الاقتصادية والثقافية والايديولوجية بهدف زيادة النفوذ الصيني الاقليمي والعالمي .

وترى الصين على انّ اي دولة سواء كانت كبيرة او صغيرة ،أو قوية وضعيفة، غنية أو غير غنية ، تعد عضوا من اعضاء المجتمع الدولي على قدر المساواة ,ويجب ان تعمل على حل جميع النزاعات والخلافات الناشبة بين الدول بطريقه سلمية عبر التشاورات وليس اللجوء الى استخدام القوة او التهديد .

يتضح من خلال مما تقدم ترى الصين أنّ النظام الدولي لم يعد قائماً على الأحادية القطبية, وضرورة التحول الى نظام الاقطاب، بعد الازمة العالمية التي حدثت في عام(2008)، التي ادت الي تراجع قيمة الدولار الامريكي أدى ذلك الى اضعاف مكانة الولايات المتحدة الامريكية في تعاملها مع الصين, وضع الصين شأنها شأن باقي الدول اختيار بين ثلاث سياسات رئيسة هي السياسة القومية العدوانية والسياسة الواقعية العدوانية والسياسة التعاونية، إذ أنّ الاولى تعني تهتم الدول بالقوة فقط لتحقيق ما تصبو اليه لتحقيق مصالحه, أما الثانية تقوم بتقييم وادراك مستوى قوتها الواقعية و هذه تتعامل مع المتغيرات الدولية لمنفعتها. آما الثالثة فتقوم الدولة بالتعاون والاندماج مع المجتمع الدولي سلمياً لتحقيق مصالحها القومية، ومن خلال ما ذكر يتضح انّ الصين تتبع السياسة الثالثة في تعاملها الخارجي تحديداً منذ انطلاق برنامجها الخاص بالتحديث الاقتصادي من اجل تعزيز حضورها الدولي، مع بقية الدول الكبرى. فالقول أنّ للعوامل المادية وغير المادية لها دورا كبيرا في الاسهام في مكانة دولة من النظام الدولي ، الذي يعد انعكاساً لممارسة القوة، ومن خلال العوامل المادية تستطيع الدول التي تكون او تصبح ذات سيادة، إذ ان الاقتصاد القوي الذي يتمتع في معدلات نمو سريعة يتجه بالدول للتفكر في بناء قوتها العسكرية متى ما شعرت الدول بصلابة مقوماتها الاقتصادية والعسكرية انعكس ايجابا في محاولات لتغيير او لتعديل الاوضاع الإقليمية او العالمية او الاثنين معاً، وبالنسبة للصين فأنها تبذل جهوداً كبيرة في التعامل مع القضايا الإقليمية ومحيطها الدولي بأسلوب ينّم عن رغبتها في التعامل السلمي، والصين اصبحت اليوم اكثر مسؤولية وتحملها للقضايا الدولية من خلال مشاركتها ودخولها في

المنظمات الدولية والإقليمية , لاسيما انضمامها لمنظمة التجارة الدولية ، فأنّ الصين اثبتت على انّها عضو مسؤول في المنظمة الدولية و تتحمل الاعباء الدولية ذات الطابع الاقتصادي على وجه التحديد، فقد عملت الصين على نموها الاقتصادي وتحديثه أننعكس ذلك على عوامل القوة لها ، كما اتجهت الى تطوير الزراعة والصناعة والتجارة والاستثمار الامر الذي أدى بها الى صعودها لاحتلال المرتبة الثانية عالمياً، لذا اصبحت قوه اقتصادية كبيرة .وعلى هذا الاساس فقد انعكست هذه العوامل بشكل ايجابي في الصين والتي تؤدي دوراً بارزاً في النظام الدولي في مشاركتها بالقضايا الدولية من خلال دبلوماسيتها الفعالة ,والسياسة الخارجية القائمة على توثيق العلاقات الدولية ,على اساس مبدأ التعاون بين الدول مبنية على استراتيجية مدروسة ومحسوبة ,وهذه مرتبطة بأهداف تسعى الى تحقيقها بشتى الوسائل المتاحة، تسمى(استراتيجية الخطوة خطوة)

الفصل الثاني

المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية للمملكة العربية السعودية

المبحث الاول :ـ المقومات الجغرافية للمملكة العربية السعودية

المبحث الثاني :ـ المقومات الاقتصادية والعسكرية للمملكة العربية السعودية

المبحث الثالث :ـ التطور التاريخي للعلاقات السعودية ـ الصينية

المبحث الرابع:ـ الاهمية الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية

المبحث الاول : المقومات الجغرافية للمملكة العربية السعودية :

مدخل:

تمثل العوامل الجغرافية لأي دولة الاساس التي يرتكز ويعّول عليها صانع القرار في رسم سياسته سواء على المستوى الداخلي ام الخارجي – فهي ترفد صانع القرار في اصداره للقرار الصحيح لما يجب أن تكون عليه دولته في اطار تحقيق التنمية وعلى كافة المجالات، والدفع بالدولة إلى الأمام، من جهة ومكانة الدولة في الإطار الاقليمي والدولي من جهة ثانية وبقدر تعلق الأمر بالسعودية فيمكن توضيح العوامل الجغرافية التي تؤثر على العلاقات السعودية الصينية على النحو الآتي :-

اولا :- الموقع الجغرافي : (Geographical location)

للموقع الجغرافي دور كبير في سياسات الدول و قوتها إذ تعد من العناصر المهمة والاساسية التي تؤخذ بنظر الاهتمام من حيث قياس وزن و قوة الدولة من الناحية السياسية وهو مؤشر مهم يجعل الدولة تلعب دوراً مهما على المستوى الاقليمي و العالمي .

تقع السعودية بين خطي طول (34¯ - 56˚) شرقاً، كما تقع بين دائرتي عرض(17¯ - 33˚) شمالاً ، والتي تمتد من جنوب الربع الخالي عند التقاء حدود السعودية مع جمهورية اليمن وجبل عنازه[1]. يُنظر خريطة (5).

فالموقع الجغرافي للدولة يؤثر ايجاباً وسلباً في سياسة الدولة الخارجية و علاقتها مع جيرانها وحتى بقية دول العالم و يكون هذا التأثير سلباً اذا كانت الدولة حبيسة (مغلقة) لا يوجد فيها منفذ و يكون تأثيرها ايجابيا اذا كان الموقع يطل على البحار او الشواطئ فهي تسعى للوصول الى أي منفذ يوصل للبحر [2]. تقع السعودية ضمن المناخ المداري لبعض اراضيها والبعض الاخر ضمن المناخ المعتدل، قد انعكس ذلك على نشاط الانسان وفعالياته المختلفة، وتأثيره في التنوع الزراعي والنبات الطبيعي والثروة الحيوانية، فضلاً عن التوزيع السكاني غير المنتظم التي تركزت في نطاقات محدودة قياساً الى سعة مساحة السعودية وامتدادها. ومن جانب آخر فأنّ موقع السعودية بين دائرتي عرض (17¯ - 33˚) درجة شمالًا ، وفي غرب القارة الآسيوية وضعها ضمن

([1]) موفق ياسين مهدي النقيب، العلاقات السعودية- الامريكية وانعكاسها على أمن الخليج العربي (دراسة جيوبولتيكية)، اطروحة دكتوراه , (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، 2002م, ص٣٩.
([2])هايل عبد المولى الطشطوش ,مقدمة في العلاقات الدولية , ط1,دار الكندي للنشر ,عمان,0 201م, ص 23.

خريطة (5): الموقع الجغرافي الفلكي والمجاور للمملكة العربية السعودية

Philip's Modern School Atlas. 98 Edition. 2015. P 54_55

الإقليم الصحراوية الجاف لأنه جاء ضمن مناطق الضغط العالي في غرب القارة الاسيوية ، الا أنّ اكتشاف النفط قد جعل منها منطقة جذب بشري، كما أنّ هذا الموقع ابعدها عن مهب الأعاصير الشديدة والمنخفضات الجوية المفاجئة ، ومكاناً تستحسنه شركات النقل الجوية [1].

كما تتمتع السعودية بموقع بحري متميز، اذ تشرف على جبهتين مائيتين مهمتين هما الخليج العربي من الشرق والبحر الأحمر من الغرب، اذ يفصلها عن القارة الأفريقية البحر الأحمر في حدودها الغربية، ويفصلها عن ايران الخليج العربي في حدودها الشرقية، وتحدها من الشمال الأردن والعراق من الشمال الشرقي الكويت ومن الجنوب الشرقي سلطنة عمان ومن الجنوب اليمن، ومن الشرق الخليج العربي والبحرين وقطر والامارات، ومن الغرب البحر الأحمر [2] يوفر الموقع البحري للدولة نطاقاً اقتصادياً و سياسياً كما يعزز الاتصال بالعالم الخارجي و المملكة العربية السعودية تطل على واجهتين بحريتين كبيرتين هما الخليج العربي من الشرق و البحر الاحمر من الغرب[3].

مكنها موقعها البحري من سهولة الاتصال بالعالم الخارجي وتجاور السعودية دول عربية من جميع الجهات تتشابه معها في اللغة والسلالة والدين، ولم يكن يفصلها عنها في الماضي أي نوع من الحدود، وحتى أوائل القرن العشرين اذ بدأت بالاتفاق على وضع الحدود بينها وبين الدول المجاورة عقب الحرب العالمية الأولى [4]. يُنظر جدول (19) .

إذ وقعت السعودية مع جميع الدول المجاورة لها اتفاقيات ومعاهدات تعيين خط الحدود البرية فيما بينها، ووضع علامات على طول الحدود مع دول الجوار يُنظر شكل (4) ، عدا جزء من خط الحدود مع الامارات [5].تم تعيينه بموجب اتفاقية تعيين الحدود البرية والبحرية بين الدولتين ولم يرسم على الطبيعة[6].

([1]) موفق ياسين مهدي النقيب، مصدر سابق، ص.40-41.
([2]) حسام الدين جاد الرب , جغرافية العالم العربي , ط1,دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2005م , ص466 - 467.
([3]) هايل عبد المولى الطشطوش , مصدر سابق , ص24.
([4]) عبد الرحمن صادق شريف، جغرافيا المملكة العربية السعودية , ج1, دار المريخ للنشر , الرياض , 1987م، ص١٢.
([5]) عماد مطير الشمري، جغرافية البحار والمحيطات، دار الايك للطباعة، بغداد، ٢٠١٢م، ص ٢٦٩-٢٧٠
([6]) هيأة المساحة الجيولوجية السعودية، مصدر سابق، ص٢٢.

جدول (19) اطوال الحدود البرية والبحرية بين المملكة العربية السعودية ودول الجوار

ت	الدولة	الموقع	طول الحدود كم
1	اليمن	الجنوب الجنوب الغربي	1458
2	العراق	الشمال الشمال الشرقي	812
3	الاردن	الشمال الشمال الشرقي	744
4	عمان	الجنوب الجنوب الشرقي	686
5	الامارات	الشرق	457
6	الكويت	الشرق	222
7	قطر	الشرق	60
8	مجموع الحدود البرية		4439
9	الحدود البحرية		2410
10	مجموع الحدود البرية والبحرية		6849

المصدر حسام الدين جاد الرب ،جغرافية العالم العربي ،ط1,دار العلوم للنشر والتوزيع, 2005ص 467– 468.

وتبلغ مساحة السعودية نحو(2,150,000كم2) ، وبهذه المساحة فأنها تشغل (٨٢,54%) من مساحة دول مجلس التعاون الخليجي البالغة(2423052)كم2 وهي بذلك تكون تشغل المرتبة الأولى من حيث المساحة [1].

وتعادل مساحة المملكة العربية السعودية ثلث مساحة الولايات المتحدة الامريكية ، وثلاثة أضعاف مساحة فرنسا [2]. كما أن السعودية في مساحتها بالنسبة لشبه الجزيرة العربية فأنّ تصدرها وبنسبة (70%) من اجمالي مساحة شبه الجزيرة العربية والبالغة حوالي (3413104) كم مربع، أما بالنسبة للوطن العربي البالغة مساحته نحو (13930783) كم مربع تشغل السعودية المرتبة الثالثة تسبقها كل من السودان والجزائر [3].

وهذه المساحة التي تمتعت بها السعودية، أتاحت لها التنوع في التضاريس الارضية والموارد الطبيعية الفلزية واللافلزية، كما وفرت لها خاصية الدفاع بالعمق والقدرة على المناورة فيما لو

([1])الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، أبو ظبي،٢٠٠٨م، ملحق (٢/٩)، ص ٣٢٩.

([2]) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945 (دراسة في العلاقات الدولية، معهد الانماء العربي)، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٢٠.

([3]) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ٢٠٠٨م، ملحق (٢/٩)، مصدر سابق، ص 329.

تعرضت لاعتداء خارجي، فضلاً عن امكانية توزيع المنشآت الصناعية واستيعاب عدد كبير من السكان والمراكز الحيوية ومراكز اقتصادية والتي تنتج من خلالها العمق الجغرافي الاستراتيجي والذي يعطي عملية المناورة وامكانياتها واعادة تنظيم القوات من خلال انسحابها التكتيكي داخل اراضيها من خلال جر القوات المعادية فالعمق الجغرافي(*)يعطي علاقة بين طول الحدود والمساحة الجغرافية, وهو مصطلح يشير الى الى المنطقة الجغرافية والمسافة التي تفصل بين الجيوش المتحاربة وهو احد اهم عناصر قوة الدولة فضلاً عن ذلك حجمها وشكلها ويختلف معيار الحجم والمساحة عن العمق الجغرافي فضلاً عن ترابطهما فهناك دول كبيرة الحجم لكنها تفتقر الى العمق الجغرافي بسبب الشكل الطويل او غير المنظم للدولة فمثلاً يزيد طول دولت تشيلي التي تبلغ مساحتها نحو (373,000كم2)على ستة اضعاف عرضها وبالتالي فهي تفتقر للعمق رغم اتساع مساحتها [1], لذا توفر المساحة ميزة ستراتيجية للدولة فالدولة ذات المساحة الكبيرة يصعب عزلها و احتلالها مقارنة بالدول صغيرة المساحة كما تعد قوة سياسية و اقتصادية ذات تأثير إقليمي وعالمي كبير [2].يُنظر خريطة (6).

شكل (4)

اطوال الحدود البرية والبحرية للمملكة العربية السعودية ودول الجوار بـ (كم)

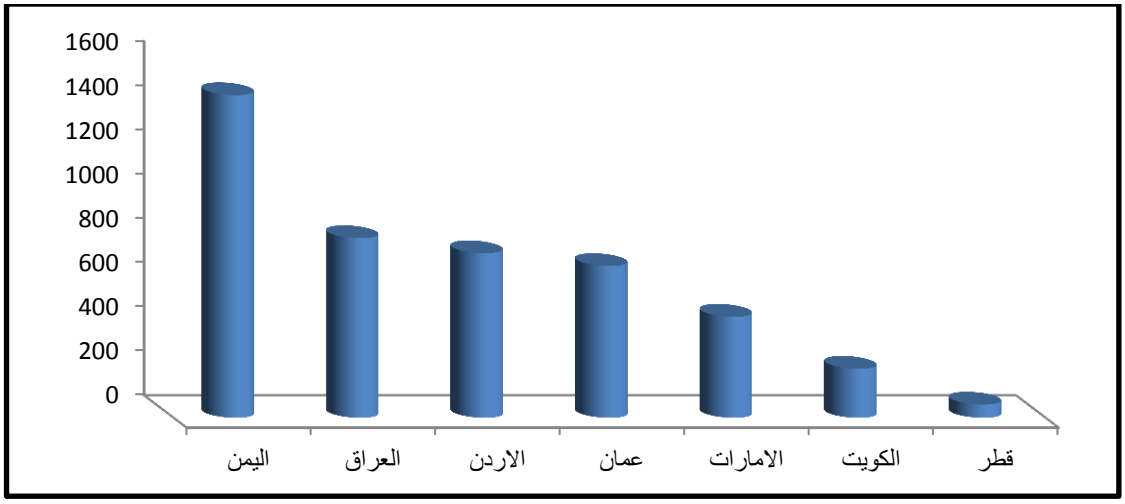

المصدر من عمل الباحث بأعتماد على جدول (19).

(*) العمق الجغرافي = طول الحدود للدولة / مساحة الدولة في شكلها الدائري ×100

([1]) قاسم محمد دويكات, العمق الجغرافي الاستراتيجي, كلية الدفاع الوطني الملكية الاردنية على الرابط

https://platform.almanhal.com/Files/2/82668

([2])محمد رياض, الاصول العامة في الجغرافية السياسية و الجيوبولتيكية , دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط , ط1 , مؤسسة الهنداوي للثقافة و التعليم, القاهرة , مصر , 2012م ، ص91-92.

خريطة (6) الحدود البرية والبحرية للسعودية مع دول الجوار

Philip's Modern School Atlas. 98 Edition. 2015. P 54_55 .

فضلاً عن ذلك تضم المملكة العربية السعودية عدداً من الجزر التي يصل عددها الى (1285)جزيرة وبعض المصادر تقول (1300) جزيرة , تشكل جزر البحر الاحمر وخليج العقبة ما نسبته (88%) من مجمل جزر المملكة ومنها جزر فرسان الكبير والتي تعد اكبر الجزر ,في حين يبلغ عدد الجزر في الخليج العربي نحو(135) جزيرة وتشكل نحو (12%) من مجمل جزر المملكة وغيرها في الوسط والجنوب واكبرها جزيرة أبو علي وبعض هذه الجزر مأهولة, وهذه المساحة الكبيرة تشكل المملكة ووزنها السياسي محلياً وعالمياً , [1].

ومما لا شك فيه أن نظريات بناء القوة ما تزال تحظى باهتمام الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، اذ تعمل بها لكن بصياغة وقواعد جديدة ، كما أنّ هذه النظريات لم تغفل عن مكانة السعودية وموقعها كنظرية ما كندر(قلب الأرض)،ونظرية ماهان (بالقوة البحرية) ونظرية (الاطار الأرضي) لسبايكمان، ونظرية (القوة الجوية) لدى سفرسكي، فضلاً عن النظريات الاستراتيجية الحديثة قد بينت أهمية الموقع الجغرافي للسعودية، وبما أنّ السعودية تستحوذ على قلب الجزيرة العربية فقد وضعها المفكر الجغرافي (جمال حمدان, في كتابه شخصية مصر) عندما أعاد رسم المجال الجيوسياسي للعالم الاسلامي ضمن مثلث القوة الذي تكون شبه الجزيرة العربية ومصر ضلعه الأول وايران ضلعه الثاني وتركيا ضلعه الثالث، ويمثل هذا المثلث القلب النابض للعالم الاسلامي ومن يهيمن عليه يستطيع السيطرة على بقية العالم الإسلامي[2].

والجدير بالذكر انّ موقع السعودية كونها احدى الدول الاسلامية والتي تتمتع بأهمية خاصة للعالم الاسلامي يوجد فيها اقدس مكان في العالم وهو(الحرمين الشريفين) ، كما ان احداث ١١/أيلول (٢٠٠١)التي اعطت زخماً قوية لنظرية (صدام الحضارات) والتي أصبحت أكثر تداولاً بين القيادات السياسية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تركت ردة فعل كبيرة صاحبها تأزم حاد في العلاقات على اثر الافكار الاسلامية الشرعية الراديكالية المتطرفة [3]. من خلال ضرب العمق الأمريكي واسقاط البرجين في ١١/أيلول/٢٠٠١، بوصفهما رمزي القوة والعنفوان لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك تسعى الولايات المتحدة- جاهدة الى العمل على تطبيق رؤية بريجنسكي التي مفادها العمل على استمرار تفرقة الدول العربية والاسلامية والتأكيد على ضرورة تطبيق هذه الرؤية الضيقة للغرب بدافع الحفاظ على مصالحها وسيطرتها على منابع

([1]) محمد عبد الهادي صالح الحجازي , محمود صالح عطية الريحان , مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث , مجلة علمية محكمة دورية , المجلد 6 , العدد 1 , 2019م , ص252.

([2]) عدنان جبار كاظم الشيباني، الوزن الجيوبولتيكي للمملكة العربية السعودية ، اطروحة دكتوراه فلسفة في الجغرافية ,غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١م، ص 41.

([3]) مروان حميد محمد، دور المملكة العربية السعودية في أمن الخليج العربي منذ عام ٢٠٠٣م، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧م، ص١٣.

النفط وهذا ما جرى تطبيقه على ارض الواقع بتطبيق سياسة ما يسمى (الفوضى الخلاقة) [1]. وهي حالة سياسية متعمدة الاحداث يقوم بها اشخاص معينة بدون الكشف عن هويتهم بهدف تعديل الامور لصالحهم .

ثانياً : السكان : (Population)

يعد عدد السكان من مقومات الدولة الاساسية المؤثرة على قوة الدولة فجميع الدول العظمى وتعتمد على عدد السكان الكبير إلّا انّ حجم السكان الكبير يجب ان يرتبط بالتقدم العلمي و التكنلوجي والصحي و التماسك الاجتماعي و السياسي في اقتصاد الدولة اذ يلعب الحجم الكبير للسكان دوراً مهما في الدفاع عن الدولة ومن ثمَّ يصعب هزيمتها او السيطرة عليها لمدة طويلة.

يؤدي السكان دوراً مركباً في الحياة الاقتصادية والعسكرية في الاقليم السياسي، فهم المنتجون والمستهلكون والحاكمون والمحكومون من الشعب والمسؤولون في تنظيم الوحدة السياسية وادارتها عن طريق وظائفها الداخلية والخارجية[2]. وتعد العوامل البشرية من أهم المؤثرات في الدولة في سلوكها السياسي وفي جغرافيتها السياسية وعلاقتها بغيرها من الدول، كما تؤثر وبشكل كبير في تقدير الوزن السياسي للدولة وهي تشارك المقومات الطبيعية والاقتصادية في اعطاء التقدير المناسب لقوة الدولة[3].

وبقدر تعلق الأمر بالمملكة العربية السعودية، فأنها تعد من بين دول منطقة الشرق الأوسط عامة والخليج العربي خاصة التي تمتلك نسبة سكان ليست بالقليلة اذا ما تم احتسابها في اطار قوة الدولة، فالسعودية ومنذ أن توحدت عام (١٩٣٢) تحت اسم المملكة العربية السعودية[4] ، اجري اول تعداد للسكان عام (1962)، بلغ عدد السكان حينها(33) مليون نسمة، الا ان نتائج هذا التعداد الغيت رسمياً لوجود اخطاء كثيرة والتي أثّرت على مصداقيتها، ثم اجري تعداد رسمي ثاني عام (١٩٧٣) ونشرت نتائجه ليبلغ عدد السكان بموجبه(7012642) مليون نسمة، ثم اجري تعداد

([1]) عدنان كاظم جبار الشيباني، مصدر سابق، ص٣٩.

([2]) محمد ازهر السماك، الجغرافية السياسية في منظور القرن الواحد والعشرين بين المنهجية والتطبيق , دار ابن الاثير للطباعة والنشر , الموصل , 2008م , ص 218.

([3]) سيروان عارب صادق سيان ، الانعكاسات الجغرافية السياسية لمشكلة التبعية الاقتصادية على الأمن الاقليم لدول مجلس التعاون الخليج العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠١١م، ص 94.

([4]) عبد الامير محسن جبار الأسدي، المملكتان الأردنية والسعودية (دراسة في التاريخ السياسي)، مؤسسة سارات التنمية الثقافية والاعلامية، بيروت، 2015م، ص ٣٥-٣٩.

رسمي ثالث عام ١٩٩٢، بلغ عدد السكان (16948388) مليون نسمة وبمعدل نمو سنوي بلغ (5,3%)[1].

أن الزيادة التي حصلت ما بين الأعوام السالفة الذكر تعود لسببين رئيسين هما ارتفاع معدلات المواليد العالية والانخفاض المستمر في المستوى العام للوفيات، ويمكن ارجاع المعدلات العالية المواليد لأسباب اقتصادية واجتماعية، فمجتمعات دول الخليج العربي ومنها المملكة العربية السعودية- هي مجتمعات شابة يمثل الشباب في سن الزواج والاناث في سن الخصوبة نسبة عالية من السكان، كما أنّ تحسين مستويات الدخل يوفر الفرص الكافية لعدد اكبر من الأطفال، فضلاً عن العامل الديني والنظام القبلي وضعف برامج تنظيم النسل كلها عوامل تؤدي الى زيادة الإنجاب، اما الانخفاض في معدل الوفيات بصفة عامة ووفيات الأطفال بصفة خاصة فيعود في اساسة الى التحسين المستمر في مستويات الصحة[2].ونلاحظ أن هناك انخفاضا في معدل النمو السنوي للسكان، فمثلاً اظهرت نتائج المسح الديموغرافي ما بين العامين(2006–2007) نسبة(2,3%) وهي تسجل بذلك انخفاض في معدل النمو عما كانت عليه في نتائج تعداد السكاني ما بين العامين(١٩٩٢-2004)وبنسبة نمو(2,5%)،ويعود السبب في ذلك الى انخفاض مستوى الخصوبة نتيجة زيادة تعليم المرأة، وزيادة استخدام وسائل تنظيم الأسرة [3].وتشير الاحصاءات إلى أنّ سكان السعودية عام(2018) يقدر بحوالي(33413660) مليون نسمة[4]. يُنظر جدول (20).

وقد زاد معدل النمو السنوي (2,6%) خلال مدة من (1962-1974) ثم ارتفع هذا العدد (16948388) نسمه في تعداد عام 1992 كما ارتفع معدل النمو السنوي خلال المدة (1974-1992) الى (2,4%) اذ شهدت المملكة الطفرة الاقتصادية والتي واكبها تدفق الايدي العاملة الى المملكة واستمر نمو سكان المملكة العربية السعودية سريعاً و معدل النمو السنوي (3%) ليرتفع عدد سكانها (22673538) نسمة عام (2004م) ثم اصبح (27136977) نسمة عام(2010م) وبلغ معدل النمو السنوي (3%) ليرتفع عدد سكان المملكة العربية السعودية الى (33413660) نسمة خلال عام (2018م)،يُنظر شكل (5) وخلال هذه المدة تراجع معدل النمو (2,6%)[5].

([1]) عدنان جبار كاظم الشيباني، مصدر سابق، ص٧4.
([2]) عدنان جبار كاظم الشيباني، مصدر السابق، ص 74-75.
([3]) المملكة العربية السعودية، وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات والمعلومات والبحث الديموغرافي ملامح رئيسية (المسح الديموغرافي لعام (٢٠٠٧م)، ص 16-١٧.
([4]) الامانة العامة الجامعة الدول العربية، المجلس الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، ابو ظبي،٢٠١5م، الملحق (٢/٨)، ص٣٩٢.
([5]) حسين علي فهد الوائلي ورسل محمد كاظم الجبوري , خصائص السكان و السياسة السكانية في المملكة العربية السعودية , مجلة القادسية للعلوم الانسانية , المجلد 23, العدد3, (2020م), ص111.

ويعزى هذا التراجع الى تراجع رغبة الاسرة السعودية في انجاب عدد كبير من الاطفال بفعل عوامل اقتصادية وزيادة انخراط المرأة السعودية في سوق العمل .

جدول (20) حجم السكان في المملكة العربية السعودية ومعدلات نموهم للمدة (2018-1962)

ت	السنة	عدد السكان	معدل النمو السنوي
1	1962	3184278	-
2	1974	6706096	2,6
3	1992	16948388	2,4
4	2004	22673538	3
5	2010	27136977	3
6	2018	33413660	2,6

المصدر : حسين علي فهد الوائلي ورسل محمد كاظم الجبوري خصائص السكان و السياسة السكانية في المملكة العربية السعودية , مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد 23, العدد3 ,(2020م) ,ص111.

شكل (5)

حجم السكان في المملكة العربية السعودية ومعدلات نموهم للمدة (1962-2018)نسمة

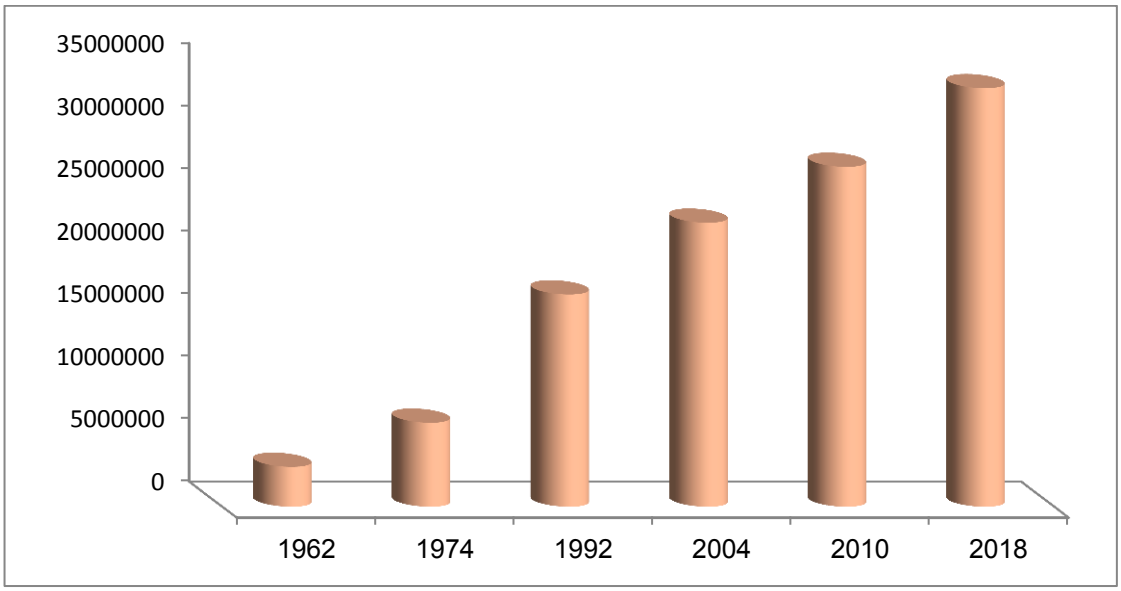

المصدر من عمل الباحث باعتماد على جدول (20).

من خلال ذلك نلاحظ ان توزيع سكان المملكة العربية السعودية في المناطق الادارية تحتل مكة المكرمة المرتبة الاولى من مناطق المملكة من حيث عدد السكان ثم تأتي الرياض في المرتبة

الثانية وهكذا بقية المناطق اذ يتباين التوزيع النسبي للسكان السعوديين مكانياً و زمانياً لعامي (2010- 2018) كما موضح في جدول (21) ففي عام (2010م) ظهر أن مكة المكرمة و الرياض احتلتا المرتبة الاولى و الثانية بنسبة (25,5% و 25%) يُنظر شكل(6),وهذه نسبة كبيرة جداً تأتي بعدهما المنطقة الشرقية اذ بلغة نسبتها (15,1 %) وتأتي بعدها عسير والمدينة المنورة بنسبة (7% و 6,5%) اما المرتبة السادسة فكانت من نصيب منطقة جازان بنسبة (5%) وعلى التوالي الى أخر منطقة وهي الحدود الشمالية وفي عام (2018م) استمرت صورة التوزيع النسبي للسكان على مستوى الوحدات الادارية مع تغيّر طفيف في النسب المئوية, ينظر خريطة (7) وعليه فقد تبوأت مكة المكرمة بالمرتبة الاولى بنسبة (26%) وهي ايضاً نسبة كبيرة تأتي بعدها الرياض بنسبة (25%) ثم الشرقية ثم عسير ثم المدينة المنورة ثم جازان ثم القصيم وتبوك بنسب بلغة (15% , 7% , 7% ,5% , 4% , 3%) على الترتيب أما بقية المناطق فبقيت على حالها بذات النسب إنّ الاسباب الرئيسة وراء بقاء مكة المكرمة بالمرتبة الاولى من حيث نسب السكان الساكنين فيها يرجع الى كونها منطقة جاذبة للسكان للعوامل الدينية والاقتصادية اما الرياض يزداد السكان فيها كونها العاصمة الادارية للمملكة العربية السعودية اذ تتركز فيها الدوائر والمؤسسات والخدمات الادارية الرئيسة فضلاً عن توفر فرص العمل و الخدمات الاخرى .

جدول (21)التوزيع الجغرافي العددي و النسبي للسكان في المملكة العربية السعودية لعامي (2018-2010)

ت	الوحدة الادارية	2010		2018	
		العدد	%	العدد	%
1	مكة المكرمة	6915006	25,5	8803545	26
2	الرياض	6777146	25	8446866	25
3	الشرقية	4105780	15,1	5028753	15
4	عسير	1913392	7	2261618	7
5	المدينة المنورة	1777933	6,5	2188138	7
6	جازان	1365110	5	1603659	5
7	القسيم	1215858	4,5	1455693	4
8	تبوك	791535	2,9	930507	3
9	الحائل	597144	2,2	716021	2
10	نجران	505652	2	595705	2
11	الجوف	440009	1,6	520737	2
12	الباحة	411888	1,5	487108	1
13	الحدود الشمالية	320524	1,2	375310	1
14	المجموع	27136977	100	33413660	100

المصدر :حسين علي فهد الوائلي ورسل محمد كاظم الجبوري خصائص السكان و السياسة السكانية في المملكة العربية السعودية مجلة القادسية للعلوم الانسانية , المجلد (23) , العدد3, (2020م) ,ص113.

شكل (6)التوزيع الجغرافي العددي و النسبي للسكان في المملكة العربية السعودية لعامي (2010-2018) نسمة

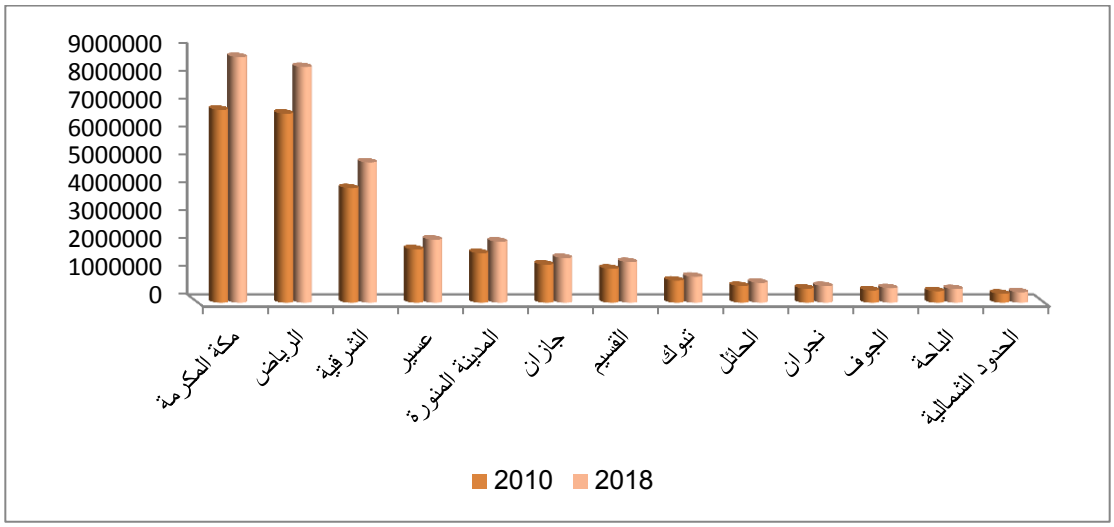

المصدر من عمل الباحث بأعتماد على جدول (21) .

خريطة (7) التوزيع الجغرافي العددي والنسبي لسكان المملكة العربية السعودية

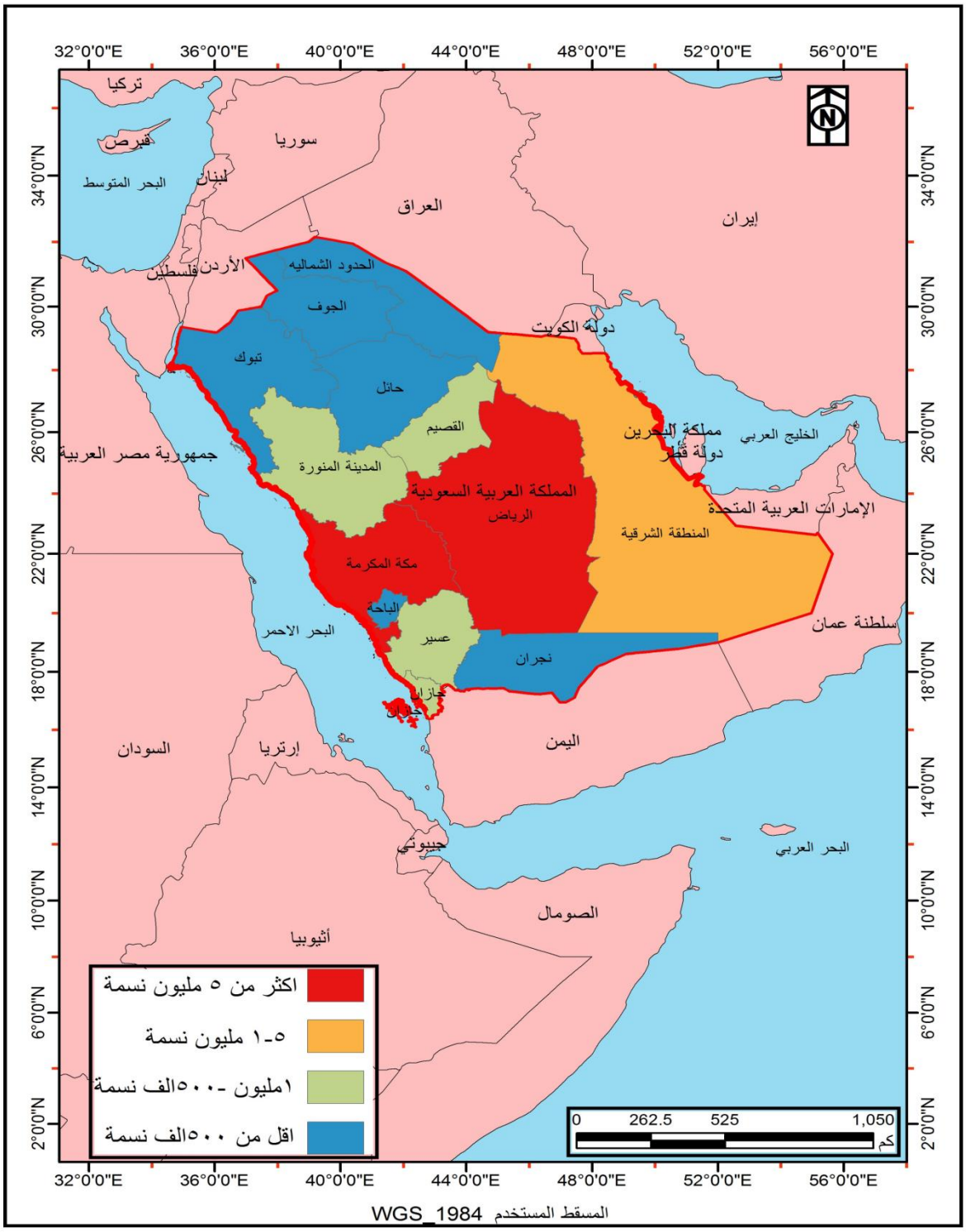

Philip's Modern School Atlas. 98 Edition. 2015. P 54_55

ثالثاً : التركيب السكاني (demographics)

يقصد به توزيعهم حسب الجنس والفئة ولهو دور في رسم السياسة المستقبلية للدول يساعد على وصف وتحليل الظواهر الديموغرافية المختلفة والتخطيط لكافة الانشطة الاقتصادية والاجتماعية.

1- التركيب النوعي : (qualitative composition)

يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة الذكور لكل (100)من الاناث وتعرف هذه النسبة بنسبة النوع, وعندما يتساوى عدد الذكور والاناث تكون نسبة النوع(مائة)واذا زاد عدد الذكور على الاناث كانت النسبة أكثر من مائة, في حين تقل النسبة(مائة)أذا كانت الذكور اقل عددا ,فأذا انخفضت نسبة الذكور أو الاناث في سن الزواج فأن نسبة الزواج تقل وينخفض بالتالي المعدل الاجمالي للمواليد والعكس الصحيح ,كما أن زيادة نسبة الذكور في دولة معينة يؤدي الى زيادة العمال المزارعين والصناعيين ولاسيما اذا كانت النسبة من فئة (15- 64 سنة) يُنظر جدول(22) ومن خلال معطياته تبين أن النسبة في عام (2010) بلغت (132,4 %) وهي اعلى من المستوى المطلوب, وفي عام (2018) فقد ارتفعت هذه النسبة فبلغت (135,8%) لزيادة عدد الوافدين الى المملكة العربية السعودية اما بالنسبة لنسبة النوع على مستوى الوحدات الادارية فيتضح مدى التباين المكاني لعامي(2010-2018)فقد أظهرت تباين واضح في التعداد, اذ جاءت المنطقة الشرقية بالمرتبة الاولى بنسبة (144,1%) تليها الرياض بنسبة (142,6 %) ثم القصيم ومكة المكرمة بنسب (132,9 -130,4 %) وعلى التوالي كما موضح في الجدول اما اقل نسبة فقد سجلت في منطقة الباحة (112,6 %)اما في عام (2018) فقد بقيت المناطق على ترتيبها السابق ولكن مع تغير طفيف في نسب النوع فجاءت الشرقية بالمرتبة الاولى بنسبة (151,0%)وبعدها الرياض بنسبة (145,8) ثم القصيم ثم مكة المكرمة وبنسب (137,0 , 132,7)وعلى التوالي الى اقل نسبة وهي منطقة الباحة بنسبة (115,2) [1]. فأن الدراسة تحظى بأهمية كبيرة من خلاله يمكن معرفة التركيب الاقتصادي للقوى العاملة ونوعها وتركيبها المهني والتعليمي , ومعرفة المشاكل الناجمة عن زيادة أي من الجنسين على الجنس الاخر, يتم احتسابها من خلال المعادلة الرياضية (*).

([1]) حسين علي فهد الوائلي ورسل محمد كاظم الجبوري ,مصدر سابق , ص117.

(*) نسبة النوع = عدد الذكور / عدد الاناث ×100 ,ينظر عدنان كاظم جبار الشيباني, الوزن الجيوبولتيكي للمملكة العربية السعودية ,اطروحة دكتوراه , فلسفة في الجغرافية , كلية الآداب , جامعة البصرة , 2011, ص88 .

جدول (22)التوزيع الجغرافي لنسب النوع في المملكة العربية السعودية لعلمي (2010- 2018)

	الوحدة الادارية	2010			2018		
		ذكور	اناث	نسبة النوع	ذكور	اناث	نسبة النوع
1	الشرقية	2423669	1682111	144,1	3024986	2003767	151,0
2	الرياض	3983358	2793788	142,6	5,009,986	3,436,880	145,8
3	القسيم	693893	521965	132,9	841540	614153	137,0
4	مكة المكرمة	3914225	3000781	130,4	5,012,567	3,790,978	132,7
5	الجوف	248610	191399	129,9	296988	223749	132,2
6	المدينة المنورة	985534	792399	124,4	1,227,666	960,472	128,8
7	تبوك	438541	352994	124,2	523791	406716	127,8
8	نجران	278316	227336	122,4	330953	264752	125,0
9	الحائل	326466	270678	120,6	396008	320013	123,7
10	الحدود الشمالية	174172	146352	119,0	206870	168440	122,8
11	عسير	1038284	875108	118,6	1239591	1022027	121,3
12	جازان	736888	628222	117,3	869206	734453	118,3
13	الباحة	218191	193697	112,6	260804	226304	115,2
14	المجموع	15460147	11676830	132,4	19,240,956	14,172,704	135,8

المصدر :حسين علي فهد الوائلي ورسل محمد كاظم الجبوري خصائص السكان و السياسة السكانية في المملكة العربية السعودية , مجلة القادسية للعلوم الانسانية , المجلد (23) , العدد3, (2020م),ص117.

2- التركيب العمري : (Age structure)

يقصد به دراسة الاعمار للذكور والاناث بحسب الفئات العمرية وتكمن أهمية دراسته في معرفة قوة السكان الانتاجية وحيويتهم ,فضلاً عن يشير الى اتجاه نموهم , فمن خلاله يمكن التعرف على الفئات العمرية لصغار السن والشباب والكهول ,كذلك المساهمين في العملية الانتاجية والاستهلاكية

على حمل السلاح [1]. يتأثر التركيب العمري ثلاثة عوامل مباشرة هي الانجاب والوفيات والهجرة , كما تؤثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية هي الاخرى في التركيب العمري من خلالها , وهذا يعطي مؤشراً واضحاً عن الصور المستقبلية لحجم السكان وعن الذين في سن العمل والتعليم والشيخوخة, ويمكن تقسيم السكان الى ثلاث فئات صغار السن (0- 14) ومتوسطي السن (15- 64) وكبار السن (65فما فوق) [2].ينظر جدول (23).

جدول (23)التوزيع الجغرافي العددي والنسبي للفئات العمرية في السعودية لعام 8 201

ت	الوحدة الادارية	اقل من15	%	64-15	%	65فأكثر	%	المجموع
1	مكة المكرمة	2055037	23	6430899	73	317609	4	8803545
2	الرياض	2035375	24	6207146	73	204345	2	8446866
3	الجوف	152363	29	353701	68	14673	3	520737
4	القسيم	356428	24	1053302	72	45963	3	1455693
5	الحدود الشمالية	104172	28	259580	69	11558	3	375310
6	الشرقية	1196318	24	3716914	74	115521	2	5028753
7	عسير	599014	26	1557317	69	105287	5	2261618
8	الحائل	179443	25	508883	71	27695	4	716021
9	الباحة	110646	23	349650	72	26812	6	487108
10	نجران	171191	29	404098	68	20416	3	595705
11	جازان	428030	27	1102498	69	73131	5	1603659
12	تبوك	267024	29	639522	69	23961	3	930507
13	المدينة المنورة	565839	26	1533418	70	88881	4	2188138
14	المجموع	8220880	25	24116928	72	1075852	3	33413660

[1]عدنان كاظم جبار الشيباني ,مصدر سابق , ص93.
[2]حسين علي فهد الوائلي ورسل محمد كاظم الجبوري, مصدر سابق, ص118.

المصدر :حسين علي فهد الوائلي ورسل محمد كاظم الجبوري , خصائص السكان و السياسة السكانية في المملكة العربية السعودية , مجلة القادسية للعلوم الانسانية , المجلد (23) , العدد3, (2020م),ص117.

من خلال معطيات الجدول اعلاه يتضح مدى تباين هذه الفئات العمرية في المملكة العربية السعودية ففي عام (2018) بلغت نسبة الفئات اقل من (15سنة) (25%) من مجموع سكان المملكة ,اما الفئة العمرية من (15- 64سنة) فقد بلغت اعلى نسبة (72%) من المجموع بينما الفئة العمرية (65فأكثر لا تشكل سوى (3%) من مجموع سكان المملكة, اما على مستوى المناطق الادارية نلاحظ ان مناطق (الجوف ونجران وتبوك) شكلت المرتبة الاولى لفئة صغار السن اقل من (15سنة) فبلغت (29%)لكل منهما ,بينما جاءت الحدود الشمالية وجازان بالمرتبة الثانية والثالثة بنسب (28%- 27%)على التوالي , اما مكة المكرمة والباحة فجاءة بالمرتبة الاخيرة بنسبة (23%)لكل منهما , فالفئة العمرية من(15- 64سنة) فقد سجلت اعلى نسبة لها في المنطقة الشرقية بنسبة (74%)وهي اعلى نسبة في الفئة نفسها , وبعدها تأتي الرياض ومكة المكرمة بنسبة (73%)لكل منهما , ثم القصيم والباحة بنسبة (72%) لكل منهما, اذ تقاسمت كل من الفئتين (الجوف ونجران)المرتبة الاخيرة بنسبة (68%) , بينما فئة كبار السن (65سنة فما فوق) فقد كانت منطقة الباحة بالمرتبة الاولى بنسبة (6%) تليها جازان وعسير بنسبة (5%) من اجمالي سكان الفئة , والمرتبة الثالثة كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والحائل بنسبة (4%) على التوالي بينما مناطق الجوف و نجران الحدود الشمالية وتبوك والقصيم بنسبة (3%) ,والمرتبة الاخيرة فقد تقاسمت كل من الرياض والشرقية بنسبة (2%) .

3- التكوين القومي : (National composition)

يقصد به هي ارتباط روحي بين الابناء بالإباء بعضهم ببعض ويجعلهم يرتبطون بالأرض التي يعيشون عليها معظم السعوديين هم من أصل عربي، وأغلبهم من بدو القبائل. وفقًا لمسح عشوائي، يأتي معظم السعوديين من شبه القارة العربية والدول العربية .يعمل الكثير من العرب,يتكون المجتمع السعودي من اصل واحد تجمعهم صلات حضارية وثقافية واحدة تربطهم مع بقية سكان شبة الجزيرة العربية وينحدرون في اصولهم القبائل العربية المتمثلة بقبائل بني خالد في شمال منطقة الاحساء والعجمان وآل مرة وقبيلة المناصير في المنطقة الشرقية وقبيلة شمر في الشمال وقبيلة عنزة التي تنتمي اليها آل سعود حكموا المملكة بعد أن تم توحيدها على يد الملك عبد العزيز عام (1932), , أذ اخذت الدولة عند اكتشاف النفط وتصديره تتبنى خطط خمسية للتنمية ,اذ تستقطب اعداد كبيرة من العمالة الوافدة , من مختلف القوميات فأصبحت تفوق الايدي العاملة

العربية[1].والقومية ثابتة لا تتغير حتى وان تغيرت بعض الدول والقومي مصطلح سياسي يشير الى ارتباط امة مع هذه الامم بعوامل مشتركة المحبة والاعتزاز و الولاء للوطن [2].

3- العامل الديني : (religious formation)

تمتاز المملكة العربية السعودية بأهميتها الدينية , وعلى أرضها توجد المقدسات الاسلامية , ً لذا تعد محط أنظار المسلمين من جميع انحاء العالم ,وتحظى بمكانه دينية مرموقة تقوم بخدمة الحرمين الشريفين والاماكن المقدسة , وتكون الدولة الراعية والحريصة على مقدسات المسلمين, فالدين الاسلامي, يعد احد المقومات الاساسية التي تعمل او تسهم في قوة الدولة أو ضعفها[3].والمملكة العربية السعودية مجتمعها مسلم , المسلمون فيها فئتين هما الفئة السنية واتي تشكل نسبة (90%) والفئة الشيعية تشكل (10%) من مجموع السكان والفئة السنية تقسم الى ثلاثة مذاهب منها الشافعية في الحجاز والحنبلية في نجد والمالكية في الاحساء والحجاز , اما الفئة الشيعية فتنقسم الى وهي المذهب الاثنا عشري (الجعفري) الذي ينتشر في الاحساء والقطيف والمنطقة الشرقية والمدينة المنورة غرباً وهم الاكثر حجماً وتأثراً بالحركة الطلبية والاصلاح في المملكة العربية السعودية وكذلك الاسماعيلية في نجران والزيدية في في جنوب غرب المملكة العربية السعودية , والعامل الديني يكون لصالح المملكة العربية السعودية ويعزز من وزنها الجيوبوليتيكي فيجب خلق نوع من فضاء من التسامح الديني والاعتراف بالتعددية القبول [4].
وهناك خصائص عدة تمتاز بها المملكة العربية السعودية للتركيب الديموغرافي للسكان اهمها :

1- تسعى المملكة العربية السعودية الى التنافس في بيئتها الاقليمية مع كل من العراق ومصر إلى تحقيقها في بيئتها الإقليمية ومرد ذلك التنافس الحاصل على الزعامة العربية بين الثالوث (العراق - مصر - السعودية) إذ يمتلك كل من العراق ومصر موارد بشرية تتناسب مع طموح الدولتين السياسي ، في حين إنّ المملكة العربية السعودية فضلاً عن كثرة مواردها الاقتصادية وسعة حجمها، إلا إنها تعاني من نقص في حجم السكان مقارنة بالعراق ومصر، فضلاً عن التحدي الذي

([1]) عدنان كاظم جبار الشيباني ,مصدر سابق , ص109.
([2]) اسراء هاتف فاضل الربيعي ,مصدر سابق ,ص96.
([3]) ايمن عبد الله النيرب , العلاقات الايرانية السعودية و انعكاساتها على الواقع الاقليمي في الخليج العربي 2005م- 2013م , (رسالة ماجستير), كلية الآداب و العلوم الانسانية , جامعة الازهر, غزة , 2016م , ص52.
([4]) عدنان كاظم جبار الشيباني ,مصدر سابق , ص111.

تجابهه المملكة بوجود جارة قوية في بيئتها الإقليمية وهي إيران، التي كثيراً ما تقاطعت سياساتها مع المملكة العربية السعودية[1].

2- التركيب السكاني والذي يمثل بسبب سياسة عائلة آل سعود عنصر عدم استقرار داخل المملكة العربية السعودية، اذ ان التجانس الذي يتمتع به المجتمع السعودي والذي يشكل العرب المسلمون الذين ينتمون للمذهب (الحنبلي) غالبية سكان السعودية، الا انه يوجد اقلية من العرب المسلمين الذين ينتمون إلى المذهب (الشيعي) في القطيف والأحساء، فضلاً عن قلة نسبتهم الى المجموع العام من السكان إلّا أنّ اهميتهم تزداد بتمركزهم في منطقة تمتلك مخزونا نفطيا كبيرا (المنطقة الشرقية)[2].

يمكن القول أن قلة عدد السكان في المملكة العربية السعودية قياساً بمساحتها الكبيرة وبإمكانياتها الاقتصادية يمكن أن تساعد على تطوير العلاقات السعودية من خلال حاجة المملكة لليد العاملة الصينية بهدف تطوير برامجها التنموية .

([1]) يسرى مهدي صالح، السياسة الخارجية السعودية والمنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨م، ص ٦٩.

([2]) علي حسن نيسان ، عملية صنع القرار السياسي الخارجي في المملكة العربية السعودية، اطروحة دكتوراه, (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧م، ص ٣١.

المبحث الثاني : المقومات الاقتصادية و العسكرية للمملكة العربية السعودية

اولا: العامل الاقتصادي :(Economic factor)

يعد العامل الاقتصادي احد الدعامات الاساسية التي يستند عليها صانع القرار اثناء تبنيه لدور ما، لا سيما وان العالم ومنذ بداية التسعينيات من القرن العشرين اخذ يستند ويعول على العامل الاقتصادي اكثر من العوامل الأخرى، حتى بدا العنصر الأول في مقياس قوة الدولة بعد أن كان العامل العسكري هو وحده القياس الأولى على مدى عقود مضت، فضلاً عن ذلك أن هناك تناغما وتداخلا بين العوامل أي نوع من الاعتمادية المتبادلة بين الجانبين - عند قياس قوة الدولة إلاّ أن هناك أولويات في ذلك، اذ يؤثر العامل الاقتصادي وبشكل مباشر على الأوضاع سواء أكانت داخلية وما يتعلق بمدى الاستقرار السياسي والمجتمعي، أم خارجية وما يمثله من مستوى للحضور والتفاعل على المستويين الاقليمي والدولي.

اذ تقاس قوة الدولة بالإنجازات الملموسة على ارض الواقع و تنفرد بذلك المملكة العربية السعودية بين نظيراتها من الدول في هذا المجال اذ حققت الدولة بفضل الامن و الاستقرار نهضة متكاملة في النواحي الاقتصادية و الاجتماعية [1]. يصنف الاقتصاد السعودي بالمرتبة الأولى على مستوى الدول العربية، وذلك لما يمتلكه هذه الدولة من امكانات اقتصادية كبيرة[2]. يتمثل بامتلاكها مخزون نفطي كبيرة ،يُنظر خريطة (8). إذ إنّها تأتي بالمرتبة الاولى عالمياً من حيث الاحتياط[3]، حسب تقديرات الأوبك والأولى على المستوى الإقليمي، كما انّها - تضطلع بدور أساسي في سوق النفط العالمية وفي تحديد سياسة منظمة الدول المصدرة للنفط الأوبك[4].يُنظر جدول (24) وشكل (8,7) اذ بلغ احتياط المملكة العربية السعودية (2,586,000)مليارم3 وانتاج (9,808,2)، كما تحتوي السعودية على احتياطي للغاز الطبيعي يقد ر(9,423) مليار متر مكعب يُنظر جدول (25) وشكل (9)أن نسبة الغاز الطبيعي المسوق يقد ر(100,30) مليون متر مكعب في السنة .

([1]) محمد عبد الهادي صالح الحجازي , مصدر سابق , ص 259 .
([2]) ميثاق خير الله جلود , الواقع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية , مجلة دراسات اقليمية , العدد 33 , مركز الدراسات الاقليمية , جامعة الموصل , 2014م , ص 262.
([3]) عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، تمسك السعودية بحصص انتاج النفط.. دفاع عن الأمن الوطني وعن أوبك، مجلة اراء حول الخليج، ع (١٠٢)، مركز الخليج للأبحاث، السعودية، ٢٠١٥م ،ص ٩٢.
([4]) مجموعة باحثين، المملكة العربية السعودية، التقرير القطري رقم ٢٥١/١٠، صندوق النقد الدولي، واشنطن،٢٠١٥م، ص١٠.

خريطة (8) حقول وانتاج النفط والغاز الطبيعي للمملكة العربية السعودية

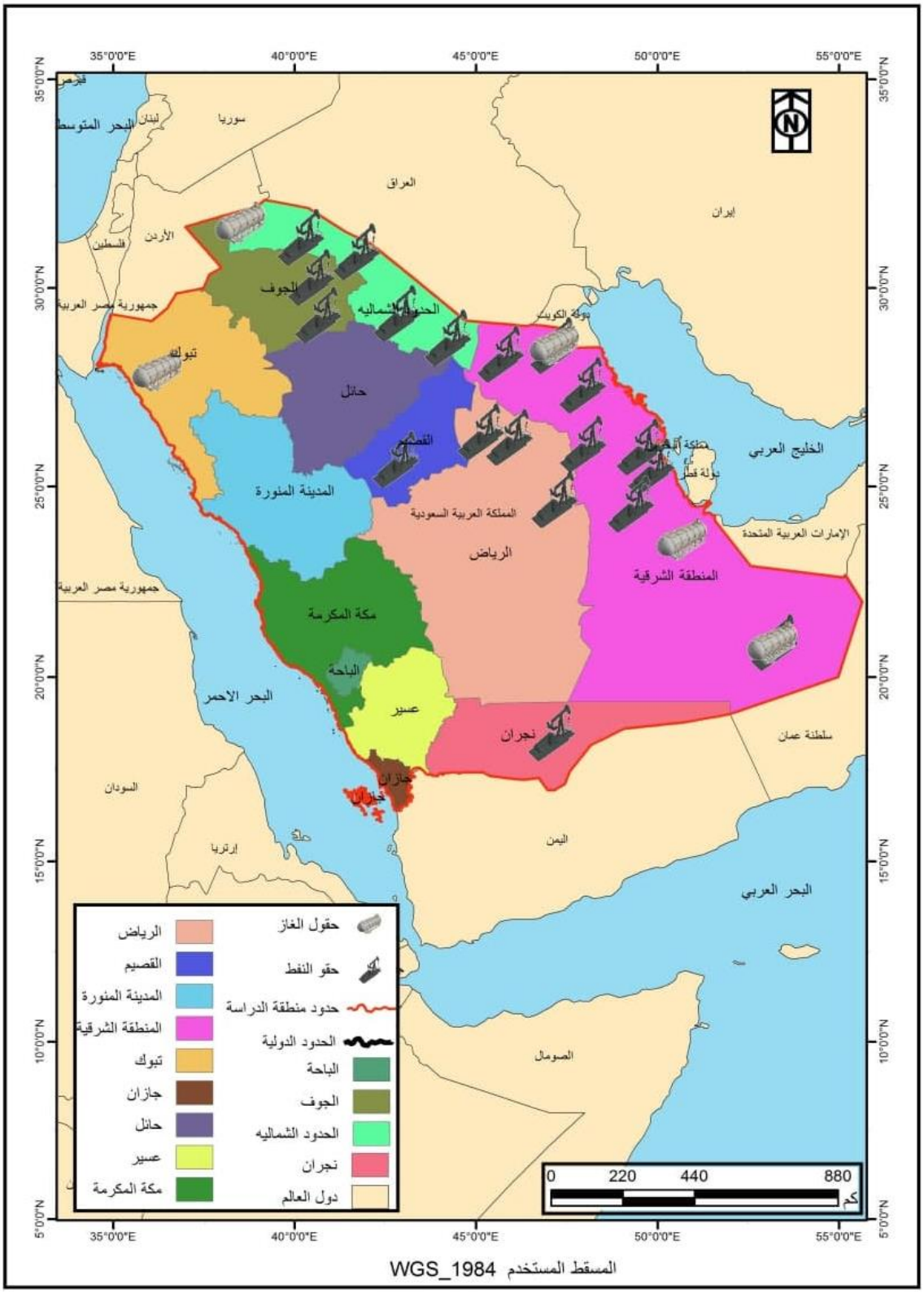

Philip's Modern School Atlas. 98 Edition. 2015. P54_55 .

جدول (24) احتياط وانتاج المملكة العربية السعودية من النفط مقارنة بدول العالم لعام (2019)

ت	الدولة	احتياط النفط مليار برميل م3	ت	الدولة	الانتاج النفط الف برميل/ يوم
1	فنزويلا	303,806,0	1	الولايات المتحدة الامريكية	12,232,4
2	المملكة العربية السعودية	258,600,0	2	روسيا	10,625,0
3	جمهورية ايران الاسلامية	208,600,0	3	المملكة العربية السعودية	9,808,2
4	العراق	145,0190	4	العراق	4,576,1
5	الامارات العربية المتحدة	97,8000	5	جمهورية الصين الشعبية	3,825,0
6	روسيا	80,000,0	6	الامارات العربية المتحدة	3,057,9
7	الولايات المتحدة الامريكية	52,637,0	7	الكويت	2,677,7
8	ليبيا	48,363,0	8	جهورية ايران الإسلامية	2,356,2
9	نيجيريا	36,890,0	9	نيجيريا	1,737,4
10	جمهورية الصين الشعبية	26,154,0	10	ليبيا	1,096,6
11	قطر	25,244,0	11	الجزائر	1,023,2
12	الجزائر	12,200,0	12	فنزويلا	1,012,6
13	الكويت	10,500,0	13	قطر	595,4
14	مجموع الدول العربية	5,977,260	14	مجموع الدول العربية	228,351
15	إجمالي دول أوبك	1,2953,130	15	إجمالي دول أوبك	546,237
16	اجمالي دول العالم	15507360	16	اجمالي العالم	752625

المصدر/ من عمل الباحث بالاعتماد على :

1- التقرير السنوي لمنظمة اوبك بيانات الجدولين (3,1) (3,5) 2020, ص 22- 26.

شكل (7)

احتياط المملكة العربية السعودية من النفط مقارنة بدول العالم مليارم3(2019)

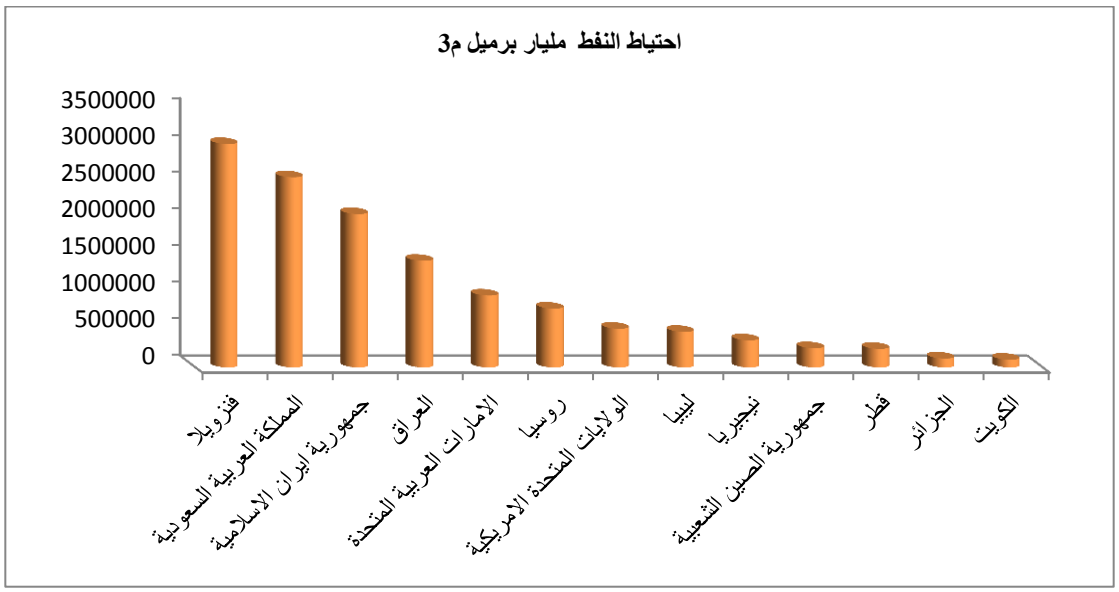

المصدر من عمل الباحث باعتماد على جدول(24)

شكل (8)

انتاج المملكة العربية السعودية من النفط مقارنة بدول العالم الف برميل/ يوم (2019)

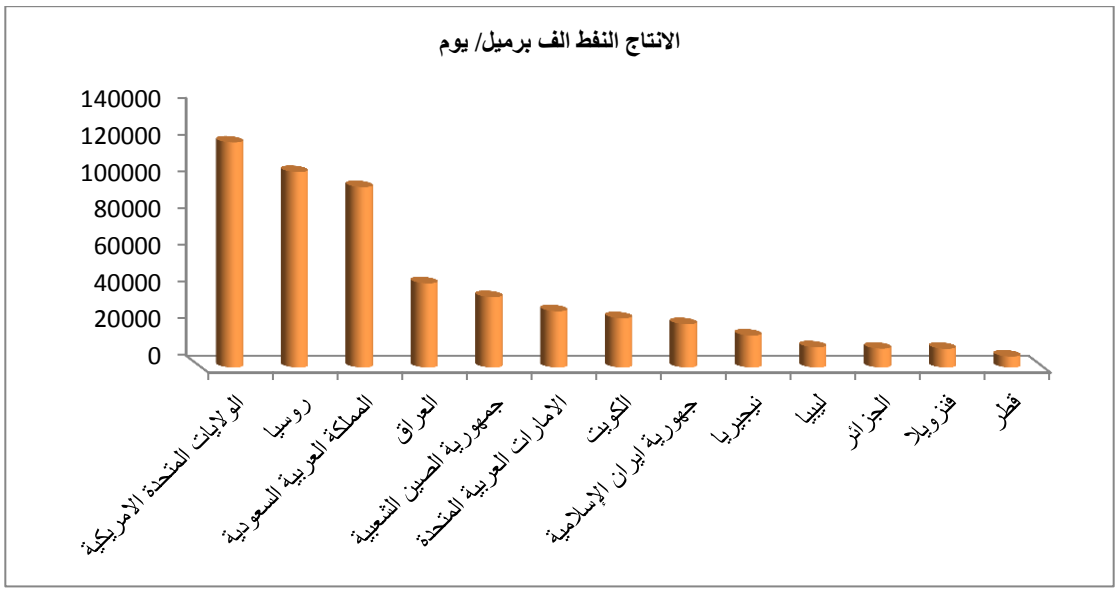

المصدر من عمل الباحث باعتماد جدول(24)

جدول (25)احتياط الغاز الطبيعي للسعودية مقارنة بدول العالم مليارم3 (2019)

ت	الدولة	الاحتياطي المؤكد (مليار م3)
1	روسيا	50,279
2	جمهورية ايران الاسلامية	33,988
3	قطر	23,831
4	الولايات المتحدة الامريكية	14,254
5	المملكة العربية السعودية	9,423
6	الامارات العربية المتحدة	6,091
7	نيجيريا	5,761
8	فنزويلا	5,674
9	الجزائر	4,504
10	العراق	3,714
11	جمهورية الصين الشعبية	3,013
12	الكويت	1,784
13	ليبيا	1,505
14	مجموع الدول العربية	50,852
15	إجمالي دول أوبك	164,631
16	إجمالي العالم	206205

المصدر/ من عمل الباحث بأعتماد :

1- التقرير السنوي لمنظمة اوبك بيانات جدول (9.1) ص 76.

شكل (9)
احتياط الغاز الطبيعي للسعودية مقارنة بدول العالم مليار م3(2019)

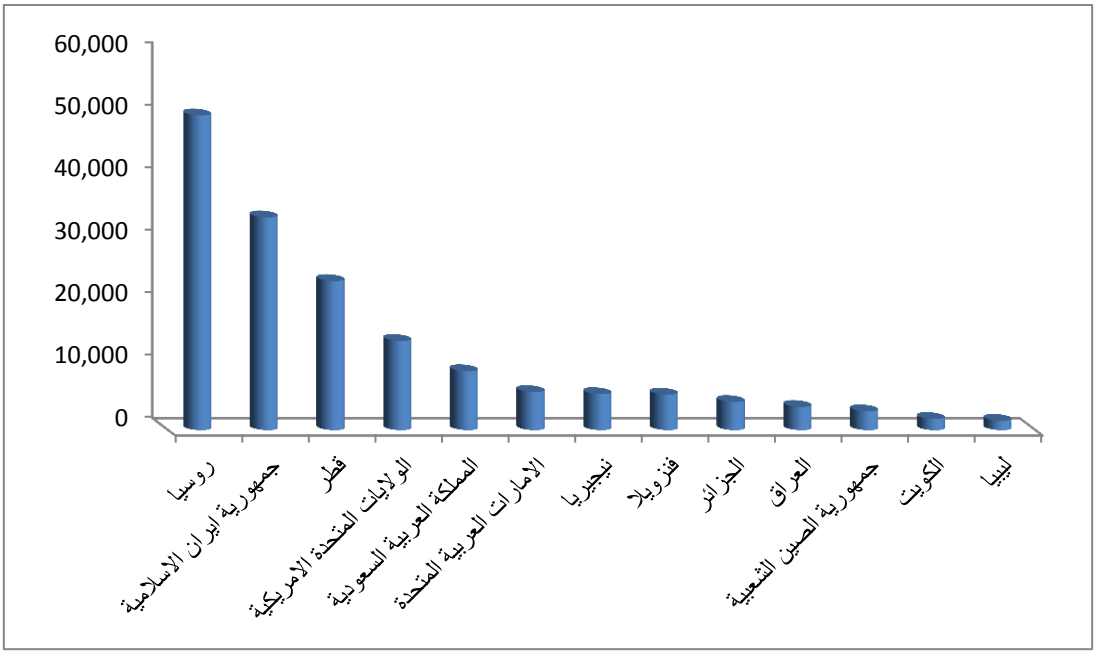

المصدر من عمل الباحث باعتماد جدول(25).

السنة[1]، فضلاً عن حالة التراكم في النمو الاقتصادي كل ذلك أعطى صانع القرار السعودي قدرة على الافادة وتطوير القطاعات غير النفطية وإنْ كان ذلك ما زال دون المستوى المطلوب[2]. وهناك من الباحثين يرى أن الاقتصاد السعودي، منذ إعلان تأسيس المملكة العربية السعودية، قد مر بثلاث مراحل اساسية وهي [3].

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل النفط، اذ كان الاقتصاد السعودي اقتصاداً رعوياً ، تدعمه عوائد موسمية للحج والعمرة والتجارة المرتبطة بهما.

المرحلة الثانية : تمثلت بمرحلة الاعتماد على النفط كمصدر أساسي وحيد يعتمد عليه الاقتصاد السعودي، وفي هذه المرحلة تسارعت وتيرة التنمية في ظل طفرة النفط الأولى في السبعينيات، اذ توسعت الاستثمارات الحكومية، لاسيما في المجال الصناعي وفي مجال المرافق العامة والخدمات، إلّا انّ وتيرة التنمية والاستثمار تباطأت وأصبحت في مازق صعب في مدة تراجع أسعار النفط العالمية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين.

([1]) الامانة العامة لجامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي (الاوبك)، ٢٠١٥م، ص ٤٣٩-٤٤٠.
([2]) ميثاق خير الله جلود، الواقع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية , مصدر سابق، ص٢٦٢ .
([3]) مغاوري شلبي علي، النموذج السعودي في التنمية (الثوابت والمتغيرات)، مجلة السياسة الدولية، ع (١٧١)، القاهرة - مصر، ٢٠٠٨م، ص 44.

المرحلة الثالثة : نتيجة التقلبات في اسعار النفط بين الانخفاض المتزايد والارتفاع تحاول السعودية تقليل الاعتماد على النفط في تمويل مسيرة التنمية، والولوج نحو تنويع القاعدة الاقتصادية، وقد تطلب ذلك ارساء العديد من التشريعات الاقتصادية وارساء اطار مؤسسي ليضع وينفذ استراتيجية التنمية طويلة الأجل وخططها الخمسية والسنوية، وذلك على اساس إعمال آليات السوق، وتوسيع القطاع الخاص وزيادة الاندماج في الاقتصاد العالمي. مع ذلك فأنّ السعودية تحاول عدم الاعتماد على النفط فقط في بناء اقتصادها بسبب تقلبات اسعار سوق النفط العالمية، اذ تحاول الاعتماد على اقتصاد متنوع عبر امور عدة منها ؛ تتبع اليات السوق الذي يقوم على العرض والطلب وعلى المنافسة، وعدم وجود قيود على عمليات الصرف الأجنبي، كمالا يوجد حظر أو قيود على الواردات من السلع، باستثناء عدد قليل من السلع الممنوع استيرادها لأسباب شرعية او لأسباب امنية، وتتسم التعريفة الجمركية على الواردات بالانخفاض، بل وتعفي بعض السلع الأساسية المستوردة من الرسوم الجمركية[1]. فضلاً عن ذلك، فإنّ السعودية تعتمد على النفط بالدرجة الأساس في بناء اقتصادها، كما أنّ اقتصادها يتأثر وبشكل أساس بتقلبات الأسعار التي تحصل في سوق النفط العالمية ويؤثر بها، مما يوفر دعما حيوية للاقتصاد العالمي، إذ إنّها اكبر دولة مصدر للنفط في العالم وتوظف ما لديها من طاقة انتاجية فائضة للإسهام في استقرار سوق النفط العالمي[2].

لذا من بين المميزات التي يتمتع بها النفط السعودي ايضا انخفاض كلفة الاستخراج التي لا تتجاوز دولارين للبرميل الواحد، في حين انّ في مناطق اخرى من العالم تصل الكلفة الى اكثر من اثني عشر دولاراً، وأنّ منابع النفط فيها قريبة جدا من السطح والموانئ، فضلاً عن ميزة العمر الزمني لتدفق النفط في السعودية بالنسبة للعالم، يُنظر جدول (26)،وشكل (10) كما أن السعودية تحتل المرتبة الثانية في العالم من حيث انتاج النفط العالمي[3].

([1]) ميثاق خير الله جلود، مصدر سابق، ص٢٦٣.

([2]) مجموعة باحثين، المملكة العربية السعودية، التقرير القطري رقم ٢٧١/١٢، صندوق النقد الدولي، واشنطن،٢٠١٢، ص١

([3]) يوسف علي عبد الاسدي و يحيى حمود حسن، دور سياسات النفط السعودي في استقرار سوق النفط الدولية مجلة العلوم الاقتصادية، ع(٢٤)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص4.

جدول (26): تقديرات عمر النفط في عدد من الدول

ت	الدولة	عدد الأعوام	الدولة	عدد الأعوام
1	العراق	100	روسيا	22
2	الامارات	100	الصين	21
3	الكويت	100	أنغولا	21
4	اذربيجان	100	نيجيريا	20
5	السعودية	83	الجزائر	19
6	ايران	69	عمان	16
7	فنزويلا	58	الولايات المتحدة الامريكية	10
8	ليبيا	56	النرويج	9
9	كازخستان	48	كندا	9
10	المكسيك	43	اندونيسيا	9

المصدر : مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، عسكرة الخليج (الوجود العسكري الأمريكي في الخليج)، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٣م، ص٢٣.

شكل (10)

تقديرات عمر النفط في عدد من الدول

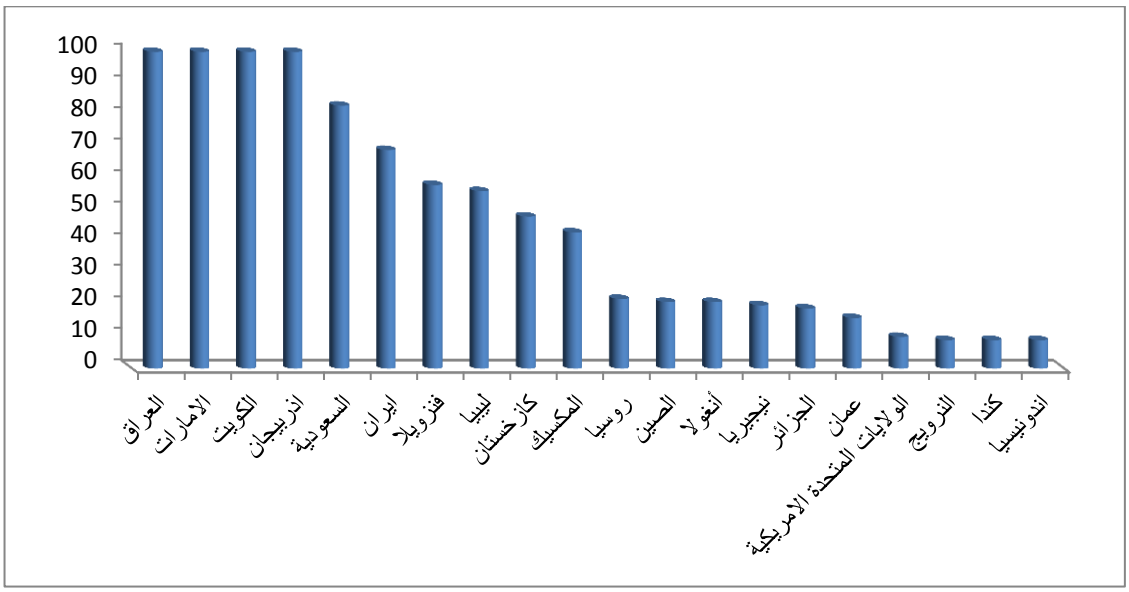

المصدر من عمل الباحث بأعتماد جدول(26).

فضلاً عن ذلك يعتمد الاقتصاد السعودي بشكل كبير على الإيرادات النفطية في دعم الاقتصاد وبذلك فإنّ هذا النمو يوصف بأنه رصيد المالية العامة- أكثر من (90%) من الإيرادات المالية العامة و(80%) من إيرادات الصادرات تأتي من بيع النفط، فضلاً عن اكتسابه للتطورات اهمية محورية للأفاق الاقتصادية جعل من انخفاض أسعار النفط تؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد السعودي ويرجح أن يؤدي بمرور الوقت الى تباطؤ النمو، ويثير اعتماد الاقتصاد السعودي على النفط اثنين من التحديات الرئيسة امام صانع السياسات العامة، يتمثل التحدي الأول في حماية الاقتصاد والميزانية من التقلبات الكبيرة في اسعار النفط، أما التحدي الثاني فيتمثل في امكانية مساعدة الاقتصاد على تنويع انشطته حتى يتراجع بمرور الوقت هذا الاعتماد الحالي على الايرادات النفطية [1].

فضلاً من سعي السعودية لتحقيق التنمية وتنويع انتاجها وبناء قاعدة صناعية عريضة وتعليم وتدريب مواطنيها ، إلّا انّ هناك معوقات تواجه خطى النمو الاقتصادي ، وابرز هذه المعوقات هي مسألة (الوفرة) التي تنتج بفعل عامل عائدات النفط الوفيرة والخدمات الاجتماعية التي توفرها الدولة والفرص العديدة للمواطنين السعوديين فضلاً عن حصولهم على الحد الأدنى من التعليم لا

([1]) تيم كالين وهونان كو ، أطار مالي لدعم النمو وادارة الاعتماد على ايرادات الموارد الطبيعية ، في كتاب: مجموعة باحثين، المملكة العربية السعودية : معالجة التحديات الاقتصادية الناشئة للحفاظ على النمو ، سلسلة دراسات ادارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، صندوق النقد الدولي ، ٢٠١٥م ، ص ١٩ .

يرى كثير منهم أن هناك حاجة ملحة إلى اكتساب تأهيل متقدم ، هذه الوفرة ادت الى بلوغ المجتمع السعودي حالة من الاستهلاك [1].

فيما يتعلق بقطاع الصناعة في المملكة العربية السعودية فقد تطورت بشكل كبير نتيجة السياسات و البرامج الاستراتيجية التي عملت عليها مختلف مؤسسات الدولة المعنية بالصناعة و اسهامات القطاع الخاص و الاستثمار الصناعي التي تهدف الى تطوير المجالات الصناعية المختلف مثل الصناعات المعدنية و الكهربائية و التقنية و غيرها[2].

كما أنّ من معوقات التنمية وتنويع القاعدة الانتاجية في السعودية هو عدم وجود طبقة عمالية ماهرة تسهم في التنمية الصناعية وتتعامل مع المستجدات التقنية ، مما يجعلها تعتمد بشكل كبير على القوى العاملة الاجنبية لا سيما في المصانع التي يملكها مستثمرون أجانب [3].

ومن جانب آخر تشكل مسألة العمالة الوافدة على انها خسائر مالية واستنزاف لمقدرات الاقتصاد السعودي، وتعد تسرباً مالياً مؤثراً في مجمل المؤشرات الاقتصادية ، لاسيما الدخل القومي والاستهلاك والاتفاق الاستثماري، فضلاً عن تأثيره في سوق العمل ولاسيما معدلات البطالة والتي تتأثر بشكل قوي بمعدلات النمو الاقتصادي ومعدلات الانفاق الاستثماري في الاقتصاد [4].

فضلاً عن ذلك أنّ الاقتصاد السعودي ما زال يعتمد على تراكم رأس المال الثابت الذي حققته العوائد النفطية ، لذلك بقيت السعودية دولة متلقية للتقانة وعبر الشريك الأجنبي، أن هذا النمط يعد مؤشرا اقتصادياً تبعية يستنزف المزيد من الأموال بأسلوب الاستثمار في ظل استيراد مفتوح للخدمات وقطع الغيار الجاهزة دون اضافة شيء للناتج المحلي الإجمالي للدولة المتلقية او استعمالها في تطوير قطاعاتها الصناعية، وقد ادت الوفرة المالية التي تتمتع بها السعودية دوراً في جذب الشركات الأمريكية للانخراط في اقامة النمط الصناعي المرتبط بالقطاع النفطي كونه

([1]) يسرى مهدي صالح ، مصدر سابق ص77.
([2]) محمد عبد الهادي صالح الحجازي , محمود صالح عطية الريحان, مصدر سابق , ص260.
([3]) ميثاء سالم الشامسي، الهجرة الوافدة الى دول مجلس التعاون الخليجي اشكاليات الواقع ورؤى المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دبي الامارات، ٢٠١٠ م، ص١٢٠.
([4]) محمد عبد الكريم المرعي و عماد الدين أحمد المصبح ، تأثير تحويل العمالة الوافدة في الأداء الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٩٨٠ - ٢٠١٢ (دراسة تطبيقية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ع (١٥) ، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥م ، ص ٥٧.

الأسلوب الصناعي الأكثر ربحية، فضلاً عن كونه الفرصة المثلى لتوسيع نشاط شركائها المختصة في هذا المجال[1].

فضلاً عن كل تلك المعوقات فقد شهد الاقتصاد السعودي تطورات كبيرة في الآونة الأخيرة، وقد بقي هدفه زيادة تنويع القاعدة الاقتصادية ، ووفقا لما ورد في خطة التنمية التاسعة (٢٠١٠-٢٠١٥) فقد ظل تنويع القاعدة الانتاجية للاقتصاد السعودي هدفاً رئيساً للتنمية الاقتصادية منذ بداية مسيرة التخطيط للتنمية في المملكة، إذ ادركت خطط التنمية المتعاقبة المخاطر الكامنة في الاعتماد الأحادي والكثيف على انتاج النفط الخام وتصديره، لذلك استعملت الحكومة السعودية العائدات النفطية المتنامية لزيادة استثماراتها في تنمية الموارد البشرية والبنية التحتية العامة، وزادت حصة الناتج غير النفطي الإجمالي زيادة مطردة، بيد انّ تنويع الصادرات كان بدرجة أقل، وعلى الرغم من قوة نمو الصادرات غير النفطية، فقد ظلت تمثل نسبة محدودة من اجمالي الصادرات ويتركز معظمها في منتجات وثيقة الارتباط بالنفط [2].

ومن ثمَّ، نجد أنّ الاقتصاد السعودي رغم الجهود المبذولة التي تحاول عن طريقها السعودية تطوير اقتصادها والتقليل من الاعتماد على عنصر النفط في بناء اقتصادها، عبر مصادر تنوع الانتاج، الّا انّها بقيت حبيسة القاع النفطي والتأثر بتقلبات الأسعار في السوق العالمية، خصوصا اذا ما علمنا بان الذهاب إلى التنوع في وسائل الانتاج يعتمد بالأساس على قاعدة أساسية وهي واردات النفط العالية من اجل تمويل المشاريع غير النفطية من اجل النهوض بها، وبذلك فهذا التنوع بقي رهن الارتفاع والانخفاض الذي يحدث في القطاع النفطي، وعليه سيبقى الاقتصاد السعودي يعتمد على النفط المصدر الاساس في دفع عملية النمو الاقتصادي.

لا بد من الاشارة الى حركة الاصلاحات الاقتصادية الحديثة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية و التي ادت الى نمو الناتج المحلي بنسبة (7,2%) منذ عام (2003) غير ان وتيرة الاصلاح تسارعت لمواكبة النمو الاقتصادي ويرجح ان تكون هذه الاصلاحات ناتجة عن الاضطرابات السياسية في المنطقة و الضغط الدولي و طلب المملكة للانضمام الى منظمة التجارة الدولية وبالرغم من عدم انضمام المملكة لمنظمة التجارة الدولية الا انها لا تزال تشكل اضخم الاقتصاديات خارج المنظمة ويعد الاقتصاد السعودي اقتصاداً مرناً و قوياً هو الاكبر في منطقة الخليج العربي إذ تمتاز المملكة بمركز مالي قوي و اصول مالية قوية ومن خلال رؤية السعودية

([1]) يسرى مهدي صالح ، مصدر سابق ، ص78.
([2]) مروان حميد محمد , مصدر سابق , ص28.

حتى عام (2030م) تسعى الى تحرير الاقتصاد من الاعتماد على النفط بعد أن شكلت عائداته نحو (90%) من اساس الميزانية عن طريق تنفيذ برامج اقتصادية واجتماعية و تنموية [1].

إنّ طموح هذه الرؤية هو ان تكون المملكة العربية السعودية في قلب العالمين العربي والاسلامي لتصبح قوة استثمار عالمية وان تكون مركزا عالميا يربط اسيا وآروبا وافريقيا ولتحقيق ذلك تحتاج الى تنوع اقتصادها بعيدا عن اعتمادها عن النفط لتفتح مجالات واسعة مع الصين .

ثانيا: العامل العسكري: (Military worker)

يعد العامل العسكري معياراً أساسياً لقياس مدى قوة وتطور الدولة، كما يمثل العنصر الضامن لسلامة الحدود، ووجوده يعد سبباً في ردع الاخرين من الاقدام بأي عمل من شأنه أن يهدد الدولة، لذلك ترى الكثير من الدول تندفع في اتجاه انفاق الكثير من الأموال من اجل بناء وتحديث جيوشها والحصول على أحدث الأسلحة، وضمن هذا السياق فأنّ الكثير من الدول العربية، ومنها السعودية، تحاول تحديث وبناء قوة عسكرية تتناغم لحجم التهديدات سواء على المستوى الداخلي أم الخارجي.

وقد عملت السعودية ومنذ تأسيسها على تطوير قدراتها العسكرية وفقاً لاهتمامات لا يمكن فصلها، فقلة الكثافة السكانية التي رسمت محدودية القدرات العسكرية، والبدائل المتاحة أمامها

تتمثل في عنصر النوعية للقوات العسكرية التي يمكن تطويرها[2].كما أنّ حركة التحديث التي تشهدها السعودية في المجال الاقتصادي فبرنامج التنمية الشاملة مرتبط بعملية النهوض العسكري، فضلاً عن حجم الدولة واتساع حدودها لتي تعطيها قوة وعمق استراتيجية ضد التدخل العسكري من الخارج، كما أنّ وجود دول عدة على محيط حدودها الخارجية فرض عليها توزيع مواردها العسكرية واهتماماتها الأمنية فوق مساحات شاسعة من اراضيها [3].

فضلاً عن التهديدات والتحديات الاقليمية، إذ تسعي السعودية إلى تطوير ترسانتها العسكرية ضمن اطار ما يعرف ب(توازن القوى) في منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة والمتمثلة بـ (إسرائيل او الكيان الصهيوني)، والخليج العربي بصفة خاصة والمتمثل بـ (إيران) بعد أن زال التهديد العراقي منذ احتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق عام (٢٠٠٣)، إذ يبقى هاجس الخوف ملازم لدى صناع قرارها طالما يرون أنّ هناك دولا تمتلك من القوة ما يمكنها السيطرة

([1]) محمد عبد الهادي صالح الحجازي , محمود صالح العطية الربيحان , مصدر سابق , ص260-261.
([2]) يسرى مهدي صالح، مصدر سابق، ص ٨٥.
([3]) وداد خضير حسين ، واخرون العلاقات السعودية - الامريكية في المجال العسكري (١٩٦٨-١٩٨١)، مجلة اداب ذي قار، ع (٣)، جامعة ذي قار، ٢٠١١م، ص١٩٩.

إقليميا، هذه المتغيرات جعلت من السعودية تذهب في اتجاه بناء منظومة عسكرية تتماشى مع حجم المخاطر التي تهددها .

إنّ الادراك السعودي لطبيعة التهديدات التي تواجهها وفهمها لأدوارها السابقة والحالية - وبما يخدم مصالحها - جعل من اتخاذ قرارها بتطوير بنيتها العسكرية مسألة ضرورية[1]. لذلك انفقت السعودية مليارات الدولارات في بناء شبكة من المنشآت العسكرية تستوعب قوات تدخل في حال حدوث هجوم ما [2]. كما سعت السعودية إلى تنويع العلاقات في الجانب التسليحي مع العديد من القوى الدولية مثل فرنسا والصين، من اجل تحرير السلوك السياسي الخارجي السعودي وليس فقط الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية في بناء قوتها العسكرية، إذ إنّ هذا الانفتاح على الدول الأخرى جاء ضمن مبدا (تعدد مصادر التسلح)، والذي جاء نتيجة الهاجس الأمني المتزايد لدى القيادة السعودية[3]. يركز العامل العسكري السعودي ومنذ ثمانينيات القرن العشرين على ثلاث ركائز رئيسة تتمثل في أولاً بناء قوات مسلحة وطنية فاعلة، ، ثانياً الاحتفاظ بروابط دفاعية قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية، ، ثالثاً تطوير صيغة للأمن الجماعي عبر مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، ويعد بناء قوات مسلحة فاعلة حجر الزاوية في الدفاع عن أمنها، في حين إن مجلس التعاون لدول الخليج العربية يساعد على تعزيز القدرات العسكرية الجماعية لدول المجلس في مواجهة التهديدات الاقليمية المنخفضة والمتوسطة الحدة، أما الروابط الدفاعية مع الولايات المتحدة الأمريكية فان قيمتها الحقيقية تبرز بوضوح في مواجهة التهديدات من الدول الاقليمية الأقوى كالعراق (قبل أن يخرج من المعادلة الاقليمية) والآن إيران [4].

يرتبط بناء قوة عسكرية فاعلة بكمية الإنفاق العسكري والذي بدوره يرتبط بحجم المخاطر التي تتعرض لها الدولة، سواء أكانت تلك المخاطر حقيقية أم محتملة في لحظة ما في المستقبل، وكذلك يرتبط بقدرة الدولة في تحمل الاثار الاقتصادية للعبء الأمني، ويرتبط هذان العاملان ارتباطا وثيقا بعدد من الجوانب، فكثيرا ما تزداد المخاطر الخارجية لدولة ما نتيجة ازدهارها الاقتصادي، او تمتعها دون جيرانها بموارد نادرة أو موقع استراتيجي متميز، والانجازات الاقتصادية لا يمكن تحقيقها وضمان استمرارها دون حماية مستمرة لها من احتمال العدوان الخارجي، والدولة مهما

([1]) وداد خضير حسين واخرون ، مصدر سابق، ص ١٩٩.

([2]) جون ديوك أنتوني، تعزيز الدفاع الخليجي، في كتاب: مجموعة باحثين، مجلس التعاون لدول الخليج العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، ط (٢)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي - الامارات، ١٩٩٩م، ص١٩٧.

([3]) غازي صالح النهار، السياسة الخارجية السعودية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية بعد حربي الخليج العربي (١٩٩١-١٩٨٠) الواقع والمستقبل، مجلة دراسات دولية، ع (١٣)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠١م، ص ١٣٣.

([4]) يسرى مهدي صالح، مصدر سابق، ص ٧٩.

بلغت درجة استقلالها الاقتصادي، ستكون عرضة للتهديد او الابتزاز ما لم تستكمل بناء قوتها العسكرية، والقوة العسكرية غير المدعومة بقاعدة اقتصادية متينة ستؤدي في النهاية الى الانهيار الكامل لكليهما[1].

لذلك نجد أنّ السعودية تحتل في السنوات الاخيرة مركزاً ثابتاً في الدول الخمسة الاكثر انفاقا عسكرياً على مستوى العالم فقد احتلت المركز الثالث في عام (2015) بعد الولايات المتحدة الامريكية والصين متقدمة على روسيا وبريطانيا بأنفاق عسكري قياسي بلغ (872) مليار دولار فأن تقيم هذا الانفاق السعودي يأتي بالاعتماد على تقارير التي يصدرها سنوياً معهد ستوكهولم لأبحاث السلام (سيبري) وتقرير التوازن العسكري الصادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) ببريطانيا لذا ان الزيادة في الانفاق العسكري بدأت تزداد من عام (2012)عقب اندلاع ثورات الربيع العربي ثم وصلت نسبة الى (14%) في عام (2013) لتحتل المركز الرابع عالمياً في الانفاق العسكري بعد ان كانت في المركز السابع في عام (2012) ثم وصل ذروته في عام (2015) لاحتلال المركز الثالث عالمياً لاشتعال حرب اليمن مع استمرار الزيادة في الانفاق[2]. إذ يمثل الانفاق العسكري جزء حيوي في نفقات وزارة الدفاع و التي تحرص على وضع ميزانية ملائمة تبعاً لطبيعة ظروفها من جهة و اهدافها و طموحاتها المحلية و الاقليمية و الدولية من جهة اخرى . يُنظر جدول (27) وشكل (11) .

([1]) مروان حميد محمد , مصدر سابق , ص31.

([2]) احمد فريد مولا ،سباق التسلح في الخليج دراسة مقارنة بين كل من السعودية ـ قطر , المعهد المصري للدراسات , دراسات استراتيجية , 2019, ص5.

جدول (27): قيمة الإنفاق العسكري السعودي للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٧) مليار دولار

السنة	٢٠09	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
حجم النفقات العسكرية (مليار دولار)	41	43	48	54	66	80	85	88	90

المصدر: حجم الانفاق العسكري السعودي، على الموقع: http://www.alhagigah.com/?p=5945

شكل (11)

قيمة الإنفاق العسكري السعودي للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٧) مليار دولار

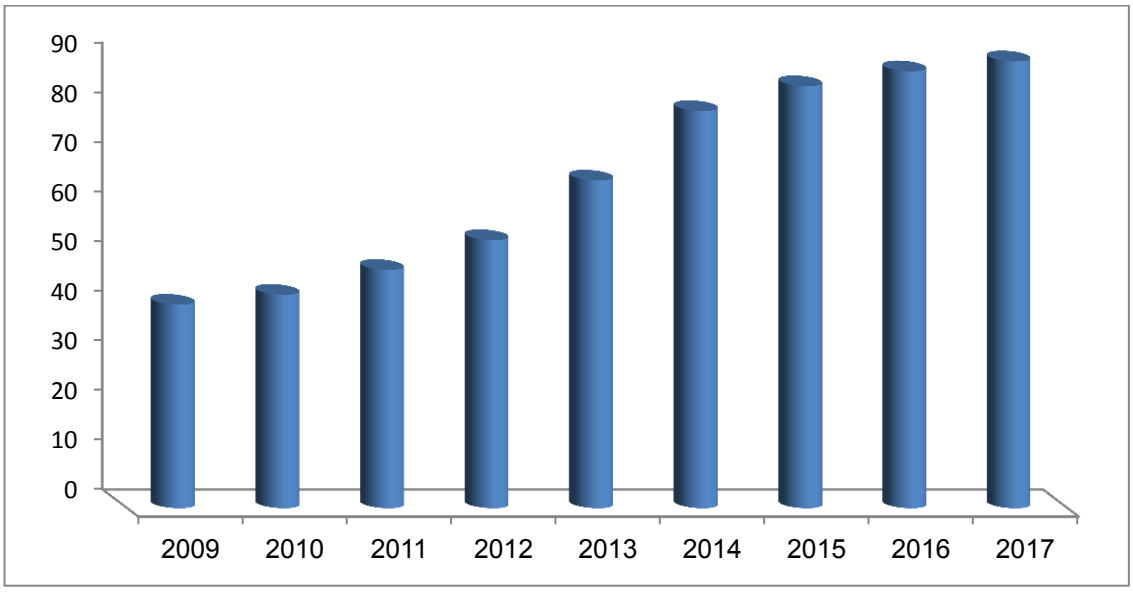

المصدر من عمل الباحث باعتماد جدول(27).

أذ سعت السعودية الى تأسيس تكتل للصناعات الدفاعية تهدف الى تأمين الامدادات والذخائر ونقل التكنلوجيا التصنيع الى المملكة العربي السعودية ففي عام (2017)اعلن صندوق الاستثمارالسعودي عن تأسيس شركة صناعات عسكرية جديدة بهدف توطين نسبة (50%) من اجمالي الانفاق الحكومي العسكري في المملكة كما تهدف لتكون ضمن افضل(25) شركة

متخصصة في الصناعات العسكرية في العالم بحلول عام(2030)والصواريخ وكافة الاسلحة[1] يكشف تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية وفق تقرير التوازن العسكري (llSS) لعام (2018) على أنّ عدد القوات المسلحة السعودية العاملة (٢٧٧) الف عنصر، بينهم (٧٥) الف من القوات البرية، و (١٣٥٠٠)في القوات البحرية، و (٢٠) الفا في سلاح الجو، و (٢٥٠٥٠) عنصر في قوة الصواريخ الاستراتيجية و (١٠٠) الف رجل في الحرس الوطني [2].

اذ ان العامل العسكري يؤثر وبشكل واضح في الدور السعودي داخلياً او اقليمياً المتمثلة بالأوضاع المضطربة التي تعيشها منطقة الشرق الاوسط عموماً ومنطقة الخليج بشكل حاص عبر العلاقات الدولية مع الدول وخاصة الولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن دول اسيوية مثل الصين وتأكيد تلك العلاقات عن طريق استيراد الاسلحة فضلاً عن التغيير الذي أصاب حكام المنطقة العربية، والذي قد يهدد مكانة الأسرة الحاكمة في السعودية، والعلاقات التي تتميز بتوتر شبه دائم مع قطر، وقضية الحوثيين في اليمن، وهناك مناشدات من بعض الدول بين الفينة والأخرى، مثل (عمان والاردن وروسيا والدول الغربية) حول مسألة حقوق الانسان ، اذ تجد السعودية في تلك القضايا تهديدا لأمنها القومي وضرورة وجود قوة عسكرية قادرة على مجابهة جميع المخاطر.

(1) احمد فريد مولا ،مصدر سابق , ص9- 10.
(2) احمد فريد مولا ،مصدر نفسه ,ص4 .

المبحث الثالث : التطور التاريخي للعلاقات السعودية الصينية

تعد العلاقات السعودية الصينية امتدادا لمسيرة علاقات الصين التاريخية بجزيرة العرب قبل و بعد ظهور الاسلام، اذ أكد الباحثون والمؤرخون ان الاتصالات بين الصين وشبه الجزيرة العربية بدأت قبل العصر الاسلامي والذي يرجع في المقام الاول لموقع شبه الجزيرة العربية المتوسط بين الشرق والغرب، اذ تقع شبه الجزيرة العربية على الطريق التجاري القديم بين البحر المتوسط والشرق الاقصى الذي كان يسمى (بطريق الحرير)، فقد اعطى تجار شبه الجزيرة العربية دوراً مهما في النشاط التجاري بين شبه الجزيرة العربية والصين من ناحية، والصين و بقية دول اوروبا من ناحية اخرى[1].

وقد اقامت المملكة العربية السعودية في عام (1939) علاقات دبلوماسية مع الصين لتكون بذلك اول دولة عربية تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين بل ولقد كانت من اوائل الدول العربية التي قدمت الدعم الرسمي والشعبي لنضال الشعب الصيني ضد الغزو الياباني وقد توثقت عندما وقعت الدولتين (1946) معاهدة صداقة واستمرت تلك العلاقة من ذلك الوقت بين الدولتين حتى استيلاء الحزب الشيوعي الصيني على السلطة في الصين عام (1949)م بقيادة الرئيس الصيني (*) الذي قام بطرد الحكومة الصينية السابقة الى جزيرة فرموزا ومن ذلك الوقت توقف التفاعل الدبلوماسي ولكن لم يتوقف التفاعل التجاري بين الدولتين، لكنه كان ضئيلاً فقد كانت قيمة الصادرات الصينية الى المملكة في عام(1954) لا تتجاوز(0,05) مليون دولار، لكنها وصلت عام(1977) الى (14,79) مليون دولار[2].ينظر جدول (28) .

(*) ماو تسي تونغ, الرئيس الصيني .

(1) الكسان جان ، طريق الحرير هل يدخل فيه خطط الاستراتيجية المستقبل، مجلة الفيصل، الرياض, المملكة العربية السعودية , العدد 304، ديسمبر، 2001م،ص٨-٩.

(2) احمد جعفر كرار , العلاقات التاريخية بين شبة الجزيرة العربية و الصين منذ ظهور الاسلام وحتى اوائل القرن العشرين ,مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية , العدد92 , 1999م ,ص129, 165 .

جدول (28) قيمة الصادرات الصينية الى المملكة العربية السعودية خلال المدة من (1954- 1977) بالمليون

1	السنة	القيمة	السنة	القيمة	السنة	القيمة	السنة	القيمة
2	1954	0,05	1960	115	1966	7,66	1972	1,42
3	1955	0,12	1961	1,26	1967	8,84	1973	1,64
4	1956	0,04	1962	0,77	1968	4,38	1974	3,06
5	1957	0,17	1963	1,45	1969	0,75	1975	3,89
6	1958	0,19	1964	2,63	1970	1,06	1976	6,75
7	1959	0,21	1965	4.20	1971	2,10	1977	14,79

المصدر: سرحان العتيبي، العلاقات السعودية- الصينية الواقع والمستقبل، مركز الخليج لسياسات التنمية، جامعة الملك سعود، 2019م .

من ذلك الحين اتسمت العلاقات بين الدولتين اثناء الحرب الباردة بالفتور في مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية اذ تمحورت السياسة السعودية تجاه الصين الشعبية حول (محاربة الشيوعية) ، استناداً الى اهتمامات عده اهمها الموقف المتشدد الذي اتخذه النظام الحاكم في الصين لمدة طويلة تجاه اصحاب العقائد الدينية انطلاقاً من موقف الايديولوجيا الشيوعية من الاديان وقد برزت السياسة السعودية في محاربة الشيوعية من خلال دعم الدول والمنظمات والجماعات المناهضة للشيوعية .

ومنذ وفاة الرئيس الصيني عام (1976)، شهدت الصين الشعبية عددا من المتغيرات الداخلية الهامة تجسد بشكل عام الانتقال من مرحلة الثورة الدائمة الى اقامة الدولة الثورية ومن ثم الانفتاح على الاتجاه لتطوير التأثير الصيني على الواقع الدولي من المستوى الايديولوجي الفكري الى المستوى الحركي الدبلوماسي[1]. ومن خلال سياسة الانفتاح على العالم الخارجي ارادت الصين البحث عن دور دولي جديد، و اتخذت موقفاً معتدلاً وانتهجت سياسة مرنة تجاه العديد من المشكلات الدولية و بدأت الصين تخرج من عزلتها الدولية وطرح الزعيم الصيني[*] دنغ هسياو

(*) دنغ هسياو بنغ, الرئيس الصيني .
([1]) كامل انس مصطفى , السياسة الصينية و الصراع العربي الاسرائيلي ,مجلة المستقبل العربي ,العدد123, 1981 م, ص27 .

بنغ سياسة الاصلاح الاقتصادي والانفتاح على الخارج، وخرجت الصين بمصطلحات جديدة على ادبيات السياسة مثل: الاشتراكية ذات الخصائص الصينية و اقتصاد السوق الاشتراكي وانطلاقاً من هذه السياسة بدأت الصين تميل تدريجياً الى اعطاء صورة جديدة لنفسها امام دول العالم، واتخذت تغيرات نسبية في موقفها المتشدد تجاه الاديان وذلك في اطار مزيد من أحترام الاقليات الدينية والعرقية، و كل هذه كانت عوامل مهدت الى اعادة التبادل والتمثيل الدبلوماسي بين السعودية والصين عام 1990[1] وقد دخلت العلاقات السعودية الصينية مرحلة جديدة منذ عام (1990م)، امتازت بتطورها بوتيرة متصاعدة ، ويرجع وصول هذه العلاقات الناشئة الى مستواها الحالي بالدرجة الاولى الى تطورها بصورة متبادلة، فالصين دولة مصدرة للسلع الاستهلاكية والمملكة مستورد لمثل هذه السلع ،ولطالما طلبت المملكة جزءاً كبيراً من احتياجات الصين المتنامية من النفط المستورد، فالمملكة تعد اكبر شريك تجاري للصين في منطقة غرب اسيا ، ففي عام (2007) وصل حجم التبادل التجاري بين السعودية والصين (73,3) مليار على خلفية ارتفاع حجم الصادرات النفطية ، وفي عام (2012) بزيادة مقدارها (14%)عن عام (2011) اذ ان الصين حققت المرتبة الاولى لعدة سنوات لأكبر شريك تجاري للمملكة العربية السعودية [2].

لعل الجانب الاهم في هذه العلاقات بين الدولتين هو تطور التبادل التجاري الذي وصل مجموعه في نهاية (2014) قرابة (74) بليون دولار(صادرات وواردات) إذ اصبحت الصين هي الشريك التجاري الاول للمملكة كما اصبحت المملكة هي الشريك التجاري الاول للصين في غرب اسيا ومنطقة الشرق الاوسط) وتتصدر المملكة العربية السعودية قائمة الدول التي تزود الصين بالطاقة والتي ستكون اكبر سوق للصادرات النفطية الخليجية بحلول عام (2030) متجاوزة امريكا واليابان وتتجه بكين حالياً الى تعزيز علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع دول الخليج من خلال توقيع عدد من الاتفاقيات في مجال التجارة والصناعة والتكنلوجيا والطاقة والتعليم في حين تعمل دول الخليج على الاستثمار في المصافي بالصين وازداد حجم التعاون بين الشركات السعودية مؤخراً منها (سابك) التي تمتلك الحكومة السعودية فيها (70%) من مجموع اسهمها ومنذ بدء العلاقات بين

([1]) سرحان العتيبي، العلاقات السعودية- الصينية الواقع والمستقبل، مركز الخليج لسياسات التنمية، جامعة الملك سعود، 2019م ، ص 22.

https://gulfpolicies.org/2019-05-18.html

(2) الصين تستورد من السعودية 20 في المائة من نفطها: https://arb.majalla.com/2013

الدولتين سجلت تلك العلاقات نمواً و تقدماً ملحوظاً من خلال الشراكة الاستراتيجية الشاملة بينهما تماشياً مع الرغبة المشتركة في زيادة وتعميق التعاون في كافة المجالات[1] .

لذا فأّنّ المملكة العربية السعودية بحكم موقعها الجغرافي وحجم اقتصادها وتطور البنى التحتية من نقل ومواصلات وقطاع بنكي متطور وعلاقاتها الاقتصادية مع بقية دول المجلس والدول العربية والاسلامية يجعلها مؤهلة اكثر من غيرها لتكون نقطة انطلاق للقارتين اوربا وافريقيا كما انّ توافر الوقود الرخيص في المملكة وحاجتها الى مزيد من الاستثمارات في الطاقة الشمسية والمنتجات الاخرى وقربها من مناطق الاستهلاك ووجود الكثير من المعادن يجعلها المكان المناسب لأي استثمارات صينية خارج الصين لذلك يبدو ان الجانب الاقتصادي في ظل تلك العلاقات يعد اقوى جوانب التعاون بين الطرفين أن كل تلك المعطيات والجذور التاريخية للعلاقات شكلت بنية تحتية قوية لتلاقي الطموحات والآمال وسرعت في توقيع الاتفاقيات من خلال المباحثات بين السعودية والصين في مختلف الجوانب فضلاً عن تعزيز التعاون المشترك في شأن الحزام الاقتصادي لطريق الحرير ومبادرة طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين والتعاون في مجال الطاقة ومن ثمَّ سيؤدي الى زيادة التدفق المالي بين الطرفين ([2]) .

وبناءً على ما سبق فقد شهدت العلاقات بين البلدين تطوراً ملحوظاً من خلال الزيارات المتكررة بين بكين والرياض فقد ادت الى تأسيس لجنة مشتركة بين السعودية والصين في عام (2016) تشير هذه على خطوة مهمة في تطور العلاقات الصينية السعودية لذا تعمل اللجنة كآلية لتخطيط وتنسيق التعاون في مجال السياسات بين الصين ورؤية (2030) ، لذا تم تعزيز التعاون بين البلدين في عام (2017) بتوقيع مذكرة تفاهم لا نشاء صندوق استثمار مشترك بقيمة (20) مليار دولار وتقديم الدعم التموين لبناء البنى التحتية والطاقة وتنمية الموارد المعدنية في المملكة العربية السعودية)، ويجمع الطرفان على دعم البلاد والاستقرار في الشرق الاوسط وهما على استعداد لدعم التنسيق والتواصل بشأن الاوضاع في المنطقة حيث زيارة سلمان الى الصين في عام (2019) وعقد الكثير من الاتفاقيات [3] فضلاً عن تلك الاتفاقيات فأّنّ الصين وجدت في المملكة العربية السعودية انها تمثل موقعاً جيوبولتيكياً هاماً يتيح عوامل هي :

([1]) زينب عبد الله , السياسة الخارجية الصينية تجاه دول الخليج العربي (السعودية نموذجاً), مجلة اتجاهات سياسية ,العدد (5) , 2018, تصدر عن المركز الديمقراطي العربي , برلين المانيا ,ص 237- 238.

([2])زينب عبد الله , السياسة الخارجية الصينية تجاه دول الخليج العربي (السعودية نموذجاً) ,مصدر سابق ص238

([3]) عزت جمال عبد السلام زهران , الدور المحوري للسعودية مع الصين في احياء طريق الحرير في ضوء الرؤية 2030م جامعة نجران , المملكة العربية السعودية ، 2019م ، ص190 .

اولاً :- يتمثل بوجود المقدسات الاسلامية مثل المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة وهذا دافع تتميز به المملكة العربية السعودية .

ثانياً :- إنّها تقع في قلب العالم العربي وتمثل (80%) من مساحة شبه الجزيرة العربية ذات الموقع الاستراتيجي والذي يشرف على البحر الاحمر والخليج العربي ويتحكم في كثير من طرق المواصلات بين الشرق والغرب من خلال وجود المضايق المائية والذي ادى الى بروز مكانة وثقل المملكة السياسي في العالم العربي والاسلامي لذا تمثل اكبر احتياطي عالمي بالنفط والتي تمثل المرحلة المعاصرة (عصب الحياة) وهي المكانة الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية .

المبحث الرابع :- الأهمية الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية

افرزت التطورات في المملكة العربية السعودية كثير من الحقائق التي باتت واضحة وبجلاء تام للعالم برمته في الشرق الاوسط وفي مقدمتها الاهمية الاستراتيجية للسعودية التي فاض بها الكيل في مواجهة الاطماع الجيو سياسية وبالتحديد ايران لأنها تدرك اهمية الدور الذي تلعبه السعودية كحجر الزاوية في الشرق الاوسط وأن بعض الدول تدرك أن السعودية كانت ولاتزال حليفاً صادقاً وموثوقاً وغير متغير منذ أكثر من سبع عقود ,رغم عدم تنازل هذا الحليف عن قيمه الدينية وثوابته وتنبع الاهمية الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية من مكانتها التي تمثل قلب العالم الاسلامي وهي ذات مسحة عقائدية تجعلها محط أنظار المسلمين من كل القارات [1].لذا أن المملكة العربية السعودية تحظى بمكانه دينية مرموقة ,فيقصدها المسلمون من كافة انحاء العالم لتأدية فريضة الحج, فضلاً عن ذلك توحد اجزاء الدولة لتكون صرحاً إسلامياً وحضارياً, لذا يعد الدين الاسلامي أهم الاسس والمرتكزات للسياستين الداخلية والخارجية للمملكة منذ نشأتها والى الوقت الحالي[2].

للمملكة العربية السعودية اهمية استراتيجية من خلال موقعها الجغرافي الي يعد نموذجاً واضحاً للمجتمع والاقتصاد والسياسة والتي اطلق عليها(فير جورف) (منطقة الارتطام والتصادم) والتي هي جغرافية بينية بموقعها بين القوى العالمية الكبرى تلك المنطقة التي تشغل مقع جيوستراتيجي وقيمة اقتصادية , والتي تقع في جنوب غرب اسيا تطل على واجهات بحري الخليج العربي من جهة الشرق والبحر الاحمر وخليج العقبة من الغرب , علماً انها تشكل اربع اخماس

([1]) إميل أمين ,الاهمية الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية, 2016,على الرابط :
https://aawsat.com/home/article/hldg

([2])ايمن عبد الله النيرب , العلاقات الايرانية السعودية و انعكاساتها على الواقع الاقليمي في الخليج العربي 2005م-2013م , (رسالة ماجستير), , جامعة الازهر , غزة كلية الآداب و العلوم الانسانية, دراسات الشرق الاوسط , 2016م , ص , ص52.

شبه الجزيرة العربية [1],لذا يرى صناع القرار السعودي ان العامل الاقتصادي يلعب دور كبير في الامن والاستقرار للمملكة العربية السعودية ولايقل أهمية عن الجانب العسكري ,كما أن العامل الاقتصادي اهمية استراتيجية في توجيه السياسة السعودية وتعتمد هذه الاهمية على مصادر الطاقة من خلال الاتي[2].

1ـ كمية النفط الخام التي تمتلكه المملكة العربية السعودية من الاحتياط الثابت : فهي تعد ثاني احتياط في العالم حيث تشير التقديرات الى أن الاحتياط المملكة حسب بيانات منظمة أوبك (2568000) مليار برميل .

2ـ كمية النفط الخام السعودي المنتج واعتماد العالم الغربي عليه: فالمملكة العربية السعودية تنتح كميات كبيرة من النفط على مدى الاعوام وعند زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش للمملكة العربية السعودية عام (2008) طلب الرئيس الامريكي من الحكومة السعودية زيادة الانتاج , وقد رفضت الحكومة السعودية وتساءل رئيس الولايات المتحدة الامريكية اذا كان لها القدرة على زيادة الانتاج اكثر مما هو عليه وفي العام ذاته اعلنت المملكة العربية السعودية زيادة في الانتاج المخطط, وهناك خبراء يعتقدون الحكومة السعودية لديها القدرة على تنفيذ اقتراح الرئيس الامريكي , الا انها اتاحة الفرصة لدول أوبك في الانتاج.

3ـ دور السعودية المتزايد في التجارة والتمويل للدوليين :

يعد اقتصاد المملكة العربية السعودية أكبر اقتصاد في منطقة الشرق الاوسط وتضم اعداد كبيرة من السكان فيها , تخطط المملكة لتنفيذ مشاريع بنية تحتية تبلغ كلفتها (375) مليار دولار وتلجأ الى بشكل متزايد الى مصادر التمويل الاسلامي مثل السندات الوطنية لتمويل تلك المشاريع , وإمكانيات التنبؤ بمعدل العائد, وخلال مؤتمر عقد في الرياض بشأن رؤية عام 2030, ستحتاج منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا الى مصادر تمويل ضخمة لتلبية احتياجاته إنشاء البنى التحتية فيها وعلى المستويات القادمة وستلعب مصادر التمويل دوراً رئيسياً في تمكين الحكومات من القيام بذلك , وتعد المملكة العربية السعودية بوصفها من كبار مصدري السندات , وبكونها من الدول الملتزمة بالاستثمار في البنى التحتية .

4ـ دور السعودية البارز في منظمة اوبك:

([1]) قيس عبد بخيت ,أثر المتغير الامني في العلاقات العراقية السعودية بعد عام 2003, رسالة ماجستير , جامعة بعداد, كلية العلوم السياسية , 2020م,ص43- 44.
([2]) قيس عبد بخيت , مصدر نفسه , ص47- 50.

تضم اوبك عدة دولة تعتمد على صادراتها النفطية اعتماداً كبيراً لتحقيق مدخولها , ويعمل أعضاء الاوبك لزيادة العائدات من بيع النفط في السوق العالمية , وتمتلك الدول الاعضاء في هذه المنظمة (40%) من الناتج العالمي و(70%) من الاحتياط العالمي للنفط, وهذه المنظمة تعمل على التكتل في مواجهة شركات النفط الكبرى والسيطرة على اسعار النفط وترتيبات الانتاج وللمملكة العربية السعودية دور كبير في الاستقرار النفطي العالمي عن طريق هذه المنظمة .

تعد التحولات التي اتت في المنطقة العربية نتيجة الثورات وحركة التغيير والتي بدأت في أواخر عام (٢٠١٠)،ومطلع عام (٢٠١١)نقطة تحول كبيرة في إعادة رسم وتشكيل ملامح مرحلة جديدة للمملكة العربية السعودية بما افرزته من ولادة حكومات جديدة وأنظمة مغايرة تماما لما كان سائدا وسيادة قيم اجتماعية مختلفة لقد قلب تأثير حركات التغيير في المنطقة العربية أو ما بات يعرف بالثورات العربية موازين القوى، ليعاد تشكيل المشهد الاستراتيجي في المنطقة برمتها، وهو ماو صف صدمة نظرية فلم يكن أحدٌ قادرٌ على التنبؤ بما حدث فيها رغم وجود نظريات ونماذج الدومينو(*)[1].وهي نظرية جيوسياسية تقوم على تشابه الحكم في مجموعة دول وخاصة في بنظام الحكم.

لذا باتت هواجس المملكة العربية السعودية من جراء التغيرات الجديدة في المنطقة تؤكد على أولياتها الإقليمية وارتبطت عملية التغيير في سياسة السعودية من خلال التعامل مع القضايا الإقليمية بتحولات يشهدها النظام السياسي فيها، وبإدراكها حجم تراجع دور ومكانة الولايات المتحدة الامريكية وأنها باتت تخوض معركتها في مواجهة وحيدة سواء على صعيد التحديات الداخلية أم الخارجية[2]فأن سياسة المملكة العربية السعودية تقوم على أساس النظام الملكي، ملك المملكة العربية السعودية هو رئيس الدولة ورئيس الحكومة والقائد الأعلى لكافة القوات العسكرية، ولكن القرارات هي إلى حد كبير تقوم على أساس الشورى، إضافة إلى بعض القرارات يؤخذ فيها برأي المؤسسة الدينية ممثلةً في هيئة كبار العلماء [3].

([1]) محمد عبد السلام، كيف مدار العلاقات الاقليمية في المرحلة المقبلة، مجلة السياسة الدولية، العدد14، مؤسسة الاهرام للدراسات الاستراتيجية , 2012 ، على الرابط:
http://www.siyasia.org/NewsContent/3/12/2176

(*) هذه النظرية طرحها ايزنهاورد عام 1954وهي نظرية التي تنص على ان الدولة اذا كانت تحت حكم الشيوعين فأن الدول المحيطة بها تخضع لنفس الحكم .

([2]) صالح النعماني ، العقل الاستراتيجي الإسرائيلي : قراءة في الدورات العربية واستشراق ، ط1 , بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،٢٠١٣م، ص ٣٢.

([3]) سياسة المملكة العربية السعودية على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wik

(**) عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية .

إذ ينطلق التحرك السعودي الفاعل تجاه الأزمات الإقليمية من إدراك للمخاطر المحتملة، فضلاً عن ذلك واجهت السعودية في السنوات الماضية أبان حقبة الملك السابق(**) العديد من الإخفاقات في ظل سياساتها الداخلية والإقليمية، تعزى هذه الى جملة من الأسباب منها ما يتعلق بالانقسامات داخل العائلة المالكة أو غياب الرؤية الاستراتيجية تجاه الالتزامات الخليجية وإزاء المشكلات الإقليمية وتصاعد حالة الإرهاب والاحتقان المذهبي في المنطقة.

فضلاً عن ذلك رافقت المملكة العربية السعودية تغيرات هيكلية في النظام السياسي نتيجة تدخلات خارجية دولية و اقليمية تجاه المملكة العربية و بدأت التساؤلات حول المملكة العربية السعودية هل بإمكانها ممارسة دورها في المنطقة بمستوى قيادي, ولم تكن المملكة العربية السعودية بمنأى عن التغييرات التي شهدتها المملكة ,اذ حدث تحركات سياسية في أكثر من منطقة وعلى أكثر من صعيد خلال عامي(٢٠١١و٢٠١٢)،وصدرت نحو سبع بيانات تطالب بالإصلاح، كما شهد العديد من المناطق تظاهرات مطالبة بالإصلاح ولاسيما المنطقة الشرقية ومنطقة القصيم وفي جامعة الملك خالد في أبها، فضلاً عن الإضرابات التي عمت شركات كبرى[1] .وفي الأعوام اللاحقة كان على المملكة مواجهة عمليات التنظيمات المسلحة على أراضيها فضلاً عن ذلك أن المملكة العربية السعودية حققت تقدما ملموساً في تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام (٢٠١٨)، اذ تبوأت المرتبة (34)عالمياً مقارنة بالمركز(57) في تقرير عام ٢٠١٣م، منظمة إلى مجموعة الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة جدا كما تبوأت المركز الثاني عربياً وخليجياً والمركز العاشر في مجموعة العشرين، مما يعد هذا تطوراً إيجابياً [2].

إلا أن المشكلات والمطالب المرتبطة بالإصلاح لم تتوقف في هذه المرحلة. فهناك اختلال في البنى الاقتصادية في الدولة ريعي الاقتصاد تسيطر عليه رأسمالية الدولة وتحدد نمط إنتاجه ولا تفرق بين السياستين النفطية والتنموية لذلك ترتبط الحاجة للإصلاح بواقع المجتمع المعتمد في تكويناته وعاداتها الاجتماعية على القبيلة في وقت تسود فيه العالم مفاهيم دستورية عن المواطنة والحقوق والواجبات، مما افقد المجتمع هوية المواطنة [3] .

وعليه أدركت الدولة أنّها في حاجة لإعادة هيكلة مؤسستي السياسة الخارجية والأمن القومي، حتى تتحرك دوليا على نحو يتناسب مع الأمم والتأثير السياسي والاقتصادي والديني، الذي تتمتع

([1]) مجموعة باحثين ، الخليج الثابت والمتحول، مركز الخليج لسياسات التنمية، جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا، الكويت، ، ٢٠١٣ ، ص63- 66.

([2]) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية , المضي في القدم البناء لدرء المخاطر ،٢٠١٤ م ص ٢٣٩.

([3]) عبد المحسن هلال، الحاجة إلى الإصلاح في المملكة العربية السعودية، منتدى التنمية، اللقاء السنوي الثالث والثلاثون، الدوحة ٢٠١١م، ص٢.

به المملكة ،انطلاقا من أنّ تغير المجتمعات يفرض على الدول التأقلم مع هذا التغير والاستجابة له، وإلا فإن ذلك سيؤدي إلى قيام هوة كبيرة بين المجتمع من جهة، الدولة من جهة أخرى [1].

وتمتلك السعودية قوة عسكرية وطنية هي الأكبر بين القوات الوطنية لدول الخليج العربية، واتجهت السعودية نحو تطمين الجانب الأمني بالعمل على زيادة مشتريات السلاح، وحسب تصنيف الدول الأكثر إنفاقا على شراء السلاح كان ترتيب المملكة الرابع عالميا في عام(٢٠١٣) ، بعد أنْ كانت في المرتبة السابعة في العام الذي سبقه، وتعزى تلك الزيادة إلى عوامل داخلية ارتبطت بالاضطرابات التي شهدتها المملكة في عامي(٢٠١١ و٢٠١٢)، والحاجة إلى زيادة كفاءة الأجهزة الأمنية الحماية النظام، وعوامل إقليمية في مقدمتها التوترات السعودية - الإيرانية بشأن الوضع في سورية ثم في اليمن، كما اضطلعت المملكة بدور مثير للجدل في تثبيت الوضع الراهن في الدول الخليجية المجاورة لها بتدخلها في مواجهة الحركة الاحتجاجية بالبحرين. [2] .

لذا باتت تطرح في الآونة الأخيرة إمكانية حصول المملكة على السلاح النووي بالتعاون مع دولة اخرى مثل باكستان التي طالما حظي برنامجها النووي بدعم سعودي منذ تسعينات القرن الماضي. وبتغاض أمريكي، ضمن صفقة تطمين المخاوف السعودية من الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع إيران حول البرنامج النووي الإيراني .

وهناك محاولات لتسويغ التورط السعودي في الحصول على السلاح النووي، بل إنّ أطرافاً سعودية اخرى تقف وراء بعض التسريبات بهذا الخصوص على أساس أنّ المملكة مسؤولة عن أمن الخليج كله واليمن وحتى مصر والأردن، وان ترسانتها العسكرية تعد صمام أمان لهذه الدول في مواجهة (الأطماع الإيرانية)، وان امتلاكها لعلاقات بحثية متينة مع دول نووية مثل باكستان، وعلاقات اقتصادية متطورة مع دول نووية أخرى، يمكن أن تنجح ببناء بنية تحتية لبرنامج نووي بالاستعانة بمواردها الاقتصادية الضخمة[3].

وحسب وزارة الخارجية السعودية فأن الأولوية للدائرة الخليجية السعى إلى تنسيق وتوحيد السياسات المشتركة لاسيما في الجانب الأمني والاقتصادي، تليها الدائرة العربية إذ تحرص المملكة على القيام بدور (المساند للدول العربية) والساعي لحل الخلافات فيما بينها، ثم الدائرة

([1]) محمد السعيد إدريس ، اتجاهات معاكسة : مواقف الفاعلين الإقليميين غير العرب تجاه الثورات العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٨٨) ، القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٢م, ص ٧٨.

([2]) سامبيرلو- فريمان، كارينا مولميرانو، هلن ويلاند، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، ٢٠14م، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت , 2014م, ص ٢41.

([3]) امل عبد العزيز الهراني، صافرة انطلاق البرنامج النووي السعودي، صحيفة الشرق الأوسط، ٢١ اغسطس٢٠١٥, العدد١٣٤١٥, ص16 .

الإسلامية انطلاقا من كون أراضي نجد والحجاز هي مهد الرسالة المحمدية، ودوليا تسعى المملكة إلى التفاعل مع القوى المؤثرة دوليا ، وان يكون لها تأثير في المنظمات الدولية السياسية والاقتصادية وفي سوق النفط [1]

لذا يعد الاقتصاد السعودي في الوقت الحاضر الاكثر فاعلية في التأثير على العلاقات الدولية فتعني قدرة الدولة على أدامة اقتصادها القوي وهو وسيلة في غاية الاهمية في بناء حجم الدولة .

فالوضع الاقتصادي للمملكة السعودية والذي عد أهم مصادر قوتها واستحواذها على المكانة الأكبر بين دول الخليج العربية مجتمعة، فانه في الواقع يشتمل على مكامن الخلل ولا تقتصر المشكلة الاقتصادية على الاعتماد على النفط المهدد بالتناقص إذ يشير تقرير للبنك الدولي إلى أنّ الارتفاع الكبير في الإنفاق الحكومي في السعودية يهدد ضمان حقوق الأجيال المقبلة من الثروة النفطية وفي تقرير لصندوق النقد الدولي فأن تدني أسعار النفط يمكن أن يتسبب في عجز في ميزانية السعودية قد يصل الى(٢٠٪) في عام ٢٠١٥[2] وتزداد النزعة الاستهلاكية في الدولة يتزايد فيه السكان وما يرافق ذلك من حاجة لتأمين المياه والخدمات وفرص العمل بعد تفاقم مشاكل البطالة والإسكان بل يمتد الأمر إلى التخطيط الاستراتيجي وإدارة موارد الدولة وسوء التنسيق بين الوزارات والمؤسسات المعنية بشؤون الطاقة وافتقاد الخطط التنموية إلى تخطيط حقيقي للتنمية المستدامة، مما يؤدي إلى هدر كبير في الأموال، فضلاً عن ذلك يعتمد القطاع الخاص على الدعم الحكومي بشكل كبير، ويتفشى الفساد في مفاصل الدولة، وصعوبة محاسبة المفسدين بسبب النفوذ وعلى الرغم من اعتراف الحكومة بوجود الفساد وقيامها بإنشاء هيئة لمكافحته فقد تدني تصنيف المملكة في تقارير منظمة الشفافية الدولية من(57) في عام (٢٠١١م) إلى الرقم (66) في تقارير عام (٢٠١٢)[3].

ويرتبط الخلل الأمني بالبنية الاقتصادية والسياسية في دول المنطقة مما يعقد المشكلات المرتبطة بتلك البني إذ تتعدد التهديدات الداخلية للنظام الخليجي العربي وفي مقدمتها الخلل في التركيبة السكانية التي يشكل الوافدون من جنسيات مختلفة ما نسبته 46% منها ، والعدد في تزايد، مما يؤثر سلبا في بنية المجتمع وثقافته وهويته الوطنية، بعد أنّ أصبح المواطنون بعض دوله

([1]) وزارة الخارجية السعودية السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية، 1435/2/24هـ.على الرابط :
http://www.mofa.gov.sa/KingdomForeign Policy/Pages/ForeignPolicy24605.aspxn

([2]) صندوق النقد الدولي, ميزانية السعودية مهددة بعجز كبير في عام 2015م، عن موقع ارتي العربي على الرابط: http://arabic.rt.com/news/784735

([3]) مجموعة باحثين، الخليج ٢٠١٣م, الثابت والمتحول، مصدر سابق، ص١٣٢-١٣٣.

يشكلون أقلية قد لا تتجاوز (٢٠٪) [1] وتعاني السعودية من هذا الخلل كغيرها إذ تشكل العمالة الأجنبية والوافدون نسبة واضحة من سكانها. ماهي نسبة سكان الوافدين بالنسبة للسكان الاصليين ومن اجل بلورة هذه الرؤية استندت المملكة إلى مقاربة في سياستها الخارجية تقوم على ما يلي:

اولا: زيادة فاعلية دورها الخليجي في إطار مجلس التعاون الخليجي إذ طرحت المملكة تحويل مجلس التعاون الخليجي إلى اتحاد ضمن مبادرة الملك في قمة دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض في عام (٢٠١١)، التي دعا فيها إلى تجاوز مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد لتشكل دول المجلس كياناً واحدا يحقق الخير ويدفع الشر استجابة لتطلعات مواطني دول المجلس ولمواجهة التحديات التي تواجهها [2].

ودوافع السعودية لطرح فكرة الاتحاد الخليجي كثيرة منها ما كان آنيا يرتبط بحركات التغيير في المنطقة العربية وإن الاهمية الاستراتيجية للسعودية هو مواجهة الاطماع الجيوسياسية تحديداً لإيران، لزيادة تمددها والعمل على اختراق أمنها، والدافع الذاتي أو المصلحي متمثلا برغبة السعودية في استغلال الأحداث لصالحها ودفع دول الخليج القلقة من التحركات الإيرانية إلى الانضواء تحت قيادتها كونها أكبر وأقوى دولة ضمن دول مجلس التعاون الخليجي، ودافع مستقبلي يتمثل في الرغبة بتطوير العمل الخليجي المشترك بعد أكثر من ثلاثة عقود من محاولات التكامل بما يقوي دول المجلس ولاسيما المملكة العربية السعودية في مواجهة الاطماع الجيوسياسية لإيران تحديداً او ما يسمى التحديات المستقبلية [3] .

ثانياً : الانخراط النشط والتأثير في المناطق المجاورة (العراق ، اليمن ، سوريا ، مصر..) للترويج لدورها الفعال كما تضطلع في تسوية الصراعات الإقليمية، في ظل تراجع مكانة بعض الدول العربية وانكفائها.

ثالثاً: محاولة موازنة الدور الإيراني في منطقة الخليج العربي، عبر محاولة الحد من الوصول إلى الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة الامريكية ، ثم محاولة الحصول على التقنية النووية،

([1]) ايمن ابراهيم الدسوقي، معضلة الاستقرار في النظام الاقليمي الخليجي ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد 434، نسان ٢٠١4، ص٧٠.

([2])الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إعلان الرياض في12/20/ ٢٠١١م، على الرابط :
http://www.geesg.org/indexSate.html

([3]) عبد الخالق عبد الله، الأبعاد الحرجة, اتحاد دول الخليج بين الدوافع والصعوبات، ضمن أوراق ملحق مجلة السياسة الدولية اتحاد دول الخليج العربي آفاق المستقبل السياسة الدولية ، العدد١٩6 ، أبريل 2014 م، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ، ص٩ .

ومحاولة زج باكستان في هذا التنافس بالسعي للحصول على التقنية النووية منها أو بالإفادة من القوات المسلحة الباكستانية في التحالف الذي أقامته السعودية لمحاربة الحوثيين في اليمن[1].

كما تمتلك المملكة علاقات وثيقة مع الدول المستهلكة فضلاً عن التعاون الثنائي على مختلف المستويات مع أغلب الدول الرئيسة المستهلكة للنفط مثل الولايات المتحدة الامريكية ، واليابان، ودول الاتحاد الأوروبي، وكوري، والصين، والفلبين، وجنوب أفريقيا، والهند فإنّ المملكة تقوم بدور كبير ومؤثر ضمن منتدى الطاقة الدولي، الذي يضم أكثر من تسعين دولة رئيسة منتجة ومستهلكة للنقط ومنظمات للنفط مختلفة، يجتمع وزراؤها وممثلوها دوريا كل سنتين ويهدف المنتدى إلى تعزيز التعاون والتنسيق والحوار بين الدول المنتجة، والمستهلكة، وصناعة الطاقة [2].

يتضح مما تقدم تتمتع المملكة العربية السعودية بمقومات جغرافية (طبيعية وبشرية) واقتصادية وسياسية مكنها ذلك من زيادة تأثيرها الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص ومن خلال توفر هذه المقومات في المملكة يمكن أن تكون لهذه المقومات تأثير كبير في رسم وتطوير العلاقات الصينية السعودية وتمتع المملكة العربية السعودية بتوفر موارد مالية كبيرة من خلال بيع النفط يمكن أن تستمد ذلك في تطوير العلاقات السعودية ـ الصينية وذلك من خلال التعاون بين الدولتين في مختلف المجالات الاقتصادية لاسيما ما يتعلق بتشجيع الاستثمار في كلتا الدولتين كون أنّ الدولتين يعدان من المناطق الآمنة للاستثمار وأقامت وتأسيس شركات عالمية تسهم في تطوير الاقتصاد السعودي والصيني ، والمتمثل بالأوضاع المضطربة والساخنة التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط عموماً والخليج العربي خصوصاً، أم دولية، عبر العلاقات الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن دول آسيوية مثل الصين، وتأكيد تلك العلاقات عن طريق استيراد الأسلحة من تلك الدول.

يمكن أن تسهم احتياجات المملكة العربية السعودية للتسليح على تطوير العلاقات السعودية ـ الصينية من خلال اعتماد المملكة على الصين في الحصول على الاسلحة والتكنلوجيا العسكرية المتطورة والتي تمتاز بها الصين خصوصاً بعد تبني المملكة سياسة تعدد مصادر التسليح مع دول العالم الاخرى وجعلها لا تقتصر على الاسلحة ذات المنشأ الامريكي .

([1]) كوثر عباس الربيعي وفراس عباس هاشم , المملكة العربية السعودية و التحولات الاقليمية , مجلة السياسة الدولية , 2016م, العدد 31 , ص 13.

([2]) ايمن عبد الله النيرب , مصدر سابق , ص56 .

الفصل الثالث

محاور الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية

المبحث الاول :- التبادل التجاري والاستثماري بين الصين والمملكة العربية السعودية

المبحث الثاني :- التعاون بين الصين والمملكة العربية السعودية في مجال الطاقة

المبحث الثالث :- التعاون العسكري والامني والديني والثقافي بين الصين والمملكة العربية السعودية

المبحث الاول : التبادل التجاري و الاستثماري بين الصين و المملكة العربية السعودية

مدخل

تتمتع كل من الصين الشعبية والمملكة العربية السعودية بمقومات جغرافية طبيعية وبشرية كان لها تأثير على طبيعة العلاقات الاقليمية والدولية لكلتا الدولتين , وهناك محاور استراتيجية تؤثر على طبيعة العلاقات السعودية الصينية . سنوضحها على النحو الاتي :-

1- التبادل التجاري : (The trade exchange)

يعد التكامل الاقتصادي وحاجة الطرفين الى هذا التعاون سبباً مهماً للتطور السريع الذي شهده التعاون او التبادل التجاري الصيني ـ السعودي ,وبالنسبة لتجارة السلع فأن الصين تصدر للسعودية خمسة انواع رئيسة تشمل المنتوجات والمنتجات الكهربائية والحديد الصلب وغيرها من المنتجات , بما يمثل أكثر من (70%) من القيمة الاجمالية للمنتجات المصدرة الى السعودية , بينما تستورد الصين من السعودية أربعة منتجات رئيسة تشمل المعادن والمنتجات البتروكيماوية والمطاط وغيرها من المنتجات بما يمثل أكثر من (90%) , من بينها واردات الصين من السعودية والتي تمثل حوالي (15%) من واردات الصين النفطية . لذا يعد التطور السريع للاقتصاد الصيني خاصة التطور الكبير في سوق السيارات والبتروكيمياويات أحد اسباب الارتفاع المستمر في الطلب على النفط الخام ومشتقاته[1]. شهد التعاون التجاري والاقتصادي بين الصين والسعودية في الوقت الحالي توسعاً مستمراً , وتماشياً مع تعزيز العلاقات الودية بين الدولتين ,فأن ذلك سيساعد في دفع التكامل الاقتصادي بينهما , مما يدفع العلاقات التجارية والاقتصادية بين الجانبين الى مرحلة التطور الشامل , وخلال السنوات الاخيرة , وتماشياً مع رغبة بين قادة وشعب الدولتين ,فهناك توسعاً مستمراً في الاستثمارات المتبادلة وتطور مستمر في التعاون في البنى التحتية وغيرها من المجالات , فسوف يساعد ذلك في تعزيز التفاهم بين الجانبين والعمل على ترسيخ العلاقات الودية , بما يهيئ البيئة الخارجية الجيدة للتنمية التجارية والاقتصادية في الدولتين [2] .

لذا اختارت السعودية الصين كأهم الشركاء الاستراتيجيين في الشرق الأوسط، كحليف استراتيجي جديد على مستويات عدة أهمها الجانب الاقتصادي. علماً أنّ حجم التجارة بين الصين

([1]) حسانين فهمي حسين , واقع وآفاق التعاون الصيني العربي وتأسيس المنطقة الاقتصادية التجريبية الداخلية المفتوحة بنينغشيا , ترجمة حسانين فهمي حسين , دار جامعة الملك سعود للنشر , الرياض , 2019م , ص246 .

([2]) المصدر نفسه ,ص247 .

والدول على طول مبادرة الحزام والطرق بلغت نحو(1,3) تريليون دولار أمريكي في عام (2018), سجل هذا نموا سنوياً بنسبة (16,3%)، بزيادة (3,7%) نسبة مئوية عن نمو التجارة في الصين في عام 2018 [1] .

وقد ارتفعت التجارة بين المملكة العربية السعودية والصين بشكل كبير منذ عام (2000م), ففي عام (2005م) نمت التجارة إلى (59%)، وتجاوزت السعودية أنجولا كأكبر مصدر نفط للصين، وتقوم شركة سابك السعودية بتصدير مواد بترو كيماوية للصين بقيمة أكثر من ملياري دولار سنوياً, وبلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين نمواً قياسياً خلال السنوات العشر الأخيرة اذ تجاوز أكثر من (73) مليار دولار في 2013[2]. وبلغت واردات المملكة العربية السعودية من الصين نحو (46) مليار دولار في عام(2018), وارتفع التبادل التجاري بين الدولتين في عام (2018) بنسبة (32%), وشهد التعاون الثنائي بين الصين والمملكة العربية السعودية تطورات سريعة في مجالات الاقتصاد والتجارة والطاقة, اذ تعد الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم وتحتاج إلى مصادر نفط جديدة لتغذي اقتصادها الذي يشهد نمواً غير مسبوق[3].

لذا تمدها المملكة العربية السعودية بصادرات النفط الخام, وقد برزت كأكبر مورد للنفط الخام للصين في وقت التوتر مع الولايات المتحدة الامريكية لسياستها في الشرق الاوسط ,مما يتوجب ميل المملكة العربية السعودية الى الصين للضغط الدبلوماسي والاقتصادي على الولايات المتحدة الامريكية . فضلاً عن ذلك شكل التبادل التجاري للمملكة العربية السعودية حجر الزاوية في الكيان الاقتصادي والتي تمثل اهم تيارات التداول والتبادل في اقتصاديات المملكة لذلك فهي تحتل اعلى مكانة بين العوامل المؤثرة على مدى الازدهار الاقتصادي للدولة في كافة القطاعات للصادرات والواردات في المملكة العربية السعودية [4].

فضلاً عن ذلك نلاحظ التبادل التجاري الكبير بين المملكة العربية السعودية والصين الشعبية من خلال الصادرات والواردات والميزان التجاري مع تدرج السنوات من (2010- 2019) وهذا هو الاهم الذي يبدأ (2010) فما فوق وبقيمة (112,210) وبنسبة (12%) فضلاً عن الواردات

([1])China, Saudi Arabia to bolster cooperation through Belt and Road. (2019) Retrieved from Seafty4SEA: https://safety4sea.com/cm-safety4sea.

([2]) وزارة الاقتصاد والتخطيط, التبادل التجاري بين المملكة وشركائها التجاريين الرئيسيين الرياض, الهيئة العامة للإحصاء, 2013م,ص191.

([3]) خالد فياض, , السياسة الخارجية السعودية والتوجه شرقاً, مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام مصر , العدد165، 2017م, ص 166.

([4]) محمد علي رضا جاسم , اقتصاديات التجارة الخارجية للمملكة العربية السعودية ,المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد البحوث والدراسات العربية) , بلا طبعة , 1974، ص22.

التي بلغت,(46,851), والتي كانت نسبته تبلغ (12%) وتستمر عمليات التبادل التجاري حتى سنة في(2019),بالنسبة للصادرات والواردات ,للمملكة العربية السعودية[1], ينظر جدول (29).وشكل(12) .

جدول (29) قيمة التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية والصين الشعبية بالدولار بين عامين (2010- 2019)

ت	السنة	صادرات السعودية للصين		واردات السعودية للصين		الميزان التجاري للدولتين
		القيمة	النسبة	القيمة	النسبة	
1	2010	112,210	%12	46,851	%12	65,359
2	2011	170,500	%12	64,829	%13	105,671
3	2012	188,229	%13	74,195	%13	114,034
4	2013	188,936	%13	78,488	%12	110,449
5	2014	160,680	%13	87,122	%13	73,559
6	2015	92،069	%12	92,398	%14	-329
7	2016	79,916	%12	75,309	%14	4,607
8	2017	97,354	%12	76,971	%15	20,382
9	2018	146,703	%13	81,821	%16	64,882
10	2019	179,669	%18	105,571	%18	74,098

المصدر من عمل الباحث بأعتماد الهيئة العامة للإحصاء احصائيات التجارة الخارجية المملكة العربية السعودية ,2019.

شكل (12) قيمة التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية والصين الشعبية(بالدولار) بين عامي (2010-2019)

[1]الهيئة العامة للإحصاء , احصائيات التجارة الخارجية ,المملكة العربية السعودية , الرياض : الموقع الالكتروني .
http://www.stats.gov.sa

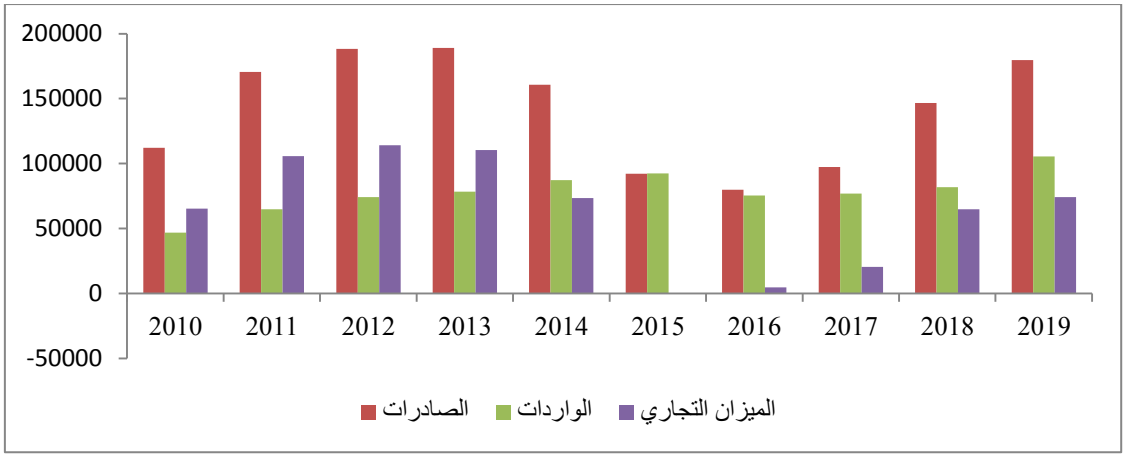

المصدر من عمل الباحث بأعتماد بيانات جدول (29).

2- الاستثمارات بين الصين والمملكة العربية السعودية وتأثيرها على العلاقات بين الدولتين: (Investments between China and Saudi Arabia and their impact on relations between the two countries.)

خلال زيارة وزير الخارجية الصيني شي جين بينغ للمملكة العربية السعودية في عام (2017) , وقعت الحكومتان ما يقارب (70) مليار دولار في صفقات الاستثمار والمشاريع المشتركة بين الشركات الصينية والسعودية في قطاعات الطاقة والبتروكيمياويات والطاقة المتجددة ونقل التكنلوجيا ,بذلك فأن الاستثمار الصيني قد أنتج حوالي (88) مشروعاً في المملكة العربية السعودية, ومن بين هذه المشاريع هناك (12) مشروعاً ذات طبيعة صناعية اذ قدم الجانب الصيني (44%) من رأس المال , في حين أن الصينيين في المشاريع الستة والسبعين الاخرى غير صناعية قدموا (77%) من اجمالي رأس المال [1].وكان قيمة الاستثمار المباشر لهذه المشروعات (256,56) مليون دولار, ويتحدد الوجود التجاري الصيني, معظمه على شكل إنشاءات ومؤسسات تجارية مشتركة , وقد بدأ في الازدهار في المملكة العربية السعودية مدفوعاً ببرامج تطوير البنية التحتية والتصنيع التابعة للحكومة السعودية والتي تقدر قيمتها بحوالي (642) مليار دولار في الوقت الحالي , وهناك حوالي (90الى 100) شركة صينية تعمل في المملكة العربية السعودية ,وتعمل الغالبية العظمى في اعمال البناء, وتوظيف هذه الشركات ما يقارب من (16,000 -20,000) موظف , ويبين سفير الصين لي تشنجون لدى المملكة العربية السعودية أنه

(1) أعياد عبد الرضا وحسين علي عبد الراوي ووداد حماد خلف , القوى الناعمة الصينية وآثارها على الدول العربية (الخليج العربي نموذجاً) , مجلة الآداب , ملحق العدد136, 2021 , ص412- 413.

في عام (2013) اشتركت (140) شركة صينية في عقود تبلغ قيمتها (18) مليار دولار أمريكي في قطاعات البناء والاتصالات والبنى التحتية في المملكة العربية السعودية[1] .

ويتزعم المشاريع الصناعية السعودية بالصين شركتي ارامكو والبتروكيماويات سابك وسعيها لترسيخ تواجد ها في الصين بكل قوة ومنافسة لاستحواذ اكبر الحصص التسويقية ,من خلال حجم الاستثمار وتوسعة مشاريعها بالنسبة لأرامكو, وقد أسهمت في تصعيد حجم الاستثمار السعودي في الصين الى (47,652) مليار ريال ما يعادل (12,55) مليار دولار, فيما بلغ استثمارات شركتي ارامكو وسابك لوحدها (25,125) مليار ريال يعادل (6,7) مليار دولار , لذا تضخ ارامكو وشركاؤها (18,750) مليار ريال يعادل (5) مليار دولار في مشروع فوجيات المشترك للتكرير وانتاج المواد البتروكيميائية وتسويق الوقود , فضلاً عن تمركز المستثمرين السعوديين في الاسواق السعودية من خلال تشييد صناعات سعودية صينية مشتركة متعددة ,وقد بلغ عددها (60) مشروعاً في عام (2007) , سعياً للاستفادة من الانفتاح الكبير الذي يشهده الاقتصاد الصيني الذي يمثل ثقلاً عالمياً بعد الولايات الامريكية , فيما عدت الصين أكبر شريك تجاري للسعودية[2].

فضلاً على ذلك وقعت أرامكو صفقة لتطوير مجمع لتكرير البتروكيماويات في (بان جين) شمال شرق الصين في مشروع مشترك مع شركة الدفاع الصينية العملاقة نورينكو وتسعى أرامكو إلى شراكة مع شركة النفط الوطنية الصينية (CNPC) لتملك حصة في مصفاة أنانج، وهو مشروع رئيسي للتنمية الاقتصادية في يونان، يشمل نطاق المشروع مصفاة تبلغ طاقتها (260) ألف برميل يومياً، وشبكة من(637) محطة بيع بالتجزئة و(10) محطات في مقاطعة يونان, وبدخول أرامكو في اتفاقية مشروع مشترك مع(CNPC) ، ستشهد زيادة سنوية من (60 إلى 65) محطة بيع بالتجزئة , لدعم التنمية الاقتصادية في يونان، ودعم تكامل النقل بين يونان وجنوب شرق اسيا [3], اذ بلغ إجمالي التجارة الثنائية بين السعودية ومقاطعة يونان (107) مليون دولار في عام(2016)، مما يبرز العلاقة الاقتصادية المهمة بالفعل مع مقاطعة يونان الصينية , فالتعاون الاقتصادي يمكن توسيعه في العديد من المجالات الأخرى مثل الطاقة المتجددة والزراعة والتعدين وتطوير البنية التحتية, في حين تمتلك شركة سينوبك الصينية للتكرير في البحر الأحمر في ينبع بالمملكة العربية السعودية على حصة (37,5%) بقيمة (10) مليار دولار لبناء مصفاة

([1]) أعياد عبد الرضا وحسين علي عبد الراوي ووداد حماد خلف , مصدر سابق , ص413.

([2]) سلمان زيدان ,هشام مصباح السطلي ,تطور العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية والسعودية وجمهورية الصين الشعبية , ط1، دار زهران للنشر والتوزيع , عمان , 2017، ص 248- 249 .

([3])عزت جمال عبد السلام زهران , الدور المحوري للسعودية مع الصين في طريق إحياء طريق الحرير في ضوء رؤية 2030, جامعة نجران , المملكة العربية السعودية , 2019, ص192.

بطاقة (400) برميل يومياً, وقد تم الانتهاء منه في عام(2014)، من ناحية أخرى بدأت السعودية بالاستثمار في صناعة التكرير الصينية من أجل تحسين قدرتها للوصول إلى السوق الصينية المتنامية [1].وفي تموز(2019) وقعت مجموعات قهتشويا الصينية (CGGC) التابعة لشركة الصين المحدودة لهندسة الطاقة، اتفاقية تعاون مع مجموعة (ASK) السعودية في مشروع(Epc+o8m) بقيمة اجمالية تصل الى (780) مليون دولار امريكي ، كما منحت الهيئة السعودية العامة للاستثمار في عام (2017) تراخيص استثمار لأربع شركات صينية، يتعلق الامر بكل من شركة ريزيل كاتاليستس و شركة عبر آسيا السعودية، وشركات سولو التكنولوجية وشركة جيا نجسو نانتونج سانجيان ، لتتصدر الصين المرتبة الاولى ما بين الدول المرخص لها بالاستثمار في السعودية، وفي عام (2018) اطلقت الدولتان مشاريع بقيمه(85) مليار دولار, تشمل البنى التحتية وقطاع المعلومات، وتهدف الى أنْ تكون السعودية محطة رئيسية في مبادرة الحزام والطريق الصيني الذي تخطط له الصين وفق رؤية السعودية لعام 2030[2].

تعد مبادرة طريق الحرير هي تجرية فريدة من نوعها اسست الصين رؤيتها التي تريد ان تغير بها وجه أسيا لتنقلها الى عصور الحداثة على مشروع قديم فقد اعلن الرئيس الصيني في كازاخستان عام (2013) اطلاق فكرة طريق الحرير للقرن الواحد والعشرين اذ تراكمت للصين قدرات اقتصادية هائلة وثروات مالية بفضل عملية الاصلاح والانفتاح على الدول, لذا بلغ حجم الاقتصاد الصيني عام (2014), (10,4) ترليون دولار بعد الاقتصاد الامريكي مباشرة [3].

وإن مبادرة الحزام والطريق الصينية (طريق الحرير الجديد) مشروع ضخم متعدد الابعاد سيكون له تأثير هائل على قضايا متنوعة , منها النقل والتجارة الدولية ,ومن المتوقع أن تتـأثر دول المنطقة وبالخصوص المملكة العربية السعودية بهذا المشروع لدورها المركزي على الصعيد الاقليمي والعالمي .وتعد مبادرة طريق الحرير مشروع الصين الاول الذي تسعى اليه لرسم استراتيجية تربط من خلالها قارة اسيا بأفريقيا واوربا, والذي يمكن للصين إن تقوي نفوذها الدبلوماسي ,مما يعوضها عن الضغط الجيوسياسي الذي تواجهه في شرق أسيا من الولايات المتحدة الامريكية واليابان ,والذي يسهم في تغيير المشهد السياسي والاقتصادي في الشرق الاوسط

([1]) عزة جمال عبد السلام زهران , مصدر سابق , ص193.

([2])عامر سليمان ،منتدى السياسات العربية , خارطة النفوذ الصيني في المنطقة العربية الى اين ، مارس 2020م ، ص٧ .على الموقع https://diwan-ps.com

([3]) غازي فيصل غدير , العلاقات العربية ـ الصينية ومبادرة احياء طريق الحرير(دراسة تاريخية), كلية المأمون الجامعة , العدد الخامس والثلاثون , 2020, ص19- 20.

نحو الاستقرار لاسيما دول الخليج العربي وبالخصوص المملكة العربية السعودية [1]. لذا رحبت المملكة العربية السعودية بهذه المبادرة وقوبل هذا التأييد بأرتياح صيني , لا سيما أن هذا المشروع قد يوفر طرقاً سريعة للنفط السعودي للصين والتي تعد المستورد الاكبر له , ومرور طريق الحرير البحري بالبحر الاحمر يشكل اهمية للموانئ الغربية السعودية ,يُنظر خريطة (9) , وهو ما قد يزيد السفن العابرة عبر البحر الاحمر الى الضعف على الاقل, وقد سبق لولي العهد السعودي(*). التصريح بأن المملكة لا تستفيد حالياً من موانئها على البحر الاحمر بشكل كبير , وان تفعيل هذه الموانئ هو إحدى خطط المملكة ضمن رؤية (2030), ومن خلال الانجازات الرئيسية لزيارة الرئيس الصيني الى المملكة العربية السعودية في كانون الثاني (2016) هو قرار الدولتين أنشاء لجنة رفيعة المستوى لتوجيه تنسيق التعاون بينهما بأشراف الرئيسين الصيني والملك السعودي وهي تمثل أول لجنة بهذا المستوى في إطار شراكتهما الاستراتيجية الشاملة وتمثل نقلة نوعية في العلاقات السعودية ـ الصينية [2].وقد اختارت السعودية الصين كأهم الشركاء الاستراتيجيين في الشرق الاوسط ,كحليف إستراتيجي جديد على مستويات عدة أهمها الجانب الاقتصادي , كما تعد الصين أن السعودية هي خيارها الاقتصادي الاول في نواحٍ عدة أبرزها في مجالات الطاقة المختلفة , ويأتي ذلك انطلاقاً من النمو المطرد للعلاقات بين المملكة العربية السعودية والصين الشعبية , وكذلك موقعها الجغرافي المهم , ولاسيما حدودها البحرية على سواحل البحر الاحمر وكذلك من الثقل الذي تمثله المملكة العربية السعودية في الخليج العربي وبين دول العالم الاسلامي ,وفي الآونة الاخيرة تم تأسيس شركة طريق الحرير السعودي في منطقة جازان وهذه تعد مبادرة جيدة ومميزة والتي تضم (69) دولة ستعمل على جذب الاستثمارات الشركات الصينية للمملكة العربية السعودية في مختلف المجالات زراعياً وسياحياً وصناعياً وخدمياً سيكون لها الاثر الايجابي في زيادة الحركة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية, كما تعد مورداً جديداً غير نفطي فضلاً عن الى تعزيزها لحركة التجارة البحرية بالمنطقة [3].

([1]) احمد عبد الجبار عبد الله ,الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربية بعد عام 2010, مجلة حمورابي , العدد 29, السنة السابعة 2019, ص47- 48.

(*) محمد بن سلمان ولي العهد السعودي .

([2])علي صالح موسى , الحزام والطريق مكاسب مشتركة , مجلة شؤن عربية , العدد175, 2018, ص5.
https://arabaffairsonline.com/

([3]) علي صالح موسى , مصدر نفسه ,ص6.

خريطة (9) طريق الحرير الجديد الذي تخطط له الصين

Philip's Modern School Atlas. 98 Edition. 2015. P. 54_55

المبحث الثاني : التعاون بين الصين والمملكة العربية السعودية في مجال الطاقة

إن التعاون الصيني في مجال الطاقة من أهم الامور التي تشهد تطوراً ملحوظاً لاسيما في مجال النفط والغاز الطبيعي والطاقة النووية والبتروكيمياويات والذي يشغل مكانة مهمة للغاية في سوق الطاقة العالمي وفي دول المنطقة بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص.

هناك تكامل قوي بين السياسة النفطية لكل من الصين والسعودية ,اذ يشمل الهدف الرئيسي في سياسة السعودية لتصدير النفط في استقرار أسعار النفط , وتطوير الصناعات النفطية التي تتمتع بقدرات تنافسية قوية في السوق المحلية والخارجية , اذ تعمل السعودية على تطبيق سياسة نفطية مستقرة , تبحث من خلال التعاون مع الدول المستهلكة للنفط , من أجل تقليل اضطرابات الاسعار والحد من المخاطر ,فمن وجهة النظر المملكة العربية السعودية فأن الصين الشعبية قد تصبح في المستقبل اكبر سوق للنفط على مستوى العالم , ولكي تتمكن من الفوز بحصة السوق الصيني , فأن السعودية ترغب في تقديم بعض الامتيازات للصين , بما في ذلك تقديم النفط بأسعار أقل من سعر السوق العالمي بالجودة العالية بما يميز الصين عن أوربا والولايات المتحدة الامريكية ,لذا فأن تعزيز التعاون الصيني ـ السعودي يقوم بشكل رئيسي على اهتمامات استراتيجية فضلاً عن ذلك التأثير المحدود للصين في منطقة الشرق الاوسط بالمقارنة مع الولايات المتحدة الامريكية , إلا ان الشرق الاوسط يعد المصدر الرئيسي لواردات الصين النفطية , ومن ثم فأن تأسيس علاقات ثنائية راسخة مع المملكة العربية السعودية يسهم في حصول الصين على احتياجاتها من النفط [1].

لذا يمثل الشرق الأوسط أكثر من (40%) من واردات الصين من النفط، كما أنه يعد مورداً رئيسيا للغاز الطبيعي المسال في الدولة وتحتل المملكة العربية السعودية المركز الأكبر إذ توجد دول عدة مورده للنفط الى الصين على مستوى العالم , يُنظر جدول(30) وشكل(13)،وقد ارتفعت واردات الصين من النفط الخام السعودي في الربع الأول من(2019) بزيادة قدرها (60%)عن العام الماضي من(921,811),برميلاً يومياً في أب(2018),إلى(1,802,788),في عام(2019), وهذا يعكس زيادة الطلب الصيني والجهود السعودية, وقد وقعت شركة أرامكو السعودية على عقود التوريد مع مصافي التكرير الصينية الجديدة في وتشجيانغ رونغشن[2].

في حين وقعت شركة أكوا باور السعودية اتفاق مع ادارة طريق الحرير الصيني، اذ قدمته كشريك ومساهم في شركة أكوا باور للطاقة المتجددة القابضة المحدودة، وهي منصة أكوا للطاقة

---

(1) حسانين فهمي حسين , واقع وآفاق التعاون الصيني العربي وتأسيس المنطقة الاقتصادية التجريبية الداخلية المفتوحة بنينغشيا , مصدر سابق , ص247- 248.

(2) عزة جمال عبد السلام زهران , مصدر سابق , ص195.

المتجددة التي تمتلك حالياً عدداً من مشاريع الطاقة المتجددة, وبموجب الصفقة، سيمتلك طريق الحرير حصة (49 %) في الشركة، وفقاً لبيان شركة أكوا باور, وقد أعطت مشاريع التطوير في رؤية السعودية (2030) الأولوية لتنويع مصادر الطاقة اذ نشطت الشركات الصينية في مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الكهرومائية في الشرق الأوسط, لاسيما في دول الخليج في الشهر الخامس (2018)، وفي خضم حرب التعريفة الصينية الأمريكية، وقعت الشركة الصينية لتصنيع الألواح الشمسية (LONGi))اتفاقية مع مجموعة السيف لإنشاء بنية تحتية كبيرة لتصنيع الطاقة الشمسية في المملكة العربية السعودية[1] .

جدول (30) أهم الدول المصدرة للنفط لجمهورية الصين الشعبية لعام (2020)

ت	الدولة	نسبة الاجمالي من الواردات %	ت	الدولة	نسبة الاجمالي من الواردات %
1	المملكة العربية السعودية	15,9	8	الكويت	5,1
2	روسيا	15,5	9	الولايات المتحدة الامريكية	3,6
3	العراق	10,9	10	النرويج	2,4
4	أنغولا	7,9	11	ماليزيا	2,1
5	البرازيل	7,9	12	كولومبيا	2
6	عمان	7,3	13	الكونغو	1,7
7	الامارات	5,5	14	المملكة المتحدة (بريطانيا)	1,2

https://www.worldstopexports.com/top-15-crude-oil-suppliers-to-china2020.

(1) عزة جمال عبد السلام زهران , مصدر سابق ص 195-196.

شكل (13) أهم الدول المصدرة للنفط لجمهورية الصين الشعبية لعام (2020)

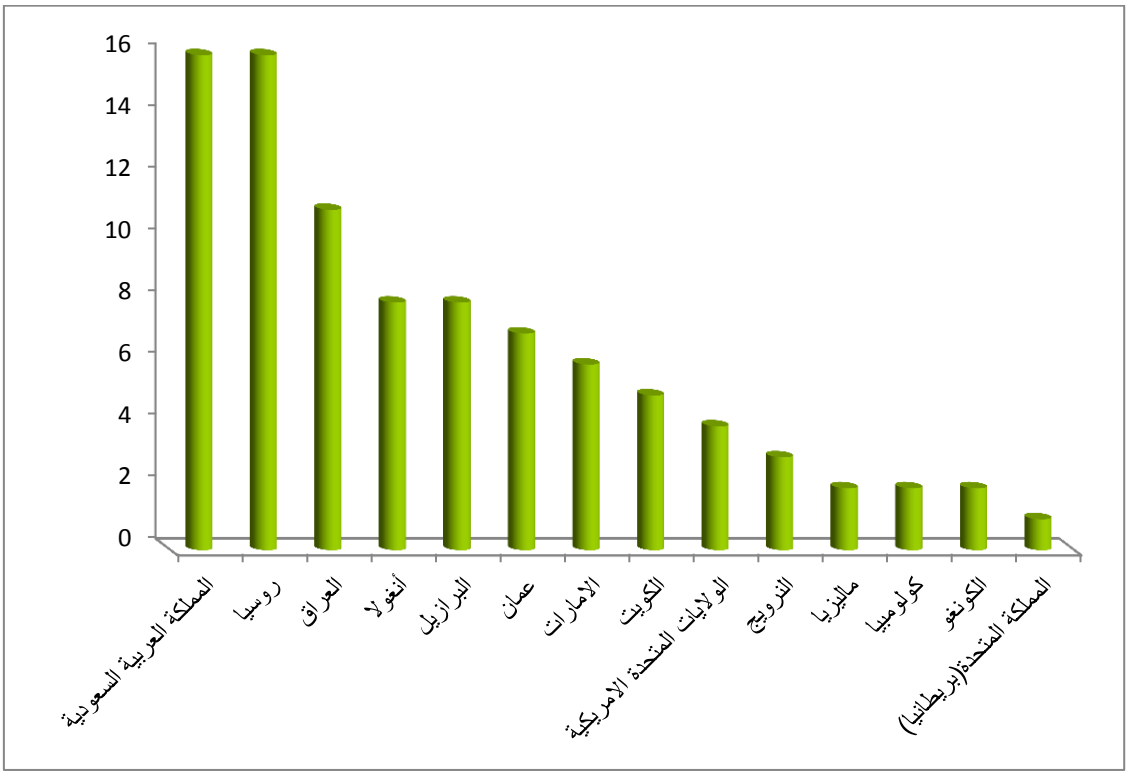

المصدر من عمل الباحث بأعتماد : بيانات جدول (30) .

وتعد المملكة شريكاً مهماً للصين للدخول في مجال الطاقة النووية ،اذ اكتشفت منذ مدة طويلة إمكانية وجود مفاعلات نووية تجارية كمصدر للطاقة المحلية بعد دخولها إلى السوق, وفي هذا الاطار وقعت شركة مجموعة الهندسة النووية الصينية مذكرة تفاهم مع شركة سعودية لتحلية مياه البحر باستخدام المفاعلات النووية المبردة بالغاز, من ناحية أخرى ترغب دول الخليج العربية في الاستثمار في الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني في ميناء جوادر الذي يمثل محور الحزام والطريق, اذ عرضت المملكة العربية السعودية على باكستان حوالي (16) مليار دولار على شكل قروض, ويتضمن ذلك استثمار (10) مليارات دولار في مصفاة لتكرير النفط ومجمع للبتروكيماويات في ميناء المياه العميقة في جوادر، وهي مدينة باكستانية على ساحل بحر العرب, تماشياً مع خطط أرامكو السعودية الطموحة لتنويع مصادر الطاقة والتوسع في الأسواق الصينية والهندية وغيرها من الأسواق الآسيوية , التي تشكل محور النمو العالمي في الطلب على الطاقة [1]

(1) عزة جمال عبد السلام زهران , مصدر سابق , ص196.

مما سبق يعد التعاون بين المملكة العربية السعودية والصين الشعبية بمجال الطاقة احد اهم المحاور الاستراتيجية التي تؤثر بشكل كبير على طبيعة ومسار العلاقات الصينية , لذا ان التعاون في مجال الطاقة بمغزى استراتيجي مهم في ضمان احتياجات الصين من الطاقة وقد دخلت الصين مرحلة تطور السريع في التمدد والتصنيع , فالتعاون في مجال الطاقة بين الدولتين يؤدي الى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الطرفين وتعزيز الثقة السياسية .

فضلاً على ذلك تمتلك دول الخليج ولاسيما المملكة العربية السعودية احتياطات نفطية مؤكدة كبيرة لذا تعد مصادر الطاقة من اهم المرتكزات الرئيسية لهيكل اقتصاداتها والتي تحتل مكانة هامة على مستوى العالم لاسيما الصين, ويشكل القطاع النفطي فرصاً رابحة للشركات العالمية التي تهيمن على مختلف المشاريع النفطية والغازية [1].كما تجدر الاشارة الى أن زيارة الرئيس الصيني الى السعودية سنة (1990) واعلان شراكة استراتيجية في مجال الطاقة بين الصين والسعودية باعتبارها اكبر اقتصاد عربي مصدر للنفط قد فتحت افاق واسعة على مر الزمن للتعاون الصيني العربي في مجال الطاقة ,ومن المرجح ان تبقى المملكة العربية السعودية مصدراً رئيسياً لواردات الصين من النفط , وذلك ليس فقط بسبب قيام شركة ارامكوا السعودية بتوقيع عقد طويل المدى لتزويد مصفاة اضافية في كومينغ التي تقع في مقاطعة بوتان , وانما ما تطلبه شبكة الانابيب النفطية الضخمة التي أقامتها الصين عبر ماينمار وذلك لتأمين واردات الصين النفطية [2] .

بناء على ذلك عملت الصين على تعديل محطاتها لتكرير النفط وزيادة طاقتها الانتاجية , أصبحت الصين قادرة على استيعاب كميات هائلة من النفط السعودي , وهذا ما حول السعودية الى المصدر الرئيسي لواردات الصين النفطية , وجعل الصين أهم مستوردي النفط الخام السعودي , ونتيجة لذلك فقد اصبحت الصين من أكبر الشركاء التجاريين للسعودية [3].

وهناك مجالات تعاون اخرى بين الدولتين ليس فقط على النفط والغاز الطبيعي وانما في مجالات مختلفة وعلى مستويات عديدة يمكن توضيحها على النحو التالي :

([1]) كاظم عبد الوهاب حسن وراشد عبد راشد الشريفي ,استهلاك الطاقة في دول الخليج العربي دراسة جغرافية , مجلة الاقتصادي الخليجي , العدد32, 2017, ص59.

([2]) لحلو بوخاري ووليد لعايب وعميروش شلغوم , نحو شراكة استراتيجية بين الصين الدول العربية , المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية , المركز الديموقراطي العربي , ألمانيا - برلين العدد (1) , 2018, ص37.

([3]) مها غافل حسين , تأثير متغير الطاقة في منطقة الخليج العربي على التنافس الامريكي - الصيني بعد عام 2011م , رسالة ماجستير , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , 2020, ص128.

1- التعاون في مجال الفضاء:

وهي التي تتبنى تعزيز التعاون الصيني العربي في مجال الفضاء لاسيما المملكة العربية السعودية , والعمل على البحث في أقامه مشاريع مشتركة في مجال تكنلوجيا الفضاء والاقمار الصناعية وتطبيقاتها والتعليم والتدريب الخاص بالفضاء مع الاسراع تشغيل منظومة بيدو للملاحة عبر الاقمار الاصطناعية بما يرتقي التعاون بين الجانبين [1].

2- التعاون في مجال الطاقة النووية :

إنّ التعاون في مجال الطاقة امر مهم لا يقتصر على توفير النفط السعودي للصين فقط فمجالاته أوسع بكثير ويستحق (هذا التطور لسببين فهو يثير المخاوف بشأن الامان النووي ويدق ناقوس الخطر بشأن احتمال الانتشار النووي ,وقد وقت الدولتين اتفاقاً لتعزيز التعاون في تطوير الطاقة النووية واستخدامها لأغراض سلمية)وان الاهتمام السعودي بالطاقة يقوم على شقين اولاً التكنلوجيا لا نها تليق بقوة عظمى والثاني ان المملكة السعودية قد تحتاج الى مصادر بديلة للطاقة في المستقبل [2].

3- التعاون في مجال الطاقة الكهربائية :

يمكن تحديد مجالات التعاون بين الدولتين بهذا الخصوص من خلال تكثيف التعاون الشامل في مجال الطاقة الكهربائية والشبكات الذكية مع الاستفادة من الخبرات المتراكمة من الجانبين , والعمل على زيادة التعاون في مجال تخطيط شبكات الكهرباء والاستثمارات في مشروعات الطاقة , والعمل على تنظيم الزيارات والندوات لشركات الكهرباء ومعاهد البحوث من الجانبين ,وتعزيز التعاون بين جامعة الدول العربية والمنظمة العالمية لتنمية التعاون في مجال الطاقة(GELDCO) الصينية في مجال التخطيط والدراسات حول الربط الكهربائي العابر للقارات .

4- **التعاون في مجال الطاقة المتجددة :** يشمل التعاون بين الدولتين بهذا المجال من حلال الاستفادة من تطبيقات الخلايا الضوئية والطاقة الشمسية الحرارية في الدول العربية وخاصة السعودية , بالإضافة الى التعاون في التكنلوجيا ذات صلة ,وتشجيع المشاريع المشتركة , والترحيب بجهود الجانبين الصيني والعربي لتدعيم أعمال مركز التدريب الصيني العربي للطاقة

([1]) لحلو بوخاري ووليد لعايب وعميروش شلغوم , مصدر سابق , ص38 .

([2]) علي رضا نادر، الصين في الشرق الاوسط ، اندراوس سكوبيل ،مؤسسة Rand, سانتا مونيكا ، كاليفورنيا ، ٢٠١٦ م ،ص38.

النظيفة الذي عقد في عام (2019) ومواصلة تنظيم الدورات التدريبية خلال عام (2021) بين الجانبين[1] .

5- التعاون في مجال العلوم والتكنلوجيا :

تعد شركة العلوم والتكنولوجيا والابتكار في الصين الشعبية (STI) من بين أهم الشركات التي تهتم بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الصين الشعبية , كما ترتبط التغييرات في الإنتاجية والقدرة التنافسية ارتباطا بالتقدم التكنولوجي والابتكار, فبدون الاستثمارات في مجال العلوم والتكنولوجيا ، اذ تؤدي الجهود الرامية إلى التصدي للتحديات المجتمعية العاجلة وبناء القدرات الإنتاجية في الدول دور كبير في التنمية ,وبهذا الخصوص قطعت الدولتان شوطا كبيرا في التعاون بينهما في هذا المجال [2].

6 - التعاون في بناء المصافي :

يعد التعاون في مجال الطاقة حجر الاساس للعلاقة الثنائية بين الدولتين ,كما ترغب الصين في الحصول على احتياطي الطاقة على نحو مستقر وموثوق وطويل الامد, لذا يتزايد التعاون بين الصين والسعودية في مجال تكرير النفط , إذ تملك السعودية نفطا خاما أكثر مما يمكنها بيعه والصين مستعدة لبناء مصاف جديدة لمعالجته, وخلال زيارة رئيس الصين(*)(في عام (1999), وقعت الحكومتان اتفاقية تخول الشركات السعودية بالاستثمار في مصافي النفط الصينية مقابل السماح للشركات الصينية باستغلال احتياطي الطاقة السعودي والقيام بمشاريع استثمارية أخرى، ونتيجة لذلك بنت شركة سينوبك في أوائل العقد الأول من القرن الحالي وبالشراكة مع أرامكو السعودية مصفاة بالقرب من مرفأ تشينغداو الشمالي في مقاطعة شاندونغ, كما بنت مصفاة في عام (2008) ,لتمثل مشروع مشترك بين شركات إكسون موبيل وأرامكو وسينوبك, ببناء مصفاتين إضافيتين - الأولى في عام (2015) في كاوفيديان بالقرب من تيانجين) وقد قامت شركة سينوبك المعالجة النفط السعودي الخام ببنائها , وتشكل الثانية جزءاً من مشروع مشترك مع أرامكو

([1])البرنامج التنفيذي لمنتدى التعاون الصيني العربي, التعاون في مجال الطاقة (2020- 2022) , على الرابط

http://www.chinaarabcf.org/ara/lthyjwx/bzjhywj/djjbujhy/t1805289.htm

([2]) مركز الابحاث الاقتصادية والاجتماعية للتدريب للدول الاسلامية دراسات التنمية والبنى التحتية والعلوم والتكنلوجيا والابتكار: https://www.sesric.org/science-technology-innovatio -ar .php

(*) جيانغ زيمين , رئيس جمهورية الصين الشعبية .

السعودية في أنينغ في مقاطعة يونان الداخلية ,لمعالجة النفط السعودي الخام المضخ عبر خط أنابيب عبر ماينمار, وقد بدأت المملكة العمل في عام(2016) [1] .

لذا أن السياسة الخارجية الصينية دور فاعل ومؤثر تجاه دول المنطق لاسيما المملكة العربية السعودية وبشكل ينسجم مع حجم وكثافة المصالح الصينية المتنامية الامر الذي سيؤدي الى ممارسة الصين لدور سياسي اكبر يتناسب مع حجم قوتها المتنامية وسعيها لتبني سياسات مختلفة عن تلك التي كانت سائدة في حقبة الحرب الباردة , كما ان المنطقة ستشهد اهتماما متزايدا لا سيما وان الصين اضحت ثاني دولة بالعالم من حيث كمية استهلاكها لمصادر الطاقة , لاسيما ان الصين بدأت تربط امنها القومي ومصالحها الحيوية بأمن الخليج وبالأخص السعودية فالسياسة الصينية تتلاءم مع احتلال مكانه مهمة في النظام الدولي من خلال الانفتاح على دول العالم وتعزيز النمو الاقتصادي الذي بدوره يتوقف على تطور استهلاك الطاقة[2] .لذا نرى أن الصين من جانبها جاهدة من أجل تعزيز نفوذها في منطقة الخليج العربي بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص والعمل على توثيق العلاقات معها بهدف الحفاظ على امدادات النفط وفي المستقبل المنظور ,فأن منطقة الشرق الاوسط ستظل مصدرا رئيسياً للواردات الصينية من النفط في القرن الواحد والعشرين , فضلاً عن قيام الصين بتوسيع مجالات التعاون في قطاع الطاقة والتي تبادر الى تعزيز علاقاتها سعياً وراء تحقيق تنوع المصادر النفطية ,كون الصين من الدول الناهضة في اقتصاداتها أذ أخذت في تزيد من وارداتها النفطية ,فمن المتوقع أن تستورد الصين حوالي (70%) من اجمالي وارداتها النفطية خلال عام(2020) فهي بذلك سوف تصبح معتمدة على أمدادات نفط الخليج العربي لتلبية نسبة كبيرة من احتياجاتها النفطية ,لاسيما المملكة العربية السعودية وحسب رؤية (2030م) [3]. يُنظر جدول (31) .

([1]) علي رضا نادر، مصدر سابق ، ص٣٧.

([2]) أزهار عبد الله حسن وصفاء حسين علي ومحمد عباس عبد الحسين , المتغير النفطي واثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول الخليج العربي , مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية / المجلد (10) / العدد (37) / لعام (2021) , ص 484.

([3]) مها غافل حسين , مصدر سابق , ص 150- 151.

جدول (31)

الطلب الصيني على الطاقة (2015- 2030) مليون طن

ت	مصادر الطاقة	2015	2030	نسبة النمو %
1	النفط	543	808	3,7
2	الغاز الطبيعي	109	199	6,4
3	الطاقة النووية	32	67	6,5
4	الطاقة الكهربائية	62	86	3,8
5	طاقات متجددة	12	33	9,9
6	المجموع	758	1193	30,3

المصدر من عمل الباحث بأعتماد: مها غافل حسين , تأثير متغير الطاقة في منطقة الخليج العربي على التنافس الامريكي ـ الصيني بعد عام 2011م ,رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, 2020, ص150.

نلاحظ من خلال معطيات جدول (29), نجد أن الطلب على مصادر الطاقة في الصين من النفط لسنة (2015)بلغت (543)مليون برميل وحسب رؤية (2030) ستبلغ (808) مليون برميل من النفط الخام ,بزيادة تتراوح نسبتها(3,7 %) بين هذه الاعوام , أما الغاز الطبيعي فقد بلغ في سنة (2015) (109) مليون طن وفي سنة (2030) فقد بلغت (199) مليون طن ,وبزيادة (6,4 %) والطاقة النووية بلغت في سنة (2015),(32)وفي رؤية (2030) بلغت (67)ونسبة زيادة (6,5%)بينما الطاقة الكهربائية بلغت في عام (2015),(62) مليون طن وفي رؤية عام (2030) فقد بلغت(86)مليون طن وبنسبه (3,8)والطاقة المتجددة بلغت في سنة (2015) , (12) مليون طن وفي سنة (2030)بلغت (33) مليون طن سنوياً وبنسبه (9,9) بينما مجموع مصادر الطاقة لسنة (2015) بلغ (758)مليون طن من جميع انواع الطاقة ,أما المجموع الكلي لمصادر الطاقة لسنة (2030) فقد بلغ (1193)مليون طن سنوياً, نسبة زيادة مقدارها (30,3) سينعكس زيادة الطلب في الصين على الطاقة على ضرورة تأمين مصادر الطاقة ,لاسيما النفط والغاز , ولتحقق ذلك تسعى الصين الى تطوير علاقاتها التجارية والاقتصادية مع الدول المنتجة للنفط والغاز ويأتي في مقدمة هذه الدول الملكة العربية السعودية.

المبحث الثالث: التعاون العسكري والامني والديني والثقافي بين الصين والمملكة العربية السعودية

اولا- التعاون العسكري والامني :

تمتد العلاقات بين المملكة العربية السعودية والصين الشعبية الى أكثر من (77) عاماً وقد توجت هذه العلاقة بإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما في عام (1990) ,ومنذُ ذلك الحين كان هناك حرص من الدولتين على تطوير تلك العلاقات وقد تبادل مسؤولي الدولتين الزيارات الرسمية, الا ان ابرزها كانت الزيارة التي قام بها الملك السعودي(*).للصين في عام (2019) ضمن جولة آسيوية شملت كلاً من الهند وباكستان , فضلاً عن كثير من الزيارات في عام (2017) [1],وكان من نتائج تلك الزيارات التوقيع على اتفاقيات للتعاون العسكري بين الدولتين منذُ توقيع صفقة الصواريخ الصينية الى السعودية في عام (2007) والتي تستخدمها القوات الجوية السعودية وتم من خلالها تم توقيع عدد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات بين الدولتين ,أهمها توقيع اتفاقية شراكة لتصنيع الطائرات من دون طيار في المملكة العربية السعودية وعلى ما يبدو أن تنامي التعاون العسكري بين الدولتين يرجع الى زيادة الاهتمام الصيني بمنطقة الشرق الاوسط لحماية مصادر الطاقة والطرق البحرية[2],لذا فالاتفاقية التي تم توقيعها بين الدولتين جرت من خلال فتح مصنع لها في المملكة العربية السعودية لا نتاج(300) طائرة بدون طيار نوع (CH-4) واعلنت شركة صناعة بناء السفة الصينية (CSIC) التي صنعت أول حاملة طائرات صينية منتجة محلياً في عام (2018)[3].

ومع اهمية تطور العلاقات السعودية الصينية عموماً فأن التعاون العسكري بين الدولتين والمصالح الاقتصادية كانت هي المحدد الاساسي للعلاقات الخليجية مع الدول الاسيوية ومن بينها الصين على نحو خاص ,إذ يقوم البعد العسكري لتلك العلاقات على ثلاثة اسس مهمة هي[4] .

([1])أشرف محمد كشك , التعاون العسكري بين السعودية والصين.. رؤية استراتيجية , العدد 15902, ٢٠١٩,على الرابط . http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1162324

([2]) مايسة محمد محمود مرزوق العلاقات الامريكية ـ السعودية في ظل المتغيرات الاقليمية (2011- 2016) , الطبعة الاولى , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , برلين ـ المانيا, 2020, ص145.

([3])عدنان خلف حميد البدراني وهند نافع حميد عبد الله ,الابعاد السياسية الخارجية الصينية من منظور مبادرة الحزام والطريق تجاه دول منطقة الخليج العربي , ط1, دار العلى للنشر والتوزيع,2021,ص220.

([4]) أشرف محمد كشك , مصدر سابق , ص1-2.

اولاً- وجود قاعدة عسكرية لكل من الدولتين في جيبوتي بما يعني وجود تعاون بشأن حماية الملاحة البحرية في مضيق باب المندب الاستراتيجي .

ثانياً- الوقت الذي تعمل فيه المملكة العربية السعودية على تطوير قدراتها البحرية فأن ذلك يلتقي مع هدف الصين في الوقت ذاته والتي أنفقت خلال عام (2018) حوالي (23) مليار دولار للاستثمار في موانئ تقع على المحيط الهادي والبحر المتوسط واجزاء من المحيط الاطلسي .

ثالثا- الاعلان عن أول رحلة حاملة طائرات صينية الصنع عام (2018) ,ووجود خطة لتطوير القدرات البحرية الصينية عموماً , فوفقاً لتقرير التوازن العسكري لعام (2019) , والذي يصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية فقد بلغ اجمالي الجيش الصيني (2,35,000) من بينهم (250,000) قوات بحرية بما يعنيه ذلك من إيلاء الصين أهمية بالغة لتطوير تلك القوات وهو الامر الذي يمكن للمملكة الاستفادة منه ضمن خطة تطوير الدفاع وفق رؤية (2030) .

نلاحظ أن المملكة العربية السعودية تعد مستوردا للأسلحة بكميات كثيرة حتى الآن في منطقة الخليج العربي ولا يشمل سجل عمليات بيع وشراء الأسلحة المعلن عنها بين بكين والرياض شيئاً يذكر مقارنة بعمليات بيع الأسلحة من الولايات المتحدة الامريكية إلى المملكة العربية السعودية .

ويشتبه بأن السعودية قد استثمرت بكثافة في القذائف الباليستية التقليدية لتزويد المملكة بإمكانية الردع الاستراتيجي ,و تسعى الرياض للحصول على إمكانية الردع التقليدي , وليس من أدلة تشير إلى اهتمام السعوديين بالحصول على ترسانة نووية, وبالإضافة إلى ذلك من غير المستبعد أن تكون الصين قد زودت السعودية بقذائف بالستية متوسطة المدى, في حين يبدو أن بكين قد تبنت مبدأ عدم الانتشار في ما يتعلق بالأسلحة النووية, الا انه ليس لديها مبدأ مماثلاً في ما يخص القذائف الباليستية [1]. أنّ التعاون الصيني السعودي في مجال الدفاع قد يزداد ، ويرتكز هذا التقدير على ما يبدو على تقارب متزايد في المصالح, فالرياض وكذلك بكين قلقتان حيال بيئة أمنية إقليمية تزداد تقلباً على ما يبدو, ولديهما التزام مشترك لتوسيع نطاق التعاون الثنائي في مجال الطاقة, فضلاً عن هواجس بشأن مستقبل التعهدات الأمنية الأمريكية في الشرق الأوسط والخليج العربي, ومع ذلك تميل العلاقات الدفاعية الصينية بشكل كبير تجاه بيع السلاح, وتعد التعويضات المالية والنفوذ الجغرافي الاستراتيجي العوامل المحركة وراء هذه الصفقات [2].

([1])علي رضا نادر، مصدر سابق ، ص44.
([2])علي رضا نادر, مصدر نفسه , ص45.

فضلاً عن ذلك نلحظ ان عوامل أخرى عززت من التعاون بين الصين والمملكة العربية السعودية وهي سياسة عدم التدخل في شؤون المنطقة فهي لا تستخدم أساليب الضغط على دول من اجل تغيير موقفها بذرائع حكم الرشيد أو الانسانية والديمقراطية ,وتأثيرها على التعاون والانفتاح والشفافية والمساواة والمنفعة المتبادلة والاحترام المتبادل, وهذا ما جاء به البيان الختامي للطاولة المستديرة لزعماء منتدى الحزام والطريق من أجل التعاون الدولي (2017) مشيراً الى التعاون العسكري المشترك بين السعودية والصين وفقاً لقوانين سياستها الوطنية التي تهتم بالاستثمار والشراكة بين الطرفين [1] .

فضلاً عن ذلك أن التعاون العسكري السعودي الصيني الذي ينص على أن تقوم المملكة العربية السعودية بزيادة حجم صادرات النفط الى الصين , لكي تقوم الصين ببناء مخزون استراتيجي وهذا دور المملكة العربية السعودية , اما دور الصين أن يقوم ببيع ونقل التكنلوجيا العسكرية الى المملكة العربية السعودية لكي تبنى صناعة عسكرية خاصة استناداً على التكنلوجيا الصينية ,والتعاون بين تلك الدولتين شكل فرصة جديدة للشركات الحكومية وشركات القطاع الخاص في مد جسور خارجية ونقل مستويات الشراكة الى مستوى ارفع ,في رعاية الدولتين لهذه المصالح بتسهيل سبل الاتصال واللقاءات وعقد المؤتمرات[2].لذا أن العلاقات السعودية الصينية لاتزال بحاجة ماسة الى اطلاق الحوار استراتيجي بين الطرفين في ظل الحضور الصيني في المنطقة سواء على المستوى الاقتصادي أو محاولات توظيف القوى الناعمة ليس اقلها قرار المملكة العربية السعودية تدريس اللغة الصينية في مدارسها وفي ظل توجه الصين للتفاعل مع تحديات الامن الاقليمي ,فأن استراتيجية الصين الجديدة قد تجاوزت مفهوم (الامن الناعم) نحو محاولة ترسيخ (الامن الصلب) ليتكامل المفهومان معاً من أجل تعزيز الوجود الصيني على المستوى الاقليمي, وفي الوقت ذاته فأن العضوية الدائمة للصين في مجلس الامن تعد مدخلاً اخر لدعم قضايا المملكة, وبغض النظر عما سوف تسفر عنه محادثات التعاون العسكري بين الصين والسعودية مستقبلاً بشأن مسار التعاون العسكري بينهما, فأن المستجدات الاقليمية والعالمية تحتم استثمار الطموح الصيني تجاه المملكة العربية السعودية [3].

فضلاً عن ذلك أن أكثر العلاقات الصينية مع دول الخليج العربي هي علاقاتها مع السعودية ,اذ أخذت هذه العلاقات تتجه الى التطور من خلال عقد عدة اتفاقيات مشتركة بين الدولتين بشأن

([1]) عدنان خلف حميد البدراني وهند نافع حميد عبد الله , مصدر سابق , ص207- 208.
([2]) زينب عبد الله , السياسة الخارجية الصينية تجاه دول الخليج العربي (السعودية نموذجاً) اتجاهات سياسية , المركز الديمقراطي العربي , برلين - المانيا , العدد 5 , 2018 , ص240- 241.
([3]) أشرف محمد كشك , مصدر سابق , ص2- 3.

الجانب الامني وتزويد المملكة بأنظمة دفاعية , وتعزيز العلاقات الثنائية الى مستوى الشراكة الشاملة , والى مزيد من التعاون في مجال القدرة الصناعية [1].

ثانياً : التعاون الديني والثقافي بين الصين والمملكة العربية السعودية .

للمملكة العربية السعودية مكانه دينية كبيرة في المجتمع الاسلامي، ففيها نزلت رسالة الإسلام، وانطلقت منها الحضارة الإسلامية، وهي الحضارة التي لم يشهد العالم لها مثيلاً في أصالتها وعدالتها، والتي انتشرت في مختلف القارات حتى وصلت إلى الصين في أقصى الشرق, مما أكسبها قيمة روحية في نفوس المسلمين في مختلف دول العالم ,و مركز ثقل في العالم الإسلامي أكسبها احترام الدول الأخرى, وتمثل الأقلية إسلامية في الصين الشعبية (3%) من عدد السكان، وترتبط بالمملكة برباط روحي كبير بحكم وجود الأماكن المقدسة, لذا ترى كثير من الدول بما فيهم الصين أن الانفتاح على العالم الاسلامي يجب أن ينطلق من البوابة السعودية [2] . لذا تعد المملكة العربية السعودية محط انظار المسلمين من جميع انحاء العالم ففيها الاماكن المقدسة وقبلة المسلمين, ويعد الدين الاسلامي أهم الاسس والمرتكزات للسياستين الداخلية والخارجية للمملكة العربية السعودية منذ نشأتها حتى الوقت الحاضر [3].

وقد أصبح الحج عنصرا مهما ومؤثر في تطوير واقامة العلاقات العلاقات السياسية للمملكة العربية السعودية في باقي الدول غير الاسلامية التي تتبناها بأعداد المسلمين الكبيرة فيها , مثال على ذلك , عقب تأسيس جمهورية الصين الشعبية في سنة (1949) حافظة المملكة العربية السعودية على علاقاتها الدبلوماسية ,فيما ابقت على علاقتهما ببكين عند الحد الادنى , بل انها تبنت مواقف معادية من الصين وفي اثناء مؤتمر في عام (1950) اجرى رئيس وزراء جمهورية الصين الشعبية السابق (*) محادثة شخصية مع الامير فيصل بشأن اداء المسلمين فريضة الحج وفي نفس السنة أوفدت الصين بعثة الحج الرسمية الى مكة وصارت مواسم الحج سنوية [4]. لذا يجسد دعم الحج رمزاً دولياً ومحلياً للصين المتمثلة بالمعاملة العادلة للإسلام, و منذ عام (1955) سمحت الصين سنويا للمسلمين الصين بأداء فريضة الحج الى السعودية، و بالنسبة للصين يساعد

([1]) مها غافل حسين , مصدر سابق , ص129- 130.

([2]) سرحان العتيبي ،العلاقات السعودية الصينية : الواقع و المستقبل ، مركز الخليج لسياسات التنمية ، جامعة الملك سعود ،٢٠١٩م ، ص١٨- 19.على الرابط : https://gulfpolicies.org/2019-05-18.html

(*)شوا إن لاي, رئسي وزراء الصين الشعبية في عام 1955.

([3]) أيمن عبد الله النيرب , مصدر سابق , ص52.

([4]) ادريس لكريني واخرون , العلاقات العربية ـ الصينية مركز دراسات الوحدة العربية , ط1, 2017, ص446- 447.

هذا التدفق على ترسيخ شرعية النظام في نظر اكثر من (25) مليون صيني، فضلاً على ذلك يعد وسيلة للصين لمكافئة المسلمين الصينيين الموالين والمعتدلين ,ويعد اثباتاً واضحاً للسعوديين والدول الإسلامية الاخرى بان الصين تحترم معتقدات شعبها وممارساتها الدينية[1].

وبهذا الخصوص هناك العديد من العوامل من شأنها أن تؤثر على العلاقات الصينية السعودية لتدفع بها الى اتجاهات سلبية ,على سبيل المثال, أي علاقة بين الجانبين يجب أن تأخذ بعين الاهتمام أقاليم كسانجيانغ الصيني الغني بالموارد المعدنية هو مقر الى (7,2) ، مليون من مسلمي الايغور مع اختلاف في الهوية غير صينية ويعد هذا الاقليم ساحة للحرب التي تقودها الحكومة الصينية والتي كانت تصف بحركات أعمال أثارة فردية ,وعقب الرد العنيف للحكومة الصينية على اعمال الشغب الذي قام بها الايغور في كسانجياتغ في عام (1997) نادى رجال الدين السعوديين الرياض لمساعدة المسلمين الصينيين مالياً ودبلوماسياً ,وقد خلقت الانتهاكات الصينية في الاقليم ذو الاغلبية المسلمة توتراً عالياً مع البلدان العربية والاسلامية ,وهذا النوع من التوتر استلزم من الصين تحسين العلاقات مع البلدان المسلمة مثل المملكة العربية السعودية [2] .

وقد اسهم طريق الحرير في نقل المعارف والثقافات بين الحضارات المختلفة ,فانتقلت عبره الديانات والفلسفات والفنون , وظل طريق الحرير يلعب دوره في التبادل التجاري والثقافي بين الشعوب والحضارات المختلفة ,والمضمون الرئيسي لبناء الحزام والطريق يتمثل في تنسيق السياسات وتواصل الاعمال ,وأن الصين والدول ذات الصلة بحاجة الى توطيد القاعدة الشعبية للعلاقات الرسمية وتعزيز التعاون والتحاور بين مختلف الحضارات. بما يعزز الفهم المتبادل والصداقة فيما بينهما إذ سيعمق العلاقات التجارية والاستثمارية بين الطرفين والاستفادة من الامكانيات المتاحة من الصين لدعم البنية التحتية لاقتصادات المنطقة , لذا تعد الحضارة الصينية واحدة من اعظم حضارات العالم , وعليه ان الفكر الصيني هو نتاج تفاعل مستمر بين ما هو محلي وما هو اقليمي ودولي من خلال المسيرة الشاملة للحضارة الانسانية , والتي تشكل خلاصة عامة لا سهام جميع الحضارات المحلية قي اطار حضارة كونية واحدة , فالعالم اليوم ليس جوهراً بحد ذاته بل شبكة من العلاقات المتصلة بين الكل والاجزاء من دون أن يعلو احدهما على الاخر[3].

([1]) علي رضا نادر، مصدر سابق ، ص٣١.
([2]) ياسين سيليني , العلاقات العربية ـ الصينية بين التأثيرات السياسية والمصالح الاقتصادية , جامعة الجزائر , كلية العلوم السياسية , اطروحة دكتوراه , 2015, ص335- 336.
([3]) احمد عبد الجبار عبد الله , مصدر سابق, ص105.

وفي هذه المبادرة التي تستند على تقوية الروابط الشعبية عززت الصين بقوة التبادلات الثقافية مع الشرق الأوسط, وقد شارك الرئيس الصيني شي جين بينغ في جامعة الدول العربية في عام (2016) لتسهيل تبادل الأفكار والمواهب، وقد التزمت الصين ودول الشرق الأوسط بالمشاركة في مختلف المبادرات الثقافية والأكاديمية ، ومركز البحوث الصيني - العربي ، والمنح الدراسية للطلاب والدراسة في الصين, , كما وعدت الصين بدعم تبادل (100) باحث وخبير سنوياً، لتوفير (1000) فرصة تدريب للقادة العرب الشباب, وأخيراً بدأت الصين التعاون بالمجال الاكاديمي من خلال زيادة الطلبة العرب الدارسين في الجامعات الصينية الى (14,000) طالب عام (2016) [1].وقد استمرت الصين ارسال اعداد كبيرة من الطلاب والباحثين الى الخارج لدراسة احدث الاساليب والبرامج التكنلوجية, ليواكب ذلك مع نظام السوق الاشتراكي, وقد انطلقت التكنلوجيا في مختلف القطاعات , لاسيما في انتاج الجيل الخامس من الحسابات بعد ان تخطت الآلات التي تحسب مائة مليون عملية في الثانية الواحدة ,واستخدمت الصين استراتيجيتين اساسيتين بهدف تحسين العامل البشري لديها الاولى تتمثل بالتزامها بإصلاح النظام التعليمي بشكل جذري , اما الثاني تمثل بالسعي الى ارجاع العلماء والمهندسين الذين تركوا الدولة, وذلك بهدف تعزيز فرص التعليم والتعلم في الدولة [2].

وفي ضوء عملية التبادل الثقافي بين الصين والمملكة العربية السعودية تم توقيع اتفاقيات بين الطرفين لإقامة المعارض الثقافية , وأقيم معرض كنوز الصين في المتحف الوطني بالرياض عام (2016) , تضمن المعرض عرض أكثر من (200) قطعة نادرة ,وفي نفس العام قام معرض روائع آثار المملكة في المتحف الوطني في بكين بعرض (400) قطعة أثرية نادرة للتعريف بحضارة وتاريخ المملكة والجزيرة العربية , وفي عام (2017) تم انشاء مكتبة للملك في العاصمة بكين, وهو أول فرع للمكتبة في قارة اسيا في جامعة بكين, وتكمن أهميتها بزيادة التبادل الثقافي بين الدولتين, وقد جهزت المكتبة أكثر من (200) الف كتاب والمخطوطات حول الدراسات العربية لتناسب الباحثين ودورها في تزويد الجامعات الصينية التي توجد فيها أقسام عربية فضلاً عن ترجمة الكتب من اللغتين العربية والصينية ,كما أعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ تأسيس المركز الصيني العربية للتواصل الاعلامي , الاعلامي في عام (2018)والتي تحت أشراف جامعة الدول العربية وتكليف السعودية العمل على بنائها وتطويرها [3] .

([1]) عزت جمال عبد السلام زهران، مصدر سابق، ص٢٠١ .
([2]) اسراء هاتف فاضل الربيعي , مصدر سابق , ص 160.
([3]) عدنان خلف حميد البدراني وهند زياد نافع عبد الله , مصدر سابق , ص227.

فضلاً الى ذلك العلاقة الثقافية التي قامت بين الطرفين في عام (2019) للسعودية والصين وبحضور نخبة من المثقفين من الدولتين وإعلان جائزة الامير السعودي (*),والتي تشمل على خمسة فروع رئيسية , وهي جائزة أفضل كتاب مترجم من اللغة العربية الى الصينية وجائزة افضل اختراع او بحث علمي ,ودعم الادب والفنون, وافضل عمل ابداعي من الرسم والتصوير والتصميم , وتأتي الجائزة انعكاساً للنهضة التي تعيشها السعودية ,تحت مضلة رؤية السعودية لعام (2030م), والتي نصت الى تطوير الجانب الثقافي لتحويلة الى عنصر جاذب ومؤثر داخلياً وخارجياً[1].فضلاً عن ذلك أن السعودية والصين اتفقت على ادخال اللغة الصينية الى المناهج الدراسية في كل مرحلة من مراحل التعليم في المدارس والجامعات السعودية , وتعيين باحثين مختصين في هذا الشأن يركزون فيها على العلاقات الصينية الخليجية لاسيما السعودية, وزيادة الوعي عن الصين ,والمبادرة عبر كتاباتهم ومشاركاتهم في المناقشات العامة عن الصين ومبادراتها والتبادلات الثقافية هي جزء حيوي في هذه المبادرة ,وتعبئة الدعم لها في المجتمعات الخليجية أضافة الى اهميتها بين الصين, ولهذه الاحداث الثقافية أهمية كبرى في خلق المعارف والتقاليد الثقافية , وبناء علاقات صداقة بين الدولتين , تخدم مصالح الطرفين [2].

يتضح مما تقدم هناك محاور استراتيجية عدة للصين تجاه المملكة العربية السعودية تمثلت هذه المحاور بالتبادل التجاري والاستثماري في كلا الدولتين والتعاون الصيني السعودي في مجال الطاقة والتعاون العسكري والامني بين الدولتين ناهيك عن أثر العامل الديني والثقافي على العلاقة بين الدولتين أذ تعد هذه المحاور الاستراتيجية أهم عوامل التقارب وتؤثر أيجاباً في تطوير العلاقات الصينية ـ السعودية المستقبلية . فضلاً عن ذلك ترى الدول منفعة متبادلة في استمرار التطور هذا التعاون الأمني المحدود الجدير بالاهتمام, وفي حين تبدو المملكة العربية السعودية متفائلة بشأن تعزيز العلاقات الدفاعية مع الصين والعلاقات بين الدولتين من خلال التجارة الدولية المتبادلة في الاسلحة المتطورة وحققت تقدماً ملحوظ في هذا المجال من خلال الزيارات المتبادلة بين زعماء الدولتين لتحقيق كل ما تصبو اليه الصين والمملكة العربية السعودية .

(*) محمد بن سلمان الامير السعودي .

([1]) وزير الثقافة السعودي يطلق اليوم التعاون الثقافي بين المملكة العربية السعودية والصين الشعبية , الشرق الاوسط,2019, على الرابط : https://aawsat.com/home/article/1600781

([2]) محمد ذو الفقار رحمت , جهود الصين لإسباق الشرعية على تنفيذ مبادرة الحزام والطريق بالخليج ,دراسات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية , الرياض , العدد50, 2019, ص26- 27.

الفصل الرابع

المتغيرات الاقليمية و الدولية المؤثرة في الاستراتيجية

الصينية تجاه المملكة العربية السعودية

المبحث الاول :- المتغيرات الاقليمية المؤثرة في رسم الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية

أولاً:- أيران

ثانياً:- اسرائيل

المبحث الثاني :- المتغيرات الدولية المؤثرة على الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية

أولاً:- الولايات المتحدة الامريكية

ثانياً:- روسيا الاتحادية

المبحث الثالث :- السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الصينية – السعودية

المبحث الاول:

المتغيرات الاقليمية المؤثرة في رسم الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية

مدخل

تنبع أهمية دراسة البيئة الإقليمية والدولية من كونها تؤدي دوراً هاماً في التأثير على السياسة الخارجية للدولة، إذ أنّ العلاقات الإيجابية للدولة في محيطها الاقليمي والدولي لتأمين هذا المحيط من التهديدات التي تعترض الامن القومي للدولة يزيد من قوه الدولة في التأثير الخارجي ، بينما تؤدي العلاقات القائمة على التنافس وعدم الانسجام الى التأثير السلبي في فاعليه السياسة الخارجية للدولة، من هنا لا بد من دراسة ابرز المتغيرات الإقليمية والدولية المؤثرة في رسم الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية وسوف نوضح ذلك على النحو الاتي :-

اولاً:- ايران: (Iran)

تشغل أيران مكانة بارزة في المعادلة الاقليمية والدولية نظراً لأهمية موقعها الجغرافي والذي اتاح لها قدرة على تحقيق توأمة بين الفعل السياسي والامكانات الاقتصادية والنمو السكاني، اذ اصبح الموقع ذا تأثير حتمي في حركتها والاطلالة البحرية وبين التفاعل المكثف والمباشر مع جيرانها لاسيما العرب منهم، وما يحمله من امكانية ايقاع التأثير السياسي في سلوك الدول، فضلاً عن مكانتها الاقتصادية وما تمتلكه من ثروات معدنية ومستوى زراعي وصناعي متطور، وكذلك قوتها العسكرية الفاعلة في العمليات العسكرية ، إذ عملت ايران على بناء قواتها المسلحة وتحسين منظوماتها الدفاعية والهجومية للحفاظ على قوة ردع تقليدية واستراتيجية بما يعزز مكانتها في الساحة الاقليمية[1].

في اطار هذه الحقيقة، نلاحظ إنّ السعودية تدرك مدى الخطر الذي تشكله ايران على مكانتها في المنطقة والتي تعد ها المنافس الاول للدور الذي تضطلع به الأولى

([1]) فراس محمد احمد علي الجحيشي، التوازن الاستراتيجي الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠٣م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١١م، ص١٨٢-١٨٣ .

داخل المنطقة، لذلك نجد العلاقات ما بين الدولتين (السعودية و ايران) في اطار تقاطع مستمر حتى في الوقت الذي نرى هناك تحسنا في العلاقات ما بين الدولتين[1] .

إلّا إنّ تلك العلاقات طالما تأخذ منحى اخر ، فنجد المواقف تأخذ في اطار التوتر في العلاقات و التصعيد و الاتهامات المتبادلة ، إذ أنّ الخلافات و التبادل قائماً في ظل حرب باردة بين الدولتين حول ادوار كل منهما في المنطقة[2] ، بمعنى آخر نرى أنّ الخلافات العالقة قد ولدت مواقف متباينة بين ايران والعرب ,ولا سيما المملكة العربية السعودية، فالاحتكاكات بينهما ما زالت السمة الغالية في الساحة الاقليمية ،فمن غير المحتمل أن تقوم علاقات استراتيجية سليمة ودائمة بين ايران والعرب ومن بينهم السعودية, فالشك وعدم الثقة يمثلان مشكلتين خطيرتين بالنسبة للطرفين، فضلاً عن ارتكاز سياسات ايران الداخلية والخارجية في الاعتماد على الذات والابقاء على مسافة استراتيجية تفصلها عن القوى الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، في الوقت الذي ترتبط أغلبية الحكومات العربية بروابط استراتيجية مع تلك القوى، وبذلك، فأنّ هناك فروق عميقة تعوق التكامل بين الطرفين[3]. وفي ضوء ذلك موقع كل من ايران والسعودية الجيوسياسي ضمن النظام الاقليمي للخليج العربي تسبب بأمرين: الأول, شكل مسرح للمنافسة فيما بينهما، والثاني, تدخل القوى الإقليمية والدولية في المنطقة، هذا التنافس والتدخل حتم على ايران أنْ تتبع سياسة خارجية متغيرة تتصف بالتوازن تارة والاندفاع تارة أخرى ضمن محيطها الاقليمي والدولي مع ثبات في الاستراتيجية التي أعدتها مبادئ الثورة الإسلامية، كما أن ايران لا تحبذ التعامل مع العرب مجتمعين، سواء الجامعة العربية ام مجلس التعاون الخليجي، بل تفضل التعامل مع كل دولة على حدة وفق ثوابت تحددها أيدولوجيتها والمتغيرات تحددها اولويات السياسة الخارجية، كما أنّها تمتلك شبكة من العلاقات الاقليمية، يطلق عليها "بالقوة الناعمة" لإيران في منطقة الشرق الأوسط، أما السعودية فأنها تحاول أن تمارس دور قيادي في المنطقة عبر دعم الأنظمة الحاكمة والطائفة السنية وتعمل على عدم الاحتكاك والمواجهة المباشرة مع ايران[4].

([1]) مخلد مبيضين، العلاقات الخليجية الايرانية ١٩٩٧-٢٠٠6 (السعودية حالة دراسة)، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، عدد (٢) جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٨م، ص٣٥٣.

([2]) طلال عتريس, علاقات ايران مع دول المشرق العربي ودول الخليج ,سلسلت ملفات, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,الدوحة, قطر, 2007, ص5.

([3]) محمود سريع القلم، تصورات القوة وتعدد المصالح: السياسة الأمنية الإقليمية لإيران، في كتاب: مجموعة باحثين، النظام الأمني في منطقة الخليج العربي التحديات الداخلية والخارجية ،مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ٢٠٠٨م، ص٦٠.

([4]) احسان محمد هادي، العلاقات الايرانية السعودية عام ٢٠٠٣م، دار و مكتبة البصائر ، بيروت ، لبنان،٢٠١٣،ص٨٤-٨٥.

إنّ مستجدات البيئة الاقليمية المتمثلة بـ (ثورات ما يسمى بالربيع العربي، وتزايد خطر الجماعات الارهابية ، والأزمة في اليمن، والأزمة في سورية، وتوصل ايران إلى اتفاق مع الغرب حول برنامجها النووي، والملف اللبناني والفلسطيني)، وما ينطوي عليها من تأثير في الأمن القومي السعودي، قد ادى بالمملكة العربية السعودية أن تتبنى استراتيجية ذات شقين: الأولى، السيطرة على الضرر، أي التحرك ضد أي مصدر تهديد للأمن الوطني السعودي وفي المقدمة إيران, والثانية، سياسة المشاركة، وتعني استخدام الموارد والقدرات السعودية، المالية والمعنوية، في المبادرة بالتدخل في الملفات المختلفة، وعدم الركون إلى تبني سياسة ردة الفعل مثل ما كان يحدث في الماضي، أي أنّ السعودية دأبت الى تبني هذه الاستراتيجية من اجل تحقيق الاتي[1] :

1ـ إعادة الدور الاقليمي في ظل تراجع مكانة بعض الدول العربية وانكفائها على التحديات الداخلية.

2ـ العمل على تغيير التحالفات التقليدية وبناء تحالفات جديدة تقوم على رؤية تتوافق مع مصالحها، والحيلولة دون أن يستحوذ الخطاب الايراني دوراً أكبر في المنطقة، وقد تبنت السعودية محاولات تهدف الى تأييد الشارع العربي وكسبه، عبر مقاربة مذهبية وتحديها لإيران والتي تسعى عبرها لمنع النفوذ على حسابها .

من هنا فأنّ تصارع المواقف ما بين دولتين اقليميتين تعيشان ضمن نطاق جغرافي واحد، واختلاف المصالح لكلتا الدولتين في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية، وفي ظل الواقع الذي تشهده الساحة الاقليمية والدولية، والتباين في المواقف حول القضايا داخل المنطقة، قد القى بظلاله على الدور الذي ترغب السعودية في ممارسته، فايران تمثل وفق الرؤية السعودية المعرقل الأول لهذا الدور، لأنها ترغب بالدور القيادي في المنطقة ضمن الاهتمامات السياسية والاقتصادية والعسكرية والايديولوجية.[2]

وفقاً لمرتكزات ومضامين السياسة الصينية فإنّ علاقات الصين بالطرفين (السعودية و ايران) تعد (لا صفرية) بمعنى أنّها تحرص على إيجاد توازن في علاقاتها بين الجانبين، فمع تعدد

([1]) شحاته محمد ناصر، السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حسن روحاني: حدود التأثير وأهم الملامح, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2014م، ص 55-56.

([2]) عبد الامير محسن جبار الاسدي ، ايران في عهد الرئيس روحاني (تكامل ادوار) ، المجلة السياسية و الدولية ،عدد٢٥، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤م، ص١-٧ .

جوانب العلاقات الصينية - الإيرانية فإنّ الصين عارضت وبشكل معلن إيران لتطوير طاقة نووية بعيدة عن الرقابة الدولية وهو ما يتسق مع الموقف السعودي في هذا الشأن، ولعبت دول مجلس التعاون الخليجي و السعودية لاسيما دوراً هاماً مهما في تعويض الصين عن نقص النفط الإيراني , كما انها قامت بتعيين تسعة دول في منطقة الشرق الأوسط من بينها (المملكة العربية السعودية وإيران) كأعضاء مؤسسيين في البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية الذي تقوده الصين. ومع أنه لم تكن هنالك مواقف تصادمية بين الصين والسعودية فإن المملكة العربية السعودية تنتابها نوازع الشك بشأن السياسة الصينية ولاسيما عندما يرتبط الأمر بمصالح جوهرية في محيطها الإقليمي, ومن ذلك على سبيل المثال استخدام الصين حق الفيتو أربع مرات بشأن الأزمة السورية, وبغض النظر عن أسس الموقف الصيني من تلك القضية فإنه يندرج ضمن السياسات الصينية الضبابية تجاه القضايا الإقليمية عموماً[1].

ومع أهمية ما سبق فإن إسهام الصين في قضايا الأمن الإقليمي والأمن العالمي عموماً لا يرتبط فقط بالعقيدة الدفاعية للصين وإنما بطبيعة القوة الصينية ذاتها، فضلاً عن الموقف الأمريكي بشأن سياسات الصين تجاه دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط عموماً, ولدى صناع القرار في السياسة الخارجية الصينية فرصة سانحة لتكون لاعباً مهماً في قضايا أمن دول الخليج العربي في ظل مستجدات السياسة الأمريكية من ناحية، والتطور البطيء للعلاقات الأوروبية - الخليجية واستمرار ارتهان تطورها بقضايا حقوق الإنسان من ناحية ثانية , هذا يعني أن توجه دول مجلس التعاون الخليجي نحو تنويع تحالفاتها الدولية والآسيوية منها على نحو خاص لم يصبح ترفاً بل ضرورة حتمتها المستجدات الإقليمية والدولية الراهنة ، صحيح أنه ربما لن تتمكن الصين من التواجد عسكرياً في المنطقة ولكن هناك مستويات و مضامين متعددة للتعاون الأمني بيد أنّ ذلك يتوقف على ما يمكنه أن يقدمه الشريك الصيني للمملكة العربية السعودية ، وفي هذا السياق يمكن للصين أن تقدم مبادرة للأمن البحري ولاسيما أن دول الخليج أقرت تشكيل قوة بحرية خلال القمة الخليجية في ديسمبر (2014م)، فضلاً عن الالتزامات الدفاعية من جانب الصين حتى ولو على مستوى التعاون الاستخباراتي[2] ومن ناحية ثالثة يجب على الصين الأخذ بعين الاهتمام المصالح الاستراتيجية لدول مجلس التعاون الخليجي ضمن الأزمات الإقليمية الراهنة من خلال انتهاج سياسات محددة تتوافق مع الرؤى الخليجية حتى لو

([1]) اشراق محمد كشك ، الاستراتيجية الصينية تجاه ايران ودول الخليج معضلة تحقق التوازن بين المصالح و المبادئ ، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية و الدولية و الطاقة ، ٢٠١٦ م، ص14- 15.

([2]) حسين اسماعيل، ثمة شراكة عربية صينية ، مجلة الدراسات الاستراتيجية، البحرين ، مركز البحرين للدراسات والبحوث، العدد ١١، 2015 م،ص١٧-١٨.

تتطلب الأمر مراجعة أسس السياسة الخارجية للصين تجاه منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط, ولاسيما ازداد الاعتماد الصيني على الوقود المستورد في تحريك عجلة الصناعة المتسارعة وتلبية احتياجات السوق المحلية المتزايدة[1] .

إلّا أنّ الصين فضلاً عن استيرادها لخمس احتياجها من النفط من الدول الخليجية، كانت دائما تتردد في الانفتاح عليها، كون ذلك يضعها بين توازنين صعبين: الأول هو توازن العلاقات الصينية الخليجية والعلاقات الأمريكية الخليجية، اذ تحرص الولايات المتحدة الامريكية على إبقاء الشرق الأوسط منطقة خاضعة لنفوذها الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي ،أما الثاني فهو توازن العلاقات الصينية الخليجية والعلاقات الصينية الإيرانية، إذ إنّ كل تقارب مع دول الخليج يعني تباعداً مع طهران، وكانت أهمية إيران تكمن في كونها مصدراً لموارد الطاقة لا تتحكم فيه الولايات المتحدة الأمريكية ,على عكس دول الخليج ,وفي أعقاب موافقة إيران على تقييد برنامجها النووي ورفع العقوبات الدولية عنها, تغيرت خارطة التوازنات الغربية مع الشرق الأوسط بشكل كبير, في المقابل ترحب إيران بانتهاء عصر التوتر وخلق فرص للتقارب الانتقائي، فالتقارب مع الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا سيمنحها مساحة مناورة أكبر في الشرق الأوسط ويعطيها فرصة الدخول كطرف مؤثر في تحديد الملفات والقضايا المصيرية فيه, ولعبت الصين دوراً فاصلاً في إنجاح المفاوضات النووية، فقد حثت جميع الأطراف على الالتقاء في منتصف الطريق وفق مبدأ التنازل خطوة بخطوة، وتطمح بكين إلى الاستفادة من رفع العقوبات على طهران من خلال: تفعيل خط الحرير القديم وامكانية تصدير منتجاتها برياً و الاستفادة من قطاع الطاقة الايراني ، فايران تملك رابع احتياطي نفط في العالم واكبر احتياطي للغاز[2].

وعلى صعيد الصراع السعودي الإيراني والموقف الصيني من توقيع الاتفاق النووي مع ايران، تشهد العلاقات الصينية الإيرانية تنامياً ملحوظاً، فالصين لها مصالح اقتصادية مهمة مع إيران ولاسيما في مجال النفط، اذ تصدر إيران للصين حوالي (12%)من استهلاكها النفطي بمعدل حوالي مليون برميل يومياً، وتعد الصين الشريك التجاري الأول لإيران منذ عام (

([1]) علي حسين باكير ، نحو علاقات صينية خليجية استراتيجية ، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، العدد ١٨ ، ٢٠٠٦ م، ص٢٧-٢٨.

([2]) شريف علي شحاتة , اسماعيل عيسى ، الطلب على النفط كمحددات للسياسية الخارجية الصينية تجاه الشرق الاوسط (١٩٩٣-٢٠٠٥) رسالة ماجستير(غير منشورة) ،جامعة القاهرة ،كلية الاقتصاد و العلوم السياسية،٢٠٠٨م، ص19-20.

2007), كما يتقاسم الدولتين كل منهما مصالح جيوبوليتيكية متشابهة، فضلًا عن رفض كل منهما الهيمنة الأمريكية، فمن منظور الصين تعد إيران شريكاً استراتيجياً هاماً ونقطة نفوذ ضد الولايات المتحدة الامريكية [1].

وتبرز أهمية إيران بكونها رابع أكبر منتج للنفط وثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، والدولة الثانية المصدرة للنفط بعد السعودية في المنطقة ,وهو ما قاد إلى أنّ تشغل إيران موقعاً محورياً في السيادة الصينية للطاقة،(كما شكلت إيران مع الصين لجنة مشتركة للنفط والغاز من أجل توسيع التعاون في مجال الطاقة, فضلاً عن ذلك وقعت الصين على اتفاقية قيمتها (20) مليار دولار أمريكي في مايو(2011) لدعم التعاون الثنائي في قطاعي الصناعة والتنقيب وأعلن قادة الدولتين خطط لمضاعفة حجم التجارة الثنائية السنوية التي تبلغ قيمتها حالياً حوالي (30 - 40) مليار دولار إلى (100) مليار دولار بحلول عام 2016)[2].

الموقف الصيني من الأزمة النووية الإيرانية :

أن الموقف الصيني من البرنامج النووي الايراني لاسيما بعد أن أخذت أزمته تتعاظم مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية فقد عرقلت سياسات الصين الجهود الأمريكية والدولية لفرض عقوبات على إيران بشأن برنامجها النووي، وتؤيد الصين وفقاً لتصريحات مسؤوليها الحق القانوني لإيران بالبحث والتطوير النووي لأغراض سلمية ,اذ كان يتطابق مع اتفاقية عدم الانتشار النووي ولا يخرج عن إطارها، وعلى امتداد الأزمة النووية، أكدت الصين تأييدها لحل النزاع النووي الإيراني عن طريق الحوار والتشاور في إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتعارض استخدام القوة أو حتى التهديد باستخدامها ضد إيران على أساس أن ذلك لن يحل المشكلة ابدا وسيعقدها، وفي الوقت نفسه تطالب الصين إيران بالتحلي بالمرونة والصدق

([1]) مايسة محمد محمود مرزوق , العلاقات السعودية الامريكية في ظل المتغيرات الاقليمية (2011- 2016م), المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين - المانيا ، ط1، 2020،ص148.

([2]) مايسة محمد محمود مرزوق , مصدر سابق ، ص148- 149.

والدخول في تعاون مثمر وضرورة اعتماد المفاوضات والحل السلمي سبيلاً للخروج من الازمة [1].

لذا وبعد الاحتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق في عام (2003) , اذ لم يتغير موقف بكين اذ عمدت دائماً الى الموازنة بين الوقوف الى جانب ايران و تعزيز نظام الحد من انتشار الاسلحة النووية توافقاً مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن , فضلاً عن اعتماد الحوار السلمي لحل الازمة الايرانية مع الولايات المتحدة الامريكية ورفض استخدام القوة العسكرية , مما يؤثر سلباً على منطقة الخليج العربي لاسيما والشرق الاوسط عامة[2].

كما تدعم الصين إيران في ملفها النووي على الجانب المدني من البرنامج، فقد زودت الصين إيران بأنواع مختلفة من التكنولوجيا والآلات النووية الدقيقة وساعدتها على اتقان استخدام الليزر لإخصاب اليورانيوم ,كما لعب الفنيون والمهندسون النوويين الصينيون دوراً في تدريب المهندسين النوويين الإيرانيين وفي تأسيس مركز أصفهان للأبحاث النووية الذي لعب دوراً مركزياً في تطوير البرنامج النووي الإيراني بحسب وجهة النظر الصينية، إيران لا تشكل أي خطورة نووية عسكرية على الصين، كما أنّ الصين ترغب بتجنب أي صراع سياسي أو عسكري ضد إيران ، ومن هذا المنطلق، ترفض الصين فكرة فرض عقوبات على إيران قد تتسبب في ارتفاع أسعار المحروقات يعجز الاقتصاد الصيني عن تحمله والتمسك بضرورة اتباع الوسائل الدبلوماسية. من ناحية أخرى، خففت الصين من حدة نظام العقوبات الدولية على إيران من خلال إبرام الاتفاقات التجارية بما في ذلك اتفاق مقايضة مخصص لتسهيل التجارة رغم العقوبات على البنوك التي تتعامل مع إيران[3].

بناءً على سبق، تباين المصالح بين الصين والمملكة العربية السعودية بخصوص دعم الصين الكبير للطاقة النووية الإيراني، كما تتحفظ السعودية على قيام الصين بتصدير الأسلحة إلى إيران، لذا تعد إيران من الدول أكثر استيراداً للأسلحة الصينية ، كما دعمت الصين إيران بالصواريخ البالستية وصواريخ كروز المضادة للسفن الحربية، كذلك لعبت الصين دوراً أساسياً في تطوير القطاعات الاخرى مثل الجانب الصناعي العسكري لإيران , فقدم أكبر مساعدة

([1]) مايسة محمد محمود مرزوق , مصدر نفسه ,ص149.

([2]) محمد كريم كاطع, ابتسام محمد العامري السياسة الخارجية الصينية حيال منطقة الشرق الاوسط بعد عام 2001, قضايا سياسية ,المجلد 32, عدد33, ص119.

([3]) مايسة محمد محمود مرزوق ، مصدر سابق ، ص149.

لإيران في التحديث العسكري[1], وتنظر الصين إلى إيران على أنّها عامل محوري في تشكيل المصالح الصينية في الشرق الأوسط , وتبرز أهم محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه إيران على النحو الاتي[2] .

1- تأبى الصين دعم فرض عقوبات جوهرية على إيران, ويرجع السبب الأكبر في ذلك إلى الشراكة القوية الواسعة النطاق التي نشأت بين الدولتين على مدى الثلاثة عقود الماضية، ويرتكز التعاون بين بكين وطهران على احتياجات الصين من الطاقة وموارد إيران الوفيرة منها غير أنها تشمل كذلك العلاقات الاقتصادية البارزة في غير مجال الطاقة، ومبيعات الأسلحة والتعاون في مجال الدفاع، والتوازن الجيوستراتيجي ضد الولايات المتحدة الامريكية وبالنسبة للنظام الإيراني لا دولة في العالم تضاهي أهمية جمهورية الصين الشعبية في ضمان بقائه وحمايته من الضغوط الدولية, فضلاً عن سعي إيران للاستقلال بعيداً عن التحكم الأجنبي، إلّا أنّها أصبحت تعتمد بشدة على الصين اقتصادياً ودبلوماسياً وإلى درجة ما عسكرياً.

2- تمتلك إيران احتياطي ضخم من النفط والغاز الطبيعي الذي يمكنه دفع التنمية في الصين، كما أن إيران في سوق متنامية للبضائع الصينية, من ناحية أخرى، تشكل إيران المنخرطة في صراع مع الولايات المتحدة الامريكية فرصة مميزة للصين لمد نفوذها في الشرق الأوسط مع إمكانية الحد من نفوذ القوات الأمريكية العسكرية في الخليج العربي اذ يصعب عليها التحرك محورياً تجاه المحيط الهادي[3] .

بناءً على ذلك فأن الصين والولايات المتحدة الامريكية مرتبطة ارتباطاً اقتصادياً, إلّا أنّ الصين تنظر الى تلك المواقف بحذر شديد من الولايات المتحدة تجاهها بشكل عام فالولايات المتحدة الامريكية تحاول عرقلة او اضعاف الصين ، على نحو أكثر السيطرة على المناطق الاستراتيجية العالمية والحد من إمدادات الصين من الطاقة في أي صراع محتمل حدوثة كالحروب، وهكذا تعمل الشراكة سواء كانت الاقتصادية أو سياسية او دبلوماسية أو عسكرية القوية مع إيران على مواجهة تدخل نفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط .

فضلاً عن ذلك التعاون في شتى المجالات ,لذا تنظر دول الخليج الى الصين التي تستورد منها أكثر من نصف وارداتها النفطية من دول المجلس الى أنها كأكبر سوق ضخمة ليس فقط للصادرات النفطية، وإنما للمنتجات البتروكيماوية والصناعات المعدنية التي أخذت حيزاً كبيراً

([1]) مايسة محمد محمود مرزوق ، مصدر نفسه, ص150.
([2]) المصدر نفسه,ص150.
([3]) مايسة محمد محمود مرزوق , مصدر سابق , ص151.

في الخطط والاستراتيجيات طويلة المدى , كما تنظر الصين الى دول الخليج على انها من أهم مصادر تزويدها بالطاقة وتزويد المملكة بالأسلحة المتطورة والتكنلوجيا [1].

ثانياً :- اسرائيل (الكيان الصهيوني) : (Israel or the Zionist entity)

تعد اسرائيل (الكيان الصهيوني) ذلك الكيان الغريب في المنطقة العربية، احدى القوى المهمة في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط عموماً، لما يمتلكه هذا الكيان من قوة مالية كبيرة وقدرات عسكرية فاعلة ومتطورة، فضلاً عن المساندة التي تحظى بها من قبل الدول الغربية بشكل عام، والولايات المتحدة الامريكية لاسيما ،وعلى ما يبدو أنّ هذه الحقيقة بدت واضحة لشعوب المنطقة والسياسيين والمحللين الاستراتيجيين والاكاديميين، كما أنّ اسرائيل (الكيان الصهيوني) تسعى دوماً الى تحقيق تفوق عسكري على دول المنطقة كافة, من أجل الحفاظ على ديمومة هذا الكيان، لأنها تدرك حجم الخطر الذي يحيط بها من قبل دول المنطقة، كما تدرك ايضا بانها منبوذة من قبل شعوب المنطقة، لذلك وجب عليها أن تحمي ذاتها من اي اعتداء خارجي ممكن ان يهددها .

وضمن هذا السياق، فأنّ اسرائيل (الكيان الصهيوني) سعت الى بناء منظومة عسكرية متقدمة، إذ أنّ قلة السكان فيها جعلها تعتمد على تقنية الاداء للأسلحة المتطورة، اذ تضم القوة الجوية الإسرائيلية(444) طائرة مقاتلة (١٣٧) مروحية قتالية، فضلاً عن طرازات انواع متعددة من الطائرات بدون طيار، كما يصل عدد الدبابات الى (٣٩٣٠) دبابة من صنع امريكي واسرائيلي، ونحو(٥٥٠٠) مدرعة، وتحتوي الترسانة الصاروخية على صواريخ ارض جو بينها صواريخ باتريوت المضاد للصواريخ، اما القوات البحرية الإسرائيلية فتضم (٣) غواصات و (3)بوارج و (١٠) زوارق صواريخ فضلاً عن عدد من المراكب الدورية[2], كما تمتلك إسرائيل ترسانة نووية كبرى ، اذ نشرت مجلة جينز انتل جنس دييغو المتخصصة في المسائل الدفاعية في عددها الذي صدر بتاريخ (1994/11/15) في لندن ,أنّ اسرائيل لديها سبع منشآت نووية وتمتلك (٢٠٠ سلاح نووي) وأوردت المجلة مجموعة من المعلومات التي لم تنشر

([1]) زينب عبد الله , السياسة الخارجية الصينية تجاه دول الخليج العربي السعودية نموذجا , مجلة اتجاهات سياسية , المركز الديمقراطي العربي , برلين , المانيا , العدد الخامس , دورية علمية محكمة, , 2018 , ص77 .

([2])الجزيرة نت، القوة العسكرية الإسرائيلية، مقال نشر على شبكة المعلومات الدولية بتاريخ:2006/7/20م, على الموقع الاتي :
http://www.aljazeera.net/news/international

من قبل تظهر مدى حجم المنشاة النووية الإسرائيلية مستندة من صور التقطتها الاقمار الصناعية الفرنسية والروسية لتحليل سبعة مواقع نووية اسرائيلية وطبيعتها[1].

وبذلك نجد أنّ اسرائيل بهذا الحجم من القوات تكون مصدر قلق على دول المنطقة كل ولاسيما السعودية، ضمن اطار توازن القوى، مما يجعل السعودية تخشى التفوق العسكري الاسرائيلي، ولعل احد اسباب الانفاق بالمليارات الدولارات من اجل بناء قوة عسكرية قادرة على مجاراة ولو بشكل نسبي التفوق على القوة العسكرية الإسرائيلية.

وبناءً على ذلك اعتمدت اسرائيل سياسة الغموض السري النووي في برنامجها النووي , إذ تتبنى الاخيرة سياسة نووية علنية الى احراج الولايات المتحدة الامريكية التي تدعو الى فرض عقوبات على دول المنطقة لمجرد شروع تلك الدول لتطوير امكانياتها العلمية والتكنلوجية ,هذا من جانب و من جانب آخر انّ اسرائيل (الكيان الصهيوني) ترفض التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية [2].

تعد عملية السلام من أهم القضايا المؤثرة في الدور السعودي بين الفلسطينيين واسرائيل والوصول إلى حل لما يفعله هذا الكيان بالشعب الفلسطيني، فعلى سبيل المثال، في عام (٢٠٠٢) ، اطلق الملك -عندما كان وليا للعهد آنذاك، مبادرة سلام حول النزاع الاسرائيلي الفلسطيني، اذ وعد و لأول مرة بإكمال تطبيع العلاقات بين السعودية والدول العربية و اسرائيل، وان يكون هناك اعتراف عربي كامل بـ اسرائيل مقابل الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧[3] , أن قضية التطبيع بين اسرائيل ودول الخليج العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية دائماً ما تثار من قبل الأولى عقب الأزمات الاقليمية الكبيرة، من أجل استثمار مواقفها في هذه الأحداث في تحقيق تقدم بالنسبة لهذه القضية، اذ حاولت استثمار احتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق عام (٢٠٠٣)، والتطورات التي صاحبتها، وموقفها من الغزو، من اجل تحقيق انفراجه في العلاقات مع الدول الخليجية، وتطبيع تلك العلاقات تحت المظلة الأمريكية، ويبدو أنّ ذلك كان جزءا من مكافأة الأخيرة لإسرائيل، ففي عام (٢٠٠6) وضمن اطار توقيع الاتفاق الثنائي للتجارة الحرة بين الولايات المتحدة الامريكية والسعودية تعهدت الأخيرة بالالتزام بقواعد منظمة

([1]) لبني خميس مهدي، التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط بعد احداث ١١/ايلول/٢٠٠١م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ، ٢٠٠9م، ص٩٧.

([2]) اسامة محمد شهاب ,السياسة الامنية الاسرائيلية بعد احداث 11 ايلول /سبتمبر , 2001, رسالة ماجستير غير منشور, كلية العلوم السياسية , جامعة النهرين , 2008 م, ص76 .

([3]) دانا علي صالح البرزنجي، السياسة الخارجية الأمريكية حيال المملكة العربية السعودية بعد أحداث 11 ايلول٢٠٠١م، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية , العراق، ٢٠٠٩م، ص ١١٤.

التجارة العالمية في تجارتها مع كل اعضاء المنظمة ومنهم إسرائيل (الكيان الصهيوني)، ويبدو ذلك اشارة لتخفيف المقاطعة الاقتصادية مع تل ابيب[1].

كما حاولت الولايات المتحدة الامريكية أقناع دول الخليج باتخاذ خطوات حقيقية نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل(الكيان الصهيوني)، حينما حثت وزيرة الخارجية الأمريكية [*]في اجتماعها في مدينة أسوان (جنوب مصر)، في ٢٤/آذار/٢٠٠٧، مع وزراء خارجية اربعة دول عربية (مصر والاردن والسعودية والامارات)، في اتخاذ خطوات تطبيعيه مع اسرائيل، كما طالبت بوقف ما اسمته الدعاية المعادية والتحريض ضد إسرائيل بوسائل الاعلام ودور العبادة في العالم العربي، وفتح مكاتب تجارية و ممثليات دبلوماسية إسرائيلية في الخليج واخرى خليجية في إسرائيل، فضلاً عن اقامة علاقات سياسية، ولو على مستوى منخفض، من دون ربط هذه المطالب بأفق سياسي يضمن إعادة الحقوق العربية كاملة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية[2].

لذلك فأنّ اي تقارب او حتى التفكير في التحالف مع اسرائيل هو من اجل اضعاف الدور الإيراني، اذ ذكرت احدى وسائل الاعلام البريطانية عن أنباء تحالف لإقامة الهلال المعتدل في الشرق الأوسط برعاية الولايات المتحدة الامريكية ، الذي يضم كلاً من الأردن ولبنان وإسرائيل والمملكة العربية والامارات ، من اجل احتواء ايران، بدل مواجهتها، ووفقاً لهذا الاتفاق تقوم اسرائيل بإقامة محطات رادار في السعودية والامارات لمنع طهران من كسب أي ميزة استراتيجية في المنطقة , وفضلاً عن ذلك، الا أنّ هناك من يرى بعدم وجود أرض مشتركة بين اسرائيل والسعودية، حول مسالة الخلاف مع ايران، فكل منهما له مواقف مختلفة تماماً من ايران، فضلاً عن المواقف التي تتبناها السعودية تجاه القضية الفلسطينية، إذ إنّ اية علاقة رسمية للسعودية مع اسرائيل ستجلب نتائج عكسية لها، كما إنّ موقف السعودية من النظام القائم في سوريا، الذي هو - وفق رأيها- نظام يقوم بقتل المواطنين السوريين وتشريدهم، ويشكل مقراً للنفوذ الإيراني، وهو اي النظام - محافظ عليه من قبل اسرائيل، إذ أنّ هناك العديد من التصريحات والاعمال الاسرائيلية ترى بأن وجود النظام الحالي في سوريا هو خير ضمان للأمن الاسرائيلي[3].

([1]) اشرف سعد العيسوي، قراءة مقارنة في تأثير حربي الخليج الثانية والثالثة في امن دول مجلس التعاون الخليجي، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية ، ٢٠٠٧م، ص ١١٢ و ١١٤.

(*) كوندا ليزا رايز وزيرة الخارجية الامريكية .

([2]) اشرف سعد العيسوي، مصدر سابق، ص ١١٢-١١٣.

([3]) كوثر عباس الربيعي و فراس عباس هاشم ، مصدر سابق ، ص ١٣-١٤.

وبين هذا وذاك، فأنّ لإسرائيل تأثيرا كبيرا في الدور الذي ترغب السعودية القيام به، سواء في المنطقة العربية عامة ، ومنطقة الخليج خاصة، فإسرائيل لا تريد لأي دولة أن يكون لها ثقل في المنطقة، ولاسيما الدول العربية والاسلامية، اذ يعد ذلك تهديداً لكيانها ومن ثمَّ تعمل على تحقيق التفوق بكافة المجالات، فضلاً عن الوقوف بوجه اية محاولة من اية دولة من شأنه أن يضر بمصالحها ولاسيما ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فضلاً الأحداث التي تشهدها المنطقة العربية بعامة ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص.

و السؤال الذي يطرح هنا ما تأثير اسرائيل في رسم الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية ؟

للإجابة على هذا السؤال من الضروري توضيح موقف الصين من العلاقات العربية ـ الاسرائيلية .

وبذلك نجد ان الصين تسعى ليكون لها دور نشط في قضية الصراع العربي الاسرائيلي وغيرها من المواقف, فضلاً عن ذلك الصين تعمل على تسوية دائمة للخلافات او الصراعات بين العرب واسرائيل أي مفاوضات بين الطرفين دون الانحياز لاحد الاطراف على حساب الاخر ،وتأكيد كل ما يتصل بالمفاوضات بين الجانبين عن بعد ، الا انها تتجنب الدخول في تفاصيل هذه التسوية التي تعدها تحت الوصاية الأمريكية التي لا ترغب في تحديها, الا أن المصالح الاقتصادية والسياسية الصينية الكبيرة في منطقة الشرق الاوسط ترجح الى أن تشهد الفترة القادمة استمرار أهتمام السياسة الصينية بقضايا الصراعات بين العرب واسرائيل [1]، الا ان هذه التحركات المحسوبة لم تمنع الصين من بناء رؤية يمكن في اطارها حل قضية الشرق الأوسط تتحدد بالاتي [2].

1- يجب أن تسير المفاوضات بين الطرفين على اساس قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالشرق الأوسط وصيغة الأرض مقابل السلام .
2- تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين بشكل جدي وتجنب الأضرار بعملية السلام .
3- نبذ كافة اشكال الارهاب والعنف للمحافظة على امن المنطقة حياة شعوبها.

([1]) حسن ابو طالب ، الصين و الشرق الاوسط بين رمزية السياسة وتكامل الاقتصاد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٧٢، ٢٠٠٨م ، ص١٤٢.

([2]) محمد كريم كاظم وابتسام محمد العامري ، السياسة الصينية حيال الشرق الاوسط بعد عام ٢٠٠١ , قضايا سياسية، المجلد 32 ، العدد32- ٣٣ ، ٢٠١٣م، ص١١٧.

4- إنّ استمرار عملية السلام مرهون بدعم التبادل والتعاون الاقتصادي وتعزيز الثقة المتبادلة وازالة العداوة من اجل تحقيق التنمية والازدهار المشترك

5- ضرورة أن يبذل المجتمع الدولي بما فيها الصين جهوده بالتعاون مع الأطراف المعنية من اجل تحقيق سلام شامل ودائم في المنطقة .

لذا بدأت السياسة الخارجية الصينية منذ زمن بأخذ مبادرة التحول الدبلوماسي الصيني والانفتاح واتباع اسلوب التغير في المواقف , لاسيما إنّ التحول في الموقف الصيني من الانحياز إلى الجانب العربي - قبل الاعتراف الصيني بإسرائيل عام (١٩٩٢)الى الموقف المتوازن ,لم يمنع الصين من الاكتفاء بإصدار البيانات والتصريحات التي تدعو الجانبين إلى ضرورة استئناف عملية السلام ووقف العنف ودعم المطالب العربية في استعادة الأراضي المحتلة , عام (1967) , بما فيها الجولان ,اذ تعد سوريا حسب نظرها طرف مهم في قضية الشرق الأوسط[1]، وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بما يتفق وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادرة في عام (1948)، وتقدم مساعدات مادية للسلطة الفلسطينية، وايجاد تمثيل سياسي صيني لدى السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة.

يتضح من ذلك , سعي الصين لأقامه علاقات مشاركة ايجابية مع الولايات المتحدة الامريكية التي تعد صديقاً قوياً لإسرائيل، ومحاولة الاستفادة من الفرص التكنولوجية المتاحة لدى اسرائيل، واتجاه بعض الدول العربية إلى اقامة علاقات خفف من تدخلها في الصراع، كما أنّ الدول العربية لا تتمتع بدعم احدى الدول الكبرى على العكس من اسرائيل التي تتمتع بدعم مباشر من الولايات المتحدة الامريكية وغير مباشر من الاتحاد الأوربي، فضلاً عن الدعم الروسي والصيني المحدود[2].

إنّ الدور الفعال الذي تلعبه الصين في عملية السلام في الشرق الأوسط من خلال تقديم تصورات لعملية التسوية، ومن خلال دعم السلطة الفلسطينية انما يهدف في النهاية إلى تحقيق غرضين هما: الدعوة الصينية إلى ايجاد عالم متعدد الاقطاب، ودعم التوجه العربي نحو الصين,

---

([1]) عاطف سالم سيد الاهل ، العلاقات العربية-الصينية ، هدى ميتكس و السيد صدقي عابدين (محررات) ، العلاقات العربية الاسيوية ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، مركز الدراسات الاسيوية ، ٢٠٠٥م ، ص١٢٨.

(2) محمد عبد الوهاب الساكت , التعاون العربي الصيني في القرن الحادي و العشرون , د. هدى ميتكس و خديجة محمد عرفة (محرران السعودي الصيني) , جامعة القاهرة , كلية الاقتصاد و العلوم السياسية , مركز الدراسات الاسيوية , 2006م , ص350 .

وتعتقد الصين أنّ هذه السياسة يمكن أن تقطف ثمارها على المدى البعيد في ظل تنامي العلاقات بين الصين واسرائيل وحرص الأخيرة على استمرارها، ويتحدد هذا الدور في جانبين [1].

الأول : مساعدة الصين للسلطة الفلسطينية لبناء اجهزة دولتها وتدريب كوادرها وإنشاء تمثيل دبلوماسي مستقل لدى السلطة لا يرتبط بالسفارة الصينية في تل ابيب.

الثاني : الضغط على اسرائيل لوقف عمليات الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة والعمل على تفكيك المستوطنات، وتنفيذ الاتفاقيات الموقع عليها مع السلطة الفلسطينية والدخول في مفاوضات جدية معها حول التسوية النهائية .

فضلا عن الضغط الاسرائيلي على الصين لإيقاف تعاونا مع ايران، ورغبتها في تأكيد هويتها الذاتية كقوة عظمى تحظى بالاحترام دوليا، وادراكها أنّ مصالحها ستحظى من خلال توضيح تأثير ايران واسرائيل على رسم الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية. لذلك يمكن القول انّ الصين تحاول السير على سياسه التوازن بين المتخاصمين الاقليميين (ايران والسعودية) (ايران واسرائيل) طلب منها انتهاج سياسات محدده لتتوافق مع جميع الاطراف حتى لو تطلب الامر مراجعة اسس السياسة الخارجية لها.

(1) محمد كريم كاظم وابتسام محمد العامري , مصدر سابق , ص 118.

المبحث الثاني:

المتغيرات الدولية المؤثرة على الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية

تتأثر السياسة الصينية لاسيما بعد الحرب الباردة بمجموعة من القوى الاقليمية والدولية والتي لها أثر كبير في اتخاذ القرار السياسي الصيني ، واهم هذه الدول هي كل من الولايات المتحدة الامريكية و روسيا الاتحادية، وفي ما يتعلق بالدراسة سنوضح تأثير كل منهما على رسم الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية و على النحو الاتي :-

اولاً :- الولايات المتحدة الامريكية :(United States of America)

أن الحديث عن أطار مدى تأثير العامل الخارجي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية الذي يبدو واضحاً من خلال النظرة التاريخية لمسار العلاقات السعودية الامريكية والذي اتخذ عدة أبعاد سياسية واقتصادية وعسكرية واستراتيجية , وما رافقها بعد ذلك من مراحل تطابق واختلاف بين مصالح الطرفين , وضمن هذا السياق اشتملت تلك العلاقات على التعاون الامريكي في مجال التكنلوجيا لنجاح خطط التنمية واستقرار النظام السعودي اما المصالح الامريكية فتقتصر على البعد الاقتصادي في العلاقة ينحصر في مجال العلاقة بالمسألة النفطية .

لذا تعود العلاقات الامريكية السعودية الى زهاء ثمانية عقود من الزمن, وتحديداً الى عام (1931) عندما ظهر انتاج النفط في السعودية بشكل تجاري، اذ يعود التحول الحقيقي للعلاقات الى توقيع اتفاقيه التعاون بين الدولتين عام (1933), وبمرور الوقت وصفت تلك العلاقات السياسية والنفطية والاقتصادية والتجارية بأنها شراكة بين الدولتين, ومن ثم دخلت مرحلة التحالف الاستراتيجي منذ اواخر خمسينيات القرن الماضي, اذ اتبعت الولايات المتحدة الامريكية سياسة لبناء وتدريب الجيش السعودي كقوة موازية للنظام السياسي في ايران بعد نجاح الثورة الاسلامية في عام (1979) كما قدمت السلاح ,وتشاورت مع الحكومة وديّة مراراً وتكراراً , واعترفت بها بوصفها أهم دولة إسلامي في هذا الجزء من العالم, تؤدي دوراً رئيسيا في استراتيجية الأمن الأمريكية[1].

أضف الى ذلك أن الولايات المتحدة الامريكية تستورد اكثر من (52%) من احتياجاتها النفطية ,من المملكة العربية السعودية وتعتمد بشكل أساسي على النفط من السعودي. فالطاقة

(1) خالد المعيني ,الصراع الدولي بعد الحرب الباردة , ط1 ,دار كيوان , دمشق , 2009, ص12.

تعد عنصر مهم بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية والتي تؤثر في مصالح ونفوذها في العالم , ومنافسة بعض القوى العالمية الاخرى لها في المجالات الاقتصادية واهمها الصين[1].

وعليه نستطيع القول بأن العلاقات الأمريكية السعودية ,كانت قد وصلت إلى أعلى مستوياتها بعد زيارات الرئيس الامريكي(*) للسعودية عام(2008), وهي المرة الأولى التي يزور فيها رئيس أميركي دولة أجنبياً مرتين في أقل من أربعة أشهر, وزيارات الملك عبد الله الثلاثة للولايات المتحدة الامريكية (2002 و 2005 و2008), وقد وسعت الدولتان علاقتهما بمجال النفط وجهود مكافحة الإرهاب, فقد ناقش الرئيس بوش الأزمة الاقتصادية العالمية, وما يمكن أن تقوم به العلاقة الأمريكية السعودية بشأنه, وخلال الاجتماعات مع السعوديين أخذت إدارة بوش السياسات السعودية على محمل الجد, بسبب وجودها الاقتصادي والدفاعي السائد وتأثيرها الإعلامي الكبير على العالم الإسلامي[2] وأن الإدراك الأمريكي لأهمية المملكة العربية السعودية ومكانتها ودورها في حفظ الأمن الإقليمي والعالمي هو الذي حال دون وصول التوتر بين الدولتين إلى مستوى يضر بعلاقاتهما التحالفية الوثيقة, فالعلاقات الأمريكية السعودية ,لا تتأثر بهذه المواقف لكونها علاقه استراتيجية من الصعب اختصارها بقضية ايران وملفها النووي ,وتصدير النفط الى الولايات المتحدة الامريكية لأن ايران ترى اغلب المشاكل هو سبب الوجود الامريكي في المنطقة ,إذ أنّ للمملكة ثقلا مهما و استراتيجيا في لعبة التوازن الامريكي مع الصين وشرق اسيا اللذين يعدان من الدول المتزايدة الحاجة لمصادر الطاقة , الامر الذي يشكل بحد ذاته منافسة اقتصادية تتزعمها الصين تجاه الولايات المتحدة الامريكية لبناء خططها التوسعية وتحقيق الانتشار حول العالم وفي القارة الافريقية تحديداً, ومما يثبت أنّ العلاقة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية فعلاً علاقه تحالف استراتيجي , قامت الولايات المتحدة الامريكية ببيع اسلحة قيمتها (110) مليارات دولار إلى المملكة العربية السعودية في بداية عام(2009), كما بدأت وكالة الأمن الوطني (NSA) في عام (2013) بالتعاون مع وزارة الداخلية السعودية في محاولة للمساعدة في ضمان استمرارية النظام والعلاقات بين الطرفين الامريكي والسعودي[3].

([1]) فنسان الغريب ، مأزق الإمبراطورية الأمريكية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ط1، ٢٠٠٨م ، ص١٦٦.

(*) جورج دبليو بوش الرئيس الامريكي السابق .

([2]) زينب عبد الله ، العلاقات الامريكية ـ السعودية مابين التعاون والتبعية , لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية, ج3, العدد32, 2019, ص١٥٠.

([3]) علاء بيومي ، باراك اوباما و العالم العربي، سلسلة تقارير الجزيرة ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١4 م، ص٢٢ .

وقد بدأت صفحة جديدة في العلاقات بين كل من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية مع وصول الرئيس الأمريكي الى الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية في كانون الثاني عام (2017), اذ توجت هذه البداية بزيارة ولي العهد السعودي(*) الى البيت الأبيض في اذار (2017),والتقى بالرئيس ترامب مؤكداً على أمرين مهمين [1] .

1- اهمية التصدي لكل الأنشطة التي تقوم بها ايران لكونها تعمل على زعزعة الاستقرار في المنطقة حسب اعتقاده .
2- اتفق الطرفان على اهمية ايجاد فرص لتطوير برامج اقتصادية جديدة واستثمارات بين الدولتين .

وفيما يتعلق بحجم التبادل التجاري بين الدولتين وصل حجم التبادل التجاري بينهما الى نحو (38) مليار دولار في عام (2016) ,اذ تعد الولايات المتحدة الامريكية الدولة المصدرة الأولى للملكة العربية السعودية والثانية بين الدول المستوردة من السعودية , وتعد أهم دولة مصدرة للنفط الى الولايات المتحدة الامريكية والذي بلغ نحو(2,1) مليون برميل يومياً وبنسبة (13%) من احتياجات الولايات المتحدة الامريكية من النفط السعودي , وتمتلك السعودية (116) مليار دولار من سندات الخزينة الامريكية, وبلغت قيمة الصفقات بين الدولتين التي تم التوقيع عليها اثناء زيارة ترامب للسعودية نحو (65%) من حجم الاقتصاد السعودي و(2,1) من الاقتصاد الأمريكي , اما في مجال الطاقة فقد تضمنت الاتفاقية المنعقدة بين الدولتين(16) اتفاقيه مع (شركة ارامكو)السعودية و(11) شركة امريكية وبلغت الاستثمارات نحو(50) مليار دولار لدعم فرص النمو والقيمة المضافة في مجال الطاقة المشتركة [2].

وفي كل الأحوال نلاحظ دائما حالة تفاؤل تعيشها الأوساط السياسية السعودية حول العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية وعموم الدول الخليجية لإعادة الدور الامريكي للمنطقة , يمكن القول أنّ العلاقات الأمريكية السعودية هي طويلة الأمد قائمة على المصالح المتبادلة وقادرة على الصمود في وجه التقلبات الجيوسياسية وتعاقب الرؤساء والملوك, وفضلاً عن الاختلاف الجوهري في العادات والتقاليد الثقافية بين الدولتين، وقد سعت الولايات المتحدة الامريكية

(*) محمد بن سلمان ولي العهد السعودي .
([1]) زينب عبد الله ، مصدر سابق، ص١٥٤.
([2]) علي صلاح ، مرحلة جديدة في العلاقات الاقتصادية بين الرياض و واشنطن بعد زيارة ترامب ، مركز المستقبل للأبحاث المتقدمة ، ابوظبي ، على الموقع :
www.futureae.comht

والسعودية الى تعزيز العلاقة التكافلية بينهما القائمة على البترودولار وعلى الضمانات الأمنية منذ بداية السبعينيات ,وعليه ألا أنْ لا نتفاجأ إذا ما فشل حظر ترامب لدخول المسلمين إلى أمريكا واستمرار تعليقاته المهينة المعادية لهم، في زعزعة العلاقة الأمريكية السعودية, ففي العلاقات الأمريكية السعودية، يفوق الاقتصاد والأمن على القيم والأعراف الاجتماعية وحقوق الإنسان وحقوق الجنسين، إلى جانب طائفة من الاسباب الاخرى ، فتصمد في وجه التقلبات الجيوسياسية وتغير الوجوه نظراً لجوهرها الاساسي .

و السؤال الذي يطرح هنا ما تأثير الولايات المتحدة في رسم الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية.

فضلاً عن ذلك يمكن القول أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تمارس تأثيراً ودوراً حاسماً في البيئة الأمنية المستقبلية للصين ، اذ تتطلب المصالح الجيوبوليتكية الأمريكية في المستقبل أنْ تكون الصين ضعيفة نسبياً ومنقسمة على نفسها، وفي الواقع يقول كثير من واصفي السياسة العامة في الصين إنّ الولايات المتحدة الامريكية ستبذل قصارى جهدها لمنع ظهور الصين بشكل كامل كقوة اقتصادية وعسكرية كبرى, وتدرك الصين إنّ الولايات المتحدة الامريكية تسعى لتحل محلها كقوة مهيمنة في أسيا ، فبكين ومنذ نهاية ثمانينيات القرن الماضي بدأت تنظر إلى الولايات المتحدة الامريكية ليس كشريك استراتيجي لكن كعقبة لطموحاتها الاستراتيجية ، فهي تعمل لتقليص النفوذ الأمريكي في أسيا ,وتمنع كلا من اليابان والولايات المتحدة الامريكية في اضعاف الصين محتواه للحد من توسيع نفوذها في بحري الصين الجنوبي والشرقي[1] .

لذا تلاحظ الصين أن هناك حاجة ملحة إلى تحويل انتباهها نحو البحر, فمع انحسار الجاذبية الايدلوجية للشيوعية رهن قادة الصين شرعيتهم بتحسين المستوى المعيشي لأوسع شريحة ممكنة من السكان ، وحفزت حتمية التنمية الاقتصادية إلى تعقب إمدادات النفط والغاز في مناطق بعيدة كالخليج العربي والقرن الإفريقي و الى التطلع بقلق الى خطوط الاتصال البحري التي تنقل عبرها المواد الخام إلى الموانئ البحرية الصينية ، ونتيجة لذلك اصبح لأمن الممرات المائية المجاورة للسواحل الصينية أهمية على مستوى السياسات بالنسبة الى بكين وكبار القادة الصينيين ، فإن ضمان حرية الملاحة في البحر الأصفر وبحر الصين الشرقي والجنوبي مسألة ذات أهمية قصوى من الناحية الجيوبوليتكية ,بل هي حاسمة بالنسبة إلى بقائهم في المشهد السياسي ، وهم

(1) محمد صالح ربيع و مهيمن عبد الحليم طه ، القوى الدولية و الاقليمية وتأثيراتها على السياسة الصينية رؤية جيوبوليتيكية, مجدلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، المجلد ١٤ ، العدد ٥٩ ، ٢٠١٧م ، ص٢ .

يتخوفون من إن تحتجز واشنطن الموارد الصينية في اوقات الأزمات سواء في مضيق تايوان او غيره[1].

فضلاً الى ذلك أن الصين تحاول او تهدف إلى تقليص النفوذ الأمريكي في جنوب شرق آسيا ، كما ان الصين اصبحت لاعباً دولياً أكثر قدرة ومهارة في اللعبة الدبلوماسية اذ تقوم على عدد من المحددات التي تساعد على استشراف توجيهاتها تجاه قضايا دولية محددة , وعليه توسعت اهتمامات القوى المساعدة بالعالم الخارجي لتحقيق اهداف سياستها وسعيها الى تتوازى مطامحها الاقتصادية والسياسية و الصين رغم أدراكها المسبق بهيمنة الولايات الامريكية على المنظمة الدولية , الا انها لم تخرج عن الاجتماع الدولي في معالجة الازمات الاقليمية والدولية ,ولاسيما في منطقة الخليج العربي ولاسيما المملكة العربية السعودية ذو اهمية استراتيجية كبيرة , لذا تعد محط انظار القوى الدولية نظراً لما تمتلكه هذه المنطقة من مقومات طبيعية اقتصادية جعلتها تكتسب هذه الاهمية, لذا تعد الصين احدى القوى العالمية التي اولت اهتمام خاص لمنطقة الخليج وبالتحديد المملكة العربية السعودية ,فعملت على توطين قوتها الناعمة عن طريق التطبيقات الجيوسياسية في هذه المنطقة[2].

لذا فأن الولايات المتحدة تسعى الى السيطرة على جميع الدول المحيطة بالصين لتحقيق طموحاتها ومطالبها المختلفة ,يقضي استخدام كل ما لديها من امكانيات ,أذ ترى الصين أن الولايات المتحدة الامريكية تستغل فرصة خوف بعض دول, وقلق بعض دول شرق آسيا من صعود الصين لتنشر الخطر الصيني التي تروج لها الدعاية الغربية فحواها أنّ الصين وروسيا لهما اطماع توسعية في محيطهما الاقليمي لتدعم وضعها السائد في اوربا وآسيا .

لذلك ان الصين تحاول معارضة المحاولات الأمريكية الرامية للانفراد بشؤون القارة الآسيوية وتبدي شكوكاً قوية تجاه المساعي الأمريكية الرامية إلى تكثيف الروابط الأمنية بين الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من دول القارة، وفي التركيز على قوتها العسكرية ونشاطها الدبلوماسي لتنشئ حزاماً ساحلياً بمحيط وراسيا يمتد من اليابان عبر منطقة اسيان إلى الشرق الأوسط لتطويق الصين من الناحية الجيوبوليتكية [3].وقد برزت الروابط الامنية للصين مع المنطقة منذ الثمانينات من خلال عمليات بيع الاسلحة ,حيث تحتاج الصين مثلها مثل المنتجين الاخرين للأسلحة الى بيعها كطريقة لتحقيق موارد عالية ,مما يساعد على تعويض بعض

([1]) محمد صالح ربيع ومهيمن عبد الحليم طه , مصدر نفسه, ص3.
([2]) اسراء هاتف فاضل الربيعي , قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوستراتيجية في منطقة الخليج العربي , رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية , جامعة المثنى , 2021, ص204- 205.
([3]) محمد صالح ربيع ومهيمن عبد الحليم طه , مصدر سابق , ص4.

التكاليف المرتبطة بتسريع صناعة الدفاع الوطنية والابقاء على تأثيرها في المنطقة , فأقتراب الصين في مجال الاسلحة ليس منفصلاً عن أهدافها السياسية الاقتصادية الاوسع ,أذ أن مبيعات الاسلحة وتحويل التكنلوجيا يساعد الصين ايضاً على تطوير روابط سياسية واقتصادية مع دول المنطقة ,هذه العوامل تساعد على شرح دوافع الولايات المتحدة الامريكية ممارسة الكثير من الضغوط للحصول على أذعان الصين بعض الاحيان[1] .

فضلاً عن ذلك نرى أن تأثير الولايات المتحدة الامريكية بالدور السعودي يأتي عبر الدعم السياسي الاقتصادي والعسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة , فالولايات المتحدة تريد الابقاء على السعودية امنة ومستقرة ولن تدخل قوى أخرى تؤدي قرارات تصب في غير مصلحة الولايات المتحدة الامريكية , الا ان هناك اعتبارات اقتصادية المتمثلة بوجود النفط والغاز الطبيعي فالصين تعد الشريك التجاري الثاني للولايات المتحدة الامريكية ,كما الجانب الامريكي الشريك الاول بالنسبة للصين ولكن هناك بعض القضايا الخلافية بينهما في مقدمتها تستطيع القول العجز التجاري الذي أثار قلق واشنطن وهو لصالح الصين لذا نرى الصين ترفض رفع قيمة عملتها على اساس زعزعت الاستقرار الاقتصادي في منطقة جنوب اسيا .

لذلك تشير اغلب البيانات والدراسات والوثائق الصينية الى أن الهدف المركزي للولايات المتحدة في سياستها تجاه الشرق الاوسط هو السيطرة على موارد النفط , وهذا ما نراه في كثير من الدول المحتلة , لذلك يعني أن الصين تدرك أن سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على منابع النفط وطرق نقله , يعني قدرتها على التحكم في هذه المصدر المهم والذي تتزايد الحاجة الصينية له ,وهو ما قد تستثمره الولايات المتحدة الامريكية في حالة وقوع أية مواجهة أمريكية صينية مستقبلية ,أو لتعطيل استمرار النهوض الاقتصادي الصيني بشكل عام , ومن ثم فالانفراد الامريكي بالسيطرة على هذه المنطقة يتيح لها الفرصة للتحكم في النمو الصيني وفي نطاق الحركة المتاحة لسياستها الخارجية الرامية للوصول الى مرحلة القوة الموازية لها أن لم تكن المنافسة [2]. فالصين هي الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن بإمكانها تأدية دوراً ملحوظاً ومتواضعاً نسبياً في توفير بعض ضمانات الامن والاستقرار للمملكة العربية السعودية ففي الوقت الذي تعزز الصين مصالحها الاقتصادية فأنها تسعى بشكل جدي للقيام بدور فاعل ضمن

([1]) ياسين سيليني , مصدر سابق , ص232,

([2]) احمد عبد الجبار عبد الله , الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي بعد عام 2010 , مجلة حمورابي , العدد29, السنة السابعة , 2019, ص43.

الجهود العالمية لتقليل التوترات والبحث عن حلول دولية كابحة للنزاعات والتهديدات في هذه المنطقة [1].

ثانياً: روسيا الاتحادية : (United Russia)

إنّ البحث في مدى تأثير روسيا الاتحادية في الدور السعودي جاء من اهتمامات سياسية واقتصادية وعسكرية، إذ أنّ تأثير تلك الاعتبارات لم تكن وليدة اللحظة وانما تعود الى منتصف العشرينيات من القرن العشرين , عندما كان الاتحاد السوفيتي سابقاً اول دولة غير عربية تعترف بالسعودية وتقيم علاقات دبلوماسية معها[2]، الّا أنّ تلك العلاقات لم تدم طويلاً حتى وصلت الى درجة القطيعة التامة منذ نهاية الثلاثينيات من القرن نفسه , إلى أنْ عادت العلاقات ما بين الدولتين والتطبيع التام للعلاقات الدبلوماسية وافتتاح السفارتين والقنصليتين في عام(1990) ,عندما قام وزير الخارجية السعودي بزيارة عمل إلى موسكو، وبذلك ومنذ العام (١٩٩١) اصبح هناك تمثيل على مستوى السفارات بين الدولتين [3].

فضلاً عن ذلك أنّ الفتور اصاب العلاقات في التسعينيات من القرن العشرين لاهتمامات عدة [4], إلّا انّه عندما اصبح (يفغيني بريماكوف) وزيراً للخارجية عام 1996، وهو الرجل المعروف بميوله العربية واعتقاده الراسخ بأهمية المنطقة العربية بالنسبة لروسيا, أخذت العلاقات بين الطرفين بالدخول الى مرحلة جديدة من التعاون والاتصال، وفي عام (٢٠٠٠) وصول الرئيس الروسي(*) إلى الحكم، شهدت العلاقات بين الدولتين قفزة نوعية في كثافة الاتصالات بين الدولتين ، من خلال ظهور مؤشرات على وجود رغبة قوية في تطوير العلاقات [5] ان العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية بعد احداث 11سبتمبر2012 فتحت المجال امام روسيا لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع السعودية لانعاش اقتصادها لكسب

([1]) أحمد صدام أيدام ,الاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي الواقع والمستقبل المملكة العربية السعودية أنموذجاً, اطروحة دكتوراه (غير منشوره),كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد,2015, ص165.

([2]) صالح بن محمد الخثلان ، العلاقات السعودية- الروسية : علاقات نوعية بدلاً من شراكة استراتيجية ، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد ٣٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت-لبنان ، ٢٠١٢م، ص٩٢ .

([3]) س. غ لوزيانين ، عودة روسيا الى الشرق الكبير ، ترجمة هاشم حمادي ، المدى للثقافة و النشر ، بيروت ، ٢٠١٢ م، ص ١٠١-١٠٢.

([4]) صالح بن محمد الختلان، مصدر سابق، ص٩٤ .

(*) الرئيس الروسي فلاديمير بوتين .

(4) محمد زين العابدين احمد مرسي، العلاقات الخليجية - الروسية، ورقة بحثية مقدمة الى اللجنة العلمية المنتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية : للمشاركة في مؤتمر الدوحة: عن المحور الثاني: تحديات البيئة الاقليمية والدولية، مركز بيروت دراسات الشرق الأوسط ، ٢٠١٥م, على الموقع الاتية .
http://www.beirutme.com/?p=15824

المستثمرين من خلال الزيارات بين روسيا والسعودية لا قامة مشاريع مشتركة ،لذا فأن حجم التبادل التجاري بين روسيا ودول الخليج وبالأخص السعودية منخفضة مقارنتاً بالصين[1], فمنذ عام (٢٠٠٣)، عندما كان الملك (**) آنذاك، قام بزيارة رسمية إلى موسكو، اذ اكد البيان الختامي الروسي السعودي المشترك، تقارب وتطابق مواقف الدولتين في المشاكل الاساسية الدولية والاقليمية، وتطلعهما الى تطوير التعاون [2].

إنّ الجوانب المهمة في اطار العلاقات السعودية - الروسية ومدى التأثير الروسي في الدور السعودي يتمثل في جملة من العوامل والتي منها:-

اولاً : وحدة المصالح في مجال النفط والغاز، إذ أنّ الدولتين لهما الثقل العالمي في مجال انتاج النفط والغاز[3]، فأدراك السعودية لوزن روسيا في سوق النفط العالمية يعدها اكبر منتج للنفط خارج منظمة الأوبك، واكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، والذي من شأنه أن يؤثر على حركة اسواق الطاقة، هذا الأمر اصبح من أهداف السعودية والمتمثل بالمحافظة على مصالحها في مجال الطاقة بعدها مصلحة استراتيجية عليا [4].

ثانياً : إنّ الوزن والنفوذ السعودي في العالم الاسلامي ككل، وبالنسبة للمسلمين الروس بشكل خاص، والذي يعد من البنود الأكثر حساسية فيما يتعلق بالجانب الروسي، فهناك وقائع معروفة حول قيام السعودية بتمويل الشيشانيين وغيرهم من المتطرفين الراديكاليين في شمال القوقاز، الا انه بعد انتهاء الحملتين الروسيتين – على الشيشان ، وحل المشكلة الشيشانية، أدخل عامل النفوذ السعودي في استراتيجية الرئيس بوتين، القائمة على بناء الدولة المتعددة القوميات [5],وبهذا الخصوص رحب الرئيس بوتين بعقد اجتماع لمجموعة الرؤية الاستراتيجية روسيا – العالم الإسلامي" في تشرين الأول/ (٢٠٠٨) في جدة، اذ أكد اهمية مبادرة الملك عبدالله المتعلقة بـ تطوير الحوار بين الأديان، وعد أنّ مناقشتها يجب أنْ تكون البند الرئيس في جدول الاعمال، مع اضافة الاقتراح الروسي المتعلق بـ استحداث المجلس الاستشاري للأديان تحت رعاية الأمم

([1]) محمد زين العابدين احمد مرسي، العلاقات الخليجية – الروسية, مصدر نفسه.

(**)عبدالله وليا للعهد السعودي .

([2])غريغوري كوساتش ، العلاقات الروسية -السعودية المعاصرة : رؤية روسية ،سلسلة تقييم حالة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، قطر ، ٢٠١٥م ، ص١١.

([3]) س. غ لوزيانين ، مصدر سابق، ص١٠٣.

([4]) مناحي بن عبيد بن ناصر الثبيتي ، العلاقات السعودية- الروسية من منظور استراتيجي ٢٠٠٣- ٢٠١٣ ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية ، ٢٠١٤م ، ص٨٧-٨٨.

([5]) س. غ لوريانين، مصدر سابق، ص١٠٣.

المتحدة الى مبادرة العاهل السعودي، وذلك لمصلحة تعزيز المبادئ الأخلاقية في السياسة العالمية [1].

ثالثاً : تشابه وتعارض المواقف في مجال الأمن والحفاظ على الاستقرار في منطقة الشرق الأدنى والأوسط، ففي الوقت الذي تكون فيه روسيا بحاجة الى شركاء اقتصاديين واسواق تجارية وسوق للسلاح، من اجل الحصول على مكاسب اقتصادية ,ولا سيما فرصة في الاستثمار والحصول على العملات الصعبة عبر بيعها للسلاح [2], نجد أنّ السعودية ترغب بتعدد الأطراف الفاعلين في أمن الخليج، وعدم ارتهانه للإرادة الأمريكية، سواء أكان ذلك عبر تعدد الاتفاقيات الثنائية، ام إيجاد آلية للأمن الجماعي، إذ تتمازج هذه القناعة مع الرؤية الروسية بهذا الشأن والتي عبرت عنها المبادرة الروسية طرحت في نهاية التسعينيات تضمنت إنشاء منظومة دفاع جماعي لدول الخليج العربي، والتي أكد عليها الأمين العام للجامعة العربية السابق[*] في تصريح لصحيفة الثورة اليمنية بتاريخ (2007/2/9), أن المبادرة الروسية في التسعينيات لا تزال حية [3]. بمعنى أخر إنّ التحرك السعودي باتجاه روسيا، جاء في سياق تعزيز القدرة الذاتية على المناورة في الساحة الخارجية وحماية مصالح السعودية وامنها الاستراتيجي، اذ جاء هذا التحرك مدفوع بعاملين رئيسين هما: اولا : تنويع علاقات السعودية الدولية بما يحقق معادلة التوازن المأمول في سياستها مع القوى الكبرى المؤثرة عالمية، ثانياً ورغبة الرياض في تنويع مصادر القوة العسكرية والتقنية التي يجب أن تمتلكها القوات المسلحة السعودية ،بما يمنحها مزيداً من المرونة في الحركة [4].

ومن جهة اخرى التباين بالمواقف حول القضايا الإقليمية والدولية, بما في ذلك الوضع في سوريا والعراق وليبيا واليمن والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والملف النووي الإيراني والجهود الاقليمية والدولية المبذولة لمكافحة الارهاب، إذ يقود البعض من هذه الملفات الى التقارب بين البلدين، والبعض الآخر منها يؤدي الى عرقلة تلك العلاقات، بمعنى أنّ التباين بالرؤى والمواقف بين الرياض وموسكو، منها ما يتعلق بالملف النووي الإيراني، والموقف من النظام السوري، وعدم وضوح موقف روسيا اتجاه ايران في اليمن، دون اغفال المساومات الأمريكية لروسيا

([1]) غريغوري كوساتش ، مصدر سابق، ص١٤.
(*) عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية السابق.
([2]) لمى مضر الامارة ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م، ص٢٤٦.
([3]) مناحي بن عبيد بن ناصر الثبيتي، مصدر سابق، ص٨٧.
([4]) ماجد بن عبدالعزيز التركي ، بواعث ودلالات التقارب السعودي - الروسي (تقارير) ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، قطر، 2011م, ص٤ .

لإعطائها نصيباً في مستقبل سوريا مقابل موقف روسي بشأن المرحلة القادمة، هذه الملفات تؤثر سلباً على مستقبل العلاقات السعودية - الروسية[1]. كذلك تزايد الصورة السلبية للسعودية في وسائل الاعلام الروسية، ومرد ذلك بكل جزء، إلى الانخفاض الكبير لأسعار النفط الذي كان له الأثر المدمر بالنسبة للاقتصاد الروسي، وقد رجح عدد من القيادات السياسية الروسية أنّ انخفاض اسعار النفط مرده مؤامرة سعودية ضد روسيا ولا علاقة له بالوضع السائد في اسواق النفط العالمية، وقد تم تأويل هذا الأمر من قبل الرئيس بوتين نفسه على انّه عقاب مسلط على روسيا من الطرفين السعودي والأمريكي على خلفية دعمها لنظام بشار الأسد[2].

إنَّ المتغيرات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط بعامة والمنطقة العربية والخليجية بخاصة، قد أثرت في العلاقات الروسية مع دول مجلس التعاون الخليجي ومنها السعودية ,إذ وجدت الأولى نفسها في حيرة من أمرها بين أولوياتها السياسية والاستراتيجية في المنطقة (مثل دعم نظام الأسد في سوريا، والحفاظ على علاقات مميزة مع ايران) من ناحية، والحاجة الملحة الى تحسين علاقاتها مع دول المجلس، ولاسيما في المجال الاقتصادي، من ناحية اخرى وقد زادت الأزمة الأوكرانية من تعقيد هذا التناقض في السياسة الروسية، إذ اصبح دعم موسكو لبشار الاسد يشكل على نحو متزايد اداة تستخدم في المواجهة مع الغرب على نطاق واسع، وهو أمر لا يمكن لموسكو التخلي عنه من دون قيام الغرب ببعض الخطوات الواضحة لتخفيف العقوبات المفروضة على روسيا، أي أنّ التحرك الروسي تجاه سوريا مشروط بما يحدث في اوكرانيا[3].

فيما يتعلق بالدراسة نطرح السؤال الاتي :- ما تأثير روسيا على الاستراتيجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية ؟

للإجابة على هذا السؤال من الضروري توضيح العلاقات الصينية الروسية وعلى النحو الآتي:-

العلاقات الصينية الروسية : (Sino-Russian relations)

تعود العلاقات بينهما إلى تاريخ استيلاء الشيوعيين على الحكم في بكين عام (1949) إلا أنه سرعان ما دب التنافس بينهما على قيادة العالم الشيوعي واستمرت حتى نهاية الحرب الباردة . وفي مدة حكم الرئيس الروسي بوريس يلسن توجه نحو الولايات المتحدة الأمريكية والغرب

([1]) مروان حميد محمد ، مصدر سابق، ص٨٧.

([2]) محمد زين العابدين احمد مرسي، العلاقات الخليجية – الروسية مصر سابق ,على الرابط.

http://www.beirutme.com/?p=158_

([3]) محمد زين العابدين احمد مرسي، العلاقات الخليجية - الروسية, مصدر سابق , على الرابط

http://www.beirutme.com/?p=158_

على حساب علاقات روسيا الآسيوية ، حتى جاء فلاديمير بوتين للسلطة وشرع في تحسين علاقات بلاده بالصين وبدأ في ترسيم الحدود المشتركة بينهما وتسوية الخلافات العالقة وتوج هذا التقارب بتوقيع اتفاقية الصداقة [*] الروسية الصينية في تموزمن عام (٢٠٠١) , إذ تتمثل هذه الاتفاقية مرحلة متقدمة على مسار تطور العلاقات الثانية بين الدولتين[1] , إنّ تطور العلاقات بين الدولتين مدفوع بعوامل عدة أهمها[2]:-

١- إدراك كلتا الدولتين للأهمية الاستراتيجية للطرف الآخر, أيما كان نمط التحولات الدولية فكلاهما يعارض السياسة الأمريكية ويرفضان تفرد قوة واحدة على النظام العالمي.

٢- رغبة روسيا في خلق نوع من التوازن الاستراتيجي مع السياسة الأطلسية الهادفة إلى توسيع حلف شمال الأطلسي نحو شرق أوربا من ناحية والمخاوف الصينية من توسيع نطاق حلف الأطلسي إلى خارج القارة الأوربية لاسيما منطقة المحيط الهادي من ناحية ثانية.

٣- رغبة الدولتين في العمل على دفع السياسة الكورية الشمالية نحو أكبر قدر ممكن من سياسة التهدئة.

٤ - رغبة الصين في مواجهة الآثار الناجمة عن تجديد الاتفاق الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ,والذي يعطي اليابان هامشاً للحركة بصورة أوسع من الاتفاقات السابقة.

٥- تسعى الصين إلى تأمين إمدادات الطاقة التي تمر عبر مضيق ملقا , الذي يشكل نقطة ضعف استراتيجية كبرى لها ،ومن ناحيتها الولايات المتحدة الامريكية هي الأخرى منتشرة عبر كل مسالك الملاحة البحرية فإغلاق المضيق او فرض حصار بحري عليه سيحول دون وصول مصادر الطاقة إليها لذلك تحاول تيسير مصادر بديلة لا تمر عبر هذه الخطوط ,وهي ترى في روسيا المصدر الذي سيوفر لها إمدادات الطاقة عبر البر[3].

٦- الإدراك الصيني الروسي لمصادر التهديد الإقليمي, فظهور دول إسلامية غير مستقرة ومتخلفة اقتصادياً مثل باكستان ,عبر حدود الصين في آسيا الوسطى فهذه الجمهوريات تشكل أهم

(*) تسمى مجموعة بريكس الاقتصادية, وهي مختصر للحروف الاولى باللغة الانكليزية (BRICS) تضم كل من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب افريقيا .

([1]) التقرير الاستراتيجي العربي ، السياسية الخارجية الصينية ،وتعزيز الدور الدولي , القاهرة ،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , الاهرام , ط1, 2007م, ص٦٨.

([2]) فرقد داود سلمان ، العلاقات الصينية -الروسية ، شؤون اسيوية ، العدد١ ، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة البصرة، ٢٠١١م ، ص١١-١٢.

([3])علي حسين باكير, تحولات الطاقة وجيوبوليتيك ,الممرات البحرية ,على الرابط.

خطر محتمل لوحدة الأقاليم الصينية تحديداً في إقليم سينكيانج المستقل ذاتياً الذي يجاور جمهوريات آسيا الوسطى و يقطنه أكثر من (15) مليون نسمة يشكل (60%) منهم ذوي اصول إسلامية ولهم صلات عرقية وثقافية وحضارية مع أبناء عمومتهم في كازاخستان وطاجكستان[1]. من جانب آخر يبدي بعض المحللين العسكريين الصينيين تحفظات حول طموحات روسيا الاستراتيجية طويلة المدى وسياستها الدفاعية الحالية , فيجادل هؤلاء بأن روسيا تسعى إلى بناء وإعادة تأكيد نفسها كقوة عظمى لاسيما عبر منطقة اوراسيا وفي شرق آسيا, وفي كلتا الحالتين ينظر إلى روسيا على أنّها تحاول أنْ تستخدم آليات الأمن الجماعي لإعادة تأكيد حضورها الاستراتيجي كبديل عن حضورها العسكري السابق في المنطقة .

فلا يمكن استبعاد فرحة التنافس الصيني – الروسي على ولاء دول أسيا الوسطى في تكرار اللعبة الكبيرة التي ميزت القرن التاسع عشر بين روسيا وبريطانيا , فضلاً عن إنّ كثيراً من الروس يعتقدون إنّ الصين تشكل تهديداً طويل المدى على الأمن الروسي ، فبينما يقع الإقليم الأمريكي في مأمن الصين بالمحيط الهادي فإن الإقليم الروسي يظل عرضة للقوات البرية الصينية[2].

ومن وجهة النظر الجيوبوليتكية ترى الصين, أنّ العديد من المناطق في أقصى شرق روسيا هي في الواقع مناطق مسلوبة منها , وتستطيع ان تتعرف على المناطق الواقعة داخل الحدود الروسية والتي تنسبها الصين إلى أراضيها ، فإذا ما اطلعنا على الكتب المدرسية الصينية في مادة الجغرافيا تلاحظ وجود عدد من المناطق إلى أقصى الشرق من روسيا على الحدود مع الصين ، على انها اراضي صينية تاريخية وهذا ما يتفق مع المفهوم الاستراتيجي الصيني الذي نستطيع أنْ نطلق عليه المجال الحيوي, إنّ نشوب الصراع بين روسيا والصين امر ممكن وبالتحديد في وسط آسيا, وذلك للاختلافات الواضحة بين المصالح الاقتصادية والسياسية للدولتين في المنطقة وبعيدة عن محاولات السيطرة على إمدادات الطاقة في المنطقة, فقد أصبحت قضية المياه تشكل مصدراً محتملاً للنزاع بين الطرفين نظراً للعجز الخطير الذي تعاني منه الصين في مخزونها من المياه[3].

---

http://studies-aljazera.net/repors

([1]) احمد محمود عبد المجيد العبدلي ، العلاقات الصينية-الروسية وافاقها المستقبلية, رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م ، ص١٢٦.

([2]) مايكل اي براون و اخرون ، صعود الصين ، ترجمة مصطفى قاسم ، القاهرة، المشروع القومي و الترجمة ، ٢٠١٠ م، ص ٢٣٨-٢٤٠ .

([3]) محمد صالح ربيع و مهيمن عبد الحليم طه، القوى الدولية والاقليمية وتأثيراتها على السياسة الصينية روية جيوبوليتيكية مصدر سابق ،ص٧ .

ويرى المحلل السياسي الروسي (الكسندر دوغين) إنّ الصين تمثل خطراً على روسيا بكونها قاعدة جيوبوليتكية في المحيط الاطلسي تعد دولة ذا كثافة ديموغرافية مرتفعة يبحث عن أراضٍ لا يمتلكها احد ففي هذه الحالة أو تلك أمام خطر مصيري يقع في مكان على غاية من الخطورة ، فضلاً عن ذلك خاصية أثنية ـ ثقافية مقفلة ولهذا تحدد مهمة روسيا الجيوبوليتكية المتعلقة بالقطاع الشرقي نفسه من الحزام الداخلي الجنوبي في توسيع منطقة تأثير هذا القطاع حتى الحدود القصوى نحو الجنوب بإقامة منطقة حدودية على أوسع مدى ممكن[1].يمكن القول أنّ النزاع التاريخي بين الجانبين مسرحه حوض نهر الأمور الفاصل بينهما,وذلك لأنّ مجرى النهر يشكل الحد السياسي بين الدولتين ويصل طوله إلى(4400) كم غير أنّ النهر يقع في إقليم جغرافي له نسق مورفولجي مناخي يشهد فيضانات على علاقة بالإمطار الموسمية في الجزء الشمالي الشرقي من آسيا ما يدفعه إلى تغير مجراه بين الحين والأخر فيدفع الدولتين إلى الخلاف على هوية الأراضي من جهتي النهر [2].

ويرى المراقبون العسكريون إنّ التدريبات المشتركة بين منطقتي بكين وسينكيانج قد تشكل تجربة عسكرية ضد روسيا, إذ إنّ هذه التدريبات عسكرية بهذا الدعم لا يتم إلا في المراحل الأخيرة من برنامج يدوم لسنوات طويلة من تدريب القوات على تنفيذ خطط استراتيجية وعمليات محددة , والحقيقة أنّ الطبيعة الجغرافية للمنطقة التي جرت فيها التدريبات والطبيعة الهجومية للمهام المنفذة لا تزال محل للشك في إن روسيا أصبحت تشكل خصماً محتملاً في نظر الصين, ومن عجيب المفارقات أنْ تجري هذه التدريبات في الوقت الذي تبدو فيه الروابط الثنائية بين الدولتين على الصعيد السياسي والاقتصادي في أوج قوتها[3].

من جانب آخر تتشعب العلاقات الصينية الروسية في إبعاد مختلفة , ففي المستويين الاقتصادي والتجاري نجد تناما في التبادل التجاري بين الدولتين ففي عام (٢٠٠9) بلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين(7) مليار دولار, وارتفع بشكل ملحوظ ليصل (48,16) مليار دولار عام (٢٠٠٧) وهناك زيادة مستمرة في حجم التبادل التجاري، وبلغ حجم الاستثمارات

([1]) ألكسندر دوغين ، اسس الجيوبولتيك ، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ، تعريب عماد حاتم ، عمان ، دار الكتب الجديد المتحدة ، ط١ ٢٠١٠م, ، ص ٤٤.

([2]) معين حداد ، الجيوبولتيكا قضايا الهوية و الانتماء بين الجغرافيا و السياسة ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ط١ ،٢٠٠٦ م،ص١١٥.

([3]) اندريه بيونتكوفسكي، تهديد الصين لروسيا، صراع النفوذ في آسيا، مركز الدراسات الإستراتيجية، موسكو ، ٢٠١٥م ،ص٥١.

الصينية في روسيا (5%) من إجمالي الاستثمارات الصينية الخارجية في عام (٢٠٠4) ومخطط لها إن تصل (12 %) بحلول عام ٢٠٢٠[1] .

([1]) محمود خليفة جودة ، ابعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياتة 1991م ـ 2020م ،على الرابط:

http;//democraticac.de/?p=570

المبحث الثالث :- السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الصينية – السعودية

تعتمد التوقعات المستقبلية للعلاقات الصينية السعودية على العوامل والمتغيرات الداخلية والخارجية لاسيما بالصين، فعلى صعيد العوامل الداخلية هناك جملة من المعطيات يأتي في مقدمتها العامل الاقتصادي، الذي يعد الاساس من حيث مدى استمرار عمليه النمو الاقتصادي في الصين، والتي تنعكس بدورها على المعطيات الاخرى ,بما فيها مدى استمرار وجود النظام السياسي والتماسك الوطني والقدرة على الاداء على الصعيد الدولي وبهذا الخصوص , هناك ثلاثة سيناريوهات او مشاهد مستقبلية تحدد طبيعة العلاقات الصينية السعودية سنوضعها على النحو الاتي:-

اولاً :- سيناريو تطور في العلاقات الصينية – السعودية :

ضمن هذا المشهد، هناك احتمالية تطور العلاقات الصينية السعودية ، وتزايد أواصر الارتباط الخارجي للصين مع السعودية وهذا ما ترجحه الدراسة، انطلاقا من عامل أساسي هو استمرار المسيرة التنموية في الصين، ومن ثم ضرورة بناء علاقات خارجية مع دول مثل منطقة الخليج العربي ذات الأهمية الاقتصادية التي تجد فيها الصين مصادر الاستمرار لعمليتها التنموية لاسيما مع المملكة العربية السعودية ، وهناك مؤشرات ما يعزز من احتمالية حدوث هذا المشهد والذي قيمته الدراسة وأهمها استمرار عملية النمو الاقتصادي في الصين من جانب وزيادة الطلب العالمي على النفط من جانب أخر[1] .

تأخذ مظاهر تنامي الوجود الصيني في منطقة الخليج أشكالا عدة بما فيها قدوم البعثات التجارية، والزيادة المنتظمة للاستثمارات في مجال الصناعات الخليجية ، لاسيما الصناعة البتروكيمياوية، ويأتي هذا التفاعل بفضل الحاجة المتزايدة للصين إلى وقود الخليج، والفرص الاستثمارية المتاحة في دول المنطقة[2], إلى جانب ذلك هناك بعض الجوانب أو العوامل التي تعزز من تطور العلاقات بين الصين و المملكة العربية السعودية ويتجسد ذلك من خلال [3].

أ- أن الصين لا تحدد علاقاتها مع الأطراف الدولية الأخرى على أساس نوع النظام السياسي فيها، ومن ثم فهي تنئ بنفسها عن التدخل في شؤون الدول الأخرى، وما يهمها هو بناء علاقات ذات

([1])ابراهيم مردان مطر القيسي ، السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلية، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣ ، ص268.

([2]) حسين علاوي: الطاقة وأثرها في مستقبل العلاقات الصينية - الخليجية، مجلة آراء حول الخليج، العدد 80، مركز الخليج للأبحاث، 2011م، ص 34.

([3]) ابراهيم مردان مطر القيسي ,مصدر سابق, ص270.

نفع مشترك تحقق فيه مصالحها بالشكل الذي لا يعكس أي انطباع عن وجود تهديد لمصالح الأطراف الأخرى.

ب ـ أن النموذج الاقتصادي الصيني الذي يتبنى مفهوم اشتراكية السوق ،ويجمع بين أنموذجين من مركزية اشتراكية ورأسمالية الأطراف، مما قد يدفع دول الخليج العربية إلى بناء نموذج يحاكي النموذج الصين في التطبيق السياسي والاقتصادي.

ت ـ أن ما يعزز من العلاقات الصينية ـالسعودية هو أن ظروف الإنتاج والأسعار أقل تكلفة مقارنة بظروف الإنتاج والأسعار في مناطق أخرى، فضلا عن نوعية المستخرج من النفط الخام[1].

هناك عوامل كثيرة يعتمد عليها مستقبل العلاقات بين الصين ودول الخليج العربي بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص، بالنسبة الطاقة التي تعتمد عليها الصين لحاجتها المستقبلية لواردات النفط والغاز، وهذا يعتمد على معدل النمو الاقتصادي ,وسياسات الطاقة التي قد تعزز كفاءة الوقود والاستبدال به في قطاع النقل، إلى جانب ذلك فإن مسار تطور علاقات الطاقة بين الصين والسعودية سيعتمد على الأحداث العالمية والإقليمية، ،فأي اتجاهات مواتية أو معاكسة لهذا المجال قد تتحسن أو تتفاقم، بفعل العلاقات بين الصين والغرب حيال دول الخليج، من المتوقع أن تعمد الصين إلى سياسات قائمة على المبادرة فيما يخص القضايا التي تتعلق بشؤون المنطقة سواء على مستوى الأطراف الخارجية ـ الإقليمية، أو على مستوى الأطراف الإقليمية , تشكل روح وأساس العلاقات الصينية الخليجية، ومن ثم فإن استمرار عملية التنمية والتطور الاقتصادي في الصين ستعمل على تطوير العلاقات بين الطرفين، وتعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية بينهما.

ثانياً :ـ سيناريو استمرار الوضع على ما هو عليه للعلاقات الصينية-السعودية .

ذكرنا سابقاً، أن إحدى مميزات العلاقات الصينية – السعودية هي احتفاظها بعلاقات جيدة ومتطورة مع جميع الأطراف في المنطقة، فهي تقف على نفس المسافة في علاقاتها مع دول الخليج العربي، وتهدف إلى الاستفادة من توجهات دول المنطقة نفسها، أي أن الثقل الاقتصادي والسياسي والعسكري سوف يتمحور في منطقة جنوب و جنوب شرق آسيا, لما تشهده هذه المنطقة من نمو اقتصادي، كما أخذت تحرص على تنويع علاقاتها الدولية، الأمر الذي يعني أن

([1]) دياري صالح مجيد ، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي, الإمارات العربية المتحدة, 2010، ص 26.

هناك تجاوباً مشتركاً بين الصين ودول الخليج ولاسيما السعودية في علاقاتهما، فلا يوجد مؤشر أو تراجع في العلاقات بين الطرفين.

فهناك دوافع وحوافز تدفع الصين الى التحول في سياستها الخارجية باتجاه سياسة مستقلة لها تمتلك خطوطها الممتدة من مصالح الصين المبنية على اعتبارات تتعلق بالصين بوصفها قوة كبرى تطمح للقيام بدور عالمي ولها رؤيتها الخاصة للأحداث والقضايا الدولية وسلوكها الخاص في التقاطع مع هذه القضايا , وعند البحث عن الاستمرارية في هذه السياسة تجاه أهدافها بوصفها احدى القوى الكبرى , نستطيع بأن السياسة الخارجية الصينية تكون عملية ومفهومة أكثر مع احتمال الاستمرار لا سيما في ضوء المعطيات المتغيرات بالجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية [1] .

فأن النمو الاقتصادي السريع للصين المتزايد والحاجة لديها لبناء قدراتها الصناعية وهيكلها الاقتصادي يحتاجان الى المزيد من طاقة النفط والغاز لتغذية الصناعة واحتياجات الصين النفطية مما جعل هدف الوصول الى مصادر الطاقة قراراً استراتيجياً صينياً يحتم الدخول في تحالفات وعلاقات سياسية واقتصادية قوية مع الدول التي تمتلك احتياطات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي, ومن ثم تحرص على تعزيز علاقاتها مع المملكة العربية السعودية والارتقاء بتلك العلاقات الى مستوى تعاون استراتيجي , مما جعل المملكة العربية السعودية أكبر شريك تجاري للصين على مستوى الشرق الاوسط ,وأن ما تمتلك المملكة من احتياطات نفطية ضخمة متقدمة ستؤدي الى فتح افاق مستقبلية بين الدولتين ولاسيما الصين مرشحة لكي تكون الدولة الاولى في العالم اقتصادياً خلال العقود الثلاثة القادمة ,واهميتها المتوقعة في صنع المستقبل لعالم يتجه الى العولمة بكل ما تنطوي عليه من تحولات تاريخية[2],وفي الوقت الذي أخذت فيه التوجهات الصينية أبعادا اقتصادية تتعلق بالحاجة إلى مواردها من الطاقة، إلا أنه أخذت أيضاً ميادين تجارية من خلال الاستفادة من الأسواق الخليجية لتصدير المنتجات الصينية، سواء أكانت مدنية أم عسكرية، كما أنها أخذت جانباً من الاستثمار في القطاعات المختلفة، لا سيما قطاع الطاقة الذي أصبحت الشراكات الصينية تدخل فيه كشريك مستثمر، وليس مشترك فحسب، الأمر الذي يرتب استمرارا لمثل هذه العلاقات ،كما أن الأمر لا يتوقف على التوجه الصيني نحو دول الخليج

([1])ازهار عبدالله واخرون ,المتغير النفطي وأثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول الخليج العربي, مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ,المجلد(10), العدد37, لعام 2021 ص485.

([2]) سرحان العتيبي, العلاقات السعودية الصينية , الواقع والمستقبل , مركز الخليج لسياسات التنمية , جامعة الملك سعود, 2019, ص36.

https://gulfpolicies.org/2019-05018.html

فحسب، بل إن دول الخليج نفسها أخذت بالاستثمار في الأسواق الصينية، لاسيما في مجال إقامة مشاريع التكرير القادرة على معالجة النفط الخليجي [1].

وعلى مستوى الموقف الأمريكي من النشاط الصيني في منطقة الخليج، فإن حجم المصالح المتبادلة بين الدولتين يحول دون قيام الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ أي خطوات من شأنها أن تشكل ضغطا على المصالح الصينية لتحجيم توجهاتها الخليجية، التي تعد عاملا أساسيا في النمو الصيني، الذي أصبح في جانب كبير منه له انعكاس ايجابي على المصالح الأمريكية، هذا إلى جانب أن حجم المصالح الصينية في منطقة الخليج لا يزال بالمستوى الذي لا يشكل فيه تحديا للمصالح الأمريكية في المنطقة، كما أن الصين تدرك أهمية المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية لذلك لم تتخذ أي خطوات تستفز بها الولايات المتحدة الأمريكية. أن أمن واستقرار المنطقة الذي يعد الركن الأساسي في توسع المصالح الصينية، رهين الدور الأمريكي الذي يوفر الحماية الأمنه للإمدادات النفطية ، وبهذا فإن حجم المصالح الصينية- الأمريكية يحول دون أي حالة تنافس أو حالة صراع أمريكي- صيني في المنطقة أو من أجل قضاياها، وهذا ما يعزز من استمرار الأوضاع على ماهي عليه الان على المدى المنظور[2].وان أهمية الصين بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية تولي اهتماماً كبيراً ومتزايداً بالصين لتأثيرها في المصالح الاقتصادية الامريكية الاقليمية , الا انه سيفرض على الصين تغيرات سياسية تجاه منطقة الخليج ولاسيما المملكة العربية السعودية من موقف عدم الانخراط بالشأن السياسي والاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية لتوفير مظلة أمنة لأمداد الطاقة والاستقرار الاقليمي , ولأيمكن استبعاد التدخل الصيني مستقبلاً في المنطقة بهدف تأمين امدادات الطاقة النفطية وفتح اسواق المنطقة امام المنتجات الصينية [3].

ثالثاً :- سيناريو تراجع و تأزم العلاقات الصينية - السعودية .

إن مشهد استمرار الصعود الصيني في سلم الاقتصاد العالمي بني على ما حققته الصين من سرعة في النمو الاقتصادي وحجم الاستثمارات الأجنبية فيها, وهو من أعلى المعدلات المتحققة في العالم، وشكل ذلك قاعدة إحصائية للتوقعات التي تفيد بأن الصين ستصبح قوة عالمية اقتصادية ,لذا تبرز أمام الصين جملة من التحديات الداخلية التي تقف أمام هذا التقدم، فعلى الصين مواجهة أي تباطؤ اقتصادي يمكن أن تشهده الدولة، والمحافظة على نسب النمو

([1]) ابراهيم مردان مطر القيسي ، مصدر سابق ، ص266.
([2]) ابراهيم حردان مطر القيسي ، مصدر سابق، ص٢٦٧ .
([3]) ازهار عبدالله واخرون ,مصدر سابق , ص487.

الاقتصادي والتي يمكن أن تواجه بعض العراقيل، فقد انتهت مرحلة النمو السهل، والمستقبل أكثر تعقيدا وصعوبة.

فضلاً عن التحديات الداخلية الخاصة بالصين، هناك تحديات خارجية تتعلق بمنطقة الخليج العربي بشكل عام و السعودية بشكل خاص ، قد تحد من توجهات السياسة الصينية الخارجية تجاه المنطقة إذا ما تفاقمت، معولة بذلك على تنامي مصالحها في مناطق أخرى منتجة ، و هي في طور التقدم بهذا الخصوص[1].

على صعيد منطقة الخليج العربي حيث التحديات الأمنية المتمثلة بوجود اختلاف بين أطرافه الإقليمية، وتعقد وتعدد مشاكل المنطقة التي لم تشهد استقرارا، فقد شهدت عدة حروب، الأمر الذي ينعكس سلباً على استقرار المنطقة وعلى أمن الاستثمار فيها وأمن الإمدادات من الطاقة، ومن المحتمل أن تشهد توترات, لوجود العديد من الملفات لأطرافها، لم يتم حسمها لاسيما الملف الإيراني, وعلى المدى المنظور، يبدو أن سبل التوصل إلى حل بشأن الملف النووي الإيراني ونشاطها التسليحي يواجه كثيرا من المعضلات التي تحول دون التوصل إلى حلول سلمية، وقد يؤدي إصرار إيران على مواصلة جهودها النووية والتسليحية إلى المزيد من العقوبات المفروضة عليها، مما قد يشمل منع الشركات الأجنبية من التعامل مع إيران فيما يخص الاستثمار في قطاعاتها المختلفة، وهو ما تجد فيه الصين ضرورة لأمن إمداداتها من الطاقة واستقرار الأسعار, ، فمن المحتمل أن تكون خيارات استخدام القوة العسكرية من قبل الدول الغربية ضد إيران أمراً غير مستبعد، ومن ثم دخول المنطقة في مواجهة عسكرية والمزيد من عدم الاستقرار، ولربما انقطاع إمدادات الطاقة من خلال غلق مضيق هرمز الذي طالما هددت إيران به إذا ما تعرضت إلى عمل عسكري [2].أذ أن السياسة الخارجية الصينية أمام منطقة تعاني من قلة الاستقرار السياسي، وطالما عانت هي منه على مدى سنوات، الأمر الذي قد تجد فيه الصين محددا يتوجب عليها البحث عن مناطق أخرى أكثر أمنا لمصالحها[3].وأن مستقبل السياسة الخارجية الصينية التي يغلب عليها الاتجاه البراغماتي هي فلسفة تشجع الناس على أن يبحثوا على الطرق أو الاشياء التي تحقق اهدافهم بشكل لمساعدتهم في تحقيق غاياتهم المرغوبة, الذي يتطلع الى تقديم الاولويات الاقتصادية, ربما سيشهد تراجعا على المدى المتوسط

([1]) هدى ميتكس ، الصعود الصيني، التجليات و المحاذير ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٧ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٧ ، ص٧٤ .

([2]) ابراهيم حردان مطر القيسي، مصدر سابق،ص٢٩٣.

([3]) روبرت ما نينج ، اسواق الطاقة الاسيوية ، جغرافية سياسة جديدة في اسواق الطاقة الاسيوية - السياسات و الاتجاهات ، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، ابوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥، ص٦١ .

,لاعتبارات متعددة منها الصين بلغت مرحلة متقدمة من النمو الاقتصادي, وتحتاج الى رفد الادوات الاقتصادية بأدوات سياسية أو امنية [1] .

إزاء هذه المعطيات، فقد تأخذ الولايات المتحدة الأمريكية بخيار الاحتواء والتطويق للنفوذ المتزايد للصين في منطقة الخليج، عبر الحد من التوسع الاستثماري للصين في دول الخليج العربية ولاسيما السعودية ، الذي قد تجد فيه منافس لمصالحها في المنطقة، من خلال الضغط على هذه الدول لمنعها من التعاقد مع الصين على حساب الشركات, الغربية، مشفوعة بالقدرات التكنولوجية المتقدمة والتي تجد فيها دول المنطقة أكثر جدوى في الاستثمار، وحماية البيئة الجدوى الاقتصادية والبيئية، ومن ثم تعزز التعاون الخليجي الغربي على حساب التعاون مع الشركات الصينية، بمعنى آخر إن ازدياد التوسع الاقتصادي للصين في المنطقة ربما سيعزز الشعور الأمريكي بالخطر على مصالحها، الأمر الذي يقود إلى توجه السياسة الأمريكية للحد من هذا التوسع[2]

نلاحظ ان هناك سرع حركة التغيرات والمشاهد السياسية الدولية يؤدي الى هيكلية جديدة في العالم وانطلاقاً من رؤية متفق عليها نرى مفادها أن المستقبل يعد في النهاية او في العموم محصلة بين الماضي والحاضر, ولاسيما الدول التي توجد فيها مصادر الطاقة ومن هذه الدول ,منطقة الخليج العربي ولاسيما المملكة العربية السعودية ,والتي تعد موقع استراتيجي بين الشرق والغرب.

بناءً على ما تقدم، فإن مشهد التراجع يعد الأقل احتمالية في الحدوث، مقارنة بجميع المعطيات التي تؤثر على مستقبل التوجهات الخارجية للصين. وأن مسار الاستمرارية مع إمكانية تطور هذا التوجة هو الأقرب إلى الواقع، كما أن الصين ستستمر في نهجها القائم على الانفتاح في سبيل استمرار عملية التنمية الاقتصادية. وبهذا نرى أن العامل الاقتصادي ، يعد عاملاً مهماً ورئيسياً في رسم السياسة الخارجية للصين وفي تحديد توجهاتها المستقبلية على المستوى العالمي ، ومن ضمنها منطقة الخليج العربي بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص.

([1])ازهار عبدالله واخرون ,مصدر سابق , ص485- 486.

([2]) احمد دياب ، العلاقات الصينية-الامريكية بين التعاون و الصراع ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٣،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة، ٢٠٠٨ ، ص١٢٥ .

يتضح مما تقدم تعد المملكة العربية السعودية وايران من الدول المهمة في الاستراتيجية الصينية في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام ومنطقة الخليج العربية بشكل خاص , لما تمتلكه الدولتان من مقومات جغرافية واقتصادية وسياسية كبيرة , وبهذا الخصوص فأنّ التعاون والتحالف الصيني والايراني يمكن أن يؤثر بدرجة كبيرة على مسار العلاقات الصينية ـ السعودية , اذ يمكن أنّ تؤدي هذه الاستراتيجية الى دفع المملكة العربية السعودية الى تطوير علاقاتها مع الصين لغرض تأثيرها المستقبلي على طبيعة العلاقات الصينية الايرانية ,وأنّ روسيا مؤثرة وبشكل فاعل في الدور السعودي اقليمياً وعالمياً، إذ إنّ الأولى تسعى وبحكم ثقلها العالمي التدخل في القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط، من اجل الابتعاد عن نظام القطبية الواحد الذي تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية ، والذهاب صوب نظام عالمي متعدد الاقطاب، إذ أنّ مدى تأثيرها على الدور السعودي نابع جزء منه في اطار التنافس الحاصل بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية والسعي إلى جذب اكثر الدول إلى جانبها، عبر الجوانب الاقتصادية وما يتعلق بإنتاج النفط والغاز وحجم التبادل التجاري، كذلك الجوانب السياسية، فضلاً عن العامل العسكري وما يتعلق ببيع الأسلحة إلى دول منطقة الخليج العربي ،وبذلك فالحضور الروسي من شأنه أن يؤثر في أمن منطقة الشرق الأوسط عموماً وأمن المنطقة الخليجية ولاسيما المملكة العربية السعودية .

فهناك محددات اقليمية ودولية أثرت وتؤثر على طبيعة العلاقات الصينية السعودية ,فيما يتعلق بالمحددات الاقليمية تعد كل من ايران واسرائيل اهم الدول المؤثرة في العلاقات الدولية في الشرق الاوسط بشكل عام وعلى العلاقات الصينية السعودية بشكل خاص ,بما تمتلكه الدولتان من مقومات جغرافية واقتصادية وسياسية وعسكرية .

فيما يتعلق بالمحددات الدولية تعد الولايات المتحدة الامريكية وروسيا أهم القوى الدولية المؤثرة على الساحة الدولية لما يمتلكانه من مقومات جغرافية وكان لهاتين الدولتين تأثير كبير على مسار العلاقات الصينية السعودية. فضلاً عن ذلك أن السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الصينية- السعودية ترجح تطور باحتمالية كبيرة في تطور مستمر لمستقبل العلاقات الصينية ـ السعودية لأنه خلق النمو الاقتصادي المستمر والكبير لاسيما ارتفاع الطلب على الطاقة ,أذ تأتي الصين بالمرتبة الثانية في استهلاك النفط حوالي (6) مليون برميل من النفط في اليوم الواحد أي ما يعادل (60%)من الاستهلاك العالمي , لذا يتوقع أن تكون الصين والهند أكثر الدول المستهلكة للطاقة من 2010- 2040 , وستكون الصين من أكثر الدول المستوردة للطاقة ولا يوجد مستهلك مماثل للصين ,مع توقعات ارتفاع حجم الطلب منها في السنوات القادمة.

الاستنتاجات : (Conclusions)

يمكن توضيح أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة على النحو الاتي :-

1 ـ إنّ السياسة الخارجية الصينية لا زالت تسير وفقاً للمبادئ التي اعلنها قادة الصين الأوائل والتي عرفت بمبادئ التعايش السلمي ، وقد أتخذ النظام السياسي الصيني بعملية الانفتاح الاقتصادي كسبيل اساسي في احداث التنمية في القطاعات الصناعية والزراعية والذي عرف ببرنامج الاصلاحات الأربع .

2 ـ إنّ تحول الصين مطلع التسعينيات من القرن العشرين إلى دولة مستوردة للطاقة النفطية لتلبي متطلبات النمو الاقتصادي جعل من المملكة العربية السعودية ذات الاحتياطات النفطية الكبيرة الإنتاجية العالية والتكلفة المنخفضة الإنتاجية، من الدول ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة للصين التي أخذت تعتمد عليها في حصولها على ما يقرب من نصف استيراداتها النفطية.

3 ـ إنّ التوجهات الصينية تجاه منطقة الخليج العربي أخذت أبعادا ذات مضامين اقتصادية سياسية وأمنية , كما أنّ التوجه الصيني نحو منطقة الخليج العربي ذات الأهمية الجيوستراتيجية، ربما لا يأتي بمعزل عن تطلعها للعب دور عالمي مستقبلي، وهذا يوجب عليها إيجاد مناطق نفوذ عالمية، تأتي المملكة العربية السعودية في مقدمتها، وهي بهذا تدخل إلى منطقة من أهم المناطق العالمية التي ترتبط بالدور العالمي للولايات المتحدة الأمريكية، ومن الممكن أنْ توظف الصين نفوذها في المنطقة مستقبلا لخلق محاور ضغط بخصوص قضاياها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وفي مقدمتها الموقف الأمريكي من موضوع تايوان ، علما انّ التوجهات الصينية لا تأتي بمعزل عن تأثير عوامل جيوستراتيجية ومتغيرات سياسية وأمنية تخص منطقة الخليج العربي.

4 ـ أثبتت الدراسة الفرضية التي انطلقت منها ، وهي أنّ التوجهات الخارجية الصينية تجاه المملكة العربية السعودية هي توجهات اقتصادية بالدرجة الأساس .

5 ـ تلعب السعودية دوراً محورياً وبارزاً في المشروع إذ يعد الحزام الاقتصادي لطريق الحرير مركزا للإمداد نظرا لاحتياج دول الطريق إلى الطاقة ولاسيما الكهرباء مما يسهم في خلق منظومة اقتصادية جديدة للمملكة العربية السعودية يمكن لها أنْ تساعد في تطوير عدد من مناطق المملكة وتتوافق في رؤية (2030) في الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة, وقد شجعت المملكة على زيادة القوة الإنتاجية لصناعتها وهو احد أهداف رؤية (2030), و إنشات مصانع جديدة للبتر وكيماويات في مدينة جازان كمنطقة لوجستية لطريق الحرير.

6 ـ حققت السعودية تعاوناً قوياً وفعالاً تمثل في اللجنة السعودية ـ الصينية المشتركة، ومجلس الأعمال السعودي ـ الصيني وعقد مذكرات التفاهم بين الدولتين وزيادة التبادل التجاري عن(47) مليار دولار وهو ما توافق مع ما تطرحه رؤية (2030) من تصورات غير تقليدية لتطوير الاقتصاد السعودي، والسعي إلى التوسع الاستثماري في الداخل والخارج ، وتهدف لإخراج الاقتصاد السعودي من شرنقة الاعتماد على النفط كمصدر شبه وحيد للدخل القومي ، إلى تنويع مصادر الدخل السعودي، وهو ما ينسجم تماما مع مشروع طريق الحرير، الذي سيتضمن استثمارات عملاقة في مجال البنية الأساسية بتكنولوجيا حديثة ومتطورة , وقد تجاوزت استثمارات المملكة في الصين (12) مليار دولار بنهاية (2018) , ووصل عدد الشركات المستثمرة في قطاعات صينية (290) , شركة تركزت في الصناعة والتجارة والبحث العلمي وتقدر استثمارات الصين في السعودية (8) مليارات دولار.

7- يرتكز دور المملكة المحوري في تحفيز القدرات الفنية والإدارية واللوجستية للطريق بفضل موقعها المتميز كنقطة ارتكاز في وسط الدول الإسلامية والعربية وأخر بوابة رئيسة للدخول لقارة أوروبية وأولى البوابات للقارة الأفريقية, إذ يحقق طريق الحرير ومبادرة الحزام والطريق طموح المملكة لتنويع اقتصادها بعيداً عن الاعتماد على النفط حسب رؤية (2030) لتصبح قوة اقتصادية واستثمارية كبرى تربط القارات, وقد أسهمت السعودية بدور محوري وفعّال بصفتها جزء من المشروع في بناء طريق الحرير الرقمي الذي يهدف إلى تحقيق ترابط المرافق والموانئ لكونها بوابة طبيعية في الحزام والطريق الحرير وغيرهما من التقنيات المعلوماتية والصناعات الرقمية وبناء محاور تقنية جديدة مما يساعد على تنمية التقنيات في منطقة الشرق الأوسط .

المقترحات : (suggestions)

1- التعاون الايجابي مع القدرات الصينية من قبل دول الخليج العربي ولاسيما المملكة العربية السعودية وتعزيز العلاقات مما ينعكس ايجاباً غلى دول المنطقة كون الصين بوصفها قوة صاعدة ذات مصداقية في تنفيذ الالتزامات الدولية .

2- وضع برامج وخطط بين الصين والمملكة العربية السعودية لتشمل على التمهيد لزيادة عدد المشاريع الجيوستراتيجية التي تعود بالفائدة للطرفين .

3- زيادة التعاونات والاتفاقيات الخاصة بالأنشطة الاقتصادية لان الاقتصاد يمثل العصب الرئيسي للدول والبوابة التي تنطلق منها الدول .

4- ضرورة تنوع مصادر الايرادات غير النفطية بين المملكة العربية السعودية والصين وليس الاعتماد على الموارد النفطية فقط .

5- العمل على تكثيف التبادلات الطلابية والعلمية لكونها تمثل عاملاً مهماً ومؤثر في نقل القيم الفكرية للدولة .

6- أن يأخذ صانعي القرار بالحسبان العوامل المؤثرة على السياسة سواء داخلية أم خارجية .

قائمة المصادر :

اولاً :القرآن الكريم :

ثانياً :الكتب العربية: (Arabic books)

1 ـ ابوعيانه,فتحي محمد, جغرافية السكان,دار النهضة العربية للطباعة والتوزيع,بيروت, 2000م.

2 ـ اسماعيل ,احمد علي,اسس علم المكان وتطبيقاته الجغرافية ,ط8, دار الثقافة للنشر والتوزيع, القاهرة , 1998م .

3 ـ الاخرس ,ابراهيم، اسرار تقدم الصين دراسة في ملامح القوه واسباب الصعود ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2008م .

4 ـ الاسدي,عبد الامير محسن جبار، المملكتان الأردنية والسعودية (دراسة في التاريخ السياسي)، مؤسسة مسارات التنمية الثقافية والاعلامية، بيروت، 2015م .

5 ـ المعيني, خالد, الصراع الصراع الدولي بعد الحرب الباردة , ط1, دار كيوان , دمشق , 2009, ص12.

6 ـ امين ,سمير واخرون , الاشتراكية و اقتصاد السوق وتجارب الدول , فيتنام , كوبا , مكتبة مدبولي , القاهرة , 2003م .

7 ـ انتوني, جون ديوك ، تعزيز الدفاع الخليجي، في كتاب: مجموعة باحثين، مجلس التعاون لدول الخليج العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، ط2، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي , الامارات, 1999م.

8 ـ باكير,علي حسين ، دبلوماسية الصين النفطية الابعاد والانعكاسات , بيروت , دار المنهل اللبناني , 2010 م

9 ـ البدراني ,عدنان خلف حميد, وهند نافع حميد عبد الله ,الابعاد السياسية الخارجية الصينية من منظور مبادرة الحزام والطريق تجاه دول منطقة الخليج العربي , ط1, دار العلى للنشر والتوزيع , 2021م

10 ـ برجنسكي, زيبغنيو, رقعة الشطرنج العظمى , التفوق الامريكي و ضروراته , الجيوستراتيجية الملحة , ترجمة سليم ابراهيم , دار علاء الدين للنشر , دمشق , 2008م .

11 ـ بندقجي ,حسين حمزه ، الدولة دارسه تحليليه في مبادئ الجغرافية السياسية ، ط٣،.ح. ، جده، 1981 م.

12 ـ تيريل, بروس ، الإمبراطورية الصينية الجديدة وما تعنيه للولايات المتحدة الامريكية ، ترجمه محمد محمود العشماوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010م.

13 ـ جاسم,محمد علي رضا, اقتصاديات التجارة الخارجية للمملكة العربية السعودية ,المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد البحوث والدراسات العربية) , بلا طبعة ,1974م.
14 ـ جر ينسبان ,الان، ترجمه احمد محمد، القاهرة، دار الشرق، 2008م .
15 ـ جوده ,حسنين جوده، جغرافية اوراسيا الإقليمية، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2000م
16 ـ حداد, معين،الجيوبولتيكا قضايا الهوية و الانتماء بين الجغرافيا و السياسة ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ط١ ،٢٠٠٦ م .
17 ـ حسين ,حسانين فهمي, واقع وآفاق التعاون الصيني العربي وتأسيس المنطقة الاقتصادية التجريبية الداخلية المفتوحة بنينغشيا , ترجمة حسانين فهمي حسين , دار جامعة الملك سعود للنشر , الرياض , 2019م
18 ـ حسين ,عبد الرزاق عباس, الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية , كلية الآداب , جامعة بغداد , مطبعة اسد , 1976م .
19 ـ حسين ,فوزية حسن , الصين و اليابان و مقومات القطبية العالمية , بيروت , دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر و التوزيع , 2009م .
20 ـ خالد ,يامن ،واقع التوازن الدولي بين الحرب الباردة واحتمالات المستقبلية، ط١، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2010م.
21 ـ الخشاب ,وفيق حسين واحمد حسون السامرائي ، النمط الجغرافي للعالم القديم، ج١ ، دار الكتب، بغداد، 1976م.
22 ـ خورشيد ,فؤاد حمه , جيوبولتيك المفهوم و التطبيق ,دار الشؤون الثقافية , بغداد ,2009م .
23 ـ الخيري ,نوار محمد ربيع ، مبادئ الجيوبولتيك ، افكار للدراسات والنشر، بغداد، 2014م .
24 ـ دوغين,الكسندر،اسس الجيوبولتيك ، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ، تعريب عماد حاتم ، عمان ، دار الكتب الجديد المتحدة ، ط١ ٢٠١٠م
25 ـ الديب,محمد محمود ،الجغرافية السياسية منظور معاصر,ط 5،مكتبه الانجلو المصرية ، القاهرة، 2008م.
26 ـ الرب, حسام الدين جاد , جغرافية العالم العربي , ط1 ، 2005م .
27 ـ الرحمن ,خير الدين عبد ، القوي الفاعلة في القرن الحادي والعشرين، ط1، دار الجليل الطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٩م .
28 ـ رياض ,محمد , الاصول العامة في الجغرافية السياسية و الجيوبولتيكية , دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط , ط1, مؤسسة الهنداوي للثقافة و التعليم ,القاهرة , مصر , 2012م.

29 ـ رياض ,محمد ،الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا (دراسة تطبيقيه على الشرق الاوسط) ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1979م .
30 ـ زهران ,عزة جمال عبد السلام , الدور المحوري للسعودية مع الصين في طريق إحياء طريق الحرير في ضوء رؤية 2030, جامعة نجران , المملكة العربية السعودية , 2019م.
31 ـ زيدان, سلمان ,هشام مصباح السطلي ,تطور العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية والسعودية وجمهورية الصين الشعبية , ط1، دار زهران للنشر والتوزيع , عمان , 2017م .
32 ـ السامرائي, محمد احمد , موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافية السياسية و الجيوبولتيك , ط1 , الذاكرة للنشر و التوزيع , 2000م .
33 ـ السعدي, عباس فاضل ، جغرافية السكان، ج١ ، دار الكتاب للطباعة ، بغداد، 2002 م.
34 ـ سعودي, محمد عبد الغني ، اسيا في شخصيه القاره وشخصيه الاقاليم، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة, 2008م .
35 ـ سلامة،غسان,السياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945(دراسة في العلاقات الدولية، معهالانماءالعربي) ، بيروت، ١٩٨٠م
36 ـ السماك, محمد ازهر ، الجغرافية السياسية في منظور القرن الواحد والعشرين بين المنهجية والتطبيق , دار ابن الاثير للطباعة والنشر , الموصل , 2008م.
37 ـ سوين,مايكل دي ، التقييم الاستراتيجي، ط1، تحرير: زلمي خليل زاد، دراسات مترجمة، مركز الامارات الدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ١٩٩٧م .
38 ـ شتاين,افيري جولد ، مستقبل باهر: تفسير وصول الصين، مايكل اي براون واخرون، في صعود الصين، ط1، ترجمة مصطفى قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م .
39 ـ شريف,عبد الرحمن صادق ، جغرافيا المملكة العربية السعودية , ج1,دار المريخ للنشر, الرياض , 1987م .
40 ـ الشمري,عماد مطير ، جغرافية البحار والمحيطات، دار الايك للطباعة، بغداد، ٢٠١٢م .
41 ـ صادق, دولة احمد واخرون، جغرافية العالم، ط 3، مكتبه الانجلو المصرية، القاهر 1976م.
42 ـ صادق, دوله احمد ، جغرافيا اسيا، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة , 2005 , م .

43 ـ صادق, سيروان عارب صادق ، الانعكاسات الجغرافية السياسية لمشكلة التبعية الاقتصادية على الأمن الاقليم لدول مجلس التعاون الخليج العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن، ٢٠١١م .

44 ـ الصافي ,عدنان ,الجغرافية السياسية بين الماضي و الحاضر و المستقبل , جامعة الاسكندرية , مركز الكتاب الاكاديمي للنشر و التوزيع , عمان , الاردن , 1999م .

45 ـ الطشطوش,هايل عبد المولى,مقدمة في العلاقات الدولية ,ط1,دار الكندي للنشر ,عمان, 2010م .

46 ـ عثمان ,سعد محمد ، سامرة نعمة ثامر، التحولات الهيكلية في بنية الاقتصاد الصيني وافاق تطوره المستقبلية , ط1، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠١م .

47 ـ العيسوي,فايز محمد ،الجغرافية السياسية المعاصرة ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ، 2000م.

48 ـ الغريري ,عبد العباس فضيخ ,البيئة والجغرافية السياسية ,دار الصفاء ,ط1,عمان , 2003م.

49 ـ الغفار,هناء عبد،الاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الدولية الصين أنموذجا ، ط1، بيت الحكمة، بغداد،٢٠٠٢م .

50 ـ فارس ,صبري الجغرافية السياسية في تطبيقات جيوبولتيكية , ط1, عمان , دار الصفاء , للنشر والتوزيع ,2000م .

51 ـ الفضيل, محمود عبد ، العرب والتجربة الأسيوية الدروس المستفادة ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000 م.

52 ـ فهمي ,عبد القادر محمد , المدخل الى دراسة الاستراتيجية , ط1, دار اليازوجي العلمي للطباعة و النشر ,عمان , 2006م .

53 ـ فيد, جوناثان ريو، الصين استراتيجية الاستثمار والدخول الى الاسواق الصينية، ط1، ترجمة مجدي صابر، ايناس الوكيل، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م

54 ـ قوانغ, شوي، جغرافية الصين، ط١، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، 1987م .

55 ـ كاظم ,نجاة, الصين القوه العملاقة الجديدة , بيروت لا رسال للنشر , 2010م .

56 ـ لكريني ,ادريس واخرون , العلاقات العربية ـ الصينية مركز دراسات الوحدة العربية ,ط1, 2017م .

57 ـ لوزيانين , س.غ، عودة روسيا الى الشرق الكبير ، ترجمة هاشم حمادي ، المدى للثقافة و النشر ، بيروت ، ٢٠١٢ م .

58 ـ مارت, ليدل , الاستراتيجية و تاريخها في العالم , ترجمة هيثم الايوبي ,دار لطليعة ,بيروت , 1976م .
59 ـ مايكل اي براون و اخرون ، صعود الصين ، ترجمة مصطفى قاسم ، القاهرة، المشروع القومي و الترجمة ، ٢٠١٠ م .
60 ـ متولي ,محمد و محمد ابو العلا، الجغرافية السياسية ، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة ،1983م.
61 ـ محمد, صباح محمود ، الشؤون الصينية، ج١ ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، بغداد، 1984م .
62 ـ مرزوق, مايسة محمد محمود, العلاقات الامريكية ـ السعودية في ظل المتغيرات الاقليمية (2011- 2016) , الطبعة الاولى , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , برلين ـ المانيا ،2020م .
63 ـ مقلد ,اسماعيل صبري, العلاقات السياسية الدولية , النظرية والتطبيق , المكتبة الاكاديمية , القاهرة , 2010م .
64 ـ المياح, علي محمد ،اسيا المحيط العالمي دارسه جيوستراتيجية ، من سلسله المائدة الحرة، العدد (146) ،بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٠م .
65 ـ نادر,علي رضا ، الصين في الشرق الاوسط ، اندراوس سكوبيل ،مؤسسة Rand, سانتا مونيكا ، كاليفورنيا ، ٢٠١٦ م .
66 ـ النعماني, صالح ، العقل الاستراتيجي الإسرائيلي : قراءة في الدورات العربية واستشراق ، ط1 , بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،٢٠١٣م .
67 ـ نعمه ,كاظم ، الوجيز في الاستراتيجية ،ط1 ،شركه اياد للطباعة الفنية ،بغداد، 1988م .
68 ـ نعمه, كاظم هاشم ، العلاقات الدولية ، شركة اياد للطباعة ، بغداد ، 1987م .
69 ـ هادي, احسان محمد ،العلاقات الايرانية السعودية عام ٢٠٠٣م، دار و مكتبة البصائر ، بيروت ، لبنان،٢٠١٣م .
70 ـ هلال ,عبد المحسن ، الحاجة إلى الإصلاح في المملكة العربية السعودية، منتدى التنمية، اللقاء السنوي الثالث والثلاثون، الدوحة ٢٠١١م .
71 ـ هنجتون ,صومائيل ، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، القاهرة، دار الكتاب المصري،1999م .
72 ـ الوهاب ,عبد المنعم عبد ، جغرافية العلاقات السياسية، الوحدة للنشر ، الكويت، 1997م .

73 ـ الوهاب ,عبد المنعم عبد و صبري فارس الهيتي , الجغرافية السياسية , بيت الحكمة , جامعة البصرة , 1989 م .

ثالثاً : **الاطاريح والرسائل :** (frmes andletters)

1 ـ ابراهيم, زينه عبد الامير عبد الحسين ، الاستراتيجية الإقليمية للصين ودورها في تحديد مكانتها العالمية، رساله ماجستير، جامعه النهرين، كليه العلوم السياسية،2012م.

2 ـ اشهاب,اسامة محمد, السياسة الامنية الاسرائيلية بعد احداث 11 ايلول /سبتمبر , 2001 , رسالة ماجستير غير منشور , كلية العلوم السياسية , جامعة النهرين , 2008 م .

3 ـ الامارة, لمى مضر ، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م .

4 ـ ايدام, أحمد صدام,الاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي الواقع والمستقبل المملكة العربية السعودية أنموذجاً, اطروحة دكتوراه (غير منشوره),كلية العلوم السياسية , جامعة بعداد,2015م .

5 ـ الثبيتي, مناحي بن عبيد بن ناصر ، العلاقات السعودية- الروسية من منظور استراتيجي ٢٠٠٣- ٢٠١٣ ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم الاستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية ، ٢٠١٤م .

6 ـ الجشعمي,فراس محمد احمد علي، التوازن الاستراتيجي الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠٣م،رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١١م.

7 ـ حاتم, مينا ، مستقبل الدور العالمي للصين ، رساله ماجستير (غير منشوره)، جامعه النهرين ،كليه العلوم السياسية. 2008م .

8 ـ حسين ,مها غافل , تأثير متغير الطاقة في منطقة الخليج العربي على التنافس الامريكي ـ الصيني بعد عام 2011م , رسالة ماجستير , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , 2020

9 ـ الدلفي ,سجاد على حميد, مكانة النفط في الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط (نفط العراق نموذجاً) ,رسالة ماجستير,جامعة المصطفى العالمية , كلية العلوم السياسية قسم العلاقات الدولية ,2017 م.

10 ـ الربيعي,اسراء هاتف فاضل , قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوستراتيجية في منطقة الخليج العربي ,رسالة ماجستير, كلية التربية , جامعة المثنى , 2021م .

11 ـ الربيعي,جواد كاظم عباس زجري,الاستراتيجية الصينية تجاه دول اسيا الوسطى(دراسة في الجيوبولتيكية) ,اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية , جامعة واسط , 2020م.

12 ـ ريحان ,محمد عطيه محمد،التجربة الاقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية، رساله ماجستير، جامعه الازهر، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، 2012م .

13 ـ الساعدي,وجدان فالح حسن ، اليات التفاعل بين الأقطاب المؤثرة في النظام الدولي: دراسة مستقبلية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١5م .

14 ـ تسانيه ,عبد الرحمن بن, الانطلاق الاقتصادي بالدول النامية في ضل التجربة الصينية , اطروحة دكتوراه, جامعة بكر بلغايد , كلية العلوم الاقتصادية و علوم التيسير و العلوم التجارية الجزائر , 2013م .

15 ـ سعيد,حيدر فاضل عبد الرضا, الشركات المتعددة الجنسيات العاملة في العراق و اثارها الجيوبولتيكية (شركات النفط نموذجاً) , رسالة ماجستير(غير منشورة) , في الجغرافية السياسية , كلية التربية ,جامعة كربلاء , 2006 م .

16 ـ سيليني,ياسين , العلاقات العربية ـ الصينية بين التأثيرات السياسية والمصالح الاقتصادية , جامعة الجزائر , كلية العلوم السياسية , اطروحة دكتوراه , 2015م .

17 ـ شحاته,شريف علي, اسماعيل عيسى ، الطلب على النفط كمحددات للسياسية الخارجية الصينية تجاه الشرق الاوسط (١٩٩٣-٢٠٠٥) رسالة ماجستير،جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية،٢٠٠8م .

18 ـ الشيباني,عدنان جبار كاظم ،الوزن الجيوبولتيكي للمملكة العربية السعودية ، اطروحة دكتوراه فلسفة في الجغرافية ,غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2011م.

19 ـ صالح,يسرى مهدي ، السياسة الخارجية السعودية والمنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨م

20 ـ صيدم, محمد محمود صبري ، دور النفط في السياسة الخارجية الصينية ،رسالة ماجستير(غير منشورة) في العلوم السياسية، كليه الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعه الازهر، 2014م .

21 ـ عبدالله ,احمد عبد الجبار, الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وآفاق المستقبل , رسالة ماجستير (غير منشورة),كلية العلوم السياسية , جامعة النهرين , 2015م.

22 ـ العبدلي, احمد محمود عبد المجيد ، العلاقات الصينية-الروسية وافاقها المستقبلية, رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م .

23 ـ العبيدي,زهراءعباس هادي,الموقع الجيوستراتيجي لبابل واثرة في البناء السياسي الحضاري للعراق , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة بابل , 2013 م.

24 ـ الغزالي,رسل عبود محي, الصراع اليمني الارتيري على جزر جنوب البحر الاحمر(دراسة في الجغرافية السياسية),رسالة ماجستير(غير منشورة),كلية التربية ,جامعة بابل ,2011م.

25 ـ القيسي,ابراهيم مردان مطر،السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلية اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣ م.

26 ـ قيس عبد بخيت ,أثر المتغير الامني في العلاقات العراقية السعودية بعد عام 2003, رسالة ماجستير , جامعة بعداد, كلية العلوم السياسية , 2020م

27 ـ محمد, مروان حميد ، دور المملكة العربية السعودية في أمن الخليج العربي منذ عام ٢٠٠٣م، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧م.

28 ـ الموسوي,محمد كشيش خشان, اثر الموقع العراقي الجغرافية السياسية في مستقبل علاقته مع دول المجال الاسيوي الجديد,رسالة ماجستير (غير منشورة),كلية الآداب,جامعة الكوفة 2011م.

29 ـ النقيب, موفق ياسين مهدي ، العلاقات السعودية- الامريكية وانعكاسها على أمن الخليج العربي (دراسة جيوبولتيكية)، اطروحة دكتوراه , (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، 2002م .

30 ـ النيرب,ايمن عبد الله, العلاقات الايرانية- السعودية و انعكاساتها على الواقع الاقليمي في الخليج العربي 2005م- 2013م , جامعة الازهر, غزة, كلية الآداب و العلوم الانسانية , , 2016م .

31 ـ محمد ,ميسون موسى, التنوع الاثني في جمهورية جنوب افريقيا واثرة في قوة الدولة , اطروحة دكتوراه جامعة بغداد, كلية التربية للبنات , 2014م .

32 ـ محمد,رفل هاشم,, دور الصين في التوازنات الاقليمية مرحلة ما بعد الحرب الباردة أنموذج جنوب وجنوب شرق اسيا , رسالة ماجستير, جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية , 2012م .

33 ـ مهدي,لبنى خميس،التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط بعد احداث /ايلول/٢٠٠١م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ، ٢٠٠9م .

34 ـ نجيم ,حذقاني ، العلاقات الصينية الامريكية بين التنافس و التعاون فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية والاعلام , والعلاقات الدولية ، ٢٠١١م .

35 ـ نيسان, علي حسن ، عملية صنع القرار السياسي الخارجي في المملكة العربية السعودية، اطروحة دكتوراه, (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧

36- الوادي,مهيمن عبد الحليم طه، جمهوريه الصين الشعبية دراسة في الجغرافية السياسية ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كليه التربية، 2017م .

رابعاً : المجلات والدوريات : (Magazines and periodicals)

1 ـ ابوطالب, حسن ،الصين و الشرق الاوسط بين رمزية السياسة وتكامل الاقتصاد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٧٢، ٢٠٠٨م .

2 ـ احمد, مسعد الشتاوي ،القدرات العسكرية الصينية، السياسة الدولية ، العدد (١٧٣) ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٨م .

3 ـ ادريس ,محمد السعيد ، اتجاهات معاكسة : مواقف الفاعلين الإقليميين غير العرب تجاه الثورات العربية ، مجلة السياسة الدولية،العدد (١٨٨) ،القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٢م .

4 ـ الاسدي ,يوسف علي عبد و يحيى حمود حسن، دور سياسات النفط السعودي في استقرار سوق النفط الدولية مجلة العلوم الاقتصادية، ع(٢٤)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠٠٩م.

5 ـ الاسدي,عبد الامير محسن جبار ، ايران في عهد الرئيس روحاني (تكامل ادوار) ، المجلة السياسية و الدولية ،عدد٢٥، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤م .

6 ـ اسماعيل, حسين ،ثمة شراكة عربية صينية ، مجلة الدراسات الاستراتيجية، البحرين ، مركز البحرين للدراسات والبحوث، العدد ١١، 2015 م .

7 ـ الافندي,نزيره،هل تنجح جهود الاصلاح الاقتصادي في الصين ، السياسة الدولية، العدد(196)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2014م.

8 ـ الاهل, عاطف سالم سيد ،العلاقات العربية-الصينية ، هدى ميتكس و السيد صدقي عابدين (محررات) ، العلاقات العربية الاسيوية ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، مركز الدراسات الاسيوية ، ٢٠٠٥م .

9 ـ باكير,علي حسين، نحوعلاقات صينية خليجية استراتيجية ، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، العدد ١٨ ، ٢٠٠٦ م .

10 ـ البرزنجي,دانا علي صالح، السياسة الخارجية الأمريكية حيال المملكة العربية السعودية بعد أحداث 11 ايلول٢٠٠١م، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية,العراق، ٢٠٠٩م.

11 ـ بوخاري,لحلو ووليد لعايب وعميروش شلغوم , نحو شراكة استراتيجية بين الصين الدول العربية , المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية ,المركز الديموقراطي العربي,ألمانيا ـ برلين العدد (1), 2018م.

12 ـ بيومي ,علاء، باراك اوباما و العالم العربي، سلسلة تقارير الجزيرة ،مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، 2014 م .

13 ـ بيونتكوفسكي,اندريه،تهديد الصين لروسيا،صراع النفوذ في آسيا،مركز الدراسات الإستراتيجية، موسكو ، ٢٠١٥م.

14 ـ ثابت,عمرو, الاحتواء المزدوج و ما وراءه , تأملات في الفكر الاستراتيجي الامريكي , ط1 , مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية , ابو ظبي ,2004م .

15 ـ جان ,الكسان ، طريق الحرير هل يدخل فيه خطط الاستراتيجية المستقبل، مجلة الفيصل، العدد 304، ديسمبر، 2001م .

16 ـ جلود, ميثاق خير الله , الواقع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية , مجلة دراسات اقليمية , العدد 33 , مركز الدراسات الاقليمية , جامعة الموصل , 2014م .

17 ـ جواد,شيماء محمد, احمد رعد رمضان,الخصائص الطبيعية للصين,مجلة كلية التربية الاساسية, الجامعة المستنصرية , مجلد (22) , العدد (93) , 2016م.

18 ـ الحجازي,محمد عبد الهادي صالح, محمود صالح عطية الريحان , مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث , مجلة علمية محكمة دورية , المجلد 6 , العدد 1 , 2019م .

19 ـ الحديثي,هاني الياس، اتجاهات اساسية في سياسة الصين الاقليمية، دراسات استراتيجية، العدد (٢)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٥م .

20 ـ حسن ,كاظم عبد الوهاب وراشد عبد راشد الشريفي ,استهلاك الطاقة في دول الخليج العربي دراسة جغرافية , مجلة الاقتصادي الخليجي , العدد32, 2017 م.

21 ـ حسن, أزهار عبد الله وصفاء حسين علي ومحمد عباس عبد الحسين , المتغير النفطي واثرة في السياسة الخارجية الصينية تجاه دول الخليج العربي , مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية, المجلد (10) ,العدد (37), لعام 2021م .

22 ـ حسين, وداد خضير ، واخرون العلاقات السعودية - الامريكية في المجال العسكري (١٩٦٨-١٩٨١)، مجلة اداب ذي قار، ع (٣)، جامعة ذي قار، ٢٠١١م .

23 ـ حسين,سعد علي, القدرات النووية في شرق اسيا نموذج القدرات النووية الصينية، دراسات دولية, العدد (١٠٥)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م .

24 ـ الخثلان,صالح بن محمد الخثلان ،العلاقات السعودية- الروسية ,علاقات نوعية بدلاً من شراكة استراتيجية ،المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد ٣٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت-لبنان ، ٢٠١٢م.

25 ـ الخطيب,محمد فتح الله ، الحزب الشيوعي الصيني والسياسة الدولية، مجله السياسة الدولية، العدد 3، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1966م .

26 ـ الخير,كارل ابو ، الخصوصية الصينية هل تنجح قيادات بكين في اداره تحولات مصيريه، مجله السياسة الدولية، مؤسسه الاهرام، القاهرة، العدد 188، 2012م

27 ـ الدسوقي, ايمن ابراهيم ، معضلة الاستقرار في النظام الاقليمي الخليجي ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد 434، نسان 2014م.

28 ـ دياب, احمد، العلاقات الصينية-الامريكية بين التعاون و الصراع ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٣،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة،2008م

29 ـ ربيع, محمد صالح و مهيمن عبد الحليم طه ، القوى الدولية و الاقليمية وتأثيراتها على السياسة الصينية رؤية جيوبوليتيكية, مجدلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،المجلد ١٤، العدد ٥٩ ، ٢٠١٧م

30 ـ الربيعي, كوثر عباس وفراس عباس هاشم , المملكة العربية السعودية و التحولات الاقليمية , مجلة السياسة الدولية , العدد31 , 2016م.

31 ـ رحمت, محمد ذو الفقار,جهود الصين لإسباق الشرعية على تنفيذ مبادرة الحزام والطريق بالخليج ,دراسات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ,الرياض,العدد50, 2019م.

32 ـ روبرتس ,براد واخرون، الصين القوة النووية المنسية، ترجمة سميرة ابراهيم، دراسات مترجمة، العدد (43)، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ٢٠١٠م .

33 ـ زايتس ,كوندراد ، الصين قوه عالميه،ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2003م.
34 ـ الساكت, محمد عبد الوهاب , التعاون العربي الصيني في القرن الحادي و العشرون , د. هدى ميتكس و خديجة محمد عرفة (محرران السعودي الصيني) , جامعة القاهرة , كلية الاقتصاد و العلوم السياسية , مركز الدراسات الاسيوية , 2006م
35 ـ سامبيرلو- فريمان، كارينا مولميرانو، هلن ويلاند، التطورات العالمية في الإنفاق العسكري، من بحوث كتاب التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠١4م، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت , 2014م.
36 ـ السلام,محمد عبد، القدرات العسكرية الصيني والتوازن الدولي، السياسة الدولية، العدد (183)، القاهرة، مؤسسه الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011م.
37 ـ سلمان, فرقد داود ، العلاقات الصينية -الروسية ، شؤون اسيوية ، العدد١، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة البصرة، ٢٠١١م .
38 ـ سليم,محمد السيد،الصين في ظل القطبية الثانية، العرب في الاستراتيجية العالمية تحرير مصطفى الحمارنة، مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية، ١٩٩4م .
39 ـ السوقي,ابو بكر فتحي ،الدور العالمي للصين رؤى مختلفة، السياسة الدولية، العدد(١٧٣)، مركز الأهرام الدراسات، القاهرة، ٢٠٠٨م .
40 ـ الشامسي, ميثاء سالم ، الهجرة الوافدة الى دول مجلس التعاون الخليجي اشكاليات الواقع ورؤى المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دبي الامارات، ٢٠١٠ م .
41 ـ شتاين,افيري جولد ، مستقبل باهر: تفسير وصول الصين، مايكل اي براون واخرون، في صعود الصين، ط1، ترجمة مصطفى قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م .
42 ـ شحرور,عزت ، صناعه القرار في الصين (مركزها وتطورها) ،قضايا، مركز الجزيرة للدراسات، 2013م .
43 ـ شل, فيليب ، هانز كريستنسن، القوات النووية الصينية: التسلح ونزع السلاح والأمن القومي، مركز الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣م .
44 ـ شنافة,صباح نعاش, استراتيجية السياسة الخارجية العراقية لما بعد 2003م , دراسات دولية , العدد 51 , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية .

45 ـ الصادق,عادل عبد، الفضاء ساحة جديدة للتنافس الأسيوي، السياسة الدولية، العدد(١٨٣)، مركز الأهرام الدراسات، القاهرة، ٢٠١١م .
46 ـ عبد الحي ,وليد سليم ،المكان المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978- 2010م، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2000م.
47 ـ عبد الله ,زينب، العلاقات الامريكية ما بين التعاون والتبعية ،لارك للفلسفة والسياسات والعلوم الاجتماعيه،ج٣ ، العدد٣٢ ، ٢٠١٩م .
48 ـ عبد الله, زينب, السياسة الخارجية الصينية تجاه دول الخليج العربي (السعودية نموذجاً) اتجاهات سياسية , المركز الديمقراطي العربي , برلين ـ المانيا , العدد 5 , 2018 م .
49 ـ عبد الله, عبد الخالق ، الأبعاد الحرجة, اتحاد دول الخليج بين الدوافع والصعوبات، ضمن أوراق ملحق مجلة السياسة الدولية اتحاد دول الخليج العربي آفاق المستقبل السياسة الدولية ، العدد196 ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية , 2014 م .
50 ـ عبد الله,احمد عبد الجبار, الاستراتيجية الصينية تجاه منطقة الخليج العربي بعد عام 2010 , مجلة حمورابي , العدد29, السنة السابعة , 2019 م.
51 ـ عبد الملك, انور ،نهضه الصين: الصعود السلمي في عالم متعدد الاقطاب، السياسة الدولية ،العد (161) ،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ،2005 م .
52 ـ عبدال ,أعياد عبد الرضا, وحسين علي عبد الراوي ووداد حماد خلف , القوى الناعمة الصينية وآثارها على الدول العربية (الخليج العربي نموذجاً) , مجلة الآداب , ملحق العدد136, 2021م.
53 ـ العجيلي,محمد صالح, الامارات العربية المتحدة دراسة في الجغرافية السياسية , ط1 , مركز الامارات للبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي , 2000م .
54 ـ علاوي, حسين: الطاقة وأثرها في مستقبل العلاقات الصينية ـ الخليجية، مجلة آراء حول الخليج، العدد 80، مركز الخليج للأبحاث، 2011م .
55 ـ علاي,ستارجبار،السياسة الدولية للصين وتأثيرها في الرؤية الصينية للبرنامج النووي الايراني، حوار الفكر، العدد(46)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعه بغداد، 2019م .
56 ـ علي, مغاوري شلبي ،النموذج السعودي في التنمية (الثوابت والمتغيرات)،مجلة السياسة الدولية، ع (١٧١)، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٨م .
57 ـ علي,محمد جواد،دراسة تجربه البناء والتحديث الصينية(1985- 1987)، دراسات استراتيجية، العدد(٨)، بغداد، 1998م.

58 ـ علي,مغاوري شلبي، الصين والاقتصاد العالمي مقومات القوه وعوائق الاندماج، مجله السياسة الدولية، العدد (167)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2007م.

59 ـ عوني,مالك, الصعود الصيني الى القطبية , مجلة السياسة الدولية ,العدد 27, مؤسسة الاهرام, 2017م .

60 ـ العيوسي,اشرف سعد ، قراءة مقارنة في تأثير حربي الخليج الثانية والثالثة في امن دول مجلس التعاون الخليجي، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية ، ٢٠٠٧م .

61 ـ غدير,غازي فيصل, العلاقات العربية ـ الصينية ومبادرة احياء طريق الحرير(دراسة تاريخية), كلية المأمون الجامعة , العدد الخامس والثلاثون , 2020 م.

62 ـ الغريب,فنسان ،مأزق الإمبراطورية الأمريكية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ط1، ٢٠٠٨م .

63 ـ فريمان,سام بيرلو وائل عبد الشافي واخرون، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، معهد استوكهولم لابحاث السلام الدولي ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2013 م.

64 ـ الفقي,ابراهيم محمد علي ، جيو اقتصادية العلاقات السعودية ــ الصينية ، مجلة جامعة الملك سعود(الحقوق والعلوم السياسية) ،مجلد(30) ، عدد(1) , الرياض ، 2018م.

65 ـ فياض,خالد , السياسة الخارجية السعودية والتوجه شرقاً, مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام مصر , العدد165، 2017م .

66 ـ القلم,محمود سريع ، تصورات القوة وتعدد المصالح: السياسة الأمنية الإقليمية لإيران، في كتاب: مجموعة باحثين، النظام الأمني في منطقة الخليج العربي التحديات الداخلية والخارجية ،مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، ابوظبي ، ٢٠٠٨م .

67 ـ كابلان,روبرت ، جغرافية القوه الصينية ، الى اي مدى يمكن ان يصل بكين برا وبحرا ، ترجمة سميرة ابراهيم، سلسله دراسات مترجمة ، العدد (43) ،مركز الدراسات الدولية، بغداد ، 2010م.

68 ـ كاطع, محمد كريم, ابتسام محمد العامري السياسة الخارجية الصينية حيال منطقة الشرق الاوسط بعد عام 2001 م, قضايا سياسية ,المجلد 32, عدد33 .

69 ـ كالين,تيم وهونان كو،أطار مالي لدعم النمو وادارة الاعتماد على ايرادات الموارد الطبيعية ، في كتاب: مجموعة باحثين، المملكة العربية السعودية : معالجة التحديات الاقتصادية الناشئة للحفاظ على النمو ، سلسلة دراسات ادارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، صندوق النقد الدولي ، ٢٠١٥م

70 ـ كرار,احمد جعفر, العلاقات التاريخية بين شبة الجزيرة العربية و الصين منذ ضهور الاسلام وحتى اوائل القرن العشرين ,مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية , العدد92 , 1999م .

71 ـ كشك,اشراق محمد ،الاستراتيجية الصينية تجاه ايران ودول الخليج معضلة تحقق التوازن بين المصالح و المبادئ ، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية و الدولية و الطاقة ، ٢٠١٦ م .

72 ـ كوساتش,غريغوري ،العلاقات الروسية ـالسعودية المعاصرة : رؤية روسية ، سلسلة تقييم حالة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، قطر ، ٢٠١٥م .

73 ـ ما ننج ,روبرت، اسواق الطاقة الاسيوية ، جغرافية سياسة جديدة في اسواق الطاقة الاسيوية ـ السياسات و الاتجاهات ، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، ابوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥م .

74 ـ مبيضين, مخلد ، العلاقات الخليجية الايرانية ١٩٩٧-٢٠٠6 (السعودية حالة دراسة)، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، عدد ٢,جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٨م .

75 ـ مجيد ,دياري صالح ، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي, الإمارات العربية المتحدة, 2010 م.

76 ـ محبوب,عبد الحفيظ عبد الرحيم، تمسك السعودية بحصص انتاج النفط.. دفاع عن الأمن الوطني وعن أوبك، مجلة اراء حول الخليج، ع (١٠٢)، مركز الخليج للأبحاث، السعودية، ٢٠١٥م .

77 ـ المرعي, محمد عبد الكريم و عماد الدين أحمد المصبح ، تأثير تحويل العمالة الوافدة في الأداء الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٩٨٠ ـ ٢٠١٢ (دراسة تطبيقية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، ع (١٥) ، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥م

78 ـ مصطفى ,كامل انس, السياسة الصينية و الصراع العربي الاسرائيلي ,مجلة المستقبل العربي ,العدد123, 1981م .

79 ـ منتصر,مروة صبحي،التداعيات الاقليمية للتحديث العسكري الصيني ،السياسة الدولية،العدد(٢٠٢)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2015 م.

80 ـ ميتكس ,هدى ، الصعود الصيني، التجليات و المحاذير، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٧ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٧ م.

81 ـ نادر,علي رضا ، الصين في الشرق الاوسط ، اندراوس سكوبيل ،مؤسسة Rand, سانتا مونيكا ، كاليفورنيا ، ٢٠١٦ م .
82 ـ ناصر,شحاته محمد ، السياسة الخارجية الإيرانية في عهد الرئيس حسن روحاني: حدود التأثير وأهم الملامح, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٤م .
83 ـ النجار,احمد السيد ، الصين والقفز الاقتصادية العلاقة كراسات استراتيجية، العدد 179 ،مركز الاهرام للدراسات ، القاهرة ،2007م .
84 ـ النهار, غازي صالح ، السياسة الخارجية السعودية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية بعد حربي الخليج العربي (١٩٩١-١٩٨٠) الواقع والمستقبل، مجلة دراسات دولية، ع (١٣)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد،٢٠٠١م .
85 ـ الهراني,امل عبد العزيز،صافرة انطلاق البرنامج النووي السعودي، صحيفة الشرق الأوسط, العدد١٣٤١٥ ، ٢١ اغسطس٢٠١٥ م.
86 ـ الوائلي, حسين علي فهد ورسل محمد كاظم الجبوري , خصائص السكان و السياسة السكانية في المملكة العربية السعودية , مجلة القادسية للعلوم الانسانية , المجلد 23, العدد3, 2020م
87 ـ ويزمان, سيموت، نقل الأسلحة على الصعيد الدولي لتسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي٢٠١٢ م .

خامساً: المنشورات الحكومية : (Government Publications)

1 ـ الامانة العامة الجامعة الدول العربية، المجلس الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، ابو ظبي،٢٠١٥م.
2 ـ الامانة العامة لجامعة الدول العربية، التقريرالاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي،٢٠١٥م.
3 ـ الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي، أبو ظبي،٢٠٠٨م، ملحق (٢/٩) .
4 ـ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية , المضي في القدم البناء لدرء المخاطر،٢٠١٤م.
5 ـ التقرير السنوي لمنظمة اوبك, بيانات الجدولين (3/1) (3/5), 2020م.
6 ـ التقرير السنوي لمنظمة اوبك بيانات جدول (9/1).

7 ـ التقرير الاستراتيجي العربي ، السياسية الخارجية الصينية ،وتعزيز الدور الدولي , القاهرة ،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , الاهرام , ط1, 2007م .
8 ـ دستور جمهوريه الصين الشعبية لعام 1982م، دار النشر باللغة الأجنبية، بكين، 1983م .
9 ـ كتيب الاحصاءات العالمية ، الامم المتحدة ، نيويورك ، بلا مطبعة , 2017م .
10 ـ ماجد بن عبدالعزيز التركي ، بواعث ودلالات التقارب السعودي - الروسي (تقارير) ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، قطر، 2011م .
11 ـ مجموعة باحثين، المملكة العربية السعودية، التقرير القطري رقم ٢٥١/١٠، صندوق النقد الدولي، واشنطن،٢٠١٥م .
12 ـ مجموعة باحثين، المملكة العربية السعودية، التقرير القطري رقم ٢٧١/١٢، صندوق النقد الدولي، واشنطن،٢٠١٢م.
13 ـ المملكة العربية السعودية، وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات والمعلومات والبحث الديموغرافي ملامح رئيسية المسح الديموغرافي لعام ٢٠٠٧م.
14 ـ مجموعة باحثين ،الخليج الثابت والمتحول، مركز الخليج لسياسات التنمية، جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا، الكويت، ، ٢٠١٣ م.
15 ـ وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودي, التبادل التجاري بين المملكة وشركائها التجاريين الرئيسيين الرياض, الهيئة العامة للإحصاء, 2013م .

سادساً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

1ـ سرحان العتيبي، العلاقات السعودية- الصينية الواقع والمستقبل، مركز الخليج لسياسات التنمية،جامعة الملك سعود،دراسة في الوحد والعلاقات الدولية 2019م

https://gulfpolicies.org/2019-05-18.html

2- الصين تستورد من السعودية 20بالمائة من نفطها https://arb.majalla.com/2013

3ـ علي صالح موسى , الحزام والطريق مكاسب مشتركة , مجلة شؤن عربية , العدد, 2018م.

https://arabaffairsonline.com

4ـ إميل أمين ,الاهمية الاستراتيجية للمملكة العربية السعودية, 2016م .

https://aawsat.com/home/article/hldg

5- محمد عبد السلام، كيف مدار العلاقات الاقليمية في المرحلة المقبلة، مجلة السياسة الدولية، العدد14، مؤسس الاهرام للدراسات الاستراتيجية , 2012م ، على الرابط:

http://www.siyasia.org/NewsContent/3/12/2176

6- وزارة الخارجية السعودية السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية، 1435/2/24هـ.على الرابط

http://www.mofa.gov.sa/KingdomForeign

7- صندوق النقد الدولي, ميزانية السعودية مهددة بعجز كبير في عام ٢٠١5م، عن موقع ارتي العربي

على الرابط: http://arabic.rt.com/news/7847

8- ، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إعلان الرياض في12/20/ ٢٠١١م ,على الرابط

http://www.geesg.org/indexSate.html

9- الهيئة العامة للإحصاء , احصائيات التجارة الخارجية ,المملكة العربية السعودية , الرياض : الموقع الالكتروني .

http://www.stats.gov.sa

10- عامر سليمان ،منتدى السياسات العربية , النفوذ الصيني في المنطقة العربية الرؤيا والاستراتيجياماريس 2020م ، ص٧ .على الموقع: https://diwan-ps.com

11- مركز الابحاث الاقتصادية والاجتماعية للتدريب للدول الاسلامية دراسات التنمية والبنى التحتيوالعلوم والتكنلوجيا والابتكار,على الرابط :

https://www.sesric.org/science-technology-innovation-ar.php

12- أشرف محمد كشك , التعاون العسكري بين السعودية والصين.. رؤية استراتيجية , العدد 15902, ٢٠١٩م ,على الرابط

alkhaleej.com/news/article/11623

http://www.akhbar-

13- الجزيرة نت، القوة العسكرية الإسرائيلية، مقال نشر على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) بتاريخ:2016/7/20م, على الموقع الاتي :

http://www.aljazeera.net/news/international

14- علي صلاح ، مرحلة جديدة في العلاقات الاقتصادية بين الرياض و واشنطن بعد زيارة ترامب ، مركز المستقبل للأبحاث المتقدمة ، ابوظبي ، على الموقع

www.futuruae.comht

15- محمد زين العابدين احمد مرسي، العلاقات الخليجية - الروسية، ورقة بحثية مقدمة الى اللجنة العلمية المنتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية : للمشاركة في مؤتمر الدوحة: عن المحور الثاني: تحديات البيئة الاقليمية والدولية، مركز بيروت دراسات الشرق الأوسط ، ٢٠١5م, على الموقع الاتية. http://www.beirutme.com/?p=15824:

16- علي حسين باكير، تحويلات الطاقة وجيوبوليتك الممرات البحرية على الرابط :

http://studies-aljazera.net/repors

17- محمود خليفة جودة ، ابعاد الصعود الصيني في النظام الدولي ،على الرابط:

http;//democraticac.de/?p=57

18- البرنامج التنفيذي لمنتدى التعاون الصيني العربي, التعاون في مجال الطاقة (2020-2022م) , على الرابط

http://www.chinaarabcf.org/ara/lthyjwx/bzjhywj/djjbujhy/t1805289.htm

19- وزير الثقافي السعودي يطلق اليوم التعاون الثقافي بين المملكة والصين الشعبية , الشرق الاوسط , 2019م .على الرابط https://aawsat.com/home/article/1600781

20- قاسم محمد دويكات ,العمق الجغرافي الاستراتيجي ,كلية الدفاع الوطني الملكية الاردنية على

https://platform.almanhal.com/Files/2/82668

21- سياسة المملكة العربية السعودية على الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wik

سابعاً :مصادرباللغة الانكليزية:

Boo k

A-

1- Arthur Andersen International investment toward the yeas2002, New York United Nations Publications. 1998.

2- China urges Iran to be flexible on nuclear program", November 4,2011.

3- Christopher Mecconnauhy. China s Undersea Nuclear Deterrent :will the vs. Navy Be ready ? in Lyle J. Goldstein. Editor. with Andrews. Erickson .

4- die zhiqiong: Asian financial crisis and China's vile. Review of international Affairs - USA- 1998.

5- Eli nor Sloan China s Strategic Behavior. prepared for the Canadian Defense Foreign affairs Institute. June, 2010 .

6- Encyclopedia Britannica, volume 16 , London, fifteenth edition 2005

7- John W.Garver, Is China playing a dual game in Iran, Washington Quarterly, Winter 2011.

8- Li, xiaojun Chinas Geo - economic strategy:china as a trading superpower ,The London school of Economics and political sciences , j une2012 .

9- Office of the Secretary of DEFENSE. Anneal Report to congre Military Power of the peoples Republic of China, Department.2006.
10- Srikanth Kondapllic Chinas naval power, knowledge world. Doryaganj. New Delhi January 2001.
11- Statistical Yearbook 2018 edition, Annualize statue 2018 edition, sixty - first issue soixante et unieme edition.
12- Stephen Polk.Chinas Nuclear comment and control in Kyle Goldstein Editora with Andrews.Erickson ChinasUnclear force Modernization. 2005.
13- Wayne M .Morrison. China-use: trade issues. congressional research service January.2011.

B – Websites : المواقع:

1- China, Saudi Arabia to bolster cooperation through Belt and Road. (2019) Retrieved from Seafty4SEA: https://safety4sea.com/cm-safety4sea.
2- Nuclear Power in China, World Nuclear Association, March 2012. Link: http://www.world-nuclear.org/info/inf63.html

Abstract:

Due to the changes that People's Republic of China witnessed on the political leadership levels since 1978, China witnessed a successful economic reform operation that made it globally the first state in achieving economic growth rates. Based on the China various potentials, its economic development, a number of academic scholars, specialists in the international affairs, politicians, and decision makers were interested in emerging such powers which is reflected on the international relations level.

People's Republic of China gave priority to the economic reform process in order to build it firstly, in order to have a universal role, as a result of this self-building in future. This bore its foreign policy tasks. For the sake of that, removing the ideological factors as an important and influential factor in designing its foreign policy to be replaced by mainly the economic factor. Accordingly, the foreign Chinese policy seemed more flexible and widely opened to the world in order to achieve its goals.

Arabia Gulf region in general and Kingdom of Saudi Arabia in particular is considered as the most important region to the foreign China directions due to the nature of the geostrategic region and to what economic resources it possesses that the Chinese economy was highly depending on. When the Chinese foreign policy had economic, political, and security directions towards Arabian Gulf region; this policy influenced by other factors relating to the region itself such as geostrategic, political, and security that made the Chinese decision makers have a responsibility to take care with all date in order to get a benefit for its state.

The current study aims at studying all data, particularly influencing the significant geographical factors on the nature of China- Kingdom of Saudi Arabia relations, stating the regional and international stands towards this orientation, and studying the future paths of these directions in the light of the current data. The study reached to a number of results. The most important result was the Chinese foreign directions towards Kingdom of Saudi Arabia were orientations that have mainly economic dimensions. It works to protect its developing business in the region in a way that departed it from the factors that negatively affect the guarantee of these businesses.

Dr. Tawfeeq Mujeel

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Kerbala University
College of Education for Human Sciences
Department of Applied Geography

Kingdom of Saudi Arabia in the Chinese Strategy: A Geopolitical Study

By:
Ali Sami Abbas Faris Al Ghanimi

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Human Geography

The supervisor:
Asst. Prof. Dr. Fadhul Hassan Gutafah Al Yasiri

A.D. 2021 A.H. 1442